

المَلَفُ الوَثَائِقُ

لِإِنْفَاقِيَّةِ طَبَايَا



رقم الصفحة	المصدر	العنوان	رقم المسلسل
١	الاهرام	مسودة اتفاق بين السلطة الفلسطينية ومنطقة حماس	١
٣	الاهرام	مفاوضات ايلات تبحث للمرة الاولى خرائط الاتفاقيات الامنية	٢
٤	الاهرام	قضية الحمة والمفاوضات العربية الاسرائيلية	٣
٨	الاهرام	راى - المهم تنفيذ الاتفاق دون ابطاء	٤
٩	الاهرام	مفاوضات توسيع الحكم الذاتى	٥
١٠	الاهرام	الافراج عن ١٥٠٠ معتقل فلسطينى عند التوقيع على الاتفاق	٦
١١	الاهرام	اتفاق الحرية والدولة الفلسطينية اصبحت ظاهرة لعيوننا	٧
١٢	الاهرام	التاكيد على توحيد المواقف العربية ودعم المفاوضات الفلسطينية	٨
١٣	الجمهورية	الجمهورية تقول - للسلام فرحة	٩
١٤	الاخبار	الاتفاق المرحلى يفتح امام الانتخابات الفلسطينية	١٠
١٥	الاخبار	لماذا يواصل راين تصريحاته المدمرة للسلام	١١
١٦	الاخبار	كلمات	١٢
١٧	الاخبار	فكرة	١٣
١٨	الاهرام	ماذا بعد اتفاق طابا	١٤
١٩	الاهرام	من قريب - محكوم عليهما بالاستمرار	١٥
٢٠	الاهرام	٣ قضايا يبحثها الفلسطينيون والاسرائيليون قبل التوقيع النهائى	١٦
٢١	الاهرام	العالم يقدر دور مبارك فى الاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى	١٧
٢٢	الاهرام	حسين وعبد المجيد وكريستوفر يرحبون باتفاق طابا	١٨
٢٥	الاهرام	اتفاق طابا ثمرة جهود مصرية مضنية	١٩
٢٦	الاخبار	البحر كبر للفلسطينيين ساندتة جهود مصر	٢٠
٢٨	الجمهورية	احتفالات واشنطن والحساب الخاطيء	٢١
٣٢	الاهرام	لم يعد هناك سلام مستحيل	٢٢
٣٤	الاهرام	تنفيذ الاتفاق هزيمة للمتطرفين	٢٣
٣٥	الاهرام	من قريب - مقارنة السلام	٢٤
٣٦	الاهرام	بويز - نخشى ان يكون اتفاق طابا ناقصا	٢٥
٣٧	الاهرام	البنك الدولى يدعو وزير المالية الفلسطينى لحضور اجتماعه	٢٦
٣٨	الاهرام	قبل التوقيع النهائى فى واشنطن	٢٧
٣٩	الاهرام	حوار مع امين سر المجلس الوطنى الفلسطينى للاهرام	٢٨
٤١	الاهرام	٦٠% من الفلسطينين يتوقعون سلاما قصيرا مع اسرايل	٢٩
٤٢	الاهرام	اعلان قانون الانتخابات الفلسطينى ٧ اكتوبر	٣٠
٤٣	الاخبار	فكرة	٣١
٤٤	الاخبار	قضية وراى	٣٢
٤٥	الاخبار	كلمات	٣٣

رقم الصفحة	المصدر	العنوان	رقم المسلسل
٤٦	الاخبار	تهديات السلام	٣٤
٤٧	الجمهورية	البنود الرئيسية لاتفاق طابا	٣٥
٥١	اخبار	يا فلسطينيون احذرو الفتنة	٣٦
٥٢	الاخبار	العالم كله يرحب بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي	٣٧
٥٤	الاخبار	توقيع الاتفاق خطوة هامة في الطريق نحو سلام شامل	٣٨
٥٥	الاخبار	ادانة كل اعمال الارهاب والتصدى لاعداء السلام	٣٩
٥٦	الاخبار	واشنطن تطالب الدول المانحة بتقديم المزيد من المساعدات الفلسطينية	٤٠
٥٧	الاخبار	الموقف السياسى - كليتون والذاكرة الضعيفة	٤١
٦٠	الاخبار	اتفاق واشنطن وعلان بانتهاء حلم اسرائيل الكبرى	٤٢
٦١	الاخبار	لولا جهودكم ما تحقق هذا السلام	٤٣
٦٣	الاخبار	حدث في البيت الابيض	٤٤
٦٤	الاخبار	رايين - اسرائيل تعزم الانسحاب من المدن الفلسطينية هذا العام	٤٥
٦٥	الجمهورية	الجمهورية تقول - قضايا تنتظر الحل	٤٦
٦٦	الجمهورية	اسئلة تنتظر الاجابة بعد توقيع الاتفاق في واشنطن	٤٧
٦٨	الاهرام	راى - زيارة ناجحة	٤٨
٦٩	الاهرام	الاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى والدلالات والاحتمالات	٤٩
٧٠	الاخبار	كلمة اليوم - هل هى اسافين فى طريق السلام	٥٠
٧١	الاخبار	صباح الخير	٥١
٧٢	الاخبار	الاتفاق وازمة اخر لحظة	٥٢
٧٣	الاخبار	كلمات	٥٣
٧٤	الاهرام	راى - مصر وفلسطين	٥٤
٧٥	الاهرام	اتفاق طابا والجنرال الغبى	٥٥
٧٧	الاخبار	كلمة اليوم - البناء الفلسطينى فى حاجة لاقتصاد قوى	٥٦
٧٨	الاخبار	خندق السلام	٥٧
٧٩	الاخبار	حوار الرئيس مبارك مع رؤساء الصحف الامريكية	٥٨
٨١	الاهرام	اتفاق طابا ومصداقية الدور المصرى	٥٩
٨٢	الاهرام	روح جديدة بين الفلسطينيين واسرائيل	٦٠
٨٣	الاهرام	اتفاق طابا يمهد الطريق عمليا لاقامة دولة فلسطينية فى المستقبل القريب	٦١
٨٤	الشرق الاوسط	مق وكيف يتحقق السلام	٦٢
٨٦	الجمهورية	مصر وتحريك الاحداث	٦٣
٨٧	الاهرام	السلطة الفلسطينية تندد بقرار اسرائيل	٦٤
٨٩	الاهرام	اتفاق السلام فى الشرق الاوسط	٦٥
٩٠	الاهرام	القمة الخماسية بواشنطن - ضمانات التنفيذ	٦٦

رقم الصفحة	المصدر	العنوان	رقم المسلسل
٩١	الاهرام	من طابا الى واشنطن - اتفاق على الهواء	٦٧
٩٤	الاهرام	السلام الاقليمي ودور مصر	٦٨
٩٥	اخر ساعة	حشد دولي لتدعيم معسكر السلام سياسيا واقتصاديا ومعنويا	٦٩
١٠٨	صباح الخير	ماذا بعد توقيع الاتفاقية	٧٠
١١٣	الاخبار	اتفاق طابا - الممر الضيق الى القدس	٧١
١١٥	الاخبار	ماذا لو	٧٢
١١٦	الجمهورية	الكنيست يبدأ اصعب مناقشات في تاريخه للتصديق على اتفاق التوسع	٧٣
١١٧	المصور	قبل ان تنفجر القنابل الموقوتة في اتفاق طابا	٧٤
١٢٢	المصور	مبارك تحديات السلام كثيرة ولا بد من التنفيذ الامين للاتفاق	٧٥
١٢٩	المصور	وقائع الحدث الكبير	٧٦
١٣٧	الجمهورية	القذافي - اشاعة طرد الفلسطينيين ادعاء صهيوني كاذب	٧٧
١٣٨	الجمهورية	اتفاق السلام انفراج هام	٧٨
١٣٩	الاخبار	الاتفاق بداية لتقسيم القدس	٧٩
١٤٠	الاخبار	مفاوضات سرية ٦ اشهر قبل اتفاق طابا	٨٠
١٤١	الاهرام	الجيش الاسرائيلي يبدأ الانسحاب من جنين في ١٩ نوفمبر	٨١
١٤٣	الاخبار	رئيس اسرائيل يصدق على الافراج عن ١٢ فلسطينية	٨٢
١٤٤	الاهرام	مبارك واسرائيل	٨٣
١٤٧	الاهرام	خط سكة حديد بين قطاع غزة واسرائيل	٨٤
١٤٨	الاهرام	تلايب تطلب من واشنطن رسميا تسليمه موسى ابو مرزوق	٨٥
١٤٩	الاهرام	اجتماع الشرع وكريستوفر لم يتغلب على مشكلات ترتيبات الامن	٨٦
١٥٠	الاهرام	بعد مناقشات حول اتفاق طابا استمرت ١٥ ساعة في الكنيست	٨٧
١٥١	الاهرام	كيف يواجه ابناء الخليل مهرجانات الاستفزاز الاسرائيلية	٨٨
١٥٣	الاهرام	الموافقة على اتفاق طابا باغلبية ٦١ صوتا ضد ٥٩ صوتا	٨٩
١٥٤	الوطن	انا عراب اتفاق توسيع الحكم الذاتي	٩٠
١٥٧	الوطن	لقاء بين بيريز وعرفات لتطبيق الاتفاق	٩١
١٥٨	الاخبار	الى اين يعود الفلسطينيون	٩٢
١٦٠	الاخبار	اسرائيل تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا	٩٣
١٦١	الاهرام	فشل اللجان الامنية المشتركة في تنفيذ ما اتفق عليه عرفات وبيريز	٩٤
١٦٤	الاهرام	الانسحاب الفلسطيني في الضفة خلال ١٠ او ٢٠ يوما	٩٥
١٦٥	الاخبار	وايزمان تعهد للرئيس مبارك بالافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينيات	٩٦
١٦٦	الجمهورية	مصر ومبارك رقتية فلسطين	٩٧
١٦٨	الشرق الاوسط	حول الحل الاحتكاري الاميركي للمصالحة الفلسطينية واسرائيل	٩٨
١٧٠	الحياة	فلسفة القوة الاسرائيلية وتناقضها مع مسيرة السلام	٩٩

رقم الصفحة	المصدر	العنوان	رقم المسلسل
١٧٢	الحياة	حماس ومسالمة المرجعية	١٠٠
١٧٣	الحياة	الفلسطينيون والتنمية	١٠١
١٧٤	الحياة	ثقافة الفلسطينيين بعد السلام	١٠٢
١٧٥	الحياة	الفجوة بين الحقوق الفلسطينية واتفاق طابا	١٠٣
١٨٠	الحياة	اتفاق على التمييز العنصرى	١٠٤
١٨٣	الحياة	حصاد ادوارد سعيد للمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية	١٠٥
١٨٥	الحياة	الفارق بين اتفاقي القاهرة وطابا انا على عتبة الدولة	١٠٦
١٨٩	الاهرام	شارون مجرم حرب	١٠٧
١٩٠	الاهرام	رسائل احتجاج من فتح ضد اسرائيل	١٠٨
١٩١	الاهرام	بعد ٢٧ عاما - جنين تستعد لرحيل الاحتلال الاسرائيلي	١٠٩
١٩٢	الاهرام	اسرائيل تبدأ اليوم الافراج عن الف سجين فلسطيني	١١٠
١٩٣	الشرق الاوسط	حزب حماس وتفاعلاته	١١١
١٩٥	الشرق الاوسط	متى وكيف يتحقق السلام	١١٢
١٩٦	الشرق الاوسط	ليبيا والفلسطينيون اخر استفزازات القذافي	١١٣
١٩٨	الحياة	سوريا واسرائيل والجمود	١١٤
١٩٩	الحياة	بيريز يواجة قلق النخبة في اسرائيل	١١٥
٢٠٠	الحياة	انعكاسات الهواجس في احتفال واشتطن	١١٦
٢٠١	الاهرام	الجهود المصرية وازمة البعدين	١١٧
٢٠٢	الاهرام	النملة والقبيل	١١٨
٢٠٣	الاهرام	عرفات يتهم الحكومة الاسرائيلية بالمماطلة في تنفيذ اعادة الانتشار	١١٩
٢٠٥	الاهرام	السلطة الفلسطينية تتسلم ٣ قرى بالضفة	١٢٠
٢٠٦	الجمهورية	اتفاق للوحدة الوطنية بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية	١٢١
٢٠٧	الاخبار	افراح قرية فلسطينية تحررت من الاحتلال	١٢٢
٢٠٨	الاخبار	مبادرة لحل ازمة السجينات الفلسطينيات	١٢٣
٢٠٩	الاهرام	طوايع البريد الفلسطينية حكاية شعب	١٢٤

مسودة اتفاق بين السلطة الفلسطينية ومنظمة حماس احترام الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل وتجريم الاقتتال الداخلي

قدم مدير المركز حسن أبو ليلة تعهداً خطياً بعدم تدخل السلطة الفلسطينية في نشاط المركز وإشراك فلسطينيين إسرائيليين في حملة ضد المؤسسات الفلسطينية لقطع أي صلة بينها وبين السلطة الفلسطينية.

ممن أدوا واجبهام الوطني خلال سنوات الكفاح والخطايا على حرية الساجد وعدم استخفافها لأغراض تتنافى مع رسالتها وتشكيل لجنة تنسيق دائمة من الطرفين «فتح وحماس» تقوم ببحث جميع القضايا التي يتم طرحها من أي طرف حتى تجد حلاً مناسباً.

على صعيد آخر، أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية، وأن الكفاح مستمر حتى يرتفع العلم الفلسطيني فوق الحرم القدسي وأشار خلال جولة له أمس الأول بعدد من المدارس الفلسطينية في غزة بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد إلى أن هناك إسرائيليين يدمرون على

اتفاق السلام. بينما أصرت طلاب إحدى المدارس العربية في مدينة يافا عزّ الدراسات المس الأولى بسبب استمرار السلطات الإسرائيلية على الحاق ١٢٠ طالباً من أبناء المتطوعين مع إسرائيل بالدراسة.

ولتكر التلفزيون الإسرائيلي أن طالب الصانع عضو الكنيست عن الحزب الديمقراطي العربي سبب تلك المسألة مع الحكومة الإسرائيلية من جهة أخرى، أعادت السلطات الإسرائيلية فتح مركز الاحصاء الفلسطيني بالقدس الشرقية بعد أن

غزة، طارق حسن: تبحث السلطة الفلسطينية وحركة حماس الإسلامية حالياً مسودة اتفاق بينهما تتكون من ١٦ نقطة ونشرت مصادر فلسطينية رقيقة المستوى، للأهرام، أن هذه المسودة التي تأتي كمحصلة لجهود وساطة في الفترة الماضية قد توصل إليها قياديون من حركة فتح وأعضاء بالسلطة الفلسطينية تحت رعاية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقياديين من حماس تحت رعاية الشيخ أحمد ياسين.

وتكرت المصادر أن المسودة تتضمن التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وتحريم الانتتال الداخلي واعتماد أسلوب الحوار الديمقراطي واحترام التزامات منظمة التحرير الفلسطينية المترتبة على الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل مع اعطاء الحق للجميع في البدء وأنه في تلك الاتفاقيات بالوسائل السلمية. وتشمل مسودة الاتفاق كذلك الإسراع في انجاز قانون الأحزاب لإرساء دعائم التعددية السياسية والإقرار بحق حماس في المشاركة في مؤسسات السلطة الفلسطينية وعلى كل المستويات وحسب الكفاءة وحق المواطنين في امتلاك السلاح الفردي بشرط الحصول على ترخيص من السلطة. وتتضمن المسودة منع امتلاك المتفجرات أو حملها، وأنه يتوجب على السلطة الفلسطينية حماية الأفراد من أي نصب أو جماعة



تلميذ فلسطيني ، يشوّه، صورة لاسحق رابين وهو يرتدي كوفية عربية أثناء
مظاهرات للفلسطينيين بالقدس الشرقية احتجاجاً على بناء مستوطنة يهودية
بالقرب من بيت الشرق

[صورة للأهرام من رويترز]

مفاوضات إيلات تبحث للمرة الأولى خرائط الاتفاقيات الأمنية لتوسيع الحكم الذاتي

القدس - وكالات الأنباء - غزة - من مراسل الأهرام: صرح أحمد قريع رئيس وفد المفاوضات الفلسطيني مع إسرائيل في إيلات أن الجانبين بدأ أمس للمرة الأولى دراسة خرائط متعلقة بتنفيذ الاتفاقيات الأمنية المعقدة الخاصة بتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية. وقال - في تصريحات لوكالة رويترز - إن الجانبين وصلوا الآن للمراحل النهائية للمفاوضات، مشيراً إلى أن تلك الخرائط لم تنتج من قبل لأنه كان يجب الاتفاق على المبادئ أولاً.

بسيوني: بيريز وعمرات يجتمعان بمصر خلال يومين

وقال إن المفاوضات التي استؤنفت أمس الأول تبحث الحدود والترتيبات الأمنية التي تتطلب خرائط مفصلة، مشيراً إلى إعادة انتشار القوات الإسرائيلية بعيداً عن مدن الضفة طبقاً لإعلان البادي.

وأضاف قريع أن الجانبين سيعملان على الانتهاء من نقل ٨ صلاحيات اقتصادية للسلطة الفلسطينية، معرباً عن اعتقاده بأن الجانبين لديهم عمل شاق ومن جانبه، ذكر نوبل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن عمرات وشيمون بيريز لذين خارجياً إسرائيل يجتمعان قبل نهاية الأسبوع الحالي في مكان لم يحدد بعد وعلى صعيد المفاوضات، صرح محمد بسيوني سفير مصر بإسرائيل لمراسل الأهرام بغزة أن عرفات وشيمون بيريز سيعقدان اجتماعاً بينهما في مصر، إما غداً أو بعد غد لبحث المشاكل المتبقية واتخاذ قرارات بشأنها.

بينما نقل مراسل الأهرام عن مصادر فلسطينية وجود اقتراحات بعقد الاجتماع في القاهرة أو الاسكندرية أو طابا.

وأضاف سفير مصر أنه إذا لم يتم الاتفاق على بعض النقاط بين عرفات وبيريز فسيتعمد عقد لقاء آخر بين عرفات ورئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين وسيلى ذلك التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق توسيع الحكم الذاتي بمصر ويعقب ذلك تصديق مجلس وزراء إسرائيل والسلطة الفلسطينية على الاتفاق مشيراً إلى أن التوقيع سيتم في

واشنطن وستهدفها له موعد ١٨ سبتمبر الحالي وأشار إلى وجود ١٨ نقطة عالقة في المفاوضات، ويحتاج حلها في تلك اللقاءات في مقدمتها الخليل واليهاء والكهريا، وسكان القدس ترشيحاً وتصويتاً والدوريات المشتركة في مدن وغرى الضفة الغربية.

في الوقت نفسه، قام رابين بزيارة

مفاجئة أمس لمدينة الخليل وذلك وسط وجود مكثف لقوات الجيش والشرطة بينما أعلن مكتب رابين أن مسئولين إسرائيليين آخرين توجهوا لمدينة أسس لبحث أمكانيات الانسحاب الجزئي منها كما بحث رابين مع وزير خارجيته بيريز الامكانيات المختلفة بشأن الترتيبات الأمنية الخاصة بتوسيع الحكم الذاتي وتكررت مصادر أمنية اسرائيلية ان رابين الذي أحبط بعمرات أمنية مشددة أراد اختار الخيارات الأمنية في الخليل مع دخول مفاوضات توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني مرحلتها النهائية

تضية ((الهمة)) .. والخاوضات العربية الإسرائيلية

أزمة التنسيق العربي



مسألة سابقة لأوانها

الطرح السوري لخطوط ٤، يونيو يتم أساساً من موجهة إسرائيل على أساس القرارات ٢٤٢ و ٢٤٣، ولغير من مواجئة الفلسطينيين، أي أن هذا الطرح لا يمس بالصورة أو، الهمة، سورية، وتبعا لخصام مختلفة، تتنقل وجهة نظر سوريا، مثل وجهة نظر مصر والسعودية في أن تلك المشكلة عربية - عربية، يمكن التمام حولها مع الاستجاب الإسرائيلي الكامل من الجولان، مما يخرج مفعول من تلك المطالبة كانت تحت السيادة السورية، ويبدو أن تعود إليها وأن ما يطرأ من جانب الفلسطينيين بهذا الشأن لا يبيد سوى الجانب الإسرائيلي

ثانياً الوقت الفلسطيني يحمل كثيراً من التعقيدات، فقد تمت إثارة مشكلة، الهمة، عدة مرات قبل أن يظهر أحد المتولين الفلسطينيين مؤخرًا (يونيو ١٩٩٥) إلى تصحيح سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على الضفة، التحول الفلسطيني، الذي يرتبط أساساً منطقة، الهمة، إضافة إلى، حسب تصريح مسئول فلسطيني آخر، منطقة مختلفات كوش، والشواش، الشرفية لعمرة ضيا

الثنائي القائم حتى الآن، خاصة أنها ليست (حسب بعض التصورات) مجرد قضية أرض، وإنما قضية مياه أيضاً، أو في الأساس، بالنسبة للأرنازها، خاصة الطرف الفلسطيني

٣ - أنها تصير مرة أخرى مشكلة الملاقة بين الأطراف المبرية للشاركة في عملية التسوية السلمية مع إسرائيل وهي الواقع فإن مشكلة الهمة، لم تحول حتى الآن إلى قضية خلاصية حادة أو معقدة بشكل كامل على المصور الذي ي طرح التناط السابفة بشكل مكشوف، إلا أنها قد تصبح كذلك في ضوء السلوك الحتمل للأطراف الثلاثة، وانتهاء تطوير كل طرف لمواقفه الحالية بهذا الشأن، على النحو الذي يمكن الإشارة إليه فيما يلي -

أولاً الموقف السوري يحمل في طياته قدراً من التعقيد بالنسبة إشكالية الهمة، التي لم تكن قضية مخروجة بشدة على جدول اهتمامات، رغم أنها كانت حارة، فالنتيجة السورية للثابت هو الثالثة بصورة استجاب إسرائيل بشكل كامل من همة الجولان إلى ساوراء خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧، وهي الخطوط التي تشتمل على منطقة الهمة، إذ أنها ضمن الأراضي التي احتلتها إسرائيل خلال حرب ١٩٦٧ ومن الممكن بالطبع لغتراهن أن مشق تزي أن تلك المنطقة سورية، لكن أيضاً من الممكن التراهن أن

١ - أنها ترتبط بأحدى الناطق ذات الأوصاف الحضارية، التاريخية المركب سبياً، والتي تتعذر بالتعامل معها عادة، بصرف النظر عما حدث بالفعل من التراجع النهائي للتسويات وقد نستصم كدرات تحقيق مام يتم تحقيقه خلال المفاوضات حول القضايا الرئيسية، وربما تستمر الخلافات حولها بعد حسم الشاكر الكبرى المرتبطة بها لفترة ما على الرغم من أنها لم تكن، طابا، أخرى المنصبة، بالخروب مختلفة، إلا أن الاتفاق بشأنها لا يمر بسهولة على الأرجح وقد تستمر مشاكلها، أو يتم تنفيذها إلى ماعد أداء اتفاق ما في الجولان

٢ - أنها قضية متعددة الأضراف من حيث المبدأ تفرح على مستوى المسارات -

الثانية لعناية النسوية، وترتبه بالبلقاء بين مسارات رئيسيتين، هما السوري - الإسرائيلي والاسرائيلي - الفلسطيني، الاسرائيلي - على محور قد يؤدي إلى تحوّلها لشككة ثلاثية بعيداً عن أطرافها



مركز الأهرام للتظيم وتكنولوجيا المعلومات

في هذا الاطار من المتصور أن «الحمّة» لن تتحول الى مشكلة كبيرة ، في المدى المباشر، إستنادا على مؤشرات الأسابيع الأخيرة، لكنها كان من الممكن أن تتحول الى مشكلة حادة ، إضافة الى أنها قد تصبح مستقبلا كذلك أيضا ، لذا فإن درسها الأساسي لا يجب أن يمر بسهولة ، طالما أنها - إضافة الى قضايا أخرى - قابلة للظهور والتكرار ، وهو الدرس الحاصل بضرورة التنسيق بين الأطراف العربية قبل إثارة مثل هذه القضايا تحديداً لذا قد يكون من المهم أن يتم الالتزام بحدود دنيا من التعاور في المرحلة القادمة ، تتمثل فيما يلي -

- ١ - الحفاظ على قنوات اتصال رسمية بين الأطراف العربية لعملية التسوية مهما كانت خلافاتها ، ليس للتنسيق إذا كان ذلك صعبا ، لكن لمجرد «التشاور» بشأن بعض الخطوات ، أو قبل الأقدام على بعض الخطوات ذات الأهمية بالنسبة لمصالح الأطراف الأخرى
- ٢ - عدم توجيه «ضربات تحت الحزام» من جانب طرف عربي شريك في التسوية ضد طرف عربي آخر، إذا كان مجرد التشاور بينهما صعبا ، وذلك للحفاظ على التوازنات القائمة ، حتى لا يهاجم أي طرف بما ليس في حسنه، خاصة أن كل طرف يمتلك قدرة على توجيه بعض الصدمات المؤثرة للطرف الآخر
- في النهاية ، فإن الدلالات السياسية لقضية «الحمّة» - كما سبق الإشارة - ليست أقل أهمية من مضامينها الحفرافية أو الماتية ، إذا أنها تطرح ضرورة التفكير مرة أخرى فيما يمكن أن تصل اليه تأثيرات الوضع الذي وصلت اليه العلاقات العربية - العربية على بعض المستويات

وتشير معظم التحليلات إلى أن الهدف الفلسطيني الحالي ، من طرح هذه المسألة لا يتعلق بالأرض ، وإنما بالمياه ، إذ أن مفاوضات الحولان قد اتضرت

من قضية المياه التي لا تقل أهمية وتعقيدا عن مسألة ترتيبات الأمن وتبعات تصريحات د. عبد الرحمن التميمي عضو وفد المفاوضات الفلسطيني في لجنة المياه، فإن هذا الموضوع قد أثير - لأن إسرائيل تراحت عن بعض ما اتفق عليه فيما يخص المياه، فقد كان قد اتفق في أوسلو على بحث موضوع المياه مع بحث نقل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية، إلا أن إسرائيل قد عملت على تأجيل بحث هذا الموضوع الى المرحلة النهائية، لهذا أثار الفلسطينيون - حسب قوله - حقهم في إستعادة الحمّة ، خاصة المياه فيها ، حيث تشكل ١٢ في المائة من كمية المياه المنتمة في الجولان وإذا كان ذلك صحيحا فإن قضية الفلسطينيين هي المياه وليست الأرض ، ولا يريدون أن تتم تسوية قضية «الحمّة» كالأرض ، أو مسألة مياه الحولان (أو مياه الحمّة) قبل أن يتم التعامل مع قضية المياه الخاصة بهم

ثالثا الموقف الإسرائيلي . لا يحمل كثيرا من التعقيدات ، فقد تطور ذلك الموقف تبعا لما هو معتاد ومتصور بهذا الشأن في إسرائيل تحصر في مفاوضاتها مع سوريا بشأن خط الحدود على أنه يسير تبعا لخطوط الانتداب البريطاني ، وبالتالي فإن منطقة «الحمّة» - كما أشار شيمون بيريز - جزء من إسرائيل ، فتبعها لأحدى «التخريجات» القانونية له ، فإنه لا يوجب أساس قانوني لمطالبة سوريا بهذه المساحة ، لأنها تتناهي مع قرار مجلس ٢٤٢ ، وضد مبدأ عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة، وذلك على الرغم من أن «الحمّة» بوضعها الحالي أرض استولت عليها إسرائيل عام ١٩٦٧ ضمن الجولان. إلا أن الطرح الإسرائيلي الأهم المتصل بإثارة هذه المسألة يركز على نقطتين

- ١ - أن إثارة «مسألة الحولان» الفلسطيني يعني إضفاء تعقيدات أخرى إلى المفاوضات الفلسطينية المتعثرة، ذلك أن «الحمّة» إسرائيلية وهو ما يطرح في مواجهة الفلسطينيين.

- ٢ - أن الانسحاب من الجولان يجب أن يقتصر بتعديلات معينة في حدود في ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧، خاصة في منطقة «الحمّة» وحيرة «طبريا»، وذلك باعتبار «الحمّة» منطقة متنازع عليها، وهو ما يطرح بشكل غير رسمي في مواجهة السوريين.

وبالطبع ، فإن إثارة هذه المسألة بالنسبة لإسرائيل يعتبر مرصعة من نوع ما للمناورة بالمسارات ، ووضع مزيد من العقبات في مواجهة الطرح السوري لكنها في النهاية مرصعة محدودة في إطار السياق العام الذي يحكم المسار السوري - الإسرائيلي ، خاصة إذ بدأ نوع من التفاهم بين سوريا والفلسطينيين حول الأسلوب الذي يجب التعامل به مع مسألة «الحمّة» ، وإية قضايا مماثلة مستقبلا

مركز الأهرام للتظيم وتكنولوجيا المعلومات

القوات الأردنية التمسك بالمنطقة التي عرمت باسم الضفة الغربية لنهر الأردن بما في ذلك القدس، أما القوات المسلحة السورية فأنها احتفظت بسيطرتها على عدد من المناطق الصغيرة غرب خط الحدود بينها وبين فلسطين من بينها منطقة الحمة والتي سميت كذلك نسبة إلى اسم المدينة التي تقع على اقصى طرفها الشمالي الشرقي

وإذا كان قطاع غزة والضفة الغربية قد اصحبا مطلقا للعمل الفلسطيني في مرحلة السلام فإن الحديث عن المناطق التي خضعت للسيطرة السورية على الحانث الغربي للحدود الدولية الفلسطينية - السورية بعد حرب ١٩٤٨ يصعب في المرحلة الحالية أمرا سابقا لأوانه كما أنه يمكن أن يعرقل الجهود السورية الرامية إلى الحفاظ على موقف صلب في مواجهة إسرائيل وتحقيق هدف الانسحاب الإسرائيلي الكامل حتى حدود ساقيل الرابع من يونيو ١٩٦٧. ونظرا لأن إسرائيل تدرك أن مثل هذا الانسحاب سوف يسمر عن استعادة سوريا

لحقوقها في السيطرة على منابع نهر نابلس وكذلك استعادة وحدتها العضوي على امتداد الضفة الشرقية اكل من نهر الأردن وبحيرة الحولة وبحيرة طسرية هذا فضلا عن منطقة الحمة التي تقسم فيها إسرائيل عددا من المشروعات السياحية والاستشفائية، فأنها - أي إسرائيل - لن تستطيع أن تكون مطلقة اليد في

هذه المناطق بعد استعادة السوريين لها. وفي ظل الصلابة السورية الحالية تحاه المساومات الإسرائيلية فإن الأمر أصبح في حاجة لتطبيق مقولة بن جوريون مرة أخرى - وليست أخيرة - بحيث توصل السياسة العمل على الحفاظ على المصالح الإسرائيلية وأن كان على نحو مختلف. وفي خلال العامير الأخيرين من عمر مسيرة السلام بين العرب وإسرائيل، أصبح الإسرائيليون أنفسهم يتساطون عما إذا كانت إسرائيل تريد الانحراط في المطقة أو الانفصال عنها وبينما يدرك معظم الإسرائيليون أن إسرائيل ليس باستطاعتها شن حرب خاسرة ضد الحمرافيا والديسوحرافيا، فإن اليسار الإسرائيلي الذي يسعى إلى إقامة إسرائيل وصغيرة، ولكن «قوية»، واليمين الإسرائيلي الذي يتنادى بالتسليم بالامر الواقع والعيش مع العرب، ليس من مطلق المساواة ولكن من منطلق الاستفادة من العرصة المتاحة لتحقيق الاهداف الإسرائيلية، اعتمادا على السياسة أن امكر أو اعتمادا على الحرب إذا لزم، قد التقي في ظل ظروف تاريخي لن يتكرر، ظرف تمر فيه الأوضعاغ العسريسة بأسسرا مرحلة منذ تشكل العظام العربي ١٩٤٥.

نحن مدينون بنجاحنا في إقامة دولة إسرائيل للسياسة بنسبة ٩٧٪ وللحرب والحيش بنسبة ٣٪ فقط، بن جوريون. احتار أكثر من مسئول فلسطيني قضية الجولان الفلسطيني، لكي يثيرها في لحظات معينة ليس على ساحة المفاوضات المباشرة الفلسطينية- الاسرائيلية ولكن على مدار وساحات أخرى وهي توقيات تتميز بأنها فارقة على درب مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية فقد أثار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذا الموضوع مثلا في خطابه أمام مؤتمر قمة حاكرتا لدول عدم الانحياز في عام ١٩٩٢، بينما كانت حركة السلام بين العرب وإسرائيل تأخذ أطارا جديدا وقوة دفع جديدة نابعة من ظروف مختلفة سنيا، ويومذاك خرج اعضاء مؤتمر قمة عدم الانحياز يتساطون ماهر الجولان الفلسطيني؟ ومرة أخرى عادت معصر الشخصيات الفلسطينية البارزة لكي تحدد الحديث عن «الحمة»، أو «الجولان الفلسطيني»، وحقوق الفلسطينيين في أرضه ومياهه بينما الانظار كلها متعلقة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، التي

تقع وظهرها للحناط في مواجهة السياسة الاسرائيلية المراوغة التي تدور كل يوم في شكل مختلف عن اليوم الذي سبقه وهي تتعامل بدهاء مع تصايا السلام مع الفلسطينيين وكان من الطبيعي أن تكثر التساؤلات عن الجولان الفلسطيني أو «الحمة الفلسطينية»، وعن مسزى اثاره مثل هذا الموضوع في تلك اللحظة الحرجة التي تسدو فيها سوريا عازمة على عدم تكرار اخطاء الفلسطينيين في مجال تفاوضهم السلامي مع إسرائيل.

والحمة هي عبارة عن مثلث من الأرض يقع إلى الجنوب الغربي ببخيرة طسرية ويطل عليها، وتبلغ مساحته حوالي ٢٣٤٨ كم^٢، وهو غني بالمياه

المعدنية وترتبه حصبية. ونظرا لأن منطقة الحمة تتركز بقاعدتها الغربية على نهر الأردن، فإنها تكتسب بذلك وضعاً جغرافياً اقتصادياً متميزاً. وقد ظلت منطقة الحمة، مثلها في ذلك مثل كل الأراضي الفلسطينية الأخرى واللبنانية وأيضا الأردنية، في نطاق الأرض السورية حتى عام ١٩٢٢ عندما كرسات الاتفاقية الموقعة بين انجلترا وفرنسا تقسيم أراضي سوريا إلى أربع وحدات إدارية خاصة للانتداب البريطاني والانتداب الفرنسي، وظلت الحدود الإدارية التي رتبها الاتفاقية قائمة حتى نشوب حرب ١٩٤٨ والتي شهدت أحداثا كثيرة لعل أهمها تمكن القوات المسلحة المصرية من الإبقاء على سيطرتها على ما عرف بقطاع غزة، واستطاعت



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وفي مثل هذه الظروف يسمى على السلطة الوطنية الفلسطينية ان تحبط محاولات اسرائيل لاستخدامها كأداة في يد السياسة الاسرائيلية لتنفيذ المهام الصعبة، والتي يعد الموقف السوري حاليا على رأس قائمتها ومع وجود مشاكل كثيرة عالقة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي مثل الوضع في مدينة الخليل وعدد اعضاء مجلس السلطة الوطنية ومشاركة اهل القدس في الانتخابات وموسعد احراء هذه الانتخابات والعدد النهائي من المعتقلين الذين سيطلق سراحهم ومشكلة السيطرة على المياه وادارة شئون المياه وحركة قوات الامن الفلسطينية ونشاطها ووضع الاماكن اليهودية في الضفة العربية وغير ذلك كثير، ينبغي على السلطة الوطنية التركيز فيها، وتحنب اثاره قضايا هامشية مثل قضية الحمة (او الجولان الفلسطيني) على ان تطرح هذه القضية بعد ذلك في اطار العلاقات الفلسطينية - السورية.

وبعد توقيع الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي الجديد استطاعت اسرائيل ان تكرر دعوى انه لامواعيد مقدسة مع الفلسطينيين، كما انه لانصوص ولا اتفاقات مقدسة معهم، وفي الوقت ذاته استطاعت اسرائيل ان تشطب اتفاسق اوسلو من الناحية العملية، واخرجت الفلسطينيين بذلك من حيز العمل السياسي المدعوم بمشاركة اطراف دوليين يمكن اتخاذهم كمرجعية في حالة عدم التزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه، وانحصر الفلسطينيون بذلك في اطار التعامل المباشر مع اسرائيل واصبح هذا الاطار يخضع فقط لما يريد الاسرائيليون ان

يعطوه للفلسطينيين وليس مايجب ان يسترده الفلسطينيون كحق ثابت لهم.

اما على الناحية الفلسطينية فان السلطة الوطنية، قبلت باحداث تغيير في الاسس التي تقوم عليها التسوية السلمية منذ مؤتمر مدريد والتي تلخصت في مبادئ الاول، عدم حواز احتلال الاراضي بالقوة، الذي نص عليه القرار رقم ٢٤٢ والثاني مبدأ الارض مقابل السلام الذي ارسسته معاهدة كامب ديفيد مع مصر، ولكن المفاوض الفلسطيني الممثل للسلطة الوطنية قبل بمبدأ آخر مختلف تماما وهو مبدأ أمن اسرائيل، كمبدأ اساسي شامل

وبناء على خطة اعادة انتشار قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة وخطة انشاء الطرق التي تربط بين المستعمرات الاسرائيلية هناك، فان ٦٥٪ من اراضي الضفة سرور تظل تحت السيطرة الاسرائيلية. اما عملية توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مانها ان تكون سرور عملية توسيع لفكرة اضطلاع السكان بمسئوليات حكم انفسهم بمعزل عن اي قضايا اخرى مثل قضايا الارض، السيادة وما يتصل بهما من مسائل الامن والدفاع



رأى

المهم تنفيذ الاتفاق دون إبطاء

أخيرا .. وبعد مفاوضات مضنية ، نجحت السلطة الوطنية الفلسطينية في التوصل الى اتفاق لتوسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وهذا النجاح ، يعكس حرص الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على انجاح اتفاق اعلان المبادئ ، إذ ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في طابا يعتبر بداية تنفيذ المرحلة الثانية لإعلان المبادئ .

ولقد حرص الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ان تكون القاهرة ، والرئيس مبارك ، أول طرف يبلغه بالتفاصيل الكاملة لاتفاق طابا ، كما انه من اللافت للنظر ، ان كلا من عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ، اهتمتا في الكلمتين اللتين القياهما في حفل مراسم التوقيع بالاحرف الأولى على توجيه الشكر للدور الكبير الذي لعبته مصر ممثلة في الرئيس مبارك من أجل انجاح مفاوضات الاتفاق والعمل على تذليل العقبات التي كانت تعترض سبيلها خلال الايام الثمانية التي استغرقتها مفاوضات طابا .

ومن جانبه فان الرئيس مبارك في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع عرفات حرص على تحديد معالم الموقف المصري من الاتفاق فاولا : اعلن الرئيس بوضوح عن امله في ان يتم تنفيذ الاتفاق دون ابطاء أو عقبات أو تأخير أو تأجيل فاتباع مثل هذا الاسلوب في التنفيذ من شأنه ان يحافظ على قوة الدفع التي تكتسبها عملية السلام على المسار الفلسطيني ، ويؤدي الى زيادة ثقة الفلسطينيين في نوايا اسرائيل وتخفيف التوترات داخل الاراضي المحتلة وثانيا أكد مبارك ان مصر ، وباتصالاتها مع كل الزعماء العرب الذين يؤيدون الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ، مستعدة لبذل كل جهد ممكن حتى تتحقق التسوية النهائية للقضية الفلسطينية التي هي لب قضية الشرق الاوسطالنا : ابرز الرئيس في نفس المؤتمر الصحفي ، ان السلام الشامل والعادل هو ماتسعى إليه القاهرة ، ولذلك أكد مبارك انه يتمنى ان يتحقق تقدم على المسارين السوري واللبناني وبهذا تتوافر الظروف المواتية لتحقيق التقدم المنشود في المنطقة. ولن يغيب عن بال الكثيرين ان الرئيس عرفات نكر صراحة انه خلال المفاوضات في طابا كان كثيرا ما يلجأ الى الرئيس مبارك كلما ظهرت أزمة . وقال الرجل لقد وصل الأمر الى حد جعل وفد التفاوض الفلسطيني يشعر انه «يثقل» على الرئيس مبارك ويسبب له «تعب» وكان الرد الذي قاله الرئيس مبارك ان مثل هذه الأمور هي من طبائع الاشياء . وان القيادة السياسية المصرية معتادة عليها ، وليس في هذا كلمة اي ارهاق أو تعب والواضح من كل هذا ، ان الدور المصري كان محوريا واساسيا في التوصل الى هذا الاتفاق ويبقى ان يكون تنفيذه بنفس قدر الجدية الذي جرى به التفاوض . وقد يكون من الضروري عند هذا الحد ، ان نلاحظ ان الرئيس مبارك قرر بصراحة ، ان الاتفاق هو اضافة للرصيد السياسي لياسر عرفات ونجاح له . والظاهر ، انه كلما قطع تنفيذ الاتفاق شوطا على الطريق الصحيح والسليم ، كان ذلك لمصلحة قوى الاعتدال ، التي تعمل من أجل السلام ، ويقطع الطريق على قوى التطرف التي تسعى الى عرقلة هذه المسيرة وهكذا يتضح ، وكما قال الرئيس مبارك ، ان كل شيء يعتمد على التنفيذ دون ابطاء أو تأجيل ، وان ذلك لمصلحة طرفي الاتفاق الفلسطيني والاسرائيلي .



المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

نيويورك تايمز:

مفاوضات توسيع الحكم الذاتي شهدت أول دبلوماسية مكوكية بالتليفون

واشنطن - من مراسل الأهرام - أكد مسئولون بالحكومة الأمريكية انه كانت هناك رغبة قوية لدى الفلسطينيين والاسرائيليين لاقامة حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي، في البيت الأبيض، نظرا لأن المكان نفسه سوف يضيف ثقلا الى الاتفاق، ويحشد وراءه تأييدا دوليا، ويضيف قوة دفع الى جهود السلام.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» انه بينما اكتسبت معركة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦ قوة دفعها، فان حكومة الرئيس كلينتون تعمل على تعزيز كل ما من شأنه أن يمثل اضافة الى قائمة نجاحات سياستها الخارجية، وأن المسئولين الأمريكيين حريصون على تأكيد الدور الأمريكي النشط في المفاوضات التي أدت الى الاتفاق. وأشارت الصحيفة الى أن مفاوضات توسيع الحكم الذاتي شهدت أول دبلوماسية مكوكية بالتليفون يتولاها دنيس روس ممثل الحكومة الأمريكية في مفاوضات الشرق الأوسط، وأن روس كان يتحدث بالتليفون خلال الأسبوعين الماضيين ثلاث أو أربع مرات يوميا مع كبار المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين، وأن وارين كريستوفر وزير الخارجية قد اعتمد الى حد كبير على روس في هذه المفاوضات.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتنظيم والتوثيق والدراسات والبحوث الفلسطينية

الإفراج عن ١٥٠٠ معتقل فلسطيني

عند التوقيع على الاتفاق

القدس - ١. فاب - أعلن كبير
المفاوضين الفلسطينيين أحمد قريع
(أبو علاء) أمس أن إسرائيل ستفرج
عن ١٥٠٠ معتقل فلسطيني لدى توقيع
على اتفاق توسيع الحكم الذاتي في
واشنطن الخميس المقبل بينما قام
العديد من مسئولى السلطة الوطنية
الفلسطينية على طمأننة الشارع
الفلسطيني وشرح إيجابيات الاتفاق.

القدرة: آفاق الحرية والدولة الفلسطينية أصبحت ظاهرة لعيوننا شعب مصر ورئيسه وحكومته لم يبخلوا يوماً على شعب فلسطين وقضيته

القضية الفلسطينية هي قضية كل مصري يعيش على أرض مصر وإن مصر بشعبها المطعم مع قضيتنا العادلة والمقدسة مهما حاول الأعداء اشغال مصر بقضايا جانبية.

وأثنى السفير الفلسطيني بالقاهرة على الدبلوماسية المصرية وقال انه لشرف كبير لشعبنا الفلسطيني ان يوقع هذا الاتفاق على أرض الكنانة مصر وفي طابا المصرية المحررة وتحت العلم المصري الذي سيظل خفاقاً تحت رعاية الرئيس حسنى مبارك.

كان لقاء خاصاً بتقديم الشكر والعرفان بالجميل تقدم به الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج بقيادة الرئيس عرفات الى رفيق النضال والكفاح والبطل في الحرب وفى السلام الرئيس حسنى مبارك ومن حوله شعبه وحكومته العطاء دائماً للقضية الفلسطينية والتي لم تبخل يوماً عن تقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني فى جميع المجالات سواء كانت سياسية او اقتصادية.

وقال ان الرئيس حسنى مبارك اثبت لنا المرة تلو الأخرى ان

اعلن السفير زهدى القدرة سفير فلسطين بالقاهرة ان افق الحرية واقامة اندولة الفلسطينية المستقلة اصبح مرئياً تماماً امام اعيننا بعد التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية فى طابا. وقال ان الاتفاق يعد خطوة كبيرة الى الامام وان المطلوب هو مزيد من الوقت ومزيد من الصبر ومزيد من العطاء لان الطريق لا يزال شاقاً وطويلاً الا اننا نمضى فى الطرق الصحيح.

ووصف زهدى القدرة - فى تصريحات له امس - لقاء الرئيس حسنى مبارك وباسر عرفات بأنه

ندوة افاق السلام تختم اعمالها بالقاهرة اليوم:

التأكيد على توحيد المواقف العربية ودعم المفاوضات الفلسطينية

كتب - شريف جوهري:
تختم ندوة افاق السلام في الشرق الاوسط اعمالها اليوم بالقاهرة بعد ان اجرت على مدى يومين تقييماً لمسيرة عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط واخر المستجدات في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وبقية المسارات متعددة الاطراف في ضوء توقيع المرحلة الثانية من اتفاقية الحكم الذاتي لمناطق الضفة الغربية.

وقد اكد المشاركون في الندوة ضرورة توحيد الموقف العربي ولفع الحوار والعمل على دعم وتقوية المفاوضات الفلسطينية حتى يتسنى لعملية السلام ان تدور عجلاتها ويتحقق الامل المرجو وحتى يتم السلام الشامل والدائم في منطقة الشرق الاوسط.
هذا ما اكده السيد احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن في افتتاحه للجلسة الافتتاحية امس فقال ان طريق السلام مازال شاقاً وطويلاً ويحتاج الى مرونة عالية خاصة من الحكومة الاسرائيلية

ولاشك ان هناك انجازات كثيرة قد تحققت مثل قبول مبدأ التفاوض والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد بعد ان كانت توصف بانها ارامية. واكد السفير احمد بن حلي الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية والشرف على الإدارة العربية في كلمته التي القاها نيابة عن الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية ان الموقف العربي في السيرة السلمية لم يصدر عن ضعف وإنما عن ارادة حرس امرها على اقامة السلام العادل والشامل طبقاً للشريعة الدولية التي تضمنتها قرارات مجلس الامن

وبعداً الارض مقابل السلام واصناف بن حلي: اذا كانت مصر قد فتحت طريق السلام بعد حرب أكتوبر الحيدة فذلك لان ارض الكنانة تبنوا مركز القيادة وتعارض دورها القيادي التاريخي في المنطقة وكان قدرها انها تشكل كاسحات الغمام امام السياسات العربية منذ بدء الصراع العربي الاسرائيلي وقال ايضا ان اختيارنا للسلام كهدف استراتيجي من قبل الدول العربية لم يأت هكذا طرفة في لحظة زمنية معينة او نتيجة لما حدث في صيف ١٩٩٠ وإنما جاء كإرهاصات لحروب طاحنة وتضحيات جسيمة وجهود دبلوماسية مصنيبة

واكد السفير بدر همام ان ماتحقق بالنسبة للمسار الفلسطيني الاسرائيلي بعد انجازا كبيرا ولكن الامر مرهون بما يكشف عنه سلوك اسرائيل والتزامها بما تعهدت به ونحو نرجو الا يتحطم ما انخر واصناف ليس من الطبيعي ان يطال اقليم بتكملة تحت سيف مسلط وان اسلحة الدمار الشامل والتوافق على نزعها في المنطقة امر يرتبط به كثير ليس الامن وحده وإنما التنمية والعلاقات السياسية

«الجهورية» تقول

للسلام فرحة

استردت عملية السلام عافيتها أمس في الشرق الأوسط حين تم التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق الخاص بالمرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني .

إن اتفاقاً تلصيبياً هائلاً يقع في ٤٠٠ صفحة تقريباً جرى التفاوض عليه لأيام وساعات طويلة مرهقة وصعبة .. والحقيقة أنها ليست مفاوضات على الورق .. بل مفاوضات على أرض وحقوق وسيادة فلسطينية .. يجرى العمل بكل قوة لاستردادها بالتفاوض .. والسلام والتعايش ..

وشهد العالم كله كيف تمكن زعيم مصر الرئيس حسنى مبارك من إتخاذ المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من أزمات وعقبات عديدة .. عرضت السلام للخطر .. وهددت عملية التوصل الى اتفاق ولن نقول سوى الحقيقة .. إذا أكدنا أن زعيم مصر هو مهندس عملية السلام على المسارات العربية المختلفة .. وبالذات المسار الفلسطيني .

وقد حرص الرئيس الفلسطيني عرفات على أن تكون القاهرة أول عاصمة عربية يتوجه إليها بعد التوقيع بالأحرف الأولى .. وكان مبارك أول زعيم عربي يلتقى به عرفات ليطلمعه على تفاصيل وتناجج الاتفاق ..

وقال عرفات .. إني أشعر بأنى أثقلت على الرئيس مبارك فكما حدثت أزمة .. اتصل به .. وأطلب مساعدته .

ولكنها مصر .. بزعامة مبارك .. ودورها القيادي عربياً ودولياً الذي تقوم به بمقدرة .. ووعي .. وإدراك كامل .. لأبعاد المصالح والحقوق العربية .

لقد حبس للشرق الأوسط أنفاسه .. في إنتظار نجاح مفاوضات طابا .. وإعلان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي . يكفى أن الاتفاق ينص في المرحلة الجديدة على إنسحاب قوات الإحتلال الاسرائيلي من ٧ مدن و ٤٠٠ قرية فلسطينية في الضفة الغربية أى أنه يتيح الفرصة لقيام كيان وطني فلسطيني مستقل .. لأول مرة في القرن العشرين . ولم يستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين قيام دولة فلسطينية . لقد قام عدد من زعماء أوروبا واليابان بزيارة الرئيس الفلسطيني عرفات في منطقة الحكم الذاتي بغزة .. وهو ما يعكس الاعتراف الدولي القائل فعلا .. بالكيان الفلسطيني ، وللسلام فرحة .

• الاتفاق المرحلي يفتح الباب أمام الانتخابات الفلسطينية



عزفات وبييريز أثناء المفاوضات

بذل المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون خلال الاسبوع الماضي جهودا شاقة ومتواصلة بحثا عن اتفاق بشأن توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية .. وقد تأجل التوقيع بالأحرف الأولى على هذا الاتفاق عدة مرات قبل توقيعه بالأحرف الأولى أول أمس تمهيدا لتوقيعه رسميا بعد غد .

ويرى المراقبون ان اهم شيء هو ان المفاوضات متواصلة .. ورغم توصل الجانبين الى اتفاق حول معظم المشكلات تقريبا الا ان المشكلة البارزة من وجهة نظر الفلسطينيين كانت مشكلة المعتقلين التي تعتبر ضمن عدد اخر من النقاط التي كانت محل خلاف بينهما . اعتبرت اهم نقاط الاتفاقية المرحلية التي توصل اليها الجانبان ان هدف المرحلة الانتقالية هو اقامة الحكم الذاتي الفلسطيني بواسطة مجلس منتخب ورئيس منتخب وان الفترة الانتقالية ستستمر حتى شهر مايو عام ١٩٩٩ .. وان المفاوضات حول التسوية الدائمة ستبدأ في موعد اقصاه مايو عام ١٩٩٦ .. وينص الملحق الأمني على اخلاء القوات الاسرائيلية من سبع مدن فلسطينية ونحو اربعمائة قرية في الضفة الغربية .. وستنتهي المرحلة الأولى من عملية الانتشار قبل اجراء الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي بأثنين وعشرين يوما ، وان توصل اسرائيل تولى المسؤولية عن الأمن الخارجي وأمن الاسرائيليين داخل المناطق الفلسطينية وسيتم إنشاء لجان مشتركة لتنسيق شؤون الأمن وتسيير الدوريات ، وتمهدت اسرائيل بموجب الاتفاقية بتوفير حرية التنقل البري بين القطاع والضفة بدون عراقيل ولمدة عشر ساعات يوميا على الاقل .. كما تحول الاتفاقية السلطة الفلسطينية كامل الصلاحيات القضائية باستثناء محاكمة الاسرائيليين ، كما تعهد الجانب الفلسطيني بتسليم كل من يرتكب جرائم تقع في اطار مسؤولية اسرائيل اى المسؤولين عن الموضوع الأمني .. وبالنسبة للانتخابات ينص الاتفاق على منح حرية الاقتراع لجميع السكان بدون تمييز على ان تخضع عملية الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي وكذلك رئاسة السلطة التنفيذية للإشراف الدول ، وسيضم المجلس اثنين وثمانين عضوا وسيقوم المجلس بتشكيل لجنة تنفيذية من بين اعضائه وهذه اللجنة ستعتبر الحكومة الفلسطينية .. ومن حق رئيس المجلس ضم أعضاء الى اللجنة التنفيذية من غير أعضاء المجلس المنتخب وسيتمتع مجلس الحكم الذاتي بصلاحيات التشريع والتنفيذ .. ورغبة في منح سكان القدس حرية الاشتراك في الانتخابات دون الدخول في النقاش حول مصير المدينة ، فان الاتفاق يفتح المجال أمام

السكان للدلاء باصواتهم خارج حدود القدس بطريقة المراسلة او من خلال اقامة صناديق اقتراع على ابواب المدينة . وقد ابدى المراقبون والمحللون السياسيون ملاحظاتهم الأولية حول المفاوضات الشاقة التي اجريت في (طابا) مؤخرا وحول اهم بنود الاتفاق المرحلي فأعربوا أولا عن دهشتهم لهذا الجهد الشاق والتأخير في التوصل الى هذا الاتفاق رغم انه اتفاق مرحلي وتساءلوا ماذا سيكون الحال عندما يتم البدء ببحث الامور النهائية كمسكلة القدس والمياه والمواضيع الاخرى الشائكة وعمل راسها موضوع المستوطنات ؟

ويضيف المراقبون والمحللون ان هذا يعني انه على الرغم من اقتناع النخبة الاسرائيلية السياسية الى حد كبير بانه لا مفر من قيام دولة فلسطينية ، فان هذه النخبة ما زالت تخشى التعبير عن هذه القناعة امام الرأي العام ، لذلك فهي تكيّل ايدي الفلسطينيين قدر استطاعتها ، فهي تكبلهم أمنيا ومن خلال المؤسسات

كريمة كيرلس

كلمة اليوم

لماذا يواصل راين تصريحاته المدمرة للسلام؟

ان التسوية الدائمة في منازعات الشرق الأوسط تعتمد على عدم العودة لخطوط ما قبل حرب ٦٧، وبغاء القدس عاصمة أبدية لإسرائيل ...

وراين لا يلقى هذه التصريحات المخربة لكل جهود السلام التي بدأت مسيرتها منذ ثلاث سنوات تقريبا، اعتبارا، هو يدرك تماما ردود الفعل المتوقعة لها من الجانب العربي، يعتمد حدوثها، وله في ذلك مارب خفية .. وفي الوقت نفسه عاد راين الى اعلان انه سيعارض اقامة دولة فلسطين المستقلة، وهو بذلك يعطي نفسه سلطات وصلاحيات ليست من حقه ولم يمنحها له احد، ولكنه يعتمد اثارها من اجل اثارة عراقيل جديدة، لاقى العلاقات مع الجانب الفلسطيني وحده، بل وفي مفاوضاته المتوقعة مع الجانب السوري، وايضا الجانب اللبناني، ومعنى هذا انه يرفض ان يكون السلام كاملا وشاملا في المنطقة!

وإذا كانت الولايات المتحدة لاتزال متمسكة بدور الشريك الكامل في الشرق الأوسط، فلنأنا نرجو ان تستخدم هذا الدور على الأقل لتوجيه نصيحة لحليفها المخلص في المنطقة ان يكف عن تصريحاته التي تؤدي عملية السلام وتعوقها، ولا تؤدي الى اية فائدة لها!

لماذا يصر اسحق راين رئيس وزراء اسرائيل على القيام بدور محطم المصالح في الافراح، كلما يبتدأ بارقة أمل في الوصول الى اتفاق حول بعض النقاط المختلف عليها بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، والجانب الاسرائيلي، وهي اتفاقات لا يتم التوصل اليها عادة إلا بعد جهد بالغ، وجلسات تفاوض متعددة، وتتدخل بكاد لا ينقطع من مصر لابقاء خيوط الاتصال دون ان تنقطع ...؟

ولقد ضربنا امثلة عديدة مختلفة لهذا السلوك الغريب الذي ينتهجه راين، كلما بدأ شعاع من الأمل خلال المحادثات الشاقة المطولة التي تدور عادة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز، مثل تلك التي دارت مؤخرا في طابا، واسفرت عن توقيع اتفاق بين الطرفين حول عدد من النقاط التي ظلت موضع خلاف، وفي غمرة الارتياح الذي ساد لوساط كثيرة بعد اعلان نيا توقيع الاتفاق الجديد، واستعداد البيت الأبيض لاستضافة التوقيع النهائي لهذا الاتفاق في واشنطن، يخرج علينا اسحق راين كعادته بتصريحاته المعهودة التي يستهدف منها تحطيم مصالبيح الفرح او اعادة الغلام الى المنطقة بأسرها .. فقد اعلن رئيس حكومة اسرائيل لافض فوه مرة اخرى،

كلمات

وأخيرا، تحلقت المعجزة، ومن ناحيتي كنت اعتقد انها سوف تتحقق، وهي المعجزة التي أنهت ثمانية أيام نبيليتها من التفاوض والحوار والشد والجهد والعرق، ومتابعة كبار السياسة في العالم، ول مقدمتهم - بلا مجاملة - الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

ومنذ بضعة سنوات، لا أكف عن التقلول بشأن المحادثات أو المفاوضات التي تجري بين العرب والإسرائيليين، حتى على المسار السوري الذي يشهد توفقا ونجمدا، لا أكف عن التوقيع بالانفلاق، والتنبؤ بان السلام سوف يتحقق، والسبب بسيط جدا، وهو اني أسئل نفسي وأسئل الآخرين أيضا، هل السلام، لم حافة الحرب، لم الصراع على حافة الحرب، هو الذي يحقق المفئدة، لإسرائيل، أم للعرب، أم كليهما معا، وأخرج من هذا التساؤل دائما بجواب واحد، ان السلام يحقق المصالح الحقيقية للطرفين، أكثر مما يحقق استمرار الحروب والصراعات والعداءات المستمرة من قبل ٤٨ وحتى اليوم، و كانت حدة الصراع قد خفت الآن كثيرا بتحقيق السلام بين إسرائيل وإكسل من مصر والفلسطينيين، والأردنيين أيضا.. وكان لا بد ان تنقضي هذه الأيام والليال المرهقة، ثمانية أيام أو أكثر قليلا أو كثيرا، فالانفلاق الذي تم، لم يقض على كل نقاط الخلاف بين الطرفين، ومع ذلك فقد شغل ٤٥٠ صفحة بخلاف الملاحق والخراائط

وسوف تجري انتخابات لاختيار ٨٢ فلسطينيا في مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المنتخب من فلسطينيي الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية، وستقوم إسرائيل قبل الانتخابات باعادة انتشار قواتها العسكرية خارج المدن الفلسطينية الكبرى، في الضفة الغربية المحتلة وهي رام الله وبيت لحم ونابلس وطولكرم وجنين وقطية، وجزء من الخليل، وهي المدينة التي تمثل مشكلة، وكانت هي القضية الكبرى أثناء المحادثات الطويلة، وبعد شهرين من انتخاب مجلس الحكم الذاتي، لا بد ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية قد التفت البنود الواردة في ميثاقها وهي البنود التي تدعو الى تدمير دولة إسرائيل، وان كنا نعتقد ان هذا الإنهاء هو مجرد تحصيل حاصل، فالفلسطينيون الآن لا يعرفون ولايتسلطونهم تدمير دولة تدميرها أمريكا، كما انها تستطيع ان تحمي نفسها بما لديها من اسلحة نووية.

وقد تعهدت إسرائيل في الانفلاق بالافراج عن المعتقلين الفلسطينيين على ثلاث دفعات، الأولى خلال التوقيع النهائي للانفلاق، الذي سيتم يوم الخميس (بعد غد) والثانية عشية اجراء الانتخابات الفلسطينية، ان يسر هزفت وشيمون بيريز عبر كلاهما عن شكرهما للرئيس مبارك والسيد عمرو موسى، وللرئيس كلينتون والسيد وارين كريستوفر ووزير الخارجية.

ان الانفلاق على قيام الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة، قد اقتضى اجراء مفاوضات شاقة صعبة على مدى خمسة عشر شهرا، وبعد غد الخميس، يحضر القادة والرؤساء الغربيون من موضوع السلام العربي الإسرائيلي، حفل التوقيع في البيت الابيض، ولكن السلام التام الكامل لا يزال مرتقبا.

محمود عبد المنعم مراد

فكرة!

اخيرا وبعد طلوع الروح وصلت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى اتفاق على توسيع نظام الحكم الذاتي. ساعات طويلة واجتماعات كثيرة وأخذ ورد، واتفاق واختلاف وحرق أعصاب، ومراوغة ومناورة، وتهديد ووعيد، وبعد كل هذا وصل الطرفان الى اتفاق، وبعد ان قطعوا شوطا طويلا من اللف والدوران وصلوا الى اتفاق على قيام دولة للفلسطينيين. وليس هذا هو نهاية المطاف. فالذي حدث هو خطوة واحدة في طريق طوله الف ميل. وهو اتفاق محفوف بالمخاطر، فيه دبابيس وأشواك وفيه قبيلات وصفعات، واعداؤه أكثر من صدقاته، والخناجر والسكاكين فيه أكثر من الورد والرياحين. وعدد المتشائمين أكثر كثيرا من عدد

المتفائلين. والأمر يحتاج الى الحذر وأن تبقى عيون الفلسطينيين مفتوحة والا يفلتوا ولا يناموا دقيقة واحدة لا بالليل ولا بالنهار! كبار الحاضامين دعوا الجنود الاسرائيليين الى عصيان الأوامر! والاصوليون المسلمون مصممون على نسف الاتفاق، ووزارة رابين مهددة بالسقوط من يوم لآخر. وتكتل الليكود اليميني المعارض يستعد للاتقاضي على الحكومة. أهم ما في الاتفاق الافراج عن ألفي مسجون فلسطيني ولكن لا يزال في السجون والمعتقلات أكثر من ثلاثة آلاف مسجون مقيدون بالأغلال. ولن يستريح الشعب العربي الا بعد خروج آخر مسجون فلسطيني من السجن. وقد اصرت اسرائيل ان يكون الافراج عن المسجونين بالتقسيم، فهي لا تريد ان تدفع شيئا فورا. الاستقلال بالتقسيم، والحريه بالتقسيم. والافراج عن المسجونين بالتقسيم. وبين مواعيد الاقساط تطلع روحنا ونفقد أعصابنا ونشك في كل شيء ولا نصدق اى وعد من الوعود. نحن نتمنى ان ينجح الاتفاق وان يكون اتفاقا حقيقيا لا اتفاقا صورياً وان يكون سلاماً حقيقيا لا سلاماً وهمياً وان يمنحنا الله القدرة على الصبر وقوة الاحتمال وضبط الأعصاب.

مصطفى أمين

ماذا بعد اتفاق طابا؟

نجح الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي في توقيع اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ، والذي يتكامل مع قضايا إعادة انتشار قوات الاحتلال خارج مدن وقرى الضفة الغربية، وإجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية، والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

ورغم النجاح في توقيع الاتفاق بعد مفاوضات طويلة وشاقة، فإن المخاوف لم تتلاش من احتمالات حدوث انتكاسات جديدة على هذا المسار لاسيما ان منطلق الاتفاق كان اقرب الى تأجيل قضايا الخلاف من حلها، فالملاحظ ان قضايا الاستيطان والخليل بقيت على ما هي عليه، كما ان الحل الوسط الذي تم التوصل اليه بصدد قضية مشاركة مواطني القدس الشرقية المحتلة، في الانتخابات يظل رهنا بالتزام إسرائيل بتنفيذ ماتم الاتفاق عليه والكف عن سياسات المماطلة، والتسويق ومحاولات تغيير الوضع القائم قبل البت في الوضع النهائي للأرض المحتلة، كذلك بقي العديد من القضايا الخلافية قائما لحين البت فيها بقرارات سياسية عليا من عرفات ورايين.

وإذا كان ماتم التوصل اليه من اتفاق على بدء تنفيذ المرحلة الثانية، بعد خطوة على طريق تسوية القضية الفلسطينية باعتبارها لب الصراع العربي- الإسرائيلي، فإن تقييم ماتم التوصل اليه يظل رهنا بحسن النوايا في التنفيذ، وهو الأمر الذي لا يبدو ان رئيس الوزراء الإسرائيلي حريص عليه عندما عقب على اتفاق طابا بالتاكيد على ان التسوية النهائية ستظل محكومة بعدم عودة إسرائيل الى حدود ما قبل عدوان يونيو ١٩٦٧، وبقاء القدس الموحدة كعاصمة أبدية لإسرائيل، وإذا كانت مثل هذه التصريحات توجه في جزء اساسي منها للرأي العام الداخلي، إلا ان محاولة اتخاذ خطوات عملية للتاكيد عليها يؤثر على المرحلة القادمة من المفاوضات والتي تتزايد قضاياها بفعل التأجيل المستمر للقضايا الخلافية والتي يعجز طرفا التفاوض عن حلها في الوقت الراهن.

من قريب محكوم عليهما بالاستمرار

مصنوبها، وتحويل سلطات الحكم الذاتي الى مجرد حكم محلي، تظل فيه اليد العليا لسلطات الاسن: الاسرائيلية وقوات جيش النفاق:

ولذلك كان مبهوما ان تستغرق المفاوضات وقتا طويلا في ترجمة عبارة إعادة انتشار القوات الاسرائيلية ترجمة عملية، تقترب من مفهوم «الانسحاب»، أكثر مما تقترب من مفهوم «إعادة التوزيع»، فقد حرصت اسرائيل على أن تجعل من المستوطنات المنتشرة في الضفة الغربية «مسمار جحا» وأن تضر على ضرورة قيام قواتها بحراسة هذه المستوطنات بدلا من تصفيتها. ولذلك فقد نكتشف ان ما حدث في الاتفاق هو خليط من الإسحاب وإعادة التوزيع معا. تنسحب القوات الاسرائيلية من داخل ٦ مدن كبرى ولكنها تبقى خارجها منتشرة في سائر أنحاء الضفة، وفي أجزاء محددة من مدينة الخليل

وكما يقال دائما فان الشيطان يكمن في التفاصيل. ولكن الأخرى به أن يكمن أثناء عمليات تنفيذ عشرات البنود والنوائح والإحكام التي ملأت عدة مئات من الصفحات والملاحق التي تضمنها الاتفاق. والتي تتعلق بتقل السلطات الادارية والتعليمية والصحية والمالية والمأتمية والكهربائية وغيرها من السلطات التي تنظم الحياة اليومية للشعب الفلسطيني والتي سوف تثبت الأيام مدى حسن نوايا اسرائيل أثناء تسليمها للسلطات الفلسطينية.

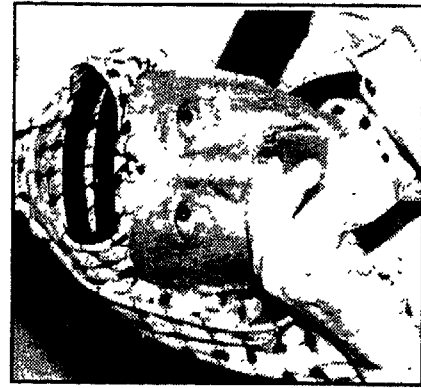
والخطوات التنفيذية في التي تكشف عن الشغرات والعيوب الحقيقية، وهي التي ستحكم على الاتفاق بالنجاح أو الفشل. بغض النظر عن القبول والمحددات التي قبل بها عرفات منذ البداية

سلامة أحمد سلامة

أخيرا، وبعد فترة تأخير استند لكثير من عام، تم التوقيع بالأحرف الأولى على المرحلة الثانية من الاتفاق لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني.. بعد أكثر من عام ونصف عام من المفاوضات التي انقطعت أكثر مما استمرت، واشرفت على الفشل أكثر مما بشرت بالنجاح. وبعد سبعة أيام متواصلة من السباق المحموم في طابا المصرية، كانت نتوالت فيها الصعوبات والتعقبات لدى كل خطوة، ساكتر مما تتوالد الحلايا السرطانية ولا يوجد شك في أن الظروف الاقليمية والدولية حكمت على الطرفين باستمرار المفاوضات منها كانت الصعوبات، ووضعتهما أمام خيار لا رجعة فيه ولافكاح منه فقد كان فشل هذه المرحلة من الاتفاق معناه انهيار مشروع السلام برمته في المنطقة. مما كان سيترتب عليه سقوط حكومة حزب العمل ونهاية رابين وبيريز سياسيا. والحكم باعدام عرفات ومؤيديه سياسيا ان لم يكن معنويا وفيزيقيا.. بكل ما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج على المسارات الأخرى مع الأردن وسوريا ولبنان. ووضع المنطقة كلها فوق فوهة بركان متفجر، لا يقل في تأثيره عن التحول الخطير الذي نجم عن حرب الخليج

ولم تكن المصيدة التي وجد عرفات نفسه فيها بالتوقيع على اتفاق أوسلو، تنسج لكثير من المناورات واللاعيب التي مارسها كل من رابين وبيريز طوال شهر من المفاوضات المضنية.. فالضغوط التي يواجهها عرفات من رفاقه في منظمة التحرير ومن المتشددين الفلسطينيين في حماس ومعارضى السلام مع اسرائيل، لم تترك للزعيم الفلسطيني غير هامش ضيق يستطيع التحرك فيه. أما ضغوط الليكود والمستوطنين اليهود. ومعظمهم أمريكيون جاؤوا الى اسرائيل. فلم تكن غير سلاح استخدمه رابين وبيريز ببراعة شديدة، في محاولات مستمرة لتفريغ سبائى وبنود اتفاقية أوسلو من

٣ قضايا معلقة يبحثها الفلسطينيون والإسرائيليون قبل التوقيع النهائي فدا عرفات يجتمع مع اللجنة التنفيذية للمنظمة لبحث التصديق على اتفاق طابا



عرفات ولحظة ترقب

عزة، تونس - وكالات الأنباء - أعلن صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني ان الاسرائيليين والفلسطينيين يجب ان يمالجوا ٣ قضايا قبل التوقيع النهائي على اتفاق طابا. وأوضح انه لم يتم الاتفاق بعد على تحديد موعد تفهي خلاله اسرائيل انسحابها من المراكز السكنائية الفلسطينية في الضفة الغربية. لان هذا الموعد سيحدد موعد اجراء الانتخابات التي تجري بعد ٢٢ يوما من انتهاء المرحلة الاولى من اعادة الانتشار. وأضاف ان الفلسطينيين ينتظرون من الاسرائيليين قائمة باسماء المعتقلين الفلسطينيين الذين سيتم الافراج عنهم في الضفة الاولى - يوم الخميس موعد التوقيع النهائي. كما ينتظر تحديد مساحة اريحا بحيث يسحب المزيد من القوات الاسرائيلية من المدينة. وكان الجانبان قد عالجا القضايا الثلاث في اتفاق طابا، الا انها لم يتفقا على التفاصيل.

وفي تطور آخر يواصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى تونس أمس للاجتماع مع اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لبحث التصديق على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي وقع في طابا الأحد الماضي. ويشارك في الاجتماع أيضا اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح. وكان عرفات قد حصل على موافقة مجلس الوزراء الفلسطيني في اجتماعه بجزء امس الاول على الاتفاق. وقال نبيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني ان المجلس حول عرفات حتى توقيع الاتفاق في واشنطن بعد الموافقة للجنة التنفيذية عموما عن اعتماده بأنه سوف يتم الموافقة عليه. وتضمن اللجنة التنفيذية ١٨ عضوا وهي اعلى سلطة في منظمة التحرير. وأشار شعث الى ان اسرائيل وافقت على الامراج عن عدد يتراوح بين ٢ و٣ الاف معتقل فلسطيني. مشيرا الى ان هذا العدد يضم ٢١٠٠ معتقل

سياسي سيطاق سراجهم على مرطنتين و٨٦٠ سجيننا آخر. وأوضح مروان كفاقي المتحدث باسم عرفات ان وزير العمل سمير غوشة ووزير الاتصالات عبد الحفيظ الأشوب وصفوا الاتفاقات المتعلقة بالخليل بأنها غير مرضية. وذكرت وكالة الاسترديتيريس ان بعض الموالين لعرفات قد انتقدوا اتفاق طابا علنا. حيث اعرب مصطفى النقبه رئيس بلدية الخليل عن احباطه لسماع الاتفاق الخاص بالخليل لـ ٤٠٠ مستوطنا بالبقاء في المدينة. وأكد النقبه ان رموز الاحتفال يجب ان تحتفى مثل القدر العسكري للقيادة الاسرائيلية في المدينة. على صعيد آخر أكد عرفات انه لن تعقد قريبا ندوة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني، وقال في تصريحات

لصحيفة «الراي» الأردنية ان الدورة القادمة لن تعقد الا بطلب من رئاسة المجلس. وأشارت الصحفية الى ان عرفات خرج غاضبا من اجتماع مع شخصيات فلسطينية واعضاء في المجلس الوطني في الأردن بسبب جدل حول الجشاق الوطني الفلسطيني ورفض عدد من اعضاء المجلس إلغاء بنود فيه. وأكد الرئيس الفلسطيني ان البثاق قد عدل واقدمها عدة مرات منها عام ٧٤ وعام ١٩٨٨ عندما تم قبول قرارى مجلس الأمن رقمى ٢٤٢ و٢٣٨ للتناقصين مع البثاق ومن جانبيه. وصف نافوق قديمى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير اتفاق طابا بأنه دليل آخر على تنكر اسرائيل للأمنس التي قامت عليها التسوية. وبلغ السمار الفلسطيني في اتجاهات غير التي رسمتها التسوية.

وقال لرابيو صورت امريكا ان الاسرائيليين يحاولون احتواء الضفة والمين الكروى فيها ومازالوا يسيطرون على الموارد الطبيعية من المياه والكهرباء. وطى العابر. وعن الاتصالات بينه وبين المعارضين الآخرين لاتفاق اوسلو، قال انه يقوم بذلك بحكم ما قرره اللجنة التنفيذية من الاتصال بكل القوى الفلسطينية من اجل الاجماع الوطني للسير في طريق السلام بما يتردى لانسحاب اسرائيل من كل الاراضى المحتلة بما فيها القدس. وفي مصاصمات جديدة بالخليل، تبادل الفلسطينيون والاسرائيليون القاء الحجارة امس الاول. بينما تعهد المستوطنون المسلحون بقفوض الاتفاق. وأشارت الاسترديتيريس الى ان رد فعل المستوطنين لن يظهر قبل انتهاء الاحتفالات بالسة العمرة الجديدة. وفي موسكو، أكدت روسيا ترجيحها بالاتفاق الذي وصفته المتحدث باسم الخارجية الروسية بأنه مرحلة مهمة في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

صدقى يؤكد:

العالم يقدر دور مبارك في الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي

أكد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ان توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي لتوسيع سلطات الحكم الذاتي في الضفة الغربية يعد خطوة للامام في اطار تحقيق السلام الشامل والعدل في الشرق الاوسط.
وقال: ان الدور الذي قامت به مصر والرئيس حسنى مبارك كان محل تقدير كبير في العالم كله، باعتبار ان مصر ورئيسها دولة مؤثرة ومحورية في جميع الأحداث في المنطقة، وتعمل من أجل الاستقرار والسلام والتنمية.
ويؤكد رئيس الوزراء ان تحقيق السلام الشامل والعدل هو أمل كبير لجميع شعوب المنطقة لأنه سيفتح بخطط التنمية وبالتعاون الاقتصادي من أجل صالح شعوبها.

حسين وعبد المجيد وكريستوفر يرحبون باتفاق طابا وسط أصداء عالمية واسعة

مجلس وزراء السلطة الفلسطينية يوافق على الاتفاق
وسط تحفظ على ترتيبات التطوير

المعارضة الفلسطينية والاسرائيليون ينددون بالاتفاق ولا يستبعدون أعمال عنف

غزة - وكالات الانباء - وافق مجلس وزراء السلطة الفلسطينية على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الموقع في طابا بالأحرف الاولى، في اجتماع طارئ، أمس، وأعرب وزير العمل والاتصالات عن تحفظهما على الاتفاق، حيث اعترضوا على الترتيبات في مدينة الخليل باعتبارها غير مرضية.

وتجتمع القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تونس اليوم للمصادقة على الاتفاق. ومن المتوقع غياب السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير عن الاجتماع لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما يقاطع الاجتماعات عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة من فصائل المعارضة.

ويجري الرئيس الفلسطيني مباحثات غدا مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك حول التطورات الاخيرة في الشرق الأوسط ويزور عرفات زوجته وأخته الرضيعة، زهرة، حيث تقيم زوجته في باريس حاليا.

وفي لندن ذكرت مصادر دبلوماسية ان عرفات سيرور لندن ايضا غدا لاجراء مباحثات مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا.

ومن المقرر ان يصل عرفات بعد غد إلى واشنطن لتوقيع الاتفاق التوقيعي النهائي. وأعرب الرئيس الفلسطيني في تصريح له عقب عودته مساء أمس إلى غزة قادما من الاردن، عن امله ان تلتزم اسرائيل بتطبيق الاتفاق في المواعيد المحددة. وقال ان الشق الثاني من اتفاق اعلان المبادئ قد بدأ الآن. ومن حقنا ان نتطلع إلى الامام

وأكد الدكتور عصمت عبدالحميد الأمين العام للجامعة العربية ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني يعد خطوة نحو تحقيق السلام الشامل والعادل لمنطقة الشرق الأوسط على أساس تنفيذ جميع القرارات الدولية المتصلة بالصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية.

وقال إن هذا الاتفاق يجب أن يستكمل خطوات عاجلة على المسارين السوري واللبناني بما يضمن انسحاب إسرائيل من الجولان المحتلة والأراضي اللبنانية وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ومن جانبه وصف الملك حسين عاهل الاردن الاتفاق بأنه يشكل انفراجا مهما ويعتبر تقدما على الطريق نحو سلام شامل في الشرق الأوسط.



مركز الأهرام للتطعيم وتكنولوجيا المعلومات

واكد في كلمة له امام الجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا في ستراسبورج أمس مساندة للشعب الفلسطيني في مطالبه الشرعية في الحكم الذاتي والعودة إلى بلاده وتوهم حياة كريمة له

وفي الأمم المتحدة وصف وارين كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الاتفاق الذي توصل اليه الفلسطينيون والاسرائيليون في طابا بأنه علامة تاريخية جديدة سوف تظهر ثمارها يوم الخميس في واشنطن عندما يوقع الاسرائيليون والفلسطينيون الاتفاق في شكله النهائي.

وقال كريستوفر في بيان القاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الذكرى الخمسين لتأسيسها أمس ان هذا الاتفاق سوف يحقق هدفاً حدد في الأصل في اتفاقيتي كامب دافيد وهو حماية أمن اسرائيل واعطاء الفلسطينيين السيطرة على مقدرات حياتهم اليومية على امتداد الضفة الغربية.

وفي ابوظبي: صرح فيصل الحسيني مسئول حلف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يزور الامارات حالياً بأن صندوق ابوظبي للتنمية قرر ايفاد ممثلين عنه إلى مدينة القدس لبحث سبل تقديم الدعم لهذه المدينة.

وطالب الدول العربية بتقديم الدعم السياسي والمعنوي والمادي للقدس وقال: ان هذا الموضوع يجب ان يدرج على جدول أعمال أية مفاوضات ثنائية بين الدول العربية ودول العالم والا تسمح لاسرائيل بأن تجنى ثمار السلام دون ان تتسحب من القدس.

وقال احمد فريع كبير المفاوضين الفلسطينيين ووزير الاقتصاد ان الاتفاق رغم كل ماسبق قال عنه قد شكل خطوة اساسية مهمة نحو بناء الوطن الفلسطيني واقامة الدولة المستقلة.

وقال جميل الطريفي عضو السلطة الوطنية الفلسطينية ان اتفاق طابا يعد اتفاقاً متوازناً الى حد كبير ويعكس ترجمة حقيقية لاتفاق اعلان المبادئ.

وفي الوقت نفسه اعرب السيد ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس الفلسطينية عن مخاوفه من ان يشكل الاتفاق الملامح شبه النهائية لوضع الكيان الفلسطيني بجانب اسرائيل. وقال ان هناك ٧٠٪ من اراضي الضفة الغربية لاتزال تحت الاحتلال الاسرائيلي و ٩٠٪ من المهام الأمنية بيد الاسرائيليين.

كما ادانت فصائل المعارضة الفلسطينية - التي تتخذ من دمشق مقراً لها اتفاق طابا. وقال علاء صغطاي من حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية ان هذا الاتفاق يحقق - بالدرجة الاولى - كل الطموحات الأمنية الاسرائيلية ولن ينزع بذور المقاومة والعنف في اسرائيل

وفي اسرائيل هاجم زعماء المعارضة الاسرائيليون الاتفاق وقال زعيم حزب الليكود منيامين نتياهو، ان الاتفاق سيخلق مزيداً من العنف بينما قال باروخ ماردور، زعيم حركة كاخ المتشددة المناهضة للعرب ان حماعته ستستخدم جميع السبل لتعطيل الاتفاق كما تعهد المستوطنون اليهود المتطرفون باطلاق النار على اي شرطي فلسطيني وقالوا انهم لن يعترفوا بدوريات الشرطة الفلسطينية

وفي بيروت استعد حرب الله اللبناني الموالى لايران للاتفاق حيث وصفه بأنه يكرس التنازلات الخطيرة والمصيرية التي من شأنها ان تشرع الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية بصورة نهائية

وفي باريس ولندن اشادت الصحف الصادرة أمس بدور الرئيس حسني مبارك في تذليل العقبات التي اعترضت طريق المفاوضات بين الجانبين طيلة الشهر الماضي



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وفي بون أكدت الصحف الألمانية الصادرة أمس أهمية الاتفاق وقالت صحيفة «نويباريسكا» إن هذا الاتفاق يعد خطوة مهمة من أجل المصالحة بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وفي عمان أكدت الصحف الأردنية الصادرة أمس إن اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الذي وقعته المنظمة وإسرائيل يعد نقطة تحول في عملية السلام.

وفي الإمارات وصفت صحيفة «البيان» الصادرة أمس المفاوضات التي سبقت الاتفاق بأنها كانت ولادة متعثرة.

كما دعت صحيفة الصباح التونسية العرب إلى أن يتفهموا أوضاع الفلسطينيين الحالية قيادوا بالدعم المادي والسياسي لرفع معنويات المفاوضين الفلسطينيين.

وفي دمشق وصفت وسائل الإعلام السورية الرسمية الاتفاق بأنه انتكاسة لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وفي طرابلس اعتبرت ليبيا إن الاتفاق خطوة جديدة نحو استسلام العرب أمام إسرائيل واتهم التلفزيون الليبي الفلسطينيين بالسعي إلى تقديم مزيد من التنازلات إلى أعداء الأمة العربية.

حزب العمال البريطاني: اتفاق طابا ثمرة جهود مصرية مضمينة

لندن - من مكتب الأهرام:

ويشاد بول مورخى وزير الدولة للشئون الخارجية فى حكومة الظل العمالية البريطانية بدور مصر الرائد فى قيادة مسيرة السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط، وأكد ان الاتفاق الأخير الذى وقع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلى شيمون بيريز فى طابا هو ثمرة جهود مصرية مضمينة من خلال المشاركة الفعالة فى المفاوضات بين الطرفين وساهمت بدور بارز فى الانجاز الدبلوماسى الذى تحقق بين الفلسطينيين واسرائيل. وقال مورخى فى ندوة نظمها مركز الدراسات العربية بلندن ان سياسة مصر الثابتة باقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل تعبر عن موقف حزب العمال البريطانى ودعا اسرائيل للتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية.. وأشار الى ان حزب العمال يؤيد مسيرة السلام الحالية مؤكدا ضرورة تحقيق تسوية على المسار السورى - الاسرائيلى لان الاخفاق فى تحقيق ذلك قد يعرض مسيرة السلام للخطر.



جلال دويدار
يكتب من واشنطن

الإنجاز كبير للفلسطينيين سأندته جهود مصر

تتجه انظار العالم اليوم إلى العاصمة الأمريكية واشنطن لمتابعة أحداث التوقيع على اتفاق تطبيق المرحلة الثانية للحكم الذاتي بين الإسرائيليين والفلسطينيين

هذا الاتفاق يمهد للتسوية النهائية للقضية الفلسطينية وهو يمثل خطوة مهمة على طريق استعادة الحقوق وظهور الكيان المستقل للدولة الفلسطينية .

وإذا كان هذا الاتفاق لا يلبى تطلعات الشعب الفلسطيني والأمة العربية إلا أنه يدخل في إطار مرحلية التحرك حتى الوصول إلى الأهداف والأهداف المرجوة .

ومن الإنصاف أن نشيد هنا بالنجاح الذي حققته القيادة الوطنية الفلسطينية التي تفاوضت بقوة وشجاعة على مدى أكثر من أسبوعين حتى تمكنت من التوصل إلى هذا الإنجاز الكبير .

نعم ليس اتفاق طابا هو نهاية المطاف بالنسبة للنضال الفلسطيني المدعوم عربياً ودولياً إلا أنه من الطبيعي أن تؤيد تحليلات الخبراء التي تقول إن الحصول على أي تنازل من الإسرائيليين المحتلين المغتصبين هو مكسب للشعب الفلسطيني .

●●●

وقد دعا الرئيس الأمريكي كلينتون زعماء الدول التي ساعدت في توقيع اتفاق طابا وعلى رأسهم الرئيس حسنى مبارك للمشاركة في احتفال واشنطن اليوم تقديراً لدورهم وجهودهم في العمل من أجل تسوية عادلة للقضية الفلسطينية باعتبارها جوهر الصراع في الشرق الأوسط .

وتتفق جميع التحليلات في واشنطن وكثير من العواصم العالمية على أهمية وفاعلية الجهود التي قامت بها الدبلوماسية المصرية بقيادة الرئيس مبارك لإزالة الكثير من معوقات اتفاق طابا .

ومن الضروري عندما نتناول ما تم الاتفاق عليه أن نبرز حرص مصر في كل اتصالاتها على مبدأ الحفاظ على الحقوق الفلسطينية إيماناً بعدالتها ، وهو سلوك طبيعي يعبر عن تضحياتها الهائلة من أجل هذه القضية على مدى نصف قرن من الزمن

●●●

ان انتصار قواتنا المسلحة الباسلة في حرب اكتوبر المجيدة يدخل ضمن هذه الجهود المصرية المضنية والذي فتح الطريق أمام الجهود السلمية .

ولا بد ان نشعر جميعا بالفخر والاعتزاز ان ياتي التوقيع على استعادة الفلسطينيين لبعض حقوقهم قبل ايام قليلة من الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين لانتصار اكتوبر والذي وصف على مستوى العالم بأنه الزلزال الذي هز كيان العدوان الاسرائيلي .
ومن الواجب بهذه المناسبة ان نقول ان التحرك نحو التسوية العادلة الشاملة للقضية الفلسطينية قد تاخر موعده ١٨ عاما وان قيام الكيان الفلسطيني قد تاخر ١١ عاما .

● ● ●
ان ما تم التوصل إليه لا يساوي ٥٠٪ مما كان يمكن الحصول عليه لو ان الفلسطينيين شاركوا في اجتماعات فندق - مينا هاوس - بالقاهرة في ٢٤ ديسمبر عام ١٩٧٧ والتي انعقدت نتيجة اتصالات وجهود وضغوط الرئيس أنور السادات - رحمة الله عليه - صاحب قرار الحرب والسلام .

حقا لقد سبق السادات عصره كما قال الرئيس حسنى مبارك في اكثر من مناسبة . واعترف بحكمته ونظريته المستقبلية البعيدة كل الذين انتقدوه وتامروا عليه . ومن الواجب ان نتذكر ان معظم المشاكل التي اعاقت حل القضية الفلسطينية وفي مقدمتها الاستيطان والمستوطنين لم يكن لها اى وجود مؤثر عندما تمت الدعوة لمفاوضات السلام بالقاهرة في اعقاب حرب اكتوبر .

عل كل حال الحديث عن الماضى والفرص الضائعة ليس مجاله الآن ، ولكن الاشارة - إليه كانت واجبة للتذكرة والعبرة املا في ان يهدينا الله سواء السبيل ، وان يتسع أفقنا للاختلاف دون اى تجاوز وإلى التحاور البناء الخلاق مع الالتزام بالاستراتيجية القومية فيما يتعلق بقضايانا المصرية .

احتفالات واشنطن .. والحساب الخاطي .. التوقيع .. بمرس، الدولة الفلسطينية ..

واشنطن - محفوظ الأنصاري:

اليوم .. تحتفل العاصمة الأمريكية «واشنطن» ، « بمرس » ليس عرسها .. ويستقبل بيتها الأبيض وحدايقه الجميلة الواسعة ، عددا من الضيوف « الزعماء » للاحتفال ، بمناسبة، ليست أمريكية ، ولاغربية .. ويقوم رئيسها كلينتون بدور « صاحب الفرح » ، أو المضيف ، في حين أنه ليس من « أصدقاء » العروسين .

لكن في السياسة . المسائل لاتقاس « بدرجة القرابة » .

ولايفرض الاهتمام ، كون موضوع « الحدث أو المناسبة » وطنيا ، محليا مباحثا .. أو اجنبيا ، يبعد عن أرض الوطن آلاف الأميال .

فسادامت المصالح « كونيّة » وطالمسا ظلت « البوارج » تمخر عباب مياه الدنيا .. والأقمار تسير سابحة في سماوات الفضاء المفتوح .. والثغافات النووية تنزلق راقصة في جوف المحيطات ، تحفظ الأمن ، وتصون التوازن ، وتحمي أسباب القوة والمنفعة والمنفعة « للقوة العظمى الحاكمة » .

طالما ظلت الصورة هذه .. فكل بلاد الدنيا ، وطن لهذا « المارد الكوني » .. يحارب معاركة .. ويحتفل بعرسه وأفراحه ..

ولاشك أن الشرق الأوسط بموقعه وبموارده .

ببلداته ، وبمشاكله ، هو أحد أهم مناطق الكون بالنسبة لكل قوة عظمى ، تحكم زمانها .

وبالتالي استحق الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الموقع بالأحرف الأولى ، في طابا المصرية ، وبجدارة كل هذا الاهتمام والتكريم .

استحق أن يكلف الرئيس كلينتون نفسه ، كل هذا العناء .

فهو . كلينتون . بهذا الاهتمام ، وهذا العناء ، جعل من المناسبة ومن الاتفاق ، نجاحا له ، ولادارته .

وجعلها فخرا ، وإعزازا لوطنه وشعبه .. حبا في السلام وتضحية في سبيله .

لكن نكاه الرئيس الأمريكى ، منعه من أن يحاول أن ينسب كل شيء لنفسه وإدارته .. فهو الأعراف والأدري قبل غيره ، أن هناك شخصيات وزعامات ، لولاها ما تم الاتفاق .. ولولا تدخلها المتكرر والمتواصل ، لانفض جمع التفاوض من زمن ، قبل تحقيق أى اتفاق .

والرئيس مبارك .. على رأس من ساهموا وفعلوا ونجحوا في رعاية المفاوضات وضمان استمرارها حتى في ألق المراحل وأصعبها .. ويكفى القول ، أنه خلال الأيام العشرة الأخيرة من المفاوضات .. قطع عرفات جلسات التفاوض في طابا خمس مرات وجاء إلى القاهرة ، أو الاسكندرية ، أو برج العرب ، ليلتقى بمبارك ، ويعرض عليه العلبات ، ويشكو له « التفتت » ويستشيريه في قرار وصل إليه . ولا عودة فيه . أقصد عرفات . وهو ترك المفاوضات وإغلاقها لعدم جدية الاسرائيليين .

وكانت نصيحة مبارك ...

« خذ وقتك أنت .. ولا تجعل الوقت يطار عليك » .
« لا تكثر بتوقيعات » ، ولا بمواعيد توقيع ، مطلوب منك أن تخضع لها .. فالتوقيت خاضع لقرارك .. ولست أنت الخاضع لهذا التوقيت أو ذلك » .

« إياك أن تفكر في هجر مائدة التفاوض .. فهذه هي أرض المعركة .. وساحتها هي ساحة نصرنا واستعادة حقوقك وحقوق شعبك .. وهجرها أو التخلي عنها تفريط في الحق » .

« تمسك بالحقوق الوطنية .. العادلة ولا تياسأ أو تغضب » .
وعد عرفات في كل مرة إلى مائدة التفاوض العنيف والحاد .

وبعث مبارك دائما بممثليه إلى « رابين » .
وتحدث بنفسه إلى القادة الاسرائيليين .

لذلك لم يكن غريبا .. أن يتصل عرفات وبيريز بمبارك لحظة الاتفاق في طابا .. ولم يكن غريبا ، أن يطير عرفات قادما للقاهرة بمجرد التوقيع بقم التقدير والاعزاز والشكر لمبارك .

المهم .. كان كلينتون من النكاه بحيث يشرك كل من له صلة بالاتفاق - في اناجازه وفي مستقبله - في احتفال اليوم بالبيت الأبيض بواشنطن .

ودعا إلى جانب مبارك .. الملك حسين شريك « الثالوث » فوق أرض فلسطين ، على شاطئ نهر الاردن وفوق ضفتيه .

هذا الثالوث المتكون من الاردن واسرائيل وفلسطين .. الباحث عن صيغة لقاء وتعايش في إطار فيدرالى .. أو كونفدرالى .

دعا كلينتون ، « فيليب جونزاليس » رئيس وزراء اسبانيا حيث وضعت أسس اتفاقات السلام وقواعده في مؤتمر مدريد عام ١٩٩٢ والذي على أرضيته ونتاجه ، بدأت المفاوضات الثانية بين اسرائيل من جانب وكل من الاردن ، وفلسطين وسوريا كل على حدة . من جانب آخر . دعا الرئيس الامريكى كذلك ، لاحتفال اليوم ، وزير خارجية النرويج ، صاحبة الدبلوماسية الهادئة التى اسفرت عن اتفاق « أوسلو » بين الفلسطينيين ، والاسرائيليين ، والذي يعتبر « احتفال اليوم » حلقة من حلقات هذا الاتفاق .

● ● ● ● ●

واتفاق اليوم الذى يجرى الاحتفال به ، هو المرحلة الثانية ، فى إطار تنفيذ اتفاق « أوسلو » الذى يتناول ، توسيع مجال سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى على الارض الفلسطينية ، وانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق الجديدة - مدنا ، وقرى - والتي ستؤول إدارتها للسلطة الفلسطينية والتي ستكفل لهذه السلطة ، بسط نفوذها - فى هذه المرحلة - على ٢٧-٣٠٪ من أراضى الضفة الغربية ، تضم بين جنبتها ، وتقام فوقها ٦ مدن كبرى - جنين: نابلس . طولكرم . قلقيلية . بيت لحم . رام الله - بالإضافة الى ٤٠٠ قرية .

يتناول الاتفاق كذلك موضوع الانتخابات التى ستجرى خلال ٦ أشهر على الاكثر من تاريخ توقيع اليوم ، والمتوقع لها شهر فبراير القادم .

وأهمية موضوع الانتخابات ، رغم التعقيدات التى اكتنفته ، طوال عملية التفاوض ، بل وحتى اليوم .. أنه ينظم عملية انتخاب مجلس يضم ٨٢ شخصا من أهل الضفة .. يتولى هذا المجلس انتخاب رئيس له من بين اعضائه ، وهو رئيس « السلطة الفلسطينية » رئيس فلسطين وهذا المجلس ، وما يتخلق منه ويفرغ عنه يتولى مهام السلطات التنفيذية والتشريعية على المناطق الخاضعة فى ضوء الاتفاق الجديد . أى ٣٠٪ من الارض ، بالإضافة الى غزة وأريحا . بعد الانتخابات أو معها تأتى مسألة الشرطة والبوليس ، خاصة وأن « التداخل والتشابك » مازال قائما ومستمر بسبب الخطوط الطولية والعرضية ، التى تربط أرض فلسطين بقراها ، ومنها - وتوصل بين بعضها البعض .. سواء بين منطقة السلطة الفلسطينية ، أى ال-٣٠٪ ، أو بين هذه المنطقة ، وباقى الأرض التى مازالت خاضعة لسلطة الاحتلال وتمثل ٧٠٪ من فلسطين .

وحتى « العمر الامن » الذى يربط بين أريحة وغزة هو أحد عناصر التشابك القائمة .. فضلا عن وضع مدينة هامة مثل الخليل مازال بها ٤٠٠ مستوطن يهودى ، من أشد المتعصبين ومن عتاة الارهابيين .

لذلك احتل موضوع الشرطة مساحة هامة وصعبة .. ورغم الاتفاق على الدوريات المشتركة ، والدوريات المتحركة أو المنقولة ، إلا أن أسباب الاشتباك ، بل والمواجهة باقية ، ويمكن أن تفجر الأوضاع فى أى وقت .

خاصة وأن الاتفاق الامنى يؤكد على أنه ليس من حق البوليس الفلسطينى القبض على مواطن اسرائيلى .

وإذا كانت المسألة .. وبعدها الشرطة .. والانتخابات ، وبالتحديد طريقة ادلاج سكان القدس الشرقية ، بأصواتهم ، قد احتلت جانبا كبيرا لمن الاهتمام طوال المفاوضات المريرة ، إلا أن موضوع المياه كان هو الآخر على نفس الدرجة من الأهمية .. ورغم ما توصلوا إليه من صيغة توفيقية ، فهى فى النهاية مؤقتة أو انتقالية ، حيث تبقى المياه ، ومصادرها تحت إدارة مشتركة فلسطينية - اسرائيلية ، إلى ان تستكمل عملية نقل السلطة بالكامل للفلسطينيين على مجمل الأرض الفلسطينية .

هذا الإقسام في المواقف والآراء .. بالنسبة لإسرائيل والاتفاق . أو الخلاف معها .. هو ظاهرة عربية .. ظاهرة لا يصح رفضها .. أو قبولها بسهولة .. فلرفض وللقبول مبرراته - النفسية .. والواقعية .. والعملية .. ولكل حججه وأسبابه ..

لكن في نهاية التحليل .. يجب الإقرار والقبول ، أن الاتفاقات العربية - الإسرائيلية .. في مجموعها .. في حقيقتها .. ورغم إتمامها منفردة ، على جبهة تلو الأخرى . هذه الاتفاقات لا يجب أن تخضع للقوانين والقواعد الأكاديمية التقليدية التي تحكم الاتفاقات ، وتسوية المنازعات الدولية والإقليمية والقارية والحدودية ..

هذه القواعد والأحكام المتعارف عليها ، لا تصح في مجملها على الصراع العربي الإسرائيلي .. وسأركز في هذه النقطة على عنصر أو قاعدة هامة تحكم في تسوية الصراعات ..

.. وهي نقطة « علاقات القوة » .. بين طرفي أو أطراف الصراع .. وأعلى بالقوة ، القوة العسكرية بالتحديد .. ففي زمن الاحتكام إلى عنصر القوة العسكرية ، لم تستطع إسرائيل أن تفرض صلحا ، ولا إتفاقا ..

وعندما أصبحت القوة العسكرية بأدواتها النووية فوق التقليدية ، والتقليدية ، « وقفا .. » غير قابلة للاستخدام إلا في حدود ضيقة .. بحكم التغير من الأوضاع والظروف . دوليا وإقليميا .. تحركت عجلة السلام .. وتقدمت في إتجاه التسويات ..

وعكست نتائج هذه التسويات وبنود الاتفاقيات ، طبيعة الأوضاع الجديدة .. ليس كما تقدمها « علاقات القوة .. » وتوازنها أو إختلالها .. ولكن عكست العلاقات في ظل المتغيرات . في ظل التحولات - وفي المستجدات - وفي ضوء ما توفر ، من أحزمة ضوئية ، تكشف معالم المستقبل . مستقبل .. الحكم فيه ليس للقوة العسكرية ..

إنما مستقبل ، تفصل فيه القدرة العلمية والفنية .. تسيطر عليه المعرفة .. معرفة مستخدمة ومستغلة من أجل إنتاج جيد قادر على المنافسة .. وخدمة متميزة أساسها المعلومات والتكنولوجيات الحديثة ..

فلم تكن مصر في كامب ديفيد ، هي الأقوى عسكريا .. لكنها كانت وظلت الأقوى ، بما تملك من عناصر قوة وقدرات كامنة ..

وليس الفلسطينيون .. ولا كانوا في أو سولو ، وطابا الأقوى عسكريا .. ولكن الإصرار ، بالحق والحق ، المتفجر غضبا وتشبثا ، وعنفا كل يوم ، هو مؤشر المستقبل ، وحكمه ومعياره .. هذا الإصرار سقطت معه أو هام شامير وشارون ، وكاهانا وغيرهم .. فجلسوا حول مائدة التفاوض بحثا عن حل ..

سوريا .. العنيدة .. الراضية .. المتمسكة بالحق .. كل الحق .. غير متفوض ، ولا مشبوه .. ليست الأقوى عسكريا .. وليست المندمجة في شراكة أو تحالف مع قوى العالم العظمى والكبرى ..

لكنها هي الأدرى بشعبها وبأوضاعها وأوضاع غيرها .. الأدرى بالمتغيرات .. ولذلك ليست متعجلة ، فتتنازل .. وليست رافضة للسلام العادل ، فيجتمع الكل عليها .. إنما هي حاسبة وبدقة .. مقدرة لما تحمل من أوراق ..

وظلت «مدينة الخليل» رغم كل هذا العناء .. ورغم الصيغ التوفيقية التي تم الإتفاق عليها حول الموضوعات الشائكة .. وكلها بدت شائكة .. ظلت الخليل بمستوطناتها اليهودية وسكان هذه المستوطنات الـ ٤٠٠ يهودي عقبة .

ظلت طوال أيام التفاوض .. وبعد التفاوض والاتفاق «رمز» .. التشدد الإسرائيلي .. «ورمز» .. التمسك والصلابة الفلسطينية .

بكلام صريح ، «أجل» .. موضوع الخليل .. فالمدينة التي يعيش فيها أهلها وأصحابها وسكانها الفلسطينيون وعددهم ١٥٠ ألفا ، لا يصح ، تحت أي ادعاء أن يخضعوا لمشينة ورغبة ٤٠٠ وأحد ، أو نازح أو مستوطن ، أو اراهبي متعصب .

خاصة وأن الدراسات .. اليهودية نفسها قد أثبتت أن هذه المدينة لم يكن لليهود حق فيها ، لا بالتوراة ، ولا بالتاريخ .. كما صرح شيمون بيريز نفسه لجريدة ابدعوت احراوت . لكن اتفق على ترتيب خاص يعطى لإسرائيل حق الحماية وللجيش الإسرائيلي حق التدخل .

وبقيت مغارة القديسين في الخليل والحرم الإبراهيمي خاضعة للإشراف الإسرائيلي ، وبقيت دوريات الحماية دخولا وخروجاً للمدينة ، لمصاحبة المستوطنين .

ولاشك أن الاسرائيليين قد حاولوا استغلال كثير من النقاط طوال التفاوض .. وكان الجانب الديني والمواقع المقدسة عناصر أساسية للضغط وللتشدد .. ليس فقط في الخليل ، التي بقيت بوضع خاص .. ولكن أيضا بالنسبة لمدينة بيت لحم حيث قبر القديسة راشيل وصوفي نيليس حيث قبر يوسف . والمؤكد أن التعتد الإسرائيلي بالنسبة لهذه المواقع والأماكن المقدسة في المدن الثلاث في الخليل - نابلس - بيت لحم - لم يكن لأسباب تاريخية ، أو توراتية .. إنما كان عملية ، سياسية مركبة ترتدي الثوب التوراتي ، التاريخي والديني لتخفي المطامع الحقيقية في الأرض .

وهذا التشدد والتصلب الذي أظهره المفاوضات الإسرائيلي الان ، أو في هذه المرحلة حول الأماكن المقدسة .. إنما هو في حقيقة ومفراه ، خوض معركة متقدمة ، بشأن «القدس» المؤجل موضوعها للمرحلة الثالثة .

هو أيضا ، رفض اعطاء أي «سابقة» .. قد يستغلها الفلسطينيون بعد ذلك في المفاوضات حول المدينة المقدسة . فالقدس كانت وما زالت وستظل معركة الممارك ..

● دنييا .

● ودنيويا .

● لكن الأكثر من أي شيء أن قضاء القدس ، قد ابتلع - ثلث - مساحة الضفة الغربية ، في فترة الاحتلال تهيئة لتكون «الجائزة الكبرى» .. لإسرائيل ، في حالة أي اتفاق وتحت أي ظرف .. «جائزة» تغطي الضفة ، وتصبح بما تمثله هذه المدينة العظيمة عاصمة للدولة العبرية . ولهذا فهم يخوضون كل يوم معركة القدس ، وحتى قبل أن تبدأ .

● ● ● ● ●

وعلى كل حال فاتفاق اليوم .. شأنه شأن جميع الاتفاقات العربية السابقة واللاحقة مع إسرائيل سيخضع .

لأ لهجوم عنيف من الراضين المتشددين ..

حسنو النية منهم .. والمفرضون .

وسيجد أولئك وهؤلاء الكثير من الثغوب والثغرات التي تجعلهم ينالون من هذا الاتفاق .

وسيخضع ، بل وخضع لاستحسان وقبول من جانب الآخرين .

بعضهم يدرك صعوبة الموضوع وتمقيداته ، في كلياته ، وفي تفاصيله ، وأنها مرحلة لا بد أن تمر لتدخل ما بعدها .. وبعضهم الآخر يفرح ويهمل لكل شيء .. حيا في السلام .. أو حسب هواه .

أوراق ربما لا يستطيع أن يفرض بها ما تريد .. لكنها بالتأكيد تستطيع أن تمنع وتعطل بها الكثير ..
ولذلك فاعتقادي الأكيد .. أنه رغم أن « عرس »
واشنطن اليوم .. هو عرس اتفاق طابا الفلسطيني
الإسرائيلي ..

إلا أن الاتصالات التي ستجرى بين مبارك وكلينتون ..
وبين مبارك ورايين : وباقي الزعماء المشاركين ، ممن
ساهمت بلادهم في مسيرة السلام ..

هذه الاتصالات سوف يحتل فيها موضوع ، تحريك عملية
السلام على الجبهة السورية - الإسرائيلية . والجبهة
الليبية - الإسرائيلية مساحة ضخمة ..
لتنفخ المنطقة للتنمية .. ولتتخلل صراعات ومناقشات
التكتم والنمو ..

ومالم تدركه بنود اتفاق طابا الموقع اليوم ، والمدون في
٤٦٠ صفحة بخلاف الملاحق .. وبالرغم من كل الثقوب ،
والثغرات الموجودة ، إلا أن الحركة الدعوية والمحسوبة
المتمسكة بالحقوق ، لابد أن تدرك في النهاية ، مالم تدركه
البداية .. وربما كانت التجربة المصرية - الإسرائيلية شاهد
« الفؤلة لكل الحنن ؛ ولكل الأرض ..
.. والاتفاق .. رغم كل مايقال .. قد وضع الأساس الثابت
لقيام الدولة الفلسطينية .. والحديث مفتوح ومتصل .

واشنطن ، مفاوضات الأنصاري

.. ولم يعد هناك سلام مستحيل!

مرسى عطا الله

السلطة الفلسطينية دون أن يتكروا أنه يعتبر خطوة هامة تفتح الباب لبناء أول دولة فلسطينية، أو أولئك المتشددون من المستوطنين الذين يعتبرون الاتفاق كارثة وبئسها استسلام إسرائيل لمطالب السلطة الفلسطينية.

ومع الاحترام لكل وجهات النظر والدوافع التي ينطلق منها هؤلاء المعارضون فإنهم يتجاهلون الفارق الشاسع بين التسوية التفاوضية وبين الشروط الاستسلامية. إن ما حدث في طابا كان نتاج تسوية تفاوضية حول نزاع ليس كمثله نزاع في جذوره التاريخية وتعقيداته العنصرية.

كان من الطبيعي أن تخرج التسوية - رغم أنها مرحلية - في صورة يشعر فيها كل طرف بأنه حصل على شيء وأن ما ضاع منه في هذه المرحلة لا يمثل هزيمة له وانحصارا للطرف الأخرى.

وبغیر هذا الفهم والإدراك للقواعد حل النزاعات لم يكن للاتفاق طابا أن يرى النور... وهنا تكمن عظمة نور منصر وخبرتها التفاوضية:

كان لابد لكل الطرفين أن يدركا أن فشل الاتفاق لا يعني مجرد أنتكاسة سوف تلحق بعملية السلام فحسب، وإنما خطورتها في أنها قد تضرب تيار الاعتدال في المنطقة بأسرها ضربة مدمية وموجعة تكمن صقور العنف والتطرف والصراع أن يعسوبوا للامساك بمقاييد الأمور مرة أخرى.. وتلك كارثة لا يقدر عليها أحد:

وكان لابد لكل الطرفين أن يدركا حجم ما وقع من تدبيرات القلبية وعالية عميقة تراجعت معها خرافات وأساطير وأوهام كانت تغذي خصومات وحزازات وعداوات، لم يعد الكدور في عالم اليوم مستعدين للتخديق خلفها بعد أن سقطت كل معالم الاستقطاب العالمي بشكله القديم:

وكان لابد لكل الطرفين - وخصوصا إسرائيل - أن يدركا مخاطر استعراة انتهاج سياسات العنف وتبني سياسات القوة، بعد أن اثبتت تجربة الصراع العربي الإسرائيلي لأكثر من ٤٥ عاما أن القوة وحدها لن تستطيع أن توفرنا أمنا لأحد، وأن الميزان سوف يظل معلقا وبمصيد إن ترجح فيه كفة على كفة مهما تعاقم الحشد ومنها بلغ التفوق العسكري لأي طرف:

ومرة أخرى أقول إن بلوغ الطرفين مرحلة إدراك هذه الحقائق لم يكن بعيدا عن جهد مصر ودورها، مستشهدة في ذلك بما حققته في ساحة الحرب عام ١٩٧٣ من إسقاط لنظرية الأمن الإسرائيلية، وبما تحققت على صعيد السلام المصري الإسرائيلي دور أن يمس التزام مصر ودورها القومي تجاه أمتها العربية.

وقد يكون ضروريا ومنطقيًا أن نطرح على أنفسنا سؤالًا هامًا:

ما هو التقييم الصحيح لاتفاق طابا ونتائجه المحتملة،
والجواب هو

أن أحدًا لا يستطيع أن يعطي على الفور تقييمًا نهائيًا لاتفاق مرحلي لانه مجرد خطوة في معركة تفاوضية شرسة، ومن الصعب أن يحكم أحد على اتفاق مرحلي بمقاييس التسوية النهائية المشهورة.

عندما تتسلط الكاميرات والعدسات اليوم على الاحتفال الكبير الذي يقام في البيت الأبيض الأمريكي لتدشين مراسم التوقيع النهائي لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني. فإن الجميع سوف يتذكرون نكل الفصل والعرفان دور مصر العظيمة في وضع بذرة السلام الأولى، ثم دورها الأهم في حماية بنت السلام من أن تلتهمه رياح التطرف والتشدد التي تهب على المنطقة شامعا وتستهدف قلب حركة الشارح وتعطل دور عجلة السلام والعودة إلى سوات الدم والتهب والوجع:

لقد كان مستحيلا أن يكون هناك راية واحدة من رايات السلام ترقرق فوق سماء المنطقة بعير شجاعة المبادرة المصرية قبل ١٨ عاما مضت!

وكان مستحيلا أن يكون هناك أي تقدم على مختلف مسارات التفاوض خصوصا على المسار الفلسطيني بكل تعقيداته ورؤاياه المزمعة، بغير دور مصري فريد لم يكن مجرد «عراق» لعنلة السلام، ولا مجرد «وسيط» بين أطراف التفاوض، وإنما كان دور الشريك الكامل.

وأقل أنه كان مستحيلا على الفهم والخيال أن يتصور أحد أن تصبح مدينة طابا المصرية رمزا حيا لانحصار ارادة السلام. وقد كان الزهان السائل لسنوات طوال اسها المدينة التي ستشهد نهاية برامية لعملية السلام التي بدأت بزيارة السادات الدرامية للقدس في نوفمبر ١٩٧٧.

كانت طابا في ساحة التحكيم الدولي موضع نزاع بين مصر وإسرائيل، ولم تكن اجنبية عودتها للسيادة المصرية بعد صراع قانوني وتاريخي مزير انها جزء من التراب الوطني فحسب، وإنما لان عودتها كانت بمثابة تجسيد لاقترب الاحتكام للتاريخ والابتعاد عن التمسك بالأوهام والأساطير:

ثم كانت طابا حلال الأيام الماضية مسرحا حيا ومفتوحا لكي تتأكد الحقيقة التي أريد تعييبها طويلا عن المنطقة، وهي أن ارادة السلام يمكن أن تتخطى وأن تتجاوز اصعب العقبات والتحديات.

وأقل أن ما أعلنه الرئيس مبارك خلال استقباله للرئيس عرفات في القاهرة بعد ساعات قليلة من التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق طابا مساء الأحد الماضي كان هو التوصيف الدقيق لدور مصر الذي لم يكن مجرد «عراق» لعملية السلام ولا مجرد «وسيط» بين أطراف التفاوض.

كان دور مصر محددا في محزى ومعنى ومضمون واضح قاله مبارك وهو: «أن مصر تعتبر القضية الفلسطينية قضيتها». كان دور مصر هو دور الشريك الكامل، ومن ثم فلم يكن أمرا غريبا أن تكون القاهرة هي ساحة انظار الجميع طوال الساعات الحرجة التي سبقت توقيع الاتفاق، ثم خلال ساعات الفرجة الساخنة التي اعلمت توقيع الاتفاق.

وبلغت المنظر أن عرفات وبيبريز حرصا - كل على انفراد - خلال مراسم توقيع اتفاق طابا أن يوجهها شكرا مستميزا للرئيس مبارك، ثم يجره عرفات إلى القاهرة، ثم يتلقى الرئيس مبارك اتصالا هاتفيا من الرئيس الأمريكي ميل كلينتون يحمل كل معنى وعمارات الأشادة والتقدير لدور مصر في انقاذ معاوضات طابا والحفاظ على قوة الدفع اللازمة لاستمرار عملية السلام مرميتها.

والحقيقة أن ما حدث في طابا ويجري تدشينه اليوم في واشنطن يمثل إنجازا تاريخيا بكل المقاييس، ويعبر عن الإنجازات الحادية التي يوجهها معارضو عملية السلام على الحامين الفلسطينيين والإسرائيليين لاتفاق أو أولئك الذين يرون أن به، ووجه لصور كثيرة من وجهة النظر

لعل أقول إن الستار لم يسدل بعد على المشهد النهائي إذا استخدمنا لغة المسرح، كما أن الحكم لم يطلق صفارته النهائية إذا استخدمنا لغة الرياضة!

ولا أظن أن أحداً يستطيع أن يكتب نقداً موضوعياً عن مسرحية بمجرد مشاهدة فصل واحد من فصولها، أو يعطي تقديماً لمباراة في كرة القدم على أساس نتيجة شوطها الأول!

إن رئيس وفد التفاوض الفلسطيني أحمد قريع عبر عن ارتياحه للاتفاق باعتباره أنه خطوة هامة للعناية على طريق إقامة الدولة الفلسطينية ونقل السلطة الفلسطينية لأول مرة إلى الضفة الغربية بما لها من صلاحيات، ولخص قريع ارتياحه في نقطتين أساسيتين هما:

1 أن الاتفاق أتاح لأول مرة في التاريخ أن يحصر الفلسطينيون انتخبات ديمقراطية لم تكن تحدث دون التوصل إلى هذا الاتفاق.

2 أن الانتخابات ستشمل انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية وانتخاب المجلس التشريعي الذي يتولى انتخاب رئيسه، وبذلك يكون قد تحقق هدف إقامة كافة السلطات الثلاث التي تعمل السداية الأساسية لقيام كيان دولة مستقلة وهي السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية

ولكنني أعتقد أن من بين أهم إنجازات الاتفاق هو وضع القدس على خريطة التفاوض الفعلية والنص صراحة على أنه بمقدور الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية العربية الاشتراك في الانتخابات وأنه يجوز للفلسطينيين القدس خوض الانتخابات مادام لهم عنوان إقامة ثان في غزة أو الضفة.

ذلك في اعتقادي إجاز ضخم، حتى ولو كان دون المطالب والحقوق المشروعة للفلسطينيين لأننا جميعاً نعلم كيف كان يصير الإسرائيليون على انقاء القدس خارج العملية التفاوضية، ولأننا جميعاً نعلم أن اتفاق طابا اتفاق مرحلي وينص ضمن ماينص على أن يتحدد مصير القدس والمستوطنات واللاجئين في مفاوضات الوضع النهائي التي تبدأ في موعد لا يتجاوز مايو ١٩٩٦ وأن يتم التوصل لاتفاق نهائي بشأنها بعد عامين.

إن الاتفاق في شكله الظاهري يعكس خريطة معقدة وبه أوجه قصور عديدة مافي ذلك شك، ولكنه على الجانب الآخر يمثل أول بداية حقيقية لانتهاء ٢٨ عاماً من الاحتلال الإسرائيلي ووضع اللبنة الأولى لكيان فلسطيني فن تستطيع أية قوة أن تحول دون تحوله تلقائياً إلى دولة. ولابد من الاعتراف أن هذا الاتفاق لن تكون له قيمة حقيقية إلا إذا جرى تنفيذ ماتم الاتفاق عليه بروح بناءة، وأن الخطر يتمثل في مدى قدرة إسرائيل على كبح صمام الـ ٤٥٠ مستوطناً يهودياً الذين يقسمون في بصمة مسان متناثرة داخل سدينة الخليل وسط ١٢٠ ألف عرسى فلسطيني.

ولابد من أن يكون هناك تعاون فلسطيني إسرائيلي متكافئ وتحت مظلة من صدق

النوايا لمواجهة قوى التطرف من الجانبين الذين يعارضون الاتفاق ويخططون لنسفه!

لم أصل إلى قرب الختام لأقول إن اتفاق طابا الذي سيجري تدشينه بصفة نهائية في واشنطن اليوم قد فرض مجموعة من الحقائق السياسية الجديدة، وقد أستطيع إجمالها فيما يلي:

1 لقد ثبت أن السلام أقرب إلى الممكن منه إلى المستحيل إذا توافرت الإرادة القوية والنوايا الصادقة والقيادة الشجاعة

2 أن الصراع التفاوضي لا يقل شراسة وعنفاً عن الصراع العسكري، وأنه مثلما يشهد الفكر العسكري تطوراً متلاحقاً في علوم الاستراتيجية ومبادئه التكتيك، فإن الفكر السياسي يواجه هو الآخر تطورات سريعة في علوم الاستراتيجية ومبادئه التكتيك المتعلقة بمفهوم التفاوض وأساليب حل النزاعات.

3 أن معركة السلام مازالت مفتوحة لكل الاحتمالات، وبالتالي فإنها تتطلب المزيد من الاستعداد والتهيؤ لما هو قادم من مواجهات شرسة وعنيفة بشأن القضايا الجوهرية التي رثى تأجيلها للمرحلة النهائية مثل القدس وعودة اللاجئين ومستقبل المستوطنات.

4 أن الانتخامات الإسرائيلية على الأبواب وسوف تحكم نتائجها سياسة إسرائيل وتوجهاتها للسنوات القادمة التي يعترض أن تشهد مفاوضات الحل النهائي، ومن هنا تأتي أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه كافة القوى الدولية والإقليمية المهتمة بعملية السلام من أجل تعزيز وتقوية تيار الاعتدال في الشارع الإسرائيلي والحيلولة دون وصول قوى التطرف إلى سدة الحكم هناك.

5 أن الاعتراف بالدور الأمريكي المؤثر في مسار عملية السلام لا ينبغي أن يؤدي بالجانب العربي والفلسطيني إلى تجاهل الدور الأوروبي في المرحلة الحاسمة القادمة، خصوصاً وأن قضية القدس محلاً تحظى باهتمام أوروبي ينبغي استثماره.

6 أن التسليم بأهمية المسار الفلسطيني باعتبار أن القضية الفلسطينية هي لب النزاع في الشرق الأوسط، لا يجب أن يكون على حساب المسارين السوري واللبناني وضرورة العمل على كسر الجمود الراهن لكي تكتمل عملية السلام.

ثم تبقى كلمة أخيرة؛ وهي أن ماستشهد اليوم في واشنطن لابد وأن يجعلنا في مصر نشعر بمزيد من الرضا، لأن معظم ما تشهده في العاصمة الأمريكية بشأن ترتيبات ومراسم الاحتفال تدبعت منه رائحة نصر الزكية وسيرتها العطرة كدولة عربية حاربت بشجاعة وتفاوضت بشرف.. وساعدت ما خلاص!

حقيقة لابد أن نعبدوا... ولابد أيضاً أن نقولها... نكل الفخر... وبكل الأعراس... وبكل المسئولية!

تنفيذ الاتفاق هزيمة للمتطرفين

سوف يظل التوقيع النهائي على اتفاقية توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني نقطة بارزة على مسار عملية السلام في الشرق الأوسط باعتبار أن المشكلة الفلسطينية كانت هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي على مدى الخمسين عاما الماضية. ويقدر ترحيب مصر وسعانتها للتوصل لهذا الاتفاق بقدر ماتحرص على دفع جهود السلام على المسار السوري الاسرائيلي حتى تكتمل منظومة السلام القائم على العدل والشرعية في المنطقة.

ربيعر عن سعادة مصر بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي... مشاركة الرئيس مبارك بنفسه في الاحتفال الكبير بتوقيعه في البيت الأبيض، بعد أن جرى التفاوض الصعب على مدى (٨) أيام في منتجع طابا المصري بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز حيث تدخل الرئيس مبارك أكثر من مرة لتذليل المشاكل والصعوبات التي كانت توجه الطرفين وتهدد بقطع المفاوضات .

ومثله مثل أى اتفاق تاريخي يساعد على احلال السلام في المنطقة والمضى نحو بناء الدولة الفلسطينية المستقلة، وجد هذا الاتفاق معارضة من المتطرفين سواء على الجانب الفلسطيني .. او الجانب الاسرائيلي فالمتطرفون الفلسطينيون يرون أنه لا يحقق لهم كل آمالهم في السيادة والنولة المستقلة، وكان المطلوب هو أن تحل المشاكل جميعا دفعة واحدة والا فلأجل، أما المتطرفون على الجانب الاسرائيلي فيرون أن الاتفاق يعد تنازلا كبيرا من جانب اسرائيل ويحرمهم من السيادة على الأرض المقدسة دون النظر الى المخاطر التي تحيط بهم لولم يتم الاتفاق

ولعل خير رد على هؤلاء المتطرفين من الجانبين هو أن تسارع اسرائيل بتنفيذ كافة بنود الاتفاق في المواعيد المقررة، وهو ما أشار اليه الرئيس مبارك من أن تلك سيكون هزيمة لفريقي الطرفين من الجانبين حيث ان التنفيذ الفعلي بدون معاطلة سيبنى جسورا من الثقة تعبر عليها كافة المشاكل المعلقة مما يؤدي الى إنهاء تلك الحقبة المؤلمة من الصراع الدموي والالتفات الى مستقبل أكثر تفاؤلا واشراقا لكل الأطراف.

من قريب

مقاربة السلام

في مثل هذه اللحظات، سوف تغلغ شائعات التليفزيون احتفالات التوقيع على الاتفاق الجديد للحكم الذاتي، وسوف يستمع الى العديد من الخطب الرنانة التي تمجد السلام في الشرق الاوسط.

ولان امريكا تعترف نفسها راعية السلام ومهندسة النظام الجديد في الشرق الاوسط، فسوف يعمل الرئيس كلينتون على ان يحصل النصيب الأكبر من جائزة النجاح التي حققته المفاوضات، على الرغم من اننا نعلم جميعا محدودية الدور الذي لعبته امريكا، واحكامها عن التدخل في اللحظات العصبية، التي هدبت المحادثات بالفشل، تاركه للطرفين حل مشكلاتهما بينما كان على صغر وعلى الرئيس مبارك ان يتخذ اجتهودا مضمية في دفع المفاوضات، رغم عوامل الاحباط.

ومع ذلك، فان المحك الحقيقي لنجاح الاتفاق الجديد، لن تحسمه تصريحات التأييد والبرقيات التشجيعية.. وما ان تنتهي أضواء الاحتفالات وتفرغ كلوس القهاني، حتى تبدأ الخطوات العملية الاولى لتنفيذ الاتفاق، باتسحاب القوات الاسرائيلية وبخول قوات الشرطة الفلسطينية الى المدن والقرى.. ومن هنا فان التغيير الذي سوف يستشعره الشعب الفلسطيني بزوال الاحتلال الاسرائيلي، وببدء ممارسة السلطة الفلسطينية لها، هو الذي سيكتب للاتفاق درجة نجاحه، ويمهد السبيل للمرحلة الأكثر تعقيدا وخطورة وهي المرحلة النهائية التي تركت لها معظم المشكلات المستعصية التي تمثل العقدة الحقيقية في التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية.

عبير أن الأهم من ذلك، هو ان هذا الاتفاق سوف يضع سلطة الرئيس عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية كلها امام تحديات جديدة.. بعد اجراء الانتخابات التي ستحول السلطة الوطنية لأول مرة الى حكومة وطنية. ويضعها امام امتحان حقيقي في قدرتها على بناء مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، الذي يستطيع ان يلف على قدم المساواة مع المجتمع المدني الاسرائيلي مؤسساته المستقرة.. ان من المؤكد ان نجاح هذه المرحلة سوف يكون هو المؤهل الوحيد والمعترف به لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

ولايعنى ذلك ان تنفيذ الاتفاق سوف يمر بهدوء دون مقاومة من القوى الفلسطينية المتشددة، وايضا من جنانب القوى الاسرائيلية المتطرفة وعلى رأسها حزب الليكود. وقد حرص الرئيس كلينتون في اول تعليق له على ان يوجه تحذيرا واضحا الى القوى الفلسطينية المعارضة التي يمكن ان تضرب عملية السلام. والآخرى ان يوجه نفس التحذير الى قوى الليكود التي أعلنت على لسان ناتاسياهو انها لن تلتزم بالاتفاق اذا وصلت الى الحكم.

والسؤال الآن هو الى اي مدى يمكن ان يؤثر الاتفاق الجديد على تقدم المسار السوري الاسرائيلي؟ من الواضح حتى الآن ان ردود الفعل السورية تتوقع ان يؤدي الاتفاق الجديد مع الفلسطينيين إلى تأخير المرحلة السورية، إذ ربما تكتفي اسرائيل الآن بما حققته مع الفلسطينيين ومعنى ذلك احتمال تأجيل أحرار أي تقدم على المسار السوري الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية والانتخابات الامريكية أواخر عام ١٩٩٦.

سلامة أحمد سلامة

بويز: نخشى أن يكون

اتفاق طابا ناقصا

بيروت - أ. ش. أ: أعلن فارس بويز وزير الخارجية اللبناني أن اتفاق طابا بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني لا يتمير عن اتفاق أوصلو السابق، وأنه يظل عائيا عن تأييد الحد الأدنى من وضوح الرؤية حول مستقبل الدولة الفلسطينية ككيان وحول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين واسترجاع حقوقهم المتعلقة بالأرض. وقال بويز - في أول تعليق رسمي لبناني حول الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي: أننا نخشى أن يكون هذا الاتفاق أيضا اتفاقا ناقصا يحتاج إلى اتفاقات توضيحية.



مركز الأهرام للدراسات والتقارير الإعلامية

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

البنك الدولي يدعو وزير

المالية الفلسطينية لحضور اجتماعه

غزة . تلقى السيد زهدى النشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية دعوة من البنك الدولي لحضور الاجتماع السنوي للبنك وصندوق النقد الدولي المقرر عقده في نيويورك يوم ٨ أكتوبر المقبل. وصرح السيد النشاشيبي بأن هذه المرة هي الأولى التي توجه فيها دعوة من البنك لمستول اقتصادي فلسطيني لحضور الاجتماع السنوي للبنك.

تصل الترتيب النهائي
لنقطة الضعف اليوم

مرفات: خطأ مطبعي وراء عدم ذكر موعد الانسحاب الإسرائيلي من الضفة
الكنيسة يصوت على الاتفاق يوم ٥ أكتوبر.. ومنظمة الجهاد تدعو للاضراب اليوم بعمدية الخليل

لندن - من عبد الله عبد السلام - غزة - تونس - وكالات الأنباء - أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن الانسحاب الإسرائيلي الجزئي من الضفة الغربية سيبدأ بعد ١٠ أيام من التوقيع الرسمي على الاتفاق في واشنطن اليوم وقال عرفات في تصريحات له عقب اجتماعه أمس في باريس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن هناك أخطاء في عملية نص الاتفاق الذي أبرم في طابا يوم الأحد الماضي سيتم تصويبها مشيراً إلى أن المدة المقررة لاعادة انتشار الجيش الإسرائيلي ليست محددة في وثيقة طابا بسبب هذه الأخطاء وأضاف أن مجموعة أولي من المتتولين الفلسطينيين سيخرج عنها فور توقيع الاتفاق والمجموعة الثانية قبل الانتخابات الفلسطينية وأما الباقون فسيتلق سراحهم في وقت لاحق

وقد أكد مسئول إسرائيلي قريب من المفاوضات أن الجانبين وافقا من حيث المبدأ على بدء انسحاب القوات الإسرائيلية قريبا جدا من مدينة جنين واحولها غير لهما لم يحدثا تاريخ غير الانسحاب وقال المسئول أنه سيتم الانتهاء من الانسحاب من ٦ مدن بالضفة الغربية بحلول نهاية ديسمبر القادم في حين سيتم إعادة الانتشار في الخليل في نهاية مارس القادم

وقد وافقت اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير الفلسطينية مبدئيا في حتام اجتماعها فجر أمس برئاسة عرفات، على اتفاق طابا بشرط أن تبدأ عملية إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي بعد عشرة أيام وحسب الجدول الزمني المتفق عليه وصرح ياسر عبيده وزير

الثقافة الفلسطيني أن الاجتماع كان للجنة التنفيذية وليس للقيادة الفلسطينية (الجنات التنفيذية والمركزية لحركة فتح) وأن عقده كان ثانويا، حيث اكتمل النصاب القانوني المطلوب للحاضرين وأضاف أنه تم الحصول على الموافقة المشروطة باجماع أغلبية الحاضرين (عشرة أعضاء) مشيراً إلى تحفظ عضو واحد

وعلم أن هذا العضو هو سمير غوشه وزير العمل في السلطة الفلسطينية وممثل جبهة التحرير الشعبي الفلسطيني في المنظمة، وكشف المفوض الفلسطيني أحمد قريع (إبر علا) عن أن نص الاتفاق الذي عرض أمس على اللجنة التنفيذية لا يتضمن النص على مدة المشورة أيام لبدء إعادة الانتشار رغم الاتفاق بهذا الشأن بين المفوضين الفلسطينيين والإسرائيليين في طابا، وفي غضون ذلك قرر الكنيست الإسرائيلي في اجتماعه أمس إجراء مناقشة وتصويت على اتفاق طابا يوم الخامس من شهر أكتوبر القادم

وذكر رايبو إسرائيل أن القرار اتخذ بأغلبية ثمانية أعضاء من تكتل الائتلاف الحاكم مقابل ثلاثة أعضاء من المعارضة، وفي لندن أعلن عرفات عقب اجتماعه مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا مساء أمس أن الخطوة التالية لتوقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في واشنطن هي التركيز على توسيع الاتصالي الفلسطيني ودعوة الدول الكبرى لمساعدتهم ماليا وقال عرفات إنه سيعمل من أجل التمسك مع بروتلانيا والاتحاد الأوروبي خلال مؤتمر برشلونة وعضان الاقتصاديين لدعم الفلسطينيين اقتصاديا وماليا، وأضاف أن ميجور هو أول زعيم دولة من مجموعة الدول الاقتصادية السبع الكبرى يزد غزوة بعد

عورته إليها ومن ناحيته أعلن ميجور في بيان عقب الاجتماع أنه يتطلع إلى المنى فيها في تنفيذ بنود الاتفاق وإجراء لانتخابات الفلسطينية في ديسمبر أو يناير وقال أن الاتحادي الأردني سيلعب دورا مهما في مراقبة هذه الانتخابات

وأشار ميجور إلى أن المساعدات البريطانية والأردنية للفلسطينيين ستستمر وسيتم بحث فرص زيادتها، وقد توجه عرفات فور الاجتماع إلى مطار هيرود مباشرة للسلام إلى واشنطن، ومن جانبه، صرح اللواء رواد الطرش رئيس لجنة الأوتباط الأمني الفلسطينية - الإسرائيلية بأن رجال الشرطة الفلسطينية سيبدأون في الانتشار في الضفة الغربية بعد توقيع اتفاق طابا بخمسة عشر يوما

وقال - في تصريحات لرائيو فلسطين أمس - إن الانتشار سيتم تدريجيا من الشمال إلى الجنوب، في نفس الوقت الذي تنسحب فيه القوات الإسرائيلية وأضاف اللواء الطرش أنه سيكون في الخليل ٤٠٠ شرطى فلسطيني بأكملهم المعطى على الأمن في أي منطقة تركز اليهم، وقد تظاهر عدة مئات من الفلسطينيين في مدينة الخليل والضفة الغربية احتجاجا على اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الوقت الذي يعت فيه حركة الجهاد الإسلامي في بيان لها إلى اضراب عام في الخليل اليوم احتجاجا على الاتفاق

وطالب البيان الفلسطينيون بمقاطعة الانتخابات التي ستجرى عقب إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية وزعم البيان أن موصوع الانتخابات المشروعية الفلسطينية أمر محرام وكفر، ولا يجوز التعامل معه

أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني للتوقيع على الاتفاق في واشنطن بحضور مبارك يضيف أهمية خاصة وبعدها دبلوما المفاوض الفلسطيني في حاجة إلى الدعم والمساندة مهما كان الخلاف حول الاتفاق

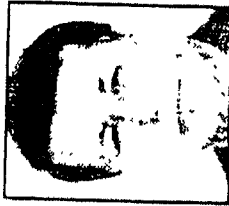
كتب - عبدالناصر سلامة:

اعلن السيد محمد صبيح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني ومدرب فلسطين لدى جامعة الدول العربية أن توقيع اتفاق طابا بالتوقيع عليه في واشنطن خلال الساعات القادمة، بحضور عدد من الرؤساء، منهم الرئيس حسني مبارك، يعطي هذا الاتفاق أهمية خاصة وبعدها دبلوما.

وكشف صبيح - في تصريحات للأهرام - - النقاب عن أن هذا الاتفاق قد تم التزاعه بشجاعة بالغة وصيبر مضمين بسبب الموقف الإسرائيلي المتعنت الذي يخضع لإبترار المستوطنين، مشيراً إلى أن مدينة الخليل كانت أكبر العقبات بسبب هؤلاء المستوطنين القادمين من خارج النقطة، والذين دخلوا المدينة في حماية الجيش الإسرائيلي وراضف المسنول الفلسطيني أن هذا الاتفاق قد تم التوصل إليه في الوقت الذي أصبحت فيه الثقة معدومة بالجانب الإسرائيلي، حيث لم تلتزم إسرائيل بالتفديد الجاد لاتفاق القاهرة من قبل، وعطلت إتفاق أوسلو لمدة عام، بالاضافة إلى أنها أثاررت أزمة مدينة الخليل بالرغم من أن اتفاق أوسلو يعامل المدينة مثل أي مدينة فلسطينية أخرى وقال أننا نتمنى أن تطلق إسرائيل هذا

الاتفاق نصا وروحاً بشكل كامل، حتى ندخل إلى مفاوضات المرحلة النهائية من المفاوضات ونحن على أرض من الثقة وليس على أرض من الشكوك. فلما ما ملقات صعبة المرحلة النهائية تحتاج إلى إدارة صلبة وإيمان بالسلام حتى نتيهي سلاماً عادلاً وشاملاً في المنطقة وليس هدنة مؤقتة.

وأوضح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني أن هناك من يقف ضد هذا الاتفاق من الجاهلين ويتحين الفرص لتخريبه، وأن سد الطرق أمامهم يكون بالتفديد الصادق لما وقع عليه ولعل طابا التي احتاجت إلى أربع سنوات من المفاوضات المصرية - الإسرائيلية الشاقة والتي تمت فيهما أيضاً تشهير إلى أنه رغم الصعوبات ورغم الظلم إلا أنه في النهاية سيجمع السلام ويتصمر الحق وأكد أنه كما عادت طابا إلى مصر، سيعود الحق الفلسطيني بالشارة والمزمية والدعم العربي، ولذلك فإن المفاوضات الفلسطينية في هذه الساعات في حاجة إلى الدعم والمساندة مهما احتلعت الأراء، حول هذا الاتفاق الذي اصاف



محمد صبيح

خطرات مهمة في الحصول على الحقوق الفلسطينية بما له وما عليه وبالنسبة لبعض السائل التي تشددت فيها إسرائيل مما جعل هناك مؤيدين ومعارضين فلسطينيين للاتفاق، قال: إن هناك جرائب أخلت فيها إسرائيل بتعهداتها السابقة، مثل الظلم الذي وقع على مدينة سرف تناقش في مفاوضات المرحلة النهائية، وكذلك عملية إعادة الانتشار التي حاولت إسرائيل تعطيلها ورفضت جو من المفاوضات حولها، وذلك لخوف الحكومة من إبتزاز اليمين الإسرائيلي، حيث أن هاجس حكومة رابين الأول حالياً هو الانتخابات القادمة، دون مراعاة أن الحصول على جائزة نوبل للسلام يحتاج إلى شجاعة وصداقة

ورغبة أكيدة في السلام وفي نهاية حديته سكات السيد محمد صبيح عما يريد أن يوجهه إلى المشاركين في عملية التوقيع على الاتفاق اليوم فقال: أقل لعزرات ورفاقه، تخليص بالشجاعة والصبر في ظروف بالغة الصعوبة في استمرار فلسطيني على انتراع الدورة المستقلة بمساندة وبلدياتية عربية لها



مركز الأهرام للتظيم وتكنولوجيا المعلومات

كثير من الاحترام وعلى رأسها الدبلوماسية المصرية التي تدخلت، لانقاذ هذه المفاوضات مرارا وأقول لرابين وبيريز: «نحتاج الى تعيذ صارم لما تم الاتفاق عليه، ومواعيد مقدسة هذه المرة، وتعزيز جسور الثقة بين الجانبين بتطبيق ما اتفقنا عليه بشكل صارم وابداء حسن النوايا»

وأقول لكليتون وضيوفه: «لا بد من موقف دولي وأمريكي أكثر جدية وفاعلية، لمراقبة تنفيذ هذا الاتفاق والا يتعطل كما تعطل اتفاق ١٣ سبتمبر الذي تم التوقيع عليه في واشنطن ويقول لهم أيضا ان الكيان الفلسطيني الوليد بحاجة ماسة الى الدعم السياسي والاقتصادي . فسنوات الاحتلال الاسرائيلي دمرت الاقتصاد الفلسطيني والاعلاق الاسرائيلي المستمر للمدن الفلسطينية، انهم أيضا الاقتصاد الفلسطيني»

وأقول لمعارض الاتفاق: «هذا عصر ماعد انتهاء الحرب الباردة، ولاتستطيع ان تحقق كل أحلامك في هذا العصر.. ومن لا يدخل في مسيرة السلام فسوف يتجمد، وأضاف: ان المعارضة حق ولها كل الاحترام لكن المطلوب مع المعارضة المشاركة في بناء الوطن، لأن ما يتم تسلمه أرض فلسطينية غالية علينا جدا، ولا بد من بنائها على أعلى المستويات حتى نقيم دولة عصرية مستقلة



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتبليغ وتكنولوجيا المعلومات

٦٠٪ من الفلسطينيين يتوقعون

سلاماً قصيراً مع إسرائيل

بيسروت - أ. ش. أ. - أشار
استطلاع للرأي العام الفلسطيني
أجراه معهد الدراسات والبحوث
الفلسطينية إلى أن ٦٠ في المائة
من الفلسطينيين الذين شملهم
الاستطلاع يتوقعون سلاماً قصيراً
الامد مع إسرائيل، فيما يعتقد ١٩
بالمائة أن السلام سيكون دائماً
ونكسر راديو إسرائيل أن هذا
الاستطلاع الذي أجرى قبل
توقيع اتفاق طابا، أذهر كذلك أن
١٢ بالمائة ممن شملهم الاستطلاع
اعتبروا أن السلام سيدوم إلى
حد معين فيما اعتبر ٤ في المائة
أن السلام سيدوم إلى حد كبير.

إعلان قانون الانتخابات

الفلسطيني ٧ أكتوبر

غزة - ١. ش. ١ - صرح الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية بأن قانون الانتخابات الفلسطيني سيعلن يوم ٧ أكتوبر القادم وسيطرح على الأحزاب والجماهير لإبداء رأيهم فيه لإقراره بعد ذلك.

وقال عريقات - في تصريحه لصحفية أمس - انه سيبدأ في مطلع الشهر القادم تدريب سبعة الاف معلم ومعلمة فلسطينية على اجراءات الانتخابات واجراء مسح سكاني واحتماعي في الضفة والمخيم. وأضاف ان الاتحاد الأوروبي هو المشرف على الانتخابات مع وجود مراقبين من مصر والأردن والنرويج وكندا وروسيا والدول الأوروبية وأمريكا وجنوب افريقيا ومنظمة الوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز وجهات غير حكومية. وأوضح ان من سيتجاوز سن الثامنة عشرة سيكون من حقه التصويت، ومن يبلغ الثلاثين من حقه الترشيح للمجلس التشريعي البالغ عدده ٨٢ عضواً، ومن يبلغ الخامسة والثلاثين من حقه الترشيح لرئاسة السلطة التنفيذية، وأنه لا يوجد ما يعيق أي حركة سياسية عن الاشتراك في الانتخابات سواء كانت حماس أو الجهاد أو غيرهما، فهذا متروك لهم.

فكرة!

الفصل الاخير من قصة فلسطين لم يكتب بعد لايزال امامها فصول كثيرة. فالذي حدث حتى الان هو الاول، وبعد ذلك تتوالى الاحداث لن يتراجع خصوم الاتفاق ويسلموا بالفضل، بل سوف يزيدهم نجاح ياسر عرفات اضرارا على الخصومة والانتقام وسوف يعتبرون هذا النجاح خيانة وطنية ويعلمون الحرب من جديد ويمضون في الخصومة والقاء الطوب على الرجل الذي قاد الثورة الفلسطينية سنوات طويلة، تامت عليه كل القوى وحاربه اكثر الدول وهزا به بعض ابناء وطنه فاذا سكت لاموه على السكوت واذا تكلم وبخوه على الكلام. واذا وقف صاحوا به اجلس واذا جلس هاجموه على الجلوس. والذين فشلوا في ان يقضوا عليه سياسيا، سيحاولون ان يقضوا عليه باطلاق الرصاص ولاذكر قائدا عربيا تعرض للخطر وبلاهة وللهوان كما تعرض ياسر عرفات قالوا عنه انه خائن وأنه عميل وأنه باع فلسطين لليهود وأنه صفي القضية وأنه ركع للصهيونية وسجد للاستعمار وما من تهمة من التهم المخلة بالشرف الا ولصقوها به.

وتحمل الرجل بشجاعة عظيمة، وراى الطوب ينهال عليه وتظاهر انه ازهار ورباحين فلم يفارقه تفاؤله واحاطت به الهزائم فلم يياس ولم يستسلم بل مضى في طريقه في اصرار ويقين بأن النصر على الابواب وتخل عنه اصدقاؤه وانصاره واغمدوا الخناجر والسكاكين في ظهره فلم يقع على الارض مضرجا بدمائه وتظاهر ان هذا الدم الاحمر هو قيلات من احمر شعاه الحسناوات المعجبات. وسوف يطالب البعض ياسر عرفات ان يعتزل بعد ان انتهى دوره وانا ادعوه ان يبقى في مكانه. وان يصبر. وان يتحمل. وان يصمد. فالطريق لايزال طويلا شاقا علينا بالعقبات والمطبات وكل ماالتمناه الالبتحول الى دكتاتور وان يبقى مؤمنا بالديمقراطية وحرية الصحافة وحقوق الانسان زعملة كثيرون حولهم النصر الى طغاة مستبدين وكل من حفر قبراً للحرية دفن فيه. وكل من امن بالحرية بقى الى الابد على قيد الحياة

مصطفى أمين

قضية وراى

وقعت فلسطين واسرائيل اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي الفلسطيني ، وشهد العالم كله هذا التوقيع وشهد عليه رئيس مصر بكل ماله من ثقل سياسي ووزن دولي وزعامة عربية واسلامية .. كما شهدت عليه امريكا والاردن واسبانيا وبريطانيا وفرنسا وحضرته سوريا .. كل هذه الدول الكبار والمؤثرة اعطت شهادة دولية للاتفاق و ضمانات لتنفيذه والتنفيذ هو مريض الفرس .. ولذلك فلا يجب ان تنسينا فرحة التوقيع ، ضرورات التنفيذ السريع والتزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه .

ولان اسرائيل تجيد لعبة المماطلة ، ولانها تجيد اللعب البلياردو السياسي ، لانها تتمتع بقدرة فائقة على المزاوغة وعدم احترام المواعيد . قال راين انه لا مواعيد مقدسة عند اسرائيل ، فانه لا يد من وقفة دولية تلزم اسرائيل .

اننا نرحب بالاتفاق ونريد له تنفيذا تاريخيا كما كان الاحتفال بتوقيعه احتفالا تاريخيا ..

اننا نرحب بالاتفاق ونذكر ان اهم المشكلات العالقة كالحليل ووضع القدس وهما اساسا القضية التفاوضية مازالتا مؤجلتان بما يجعلنا نذوق ناعوس الخطر امام اسرائيل وامام العرب الذين يهرولون الى تعاون مع اسرائيل سابق لاوانه .

تجربتنا مع اسرائيل في مفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية تؤكد ان الحق لاصحابه مهما طال الاعد ومهما كانت الاعيب الصغور . كسبت فلسطين الجولة الثانية وتحية لرجال مصر الأشداء وتحية لحسنى مبارك الذى يرفعى السلام والأمن قولا وعملا .

جدر الدين ادهم

كلمات

تأكدت الآن مسيرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين كما تأكدت من قبل هذه المسيرة بين كل من مصر والاردن من جانب إسرائيل من جانب آخر وليس معنى ذلك ان كل الخلافات قد انتهت بين إسرائيل ومصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فالخلافات مازالت قائمة في كثير من المجالات .. ولكن لابد ان نذكر الخلافات قائمة ايضا بين مختلف الدول بعضها وبعض ، فلان توجد دولة ليس لها خلافات ضئيلة او كبرى مع دول اخرى . وتبقى بعد ذلك من دول الطوق او الدول التي لها حدود مشتركة مع إسرائيل سوى سوريا ولبنان وتكاد هاتان الدولتان ان تكونا بمثابة دولة واحدة او على الأقل هما صاحبتا صوت واحد فيما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل وغير معقول في الواقع الذي نعيشه ، ان يوجد خلاف بينهما حول السلام مع إسرائيل وشروطه والمعنى واضح ومعروف من الجميع ، وهو انه اذا استطاعت سوريا وإسرائيل ان تتفقا على معاهدة للسلام فلن لبنان لن تكون امله مشكلة . والانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان وارد جدا ومحتمل جدا وسهل جدا ، اذا أزيلت العقبة القائمة حول الجولان وهذه العقبة سوف تحل وتزول . ولن يكون هذا الاحتمال بعيدا ، لا من حيث توقع حدوثه ولا من حيث زمن الحدوث . ففي خلال عام واحد ، كما هو الظن الشائع ، تكون إسرائيل قد رضيت بالامر الواقع الذي يحتم عليها ان تجلو من هضبة الجولان وتسلمها لاصحابها السوريين وليس هناك خلاف على ذلك . وانما الخلاف يقوم على متسببه إسرائيل بمتطلبات امنها وهي دائما تنير حجة مفادها ، ان الدول الأخرى يمكنها ان تطمئن على سلامتها وامنها مدامت لها مسلحة كبيرة والحدود بينها وبين جاراتها بعيدة عن التناول المباشر .. اما إسرائيل فمساحتها صغيرة والمسافة بين كل ابيب والحدود السورية الإسرائيلية ، اقل من المسافة بين هذه الحدود ، والقصى الشمال السوري المشترك في حدوده مع تركيا باختصار يحتج الإسرائيليون دائما بمقتضيات الأمن رغم أن الاصول العسكرية الاستراتيجية لم تعد تقيم للمسلحات وزنا كبيرا ، في ظل اختراع الصواريخ العابرة للقارات وايضا

لا يمكن ان ننسى ان لإسرائيل اسلحة نووية وان قوتها العسكرية لا يستهان بها . وقد توجد مشكلات أخرى ، منها وجود بعض المستوطنات الإسرائيلية في حمة الجولان السورية ومنها خلافات حول المياه وما شابه ذلك غير ان هذا كله لا يستحيل التفاهم حوله ولا يمنع الاتفاق حول اتفاقية سلام بين كل من إسرائيل من ناحية وسوريا ولبنان من ناحية أخرى .

واكرر ما أقول دائما ، وهو ان السلام العادل الشامل هو في مصلحة جميع الاطراف المتنازعة ، ولم يعد الآن كلام لا عن لقاء إسرائيل في البحر ، ولا عن تنفيذ مشروع إسرائيل الكبرى ، لقد تغير الزمان وتغيرت الاوضاع جميعا . ثم ان السلام لا يخدم إسرائيل والعرب فحسب ، ولكنه مطلب عالمي عام ، لكل دول العالم ، ماعدا استثناءات طفيفة ومعلومة الدوافع ، كلها تطلب بالقرار السلام في الشرق الاوسط وسوف يستقر السلام ، ان لم يكن اليوم ، غدا .

محمود عبدالمنعم مراد

تعليق

تحديات السلام

يشوق الاتفاقي الفلسطيني الإسرائيلي في واشنطن تكون قد تحللت خطوة أجنبية أخرى نحو السلام في المنطقة أستغرق الوصول إليها جهدا كبيرا في المفاوضات الشاقة والمكثفة التي جرت في طابا بسبب التعنت والمراوغة التي عهدتها الجميع في كل المفاوضات التي تكون إسرائيل طرفا فيها . وبقدر ما كان الإنجاز كبيرا فإن التحديات التي تواجهه كبيرة أيضا .. ولعل أبرزها أن إسرائيل قد تعتمد كعادتها على عرقلة تطبيق الاتفاقي خاصة في الفقرات المتعلقة بساطق سراج السجناء الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية والالتزام بموعد انسحاب قواتها من الضفة الغربية .

وسيجون المحك الحقيقي المصدقية الاتفاقي هو الالتزام بتنفيذة لأن الأخطاء التي صاحبت الاتفاقي الأول (اتفق غزة - أريحا) ينبغي أن تكون دافعا لتفاديها في أمستكبل .

وعن المستوى الفلسطيني سيكون على السلطة الفلسطينية التي ستقوى مهامها في اعتبار الانسحاب الإسرائيلي الثبات قدرتها على بناء مؤسسات جديدة قادرة على تنفيذ مهام المرحلة القادمة وحفظ الأمن في المناطق الفلسطينية بالشكل الذي يكون كفيلا يقر على معارضي الاتفاقي .. ذلك لأن الشعب الفلسطيني الذي عانى كثيرا من بويلات الاحتلال تراوده أحلام وطموحات كثيرة يتطلع إلى تحقيقها ويشعر بأن هناك تغييرا قد حدث نحو الأفضل .

ومن هنا تأتي أهمية الدعم والمساندة من جانب الأطراف العربية والدولية لهذا الكيان الجديد .. وعلى المستوى الإسرائيلي لا يمكن التغلغل أن الاتفاقي جاء نتيجة مخاض صعب وسط معارضة اليمين الإسرائيلي والمنتظرين من المستوطنين اليهود .. وهؤلاء المعارضون أن تتوقف حملاتهم ضد الاتفاقي .

إن متطلبات السلام لكي يكون حقيقيا وشاملا تفرض ضرورة تحل إسرائيل عن سياستها التي أدت إلى العراق بقتي مسيرات السلام في الجمود نتيجة رفض الاعتراف بالحقوق العربية التي اقترحتها الشرعية الدولية .. ولن يتحقق السلام العادل إلا إذا قام على أسس راسخة وحقيقية وتوافرت له اجواء بناء الثقة حتى يستمر في هذه المنطة الحيوية من العالم .

وإذا كان اتفاقي المرحلة الثانية المحكم الذاتي الفلسطيني هو الفضل المتاح ، في الوقت الراهن فلنأنا نأمل أن يكون حضور أربعة زعماء من المنطقة للاحتفال بتوقيعه بداية جديدة لتحقيق تقدم جوهري على المسارات الأخرى .

إسماعيل الجمال

الانتخابات الفلسطينية بعد ٢٢ يوماً من الانسحاب الإسرائيلي سكان القدس يشاركون في التصويت والترشيح إنهاء وجود الجيش الإسرائيلي في المدن الفلسطينية

البند
الرئيسية
الاتفاق
طابا



الجنود الإسرائيليون يستجوبون ركاب سيارة فلسطينية في الطريق للقدس وأغلقت إسرائيل الضفة وغزة أمس .. مع الاحتفال بتوقيع اتفاق طابا في واشنطن

غزة / أش أم في الخامسة من مساء امس توقيع اتفاق المرحلة الثانية الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني تتوجها لجهود ترميم مبارك في انتهاء الخلافات تجاوز العقبات التي اعترضت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في طابا .

ويتكون الاتفاق المرحلي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بما في ذلك ملاحقه المختلفة من ٤٠٠ صفحة يظهر مستقبل العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين . وملحق بالنص الرئيسي للاتفاق ستة ملاحق تتعامل مع ترتيبات الامن والانتخابات والشؤون المدنية / نقل السلطات والمسائل القانونية والعلاقات الاقتصادية والتعاون الاسرائيلي الفلسطيني .

وينص الاتفاق .. الذي نشر في صحيفة / جيزوراليم بوست / نقلا عن مكتب اسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل .. على ان مجلسا فلسطينيا سينتخب للفترة لتتقلية لاتزيد على خمس سنوات اعتبارا من تاريخ توقيع اتفاق غزة اريحا اي في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٩ على ان تبدأ المفاوضات على ترتيبات التوضع النهائي في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٩ .

وستتاول مفاوضات التوضع انتهت في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٩ .

هيئة منتخبة

المجلس الفلسطيني هو هيئة منتخبة وفقا لذلك فان الاتفاق بين ترتيبات لانتخابات ديمقراطية للمجلس يشارك فيها جميع فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة ممن هم فوق الثامن عشر من العمر المسجلين في سجل السكان وتجرى الانتخابات بعد ٢٢ يوما من كمال الجيش الاسرائيلي اعادة انتشاره خارج المناطق الاهلة هالمسكان في الضفة الغربية .

وستتاول مفاوضات التوضع لتنهت القضايا المتبقية بما فيها القدس واللجان والمستوطنات وترتيبات الامن والحدود والعلاقات والتعاون مع البلدان المجاورة .

سيكون للمجلس الذي سيتألف من ٨٢ عضواً سلطات تشريعية وتنفيذية ونص الاتفاق على أن السلطات التشريعية يمارسها المجلس ككل .. بينما تمارس سلطاته التنفيذية لجنة من المجلس هي السلطة التنفيذية وستألف هذه اللجنة من أعضاء في المجلس مع مجموعة صغيرة من المسؤولين المعنيين .

ولن يكون للمجلس صلاحيات في مجال العلاقات الخارجية غير أن الاتفاق ينص على عدد من المجالات التي يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تجرى فيها نيابة عن المجلس مفاوضات وأن توقع اتفاقات اقتصادية مع البلدان المانحة وفي مجال التنمية الاقتصادية .

الامن واعادة الانتشار

سيعيد جيش الدفاع الإسرائيلي ونشر قواته في الضفة الغربية وفقاً للجدول الزمني الملحق بالاتفاق . وفي المرحلة الراهمة التي تسهل اجراء الانتخابات سينسحب جيش الدفاع الإسرائيلي من مناطق الضفة الغربية الاهلة بالسكان .. المدن الست جنين ونابلس وطولكرم وقلقيلية ورام الله وبيت لحم .

في مدينة الخليل ستطبق ترتيبات امن خاصة وفقاً لنص الاتفاق و٤٥٠ بلدة وقرية وفي نهاية اعادة الانتشار لن يكون اي وجود تقريباً لجيش الدفاع الإسرائيلي في مراكز المسكن الفلسطينية .

ثلاث مناطق

وفي صورة عامة سيكون لاسرائيل في كل اتجاه الضفة الغربية وقطاع غزة المسئولية العليا عن الامن الخارجي وامن الاسرائيليين والمستوطنات .

وفي ما يتعلق بالامن الداخلي والنظام العام يحدد الاتفاق ثلاثة ترتيبات مختلفة لثلاثة انواع من المناطق .

المنطقة أ .. تشمل المدن الست المذكورة .. وفي هذه المناطق سيكون للمجلس الفلسطيني المسئولية الكاملة عن الامن الداخلي والنظام العام وكذلك المسئوليات المدنية الكاملة .

ترتيبات خاصة للوضع والأمن بالخليل

إسرائيل
تتعمد
بزيادة
حصاة
المياه
الفلسطينية

المجلس الفلسطيني

يتولى المجلس الفلسطيني الذي سيقام بعد الانتخابات سلطات ومسئوليات في المجالات الامنية والمدنية في الضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مبين انناه ومع تشكيل المجلس سيجري سحب الحكم العسكري الإسرائيلي وحل الادارة المدنية وسيتولى المجلس المسئولية عن كل الحقوق والمطالبات والالتزامات في المجالات المنقولة اليه . وفي الوقت نفسه تحتفظ اسرائيل بتلك السلطات والمسئوليات غير المنقولة الى المجلس .

وسوف تكون الانتخابات للمجلس شخصية وبحسب المناطق وسيجري انتخاب منفصل في الوقت ذاته لرئيس السلطة الفلسطينية للمجلس .

مؤرخ مضي ترشيح اي فرد أو حزب أو ائتلاف احزاب اذا كان هذا الفرد أو الاحزاب أو ائتلاف الاحزاب يظهر وجهات نظر أو اعمال عنصرية في صورة غير قانونية أو غير ديمقراطية سيكون في مقدور سكان القدس للفلسطينية ان يشاركوا في الانتخابات وفقاً لترتيبات خاصة مبينة بالتفصيل في الاتفاق وسيجري التصويت في اماكن خارج القدس وبواسطة مفصلات خاصة سترسل من مكاتب بريد في اللجنة المركزية للانتخابات ولن يكون في مقدور اي فلسطيني له عنوان في القدس ويرغب في الترشيح لانتخابات المجلس الفلسطيني ان يفعل ذلك الا اذا كان له اولا عنوان اضافي ساري المفعول في الضفة الغربية او غزة .

ستكون كل مراحل عملية الانتخابات مفتوحة للمراقبة الدولية لضمان انها حرة ونزيهة .

وقد وافق الاتحاد الاوروبي بناء على طلب الجانبين بتسيق مراقبة الانتخابات وسيكون وقد للمراقبة مشكلاً من ممثلين عن الدول والمنظمات الدولية للتالية .

الاتحاد الاوروبي الامم المتحدة الولايات المتحدة الاتحاد الروسي كندا مصر اليابان الاردن النرويج جنوب افريقيا دول عمم الاحياز منظمة الوحدة الافريقية منظمة المؤتمر الاسلامي .

مصر وأوروبا وأمريكا واليابان

في لجنة رعاية الانتسابات

ستشكل لجان امن مشتركة بين جيش الدفاع الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية وستعمل المكاتب الاقليمية ٢٤ ساعة يوميا . وستضمن الدوريات المشتركة الحركة الحرة والامنة على الطرق المعبدة في المنطقة وستعمل وحدات مشتركة متنقلة كوحدات رد سريعة في حال وقوع حوادث او حالات طارئة .

الحقوق المدنية

ستتولى المسؤولية من المواقع ذات الأهمية الدينية في الضفة الغربية وغزة الى الطرف الفلسطيني في المنطقة ج وسيتم التحويل في شكل تدريجي خلال مرحلة توسيع اعادة الانتشار عدا تلك القضايا التي ستخضع للتفاوض خلال مفاوضات الوضع النهائي وسيخدم الطرفان ويحميان حقوقى اليهود والمسيحيين والمسلمين والسامريين .
أ - حماية المواقع المقدسة
ب - السماح بحرية زيارة المواقع المقدسة

ج - السماح بحرية العبادة والممارسة الدينية .. وتم تسجيل الأماكن المقدسة اليهودية في الاتفاق يضمن الاتفاق حرية زيارة الأماكن المقدسة وحرية العبادة فيها ويحدد ترتيبات الزيارة في المناطق أ و ب .. ويحدد الاتفاق ترتيبات خاصة بالنسبة لقبر راحيل في بيت لحم وقبر يوسف في نابلس تضمن أيضا حرية الزيارة وحرية العبادة .

الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية

يتضمن الاتفاق تعهدا بالغاء تلك المواد في الميثاق الوطنى الفلسطينى التى تدعو الى تدمير اسرائيل فى غضون شهرين من تشييد المجلس .

الامن لمنع الارهاب

ينص الاتفاق على تشكيل قوة شرطة قوية قوتها ١٢٠٠٠ شخص تتكون منها قوة الامن الفلسطينية الوحيدة ويحدد ملحق الامن انتشار قوة للشرطة ومعدات وطرق عملها .

وينص ملحق الامن على التزام اسرائيل والمجلس الفلسطينى بالتعاون فى الكفاح ضد الارهاب ومنع الهجمات الارهابية وفقا للاطار التالى .

أ الشرطة الفلسطينية هي سلطة الامن الفلسطينية الوحيدة .
ب ستصرف الشرطة الفلسطينية بطريقة منظمة ضد كل مظاهر العنف والارهاب .

ج سيصدر المجلس تراخيص من اجل جعل حيازة المدنيين وحملهم اسلحة امرا قانونيا وستصادر الشرطة الفلسطينية اى اسلحة غير قانونية .

ستعتقل الشرطة الفلسطينية وتقدم للمحاكمة اى افراد يشتبه بانهم يقومون باعمال عنف وارهاب ..

وستصرف الجانبان وفقا لهذا الاتفاق لضمان التعامل فوراً وبفاعلية وكفاءة مع اى حادث ينطوى على تهديد او اعمال ارهاب او عنف او تحريض سواء ارتكبه فلسطينيون او اسرائيليون ومن اجل هذه الغاية سيتعاونان فى تبادل المعلومات وسيمنعان سياساتهما ونشاطاتهما .

- المنطقة ب تشمل البلدان والقرى الفلسطينية فى الضفة الغربية .. وفى هذه المناطق سيمنع المجلس سلطة مينة كاملة كما هى الحال فى المنطقة أ وسنطاق بالمجلس الحفاظ على النظام العام بينما تتولى اسرائيل سلطة الامن العليا لحماية مواطنيها ومكافحة الارهاب .. وستكون لهذه المسؤولية الاسبقية على المسؤولية الفلسطينية عن النظام العام .. وستقام مراكز شرطة فلسطينية فى بلدات وقرى فلسطينية محددة لتمكين الشرطة الفلسطينية من ممارسة مسؤولياتها عن النظام العام .

ويتضمن الاتفاق نصوصا تتطلب تنسيق وتأكيد حركة الشرطة الفلسطينية مع اسرائيل فى المنطقة ج التى تشمل المناطق غير المأهولة والمناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة الى اسرائيل والمستوطنات اليهودية .. ستحتفظ اسرائيل بالمسؤولية الكاملة عن الامن والنظام العام وسيتولى المجلس كل تلك المسؤوليات المدنية غير المتصلة بالارض كالتشئون الاقتصادية والصحية والتعليمية .. الخ ..

عمليات اعادة الانتشار الإضافية

إضافة الى اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية .. ينص الاتفاق على ان تتم سلسلة اخرى من مفاوضات اعادة الانتشار على مراحل مدة كل منها ستة شهور بعد تنصيب المجلس .. وفى سياق عمليات الانتشار هذه ستتقل اجزاء اضافية من المنطقة ج الى الاختصاص الاقليمي للمجلس بحيث تشمل مسؤولية الفلسطينيين عن الاراضى بحلول نهاية مراحل اعادة الانتشار اراضى الضفة الغربية باستثناء المناطق التى ستبحث فى المفاوضات على الوضع النهائي .

الخليل

نظرا للحضور اليهودي في قلب الخليل والأهمية التاريخية والدينية الحساسة المتعلقة بالمدينة سيتم اتخاذ

ترتيبات خاصة لهذه المدينة وستمكن هذه الترتيبات للشرطة الفلسطينية من ممارسة المسؤوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ اسرائيل في الوقت نفسه بالسلطات والمسئوليات الضرورية لحماية السكان الاسرائيليين الذين يقيمون في الخليل ويولدون الأماكن المقدسة .

حقوق الانسان

ينص الاتفاق على أن على اسرائيل والمجلس القيام بمهامهما ومسئولياتهما مع المحافظة على المبادئ الدولية لحقوق الانسان وسيادة القانون يهديهما في ذلك واجب حماية المصوم واحترام الآخرين ومنع الاضطهاد .

المياه

يتضمن الاتفاق تعهدا من اسرائيل بزيادة كمية المياه المخصصة للفلسطينيين بما مقداره ٢٨ مليون متر

مكعب وستقوم أي زيادة لأي من الطرفين على زيادة موارد المياه التي ستلزم من خلال الترميمات والقنوات ومن بينها تشكيل لجنة ثلاثية أمريكية فلسطينية اسرائيلية تعقد اجتماعها الأول بعد التوقيع على الاتفاق المرفق ويشمل الاتفاق إنشاء لجنة مانية تدبر الموارد المائية وتتخذ السياسة المائية وتحمي مصالح كل من الطرفين عن طريق منع التسليب غير الخاضع للسيطرة عن طريق تنفيذ المعايير للموضوعة .

اطلاق السجناء

ستقوم اسرائيل من أجل توفير جو ايجابي متوافق مع تنفيذ الاتفاق وتوليد الثقة وتوفير اساس للتعاون بين الشعبين باطلاق سجناء فلسطينيين هم الان تحت الاحتجاز الاسرائيلي في ثلاث مراحل حسب الصيغة التالية .

المرحلة الاولى : مع توقيع الاتفاق المرحلة الثانية : عشية الانتخابات للمجلس

المرحلة الثالثة : حسب مبادئ اخرى تحدد بصورة منفصلة وسيضم الاتفاق عدد السجناء الذين سيتم اطلاقهم .

.. سيتم انشاء لجنة اسرائيلية/فلسطينية مشتركة للبحث في تفاصيل اطلاق السجناء .

التعاون والعلاقات الاقتصادية

تم ابراج الملحق الاقتصادي لاتفاق غزة/ أريحا في الاتفاق المؤقت وتطبيق ملحقاته ومن ضمنها اقامة منطقة اقتصادية واحدة لاضراض الجمارك وسياسة الاستيراد على كل الضفة الغربية وقطاع غزة .

بالاضافة الى ذلك يتناول ملحق كامل من الاتفاق التعاون بين اسرائيل والمجلس التسيمي ويلتزم الطرفان ببرنامج التعاون على صعيد المسؤولين والمؤسسات والقطاع الخاص في مختلف المجالات مثل الاقتصادي والعلمي والثقافي والاجتماعي وسيتم انشاء لجنة دائمة لتشجيع ذلك التعاون .

سيركز التعاون على خمسة حقول رئيسية هي البيئة والاقتصاد والتقنيات والعلوم وتشجيع الحوار والعلاقات بين الشعبين .

في هذا السياق سيعمل الطرفان على تطوير الاتصال بين القطاعات الاقتصادية والزراعية والعلمية والتعليمية والبحث عن حلول مشتركة لحماية البيئة مثل إزالة النفايات وتوليد مصادر نظيفة للطاقة وسيعملان على تطوير السياحة من خلال الاستثمار في البنية الأساسية والمشاريع المشتركة وتطوير التعليم عن طريق وضع برامج التعليم والدورات للمدرسين الرياضيين وبرامج التبادل ومنع المخدرات .. الخ

من أجل السلام .

يعرف الاتفاق العلاقة بين اسرائيل والمجلس .. وسيعمل الطرفان على تقوية التفاهم والتسامح ومنع التحريض والدعاية العدائية من قبل المجموعات أو الأفراد .. وتعهد الطرفان أن يعملوا على التكلم في مجال السلام بين اسرائيل والفلسطينيين .

يا فلسطينيون .. احذروا الفتنة

بقلم :

حسن دوح

بالنسبة للشعب الفلسطيني قضية حياة أو هلاك وليس امامه من خيار وهذا هو قدره ولو استطاع الفلسطينيون على اختلاف توجهاتهم اجتياز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم

فانهم سيكسبون احترام العالم وتعاطف العرب ، وسيحيطون الفتنة التي تترصد بهم وسيهدون كيد اعدائهم الى نحرهم .

ان من واجب حماس وغير حماس وكل الفصائل الفلسطينية ان تقف امام وخلف وعن يمين وعن شمال أبي عمار ولا تنتقص من قدره في اعين اعدائه ، وتواليه بالتأييد ، وتزوده بالنصيحة لان ابا عمار هو عنوان ورمز القضية الفلسطينية .

والمطلوب من « ابو عمار » ان يسع اخوانه ويصبر عليهم ويلتمس لهم الاعذار ، لانهم لا يقلون عنه وطنية ولكن لكل شرعة ولكل منهج ، الا انهم لا يختلفون معه على الهدف الاكبر وهو ارتفاع علم فلسطين على كل شبر فيها ، وان يعود اليهم المسجد الاقصى ليؤذن فيهم ويجمعهم على قبة .

يتوقف منذ نصف قرن عن الجهاد بكل صوره لتمكينه من حقه ، وما وصوله لاسترجاع بعض حقه الا ثمرة من ثمار

جهاده وصبره وتحمله .. فهذا التناقض في المواقف لا يمكن ان يفرز اتفاقا سويا .. من اجل هذا اقول ان

بمقدور الشعب الفلسطيني ان وحد جهوده وتجمع حول قيادته ان يحول

هذا الاتفاق لصالحه ، ويرفع من حسناته ويخفض من سيئاته ويفتح به الطريق لتحقيق امه في استرجاع كل

حقوقه ، ويبني دولة يفاخر بها العالم ، اما ان اختلف على نفسه وتمرد على

قيادته ، وسمح للفتنة ان تقتحم عليه بيته ، فانه لن يحصد الا الضياع ولن

يجنى الا احتقار العالم ، ولسوف تطلق ابواب العرب في وجهه ، ولن يجد له

معينا او ملجأ في اى مكان ، فالقضية

من قرأتى لتاريخ الامم ما وجدت امه هزمت من الخارج ولكن الهزائم تكون من داخلها وحتى الهزائم التي

تصيب الامم في الحروب لن يكتب لها البقاء مادامت الامم مستمسكة بوحدها . فالداخل هو الاصل ، اما الخارج فامر عارض يوشك ان يزول :

اكتب هذا الكلام وقلبي واجف من الذين يصبون لعناتهم على المفاوضين الفلسطينيين ، واتهاماتهم للزعيم

الفلسطيني وما اكتبه لاي معنى اثنى راض عن عائد المفاوضات لان المفاوضين ليسوا على سواء في مواقفهما فالاسرائيليون يسيطرون على الارض ،

ويبسطون نفوذهم عليها منذ ربع قرن وهم قادرون على البقاء فيها ولو لا

شباب الحجارة وحجارة الرأى العام الدولى ، والطمع في السيطرة على الثروات العربية ، لما تخلوا عن شبر

واحد من ارض يدهون ان . الرب كتبتها لهم لانهم شعبه المختار ، اما الجانب الفلسطينى فان حقه في

استرجاع ارضه هو الهوى اسلحته ولم

العالم كله يرحب بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الأمم المتحدة تؤكد التزامها بدعم السلام وزير خارجية فرنسا: لا حروب بعد اليوم في الشرق الأوسط



المتطرفون أعداء السلام

في مدينة الخليل خرج أبناء المستوطنين اليهود يحملون اعلام اسرائيل ويهتفون ضد رابين وبريز ويلعنون الاتفاق !
متد المتطرفون اليهود ، الموت للعرب ، وتدخلت الشرطة الاسرائيلية لتفريقهم
صورتان لأخبار اليوم من ١٠ ب ورويتر .

مركز الأهرام للتظيم وتكنولوجيا المعلومات

صمم العائم - وكالات الأنباء
كذ الدكتور بطرس غالي السكرتير
م للأمم المتحدة الالتزام التنازل
صمة الدولية بدعم عملية السلام
الغلسطينيين واسرائيل

قال عالي أن توقيع اتفاق توسيع
شم الذاتى الفلسطينى و واشنطن
شمل خطوة حديده ومهمه بحر
سيز الكامل لاعلان المبادئ الذى
توصل إليه عام ١٩٩٣
احصاف أنه يأمل أن يؤدي هذا
ناو إلى حدوث تقدم على المسارين
مدى واللباسى من أجل التوصل
سلام شامل وعادل ودائم يستند
قرارى مجلس الامن الدولى ٢٤٣
٣٣

و باريس صرح ارمين دى شاريت

تتبع بالارتياح لتوقيع اتفاق توسيع
الحكم الذاتى الفلسطينى وقال أن
الجزائر قدمت باستمرار دعماً غير
المشروط للضال العادل للشعب
الفلسطينى

واضاف ان هذا الاتفاق يشكل
خطوة هامة نحو استعادة الحقوق
الوطنية والتنازل للشعب الفلسطينى
وخاصة حقه في بناء دولته المستقلة
وعاصمتها القدس

و في مدينة الخليل اندلعت
مصادمات بين الشرطة الاسرائيلية

وزير خارجية فرنسا بأن أوروبا كلها
وبما فيها فرنسا لا يمكنها الا ان تعبر
عن سرورها بالحدث بالاهمية الذى
يشكله توقيع الاتفاق الفلسطينى
الاسرائيلى وقال دى شاريت ان
الحرب لم تعد ممكنة بعد اليوم و
الشرق الأوسط رغم استمرار بعض
العقوبات . ووصف وزير الخارجية
الفرنسى الاتفاق بأنه . أول مبادرة
حاسمة للسلام في هذه المنطقة .

و في الجزائر أعلن متحدث باسم
وزارة الخارجية الجزائرية ان بلاده

والشباب من المستوطنين اليهود
والعناصر الاسرائيلية المتطرفة التى
تظاهرت للاعرار عن معارضتها
لاتفاق توسيع الحكم الذاتى
الفلسطينى .

وتصدت القوات الاسرائيلية
للمتظاهرين الذين كانوا يهتفون
بالموت للعرب ، وصرح اريل شارون
وزير الدفاع الاسبق وزعيم الجناح
المتشدد في كتلة ليكود اليمينية بأن
مصير اسرائيل الكبرى لا يتحدد في
واشنطن بل في الخليل .. كما حاول
عشرات المستوطنين اليهود عرقلة حركة
المرور عند المدخل الرئيسى لمدينة
القدس وألقت الشرطة القبض على
اثنين منهم

و في الرياض ، اشادت السعودية
بالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى
ووصفته بأنه خطوة ايجابية باتجاه
السلام العادل والشامل .

وقال الأمير سعود الفيصل وزير
الخارجية السعودى في تصريح اذاعته
وكالة الانباء السعودية ان بلاده
تساهم وتشارك في عملية السلام
وتدعم الاشقاء الفلسطينين والعرب .
وحول القدس قال الأمير سعود
الفيصل ان المرحلة النهائية هي لب
وحومر الموضوع وسوقف المملكة
السعودية في هذا واضح وتاريخى

١٠٠ مليون دولار من السعودية للفلسطينيين

أعلنت الملكة العربية السعودية
عن تبرعها بمبلغ مائة مليون دولار
أمريكى لدعم الشعب الفلسطينى و
إطار التزام الدول الأخرى المانحة
للمساعدات للسلطة الوطنية
الفلسطينية

د. عبد المجيد:

توقيع الاتفاق خطوة هامة في الطريق نحو سلام شامل

أكد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية أن توقيع اتفاق المرحلة الثانية للاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي يعد خطوة هامة في طريق تحقيق السلام الشامل والعدل في المنطقة . وأعرب عن أمله بالأسراع في تنفيذ ما جاء في بنود الاتفاق ، مشيراً إلى أن ذلك سيساهم في دفع عملية السلام على المسارين السوري واللبناني .

وقد توالت ردود الفعل في القاهرة حول الاتفاق ..

● فقد قال الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشوري أن الاتفاق هو خطوة نحو قيام دولة فلسطينية ، وهو ينتقل بمفاوضات التسوية السلمية من مرحلة المبادئ إلى مرحلة الانجازات المحددة للمعوضة على أرض الواقع .

● ويقول الدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب أن توقيع الاتفاق في واشنطن بحضور قادة المنطقة ، يؤكد أن عملية السلام لا رجعة فيها وأن مصر بقيادة الرئيس مبارك تقف خلف الشعب الفلسطيني دون مزايدات .



المصدر: الاخبار

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتبليغ وتكنولوجيا المعلومات

بيان قمة إدانة كل أعمال الإرهاب واشنتون : والتصدي لأعداء السلام

والرئيس حسنى مبارك والملك حسين
وياسر عرفات وأسحق رابين عن
تصميم القادة الخمسة على مواجهة
أعداء السلام وضرورة اتخاذ كل
الاجراءات الممكنة لضمان أمن
اسرائيل والشعب الفلسطيني ، وأكد
القادة الخمسة على دعمهم القوي
للسلطة الفلسطينية .

كما تعهد قادة الدول الموقعة على
الاعلان بتقديم الدعم الكامل لقمة
عمان الاقتصادية المقبلة واقامة بنك
للتنمية في الشرق الاوسط وعبر الاعلان
المشترك عن إدانة قادة الدول الخمس
الحازمة لكل أعمال العنف والإرهاب .

واشنتون - وكالات الأنباء
توج زعماء دول الشرق الاوسط
والرئيس الأمريكى ، قمة واشنتون ،
التاريخية بإصدار البيان المشترك
القوى الذى أعربوا خلاله عن أملهم في
إبرام اتفاق سلام سريع بين سوريا
وإسرائيل واجراء الانتخابات
الفلسطينية في أقرب وقت ممكن .

وأدان البيان كل أعمال العنف
والإرهاب ، كما أكد على التصدي
لأعداء السلام أينما كانوا .
وأعرب ، الاعلان المشترك لقمة
واشنتون ، الذى شارك في إصداره
الرئيس الأمريكى بيل كلينتون



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

واشنطن تطالب الدول المانحة بتقديم المزيد من المساعدات للفلسطينيين

المزيد من المساعدات الجديدة . وجه وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر نداءً للدول المانحة قال خلاله ان الجانبين الاسرائيلى والفلسطينى قد تغلبا على أصعب العقبات في سبيل التوصل إلى الاتفاق مشيراً إلى أن الدور قد جاء على الدول المانحة لتفى بتعهداتها .

واشنطن - وكالات الأنباء : بعد ساعات من توقيع الاتفاق التاريخى في واشنطن لتوسيع الحكم الذاتى الفلسطينى ، حثت واشنطن الدول المانحة للمساعدات على الوفاء بالتزاماتها المالية السابقة لسلطة الحكم الذاتى الفلسطينى ، وتقديم

■ ■ الموقف السياسي ■ ■

كيستون .. وذاكرته الصعبة

بقلم: إبراهيم سعد

كان يمكن أن يفقد الرئيس الفلسطيني - ياسر عرفات - أعصابه أمام صعوبة مباحثاته الأخيرة مع الاسرائيليين ، فيوقف هذه المباحثات ويريح نفسه ويريح - أيضا - الآخرين الذين لاهم لهم سوى محاولة عرقلة مسيرة السلام وإفشال الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ! وكان من الممكن - أيضا - أن ينتهي كل شيء في لحظة غضب وقرف ، ليعود الصراع العربي الاسرائيلي الى ماكان عليه خلال العقود العديدة الماضية

ولحسن الحظ .. لم يفعل أبوعمار ماكان أعداء السلام يتوقعونه و ينتظرونه ويحلمون به! لقد استمع الرئيس الفلسطيني الى نصيحة الرئيس حسنى مبارك التى قدمها اليه، وكررها عليه، أكثر من مرة خلال جولة المباحثات الأخيرة. ففي حديثه الى صحيفة « لو فيجارو » - الفرنسية - قال الرئيس مبارك ان عرفات صارحه أكثر من مرة بأنه فقد الأمل في جدوى المباحثات مع الاسرائيليين ، وأنه يريد انهاء تلك المباحثات ، فكنت أقول له «لا» وأنصح بضرورة الصبر والصمود ، فهذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ سنة . ويروى الرئيس مبارك كيف ان عرفات قرر أن يلزم غرفته في الفندق - خلال مباحثات طابا الأخيرة - ورفض المشاركة فيها، فاتصل به الرئيس مبارك تليفونيا وأقنعه بأنه لن يصل الى شيء بهذا التصرف، وطلب منه ضبط النفس، والتحل بالصبر، ونبئه الى أن مصر مرت هي الأخرى بمفاوضات مع الاسرائيليين وواجهت نفس الدرجة من الصعوبات ، وعل الرغم من ذلك استمرت مصر في تلك المفاوضات ، ولم تفكر في الانسحاب منها، وتحقق لمصر - في النهاية - كل ماكانت

تطالب به من حقوقها وحقوق الآخرين . تذكرت هذه الكلمات - التى قالها الرئيس مبارك للصحيفة الفرنسية - وأنا أتابع عبر شاشة التليفزيون المصرى - مساء أمس الأول - تفاصيل الاحتفال التاريخى بتوقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى - بين الفلسطينيين والاسرائيليين - في البيت الأبيض بواشنطن . لم يكن الاحتفال خاصا بالجانبين وحدهما، وإنما كان احتفالا عالميا

هكذا.. وبمنتهى السهولة نسي - أو لعله تناسى - الدور الرئيسي والأساسي الذي لعبته مصر من أجل تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، وبفلس هذه البساطة تجاهل الرئيس الأمريكي حقيقة أنه لسولا مساندة الرئيس المصري الراحل أنور السادات بزيارة إسرائيل وتحديدها - أمام العالم كله - بالموافقة على البحث عن السلام بدلا من الاستمرار في الحرب، لماجرؤ أحد - وأولهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الواحد بعد الآخر - على التفكير .. مجرد التفكير في إمكانية جلوس العرب والاسرائيليين حول مائدة مفاوضات قبل القرن الثاني - أو الثالث - والعشرين، على الأقل! الرئيس المصري الراحل أنور السادات هو الذي سبق خيال غيره بمئات السنين، وبكيفية فخرنا أنه كان يتوقع كل ما ناله «جزء» له على أنه سبق عصره وزمانه وقدم حياته في سبيل أن يسود السلام منطقة عانت طويلا من الحروب والخراب!

الملك حسين - الذي أشاد به كليلتون - كان أكثر المتطرفين رفضا لما قامت به مصر السادات من أجل تحقيق السلام واسترداد كافة الحقوق العربية من المقتصبين اليهود! ولست في مجال تذكير الشعب المصري بما كان جلالة الحسين يقوله - لسنوات وسنوات - عن بلدهم، ورئيسهم، وعروبتهم، وجيشهم! يكفى الشعب المصري أن يفخر اليوم بأن بلده وزعامته أثبتا للدنيا كلها بأنهما سبقا عصرهما وزمانهما بعشرات ومئات السنين، ويكفى الشعب المصري - أيضا - أن يتذكر أنه لولا جهل الأشقاء والأصدقاء برفضهم المضي مع مصر في عملية استرداد الحقوق المقتصبة، لتحقيق لهم منذ سنوات أضعاف مضاعفة ما نجحوا أخيرا جدا في الحصول عليه من الاسرائيليين! وضعف ذاكرة الرئيس الأمريكي لا يزال مستمرا! لقد نسي كليلتون أنه بعد رحيل الرئيس السادات تصور كثيرون أن الزعامة المصرية الجديدة سوف تلتفى اتفاق كامب ديفيد، وأن مصر ستعود زاحفة تطلب العفو والغفران من أشقائها الصغار! وخابت أوهام وأحلام هؤلاء الصغار . فالزعامة المصرية الجديدة ممثلة في الرئيس حسنى مبارك أعلنت - فور توليها المسؤولية الكبيرة - أن مصر تحترم تعهداتها، وتلتزم بكلمتها، وأنها ستواصل مسيرة السلام حتى يتم التوصل اليه بصورته الشاملة والعادلة لجميع شعوب المنطقة بلا استثناء، لم يحاول الرئيس مبارك أن يفرض رأيه على أحد. لقد رحب مبارك بعودة العرب الى مصر - وعودة مصر الى العرب - بشرط عدم تدخل طرف في شئون الطرف الآخر. فإذا كانت مصر لا تطالب العرب بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل، فهي ترفض - في نفس الوقت - أن يطالبها أحد بإلغاء معادتها مع إسرائيل.

أسعد شعوب الدنيا كلها، وأعطاهما الأمل في أن السلام هو الذي يسود - عادة - مهما طال الزمان، ومهما نجح الهة الحروب في إشعالها واستمرارها.

لقد كان الرئيس الأمريكي بل كليلتون سعيدا كل السعادة بنفسه أولا، وبضيوفه ثانيا، وهو يفتتح الاحتفال بكلمة يستعرض فيها جهوده وجهود بلاده التي نجحت في الجمع بين الاسرائيليين والفلسطينيين، كما أكد في كلمته انه لن يهدأ إلا بعد أن يتحقق السلام أيضا بين الاسرائيليين والسوريين، وبين اللبنانيين والاسرائيليين. كان كليلتون - كما لاحظنا جميعا - فخورا بنفسه الى أقصى حد .. وكان هو وحده الذي حقق ماتحقق، ولولاه لاستمرت المشكلة ٤٥ سنة أخرى!

وليس من المهم أن يتباهى الرئيس الأمريكي بنفسه كما يحلو له، ويعطى للدور الذي قام به أكثر من حقه، ولكن الذي أدهشني حقيقة - بعيدا عن هذا وذاك - ان ماجاء في خطاب كليلتون كان يحتاج الى إعادة قراءة من الذين يهتمون بذكر الحقائق خاصة بالنسبة لتاريخ لا يزال عالقا في أذهان وعيون العالم كله! فليلتون يتصور ان عملية السلام في الشرق الأوسط يرجع تاريخها الى عامين اثنين ماضيين فقط! لقد قال بالحرف الواحد -

« لقد فتحنا - يقصد نفسه - طريق السلام منذ عامين .. » ونسى الرئيس الأمريكي أن طريق السلام سبق عبوره في منتصف السبعينيات عندما قررت مصر واسرائيل التوقيع على معاهدة السلام في كامب ديفيد - بالولايات المتحدة - تحت رعاية وعناية الرئيس الأمريكي وقتذاك جيمي كارتر! لقد مر كليلتون مرور الكرام على هذا الحدث التاريخي الذي لن ينسى واكتفى بذكر كامب ديفيد والسادات ومبارك في بضع كلمات تعد على الأصابع!

■ ■ ■

سمعناه يشيد بياقسي الأطراف التي ساهمت وساعدت في مسيرة السلام حتى تحقق ما يحتفل العالم به في هذه اللحظة. كان كليلتون مؤرخا أميناء عندما أعادنا آلاف السنين فحدثنا عن سيدنا ابراهيم عليه السلام الذي وصفه الرئيس الأمريكي بأنه « ضحى من أجل السلام ». ولكن هذه الساذكرة الحديدية سرعان ماتحوّلت الى صفيح عندما بدأ يتحدث كليلتون عن الحاضر! لقد تذكر - فقط - الدور الكبير الذي لعبته المملكة الأردنية الهاشمية في مسيرة السلام، وتوقف عند اسم الملك حسين لبشيد بدوره ويضعه على رأس الذين قاموا بتحريك عملية السلام في المنطقة!

« إننى أعرب عن شكركى البالغ لأخى سيادة الرئيس حسنى مبارك على ما قدمه من جهد مخلص وكبير ، ومن تدخلات مثمرة حتى تكفل اتفاق طابا بالنجاح .

ولم ينس وزير خارجية إسرائيل أن يوجه الشكر الى مصر ورئيسها على ما قاما به. من أجل تحريك المسيرة والتوصل الى التوقيع على اتفاق طابا الأخير.

شكرا لهؤلاء جميعا.. الذين أسعفتهم الذاكرة فأشادوا بالدور الذى لعبته مصر وزعيمها ، وهى إشادة واجبة وإن كنا نعلم جيدا إن الرئيس مبارك لم يكن ينتظرها أو يهتم بسماعها. فالرئيس مبارك فعل ما فعله - ولا يزال - إيمانا منه بأنه لاجل أمام شعوب المنطقة غير السلام الشامل والعدل لكافة الأطراف، أملا فى الوصول الى تعاون يحقق للشعوب آمالها فى حياة أمنة.

■ ■ ■

ووقفنا مع الرئيس الأمريكى لم تنته. فلم تمض غير ساعات معدودة على ما قاله وماتجاهله فى حفل البيت الأبيض - ظهر الخميس الماضى - لنفاجأ به يختص التليفزيون الإسرائيلى بتصريحات بالغة الخطورة ، يمكنها أن تبعد الفرحة وتشكك فى حياة « الراعى » الأمريكى لعملية السلام بين العرب واليهود. فمن رأى الرئيس الأمريكى - ردا على سؤال لمدوب التليفزيون الإسرائيلى - إن مدينة القدس تعتبر - من الناحية التاريخية - عاصمة لإسرائيل!

ولم يكتف كلينتون بذلك وإنما سارع وتنبأ من تلقاء نفسه - مؤكدا أن جميع السفارات الأجنبية لدى دولة إسرائيل بما فيها سفارة الولايات المتحدة الأمريكية سوف تنتقل - يوما ما - من تل أبيب الى القدس!

ويبدو أن الرئيس الأمريكى تنبه لخطورة هذا التصريح، فسارع قائلا: إن الولايات المتحدة - كوسيط فى المفاوضات - لا ينبغي عليها أن تقدم على اتخاذ أى خطوة قد تؤدى الى إرباك عملية السلام! أى أن كلينتون على الرغم من إيمانه بأحقية إسرائيل فى الفوز بمدينة القدس وجعلها عاصمة لدولتها وتنتقل اليها السفارات الأجنبية يوما ما، إلا أنه سيضطر الى تأجيل هذه الخطوة غير المقبولة من الشعوب العربية والإسلامية الى ما بعد تحقيق السلام الشامل فى المنطقة!

■ ■ ■

ومن المؤكد ان هذا التصريح الأهمج سيجد من يستغله فى محاولة تشويه عملية السلام بأكملها، والتشكيك فى كل ما تحقق من إيجابيات كثيرة وعديدة لصالح الفلسطينيين وحقوقهم وحكمهم لأنفسهم ذاتيا!

إبراهيم سعده

ولم تمض غير سنوات قليلة، فوجئنا بعدها بمن كانوا أكثر الرافضين والمتشدديين ، يعيدون النظر فى موقفهم من مسيرة السلام التى ابتدعتها وقادتها مصر ، عندما وجدوا فيها الحل الأوحد لمشاكل ومعاناة شعوبهم . قائلين - الرافضين الشهير للسلام المصرى الإسرائيلى - أصبح أكبر وأشهر داعية للسلام مع أبناء العمومة الإسرائيليين! حتى أن السلام «البارد» بين القاهرة وتل أبيب - رغم مرور سنوات وسنوات على التوقيع عليه والالتزام به - أصبح يتوارى خجلا أمام السلام «الساخن جدا» بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل حتى قبل أن يتم التوقيع عليه!

هذه الحقائق كلها - وغيرها - لا يجهلها الرئيس الأمريكى بل كلينتون، وعلى الرغم من ذلك وجدناه يتجاهلها ، ويشيد بالدور المذهل الذى لعبه الأردن - تحت رئاسة وبقيادة جلالة الحسين - من أجل تحريك عملية السلام وانتهاء الصراع العربى الإسرائيلى، أما بالنسبة لمصر وللدور الذى قام به الرئيس مبارك طوال السنوات الأخيرة الماضية فلم نسمع من الرئيس كلينتون غير جملة واحدة عن التزام مبارك بالسلام! قد يدافع البعض عن كلينتون فيؤكدون أنه قال بعض الكلمات التى قصد بها - ضمنا - مصر! فمثلا.. قال كلينتون - بعد أن حيا الحسين ورايين وعرفات والمغرب -: «.. ولقد ساهمت أطراف أخرى فى ذلك. وهناك أيضا بطبيعة الحال الأطراف الأخرى الأساسية التى لم أنظر اليها و التى كانت عنصرا حيويا وفعالا فى اضافة القوة وقوة الدفع على عملية السلام».

ولايسعنا إلا تقديم الشكر للرئيس الأمريكى على « تفضله» بالإشارة الى « تلك الأطراف الأخرى الأساسية» التى قد يفهم البعض أن مصر وزعامتها من بين تلك الأطراف!

■ ■ ■

لسنا فى حاجة الى شهادة من الرئيس الأمريكى. فالرئيس حسنى مبارك لا ينتظر أن يقال فيه كلمة إنصاف. فالرجل فعل أكثر مما فعله أى طرف آخر ممن يتحدثون عنهم ويشيدون بهم وبالادوار التى لعبوها.

ولحسن الحظ أن صاحب الذاكرة الضعيفة - كلينتون - لم يكن يتحدث الوحيد فى هذا الاحتفال التاريخى. فالملك حسين نفسه لم ينكر الدور الذى قام به مبارك فى دفع عملية السلام. لقد قال جلالته بالحرف الواحد:

« إن مصر كانت رائدة على طريق السلام».

كما تحدث الرئيس الفلسطينى عن الرئيس مبارك فقال

اتفاق واشنطن - رويتر : اعلان بانتماء حلم اسرائيل الكبرى

واشنطن - رويتر :
اكدت وكالة رويتر للانباء ان توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في واشنطن والذي يلزم اسرائيل بالعلاء من مناطق عديدة بالضفة الغربية يعد بمثابة اعلان بموت حلم اسرائيل الكبرى والذي كان يسيطر على السياسة الاسرائيلية طوال جيل كامل .
واشارت الوكالة الى تصريح مناهم بينجمن ربيس وزراء اسرائيل الاسبق عشية انتخاب كارل ربيس وزراء يميني في اسرائيل في مايو ١٩٧٧ عندما قال : لا توجد ارض محتلة .. هناك اراض محيرة .

واضافت ان رؤساء الوزراء الاسرائيلية المتتالية بذلوا كل ما في وسعهم لبناء ما كانوا يصفونه باسرائيل الكبرى او ارض اسرائيل الثوراتية .
وقالت رويتر ان المستوطنين الاسرائيليين تدفقوا على الضفة الغربية في وقت مبكر من توقيع الاتفاق .
واشارت الوكالة الى تصريح مناهم بينجمن ربيس وزراء اسرائيل الاسبق عشية انتخاب كارل ربيس وزراء يميني في اسرائيل في مايو ١٩٧٧ عندما قال : لا توجد ارض محتلة .. هناك اراض محيرة .



● بينجمن رابين



● شامير

الغربية في إطار هذا الحلم . ورغم ان هذه المستوطنات مازالت موجودة ، في الوقت الراهن ، فإن حلم أو بالأحرى وهم اسرائيل الكبرى قد مات . وتم دفنه رسميا بالاتفاق الذي تم توقيعه في واشنطن اول امس حيث يقضى هذا الاتفاق بإعادة الكثير من اراضي الضفة الغربية إلى الحكم الفلسطيني الامر الذي يفتح الباب امام ظهور مجلس فلسطيني منتخب في هذه المناطق .

واشارت الوكالة إلى اعتراف رئيس الوزراء الاسرائيل اسحق رابين بهذه الحقيقة في كلمته بعد توقيع الاتفاق حيث قال ان الاسرائيليين ليسوا وحدهم الآن على هذه الارض التي يتقاسمونها مع الفلسطينيين .
وصرح روبرت سالتوف مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيل الذي تم توقيعه اول امس هو اتفاق بالانسحاب وهو يتر ويعترف ان بعض المدن التي كان يحصنها الاسرائيليون بالمدن الثوراتية هي مدن فلسطينية .
فان هذا الاتفاق يضع نهاية لما يسمى باسرائيل الكبرى .

وعندما عقد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ، بدأت عملية الاستيطان الاسرائيل تواجه موقفا جديدا رغم ان اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل في ذلك الحين أعلن امام مؤتمر السلام بالعاصمة الاسرائيلية ان اسرائيل لن تترك ايدا الضفة الغربية

اعضاء الكونجرس يباركون : بولا جهودكم ما تحقق هذا السلام

صرح صفوت الشريف وزير الاعلام عقب اللقاءات التي اجراها الرئيس حسني مبارك أمس بالكونجرس الأمريكي بأن هذه اللقاءات اتسمت بالتقدير للرئيس مبارك الذي استقبل بترحيب بالغ باعتباره كما ذكر اعضاء اللجان احد القادة الذين يصنعون السلام ليس في منطقة الشرق الاوسط فحسب بل في العالم كله .

واشار وزير الاعلام الى ان اعضاء هذه اللجان قالوا ايضا نرحب بنظم انه لولا اهتمامكم وجهدكم واحترام نضالكم من قبل الفلسطينيين او الاسرائيليين لما تحقق هذا السلام وان هذا الدود يسجله التاريخ كله بكل التقدير والاحترام .

واضاف وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اجاب على عدة أسئلة خلال هذه اللقاءات تناولت مسيرة السلام وشرح الجهود التي تبذل لتحقيق التقدم على باقي المسارات .

وعن العراق اشار الرئيس مبارك الى انه مع احترام الشريعة وانه علينا ان نجد حلا للمعادلة التي تحقق مساعدة الشعب العراقي وتخفيف معاناته بغض النظر عن سياسات العراق الذي يجب ان يبقى موحدًا .

وحول استعداد مصر لاستلام او مصريين موجودين بالخارج في عمليات ارهابية وقد صدرت احكام ضدهم . قال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اوضح ان هؤلاء لا يتعدوا ان يكونوا مواطنين مصريين ارتكبوا جرائم وانما تم تسليمهم فسوف يطبق عليهم القانون

وحول الاصلاح الاقتصادي شرح الرئيس مبارك مسيرة الاصلاح الاقتصادي في مصر في مراحلها المختلفة وما تحقق من تقدم بشكل واضح وتحسن الميزان التجاري وثبات سعر الصرف وانخفاض عجز الميزانية والخطوات الناجمة من اجل تحرير الاقتصاد .

وقال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك تناول ايضا خلال اجابته على العديد من الاسئلة الموقف في الجزائر ومواجهتها التي تتعرض لها الجماهيرية الليبية من دول الغرب والموقف الخليجي العربي والعلاقات المصرية السودانية واسباب تدهورها . وكذلك قضية البوسنة وما يتعرض له شعبها من ابيادة وعدوان وامنية الدود الامريكي لانهاء الصراع ومن جهة اخرى صرح وزير الاعلام لراديو لندن بان الدولة الفلسطينية آتية لا ريب فيها ، وان حق تقرير المصير هو جوهر ولب المفاوضات القادمة .. وان الاتفاق جاء متوازنا للحافين



● الرئيس حسن مبارك خلال اجتماعه مساء أمس وبود بيوت جينغريش رئيس مجلس النواب الأمريكي الذي قال للتصفيين ان الرئيس مبارك أكثر زعماء العالم فاعلية

■ حدث في البيت الأبيض ■

ويقدم اجابة اخرى .
 ● ناقش الزعماء الخمسة العلاقة بين الاسلام واوروبا وامريكا ، كما ناقشوا مشكلة البوسنة .
 ● ابدى كلينتون دهشته من عدد الخرائط التي تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى والتي بلغت ٢٦ خريطة .
 ● هرع كلينتون وعرفات ورايين الى الحجرة المجاورة عندما بلغهم ان هناك مشكلة تهدد توقيع الاتفاق . كانت المشكلة تحديد موعد نهائي للانسحاب وتم تسويتها .

واشنطن - مها عبدالفتاح .
 هذه ملاحظات سريعة عما جرى في البيت الابيض .
 ● عندما اجتمع كلينتون وعرفات معا لأول مرة في المكتب البيضاوي اول امس قال له كلينتون ان وجودك معي في هذا المكتب تطور ثوري في العلاقات بين امريكا والفلسطينيين .
 ● حاول الصحفيون الاسرائيليون والامريكيون ان ينصبوا فخا لعرفات عندما سألوه هل تعتقد ان هذه الخطوة ستؤدي الى قيام دولة فلسطين ؟
 تحاشى عرفات الاجابة حتى لا يفسد حفل التوقيع وكذلك فعل كلينتون الذي كان يتجاهل السؤال

المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

■ رابين : اسرائيل تعترف بالانحساب من المدن الفلسطينية هذا العام

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان اسرائيل تعترف الانحساب من ٦ مدن في الضفة الغربية قبل نهاية العام الحالي . لكن رابين قال انه لا يمكنه التعمد بتاريخ محدد لانتهاء الانحساب الكامل من الضفة الغربية . وقال رابين في تصريح لراديو الجيش الاسرائيلي ان انسحاب القوات الاسرائيلية يعتمد على مسألة انشاء طرق العبور الخاصة بالمستوطنين اليهود .

بقرات وبيروز حيث اتفقوا على تشكيل لجنة قضايا حقوق المباد والتنمية في مناطق الحكم الذاتي . هذا وقد اجتمع كريستوفر امس

«الجمهورية» تقول

قضايا تنتظر الحل

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن احتفالا عالميا صاخبا.. بمناسبة توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني.. وبداية رحيل قوات الاحتلال الاسرائيلية وخروجها الى غير رجعة من مدن وقرى الضفة الغربية.. الفلسطينية.. امتلات كل القلوب المحبة للسلام بالامل الكبرى في الغد الافضل.. الذي ينهي الصراع بالاسلح في الارض المقدسة كما قال الرئيس الامريكى كلينتون.

ولكن الرئيس محمد حسنى مبارك كان حريصا في لحظة الاحتفال العظيم على أن يذكر مختلف الاطراف بعدد من القضايا والمسائل المهمة التي مازالت تنتظر الحل.. والتسوية.

وقال الرئيس ان ما تحقق خطوة شجاعة وجيدة.. تتطلب ضرورة تنفيذ الاتفاق بسرعة.. لأن الفلسطينيين ينتظرون مفاوضات شاقة بخصوص المرحلة النهائية.

ولم ينس الرئيس مبارك ان يذكر جميع الاطراف في واشنطن بأن مهمة بناء السلام لن تكتمل بدون تحقيق تقدم على المسارين السوري واللبناني.. لأن الهدف الاساسى هو تحقيق سلام دائم وشامل.

واشارت صحيفة «فرانكفوتر» الالمانية أمس الى أن زرع المستوطنات اليهودية «في قلب الدولة الفلسطينية». يعتبر قنبلة موقوتة تهدد عملية السلام كلها.. وطالبت بالأ تكون المستوطنات حجر العثرة في طريق السلام بين الشعبين الفلسطينى والاسرائيلى.

لقد اشاد الرئيس الامريكى كلينتون في غمرة الاحتفال بمبادرة الرئيس الراحل انور السادات في بدء خطوات السلام.. كما أشاد بجهود زعيم مصر حسنى مبارك في دفع مسيرة السلام واستمرارها.

ان ما تحقق في اتفاق طابا خطوة لا يمكن انكارها على طريق قيام الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية.. وهو ما يملأ كل القلوب المحبة للسلام بالامل في امكانية دعم السلام على كل المسارات العربية الاسرائيلية.. السلام الشامل والعادل... الذى يعيد الارض

والحقوق للاطراف العربية.. مقابل السلام والامن لكل الاطراف بما فى ذلك اسرائيل ولن ينسى العالم أن مصر هي التي بادرت بالسلام.. ومازالت هي الراعى الاول لمسيرته في الشرق الاوسط.

أسئلة تنتظر الإجابة .. بعد توقيع الاتفاق في واشنطن :

القدس .. والخليل .. والمستوطنات .. قنابل موقوتة السلطة الفلسطينية .. والإسرائيلية .. ازدواجية خطيرة

ازدواجية السلطة

الاشكالية الناتجة هنا ، لا تقل أهمية ، وتتعلق « بازواجية السلطة » .. وازدواجية السلطة هنا تتم على مستويين : الأول عني مستوى السلطة الفلسطينية ذاتها ، حيث تميزت المرحلة التي بدأت بدخول القوات الفلسطينية إلى قطاع غزة وأريحا أي منذ منتصف ١٩٩٤ ،

ببروز شكلية من أشكال ازدواجية السلطة ، وهي ظاهرة متماثلة في أخطارها ، إذ ينجم عنها فقدان كلتا السلطتين - اللجنة التنفيذية في

الداخل - المنظمة في الخارج - مقومات وجودهما وفعالتهما .

كما أن ازدواجية الهيئات الفلسطينية ، أي منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني - تستوجب توضيح المهام والصلاحيات لكننا الهينتين .. خاصة وأن المجلس الجديد الذي سيتشأ بعد الانتخابات لم تعرف بعد ما هيته .

أما على المستوى الثاني ، فهو وجود السلطة الفلسطينية جنباً إلى جنب السلطة الإسرائيلية .

والازدواج هنا سيكون الأخطر ، والأكثر المأسا ، حيث أن هذه الازدواجية ستؤدي إلى فقدان الكثير من المقومات المهمة للحياة المدنية والسياسية فالسلطة الإسرائيلية اليوم تنقسم النفوذ مع سلطة فلسطينية رسمية ، وهي ازدواجية تهدد بعدم تمكن أي من السلطتين من الاهتمام بشئون المواطنين في ظل الصراع المستمر على الصلاحيات والآليات ،

شهد العالم أجمع أمس ، حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، وذلك بعد عامين من مفاوضات شاقة تخللتها أزمات عديدة هددت بفسلها .

ورغم أن اتفاق طابا أو « أوسلو » كما يطلق عليه البعض ، يضع أسس السلطة الفلسطينية .. إلا أنه تعرض لهجمات عنيفة من جانب عديد من القوى السياسية ،

وفي هذا السياق يمكن طرح السؤال التالي : إلى أي مدى وضمن أية شروط ، سيؤدي هذا الاتفاق إلى إقامة جسم يمثل الشعب الفلسطيني ؟؟

الاشكاليات هنا عديدة ، وأولى هذه الاشكاليات تتعلق بنوع هذا التمثيل ومداه ، وهما مسألتان مرتبطتان بالية تقرير المصير ، حيث نص « الاتفاق » فيما يخص الانتخابات على رفض ترشيح أي فرد أو حزب أو ائتلاف أحزاب إذا كان هذا الفرد أو الحزب أو ائتلاف الأحزاب يشهر وجهات نظر أو أعمال عنصرية في صورة غير قانونية أو غير ديمقراطية .. دون تحديد دقيق لمجمل الأفعال والممارسات السياسية التي تندرج تحت هذا الوصف .. وطبقاً لهذا النص هل سيكون من المفروض أن تستبعد السلطة الفلسطينية عدداً من التنظيمات والمؤسسات مثل « حماس » من عمليات الترشيح أو الانتخاب ؟؟ .. في الوقت الذي لا تمنع الحكومة الإسرائيلية أحزابها الدينية المتطرفه ، من الترشيح للكنيست !!!

مركز الدراسات والأبحاث

دار الجمهورية

سنية البعثات

خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار تعارض أولويات السلطتين ، وبالتالي فإن الحديث عن الانتخابات لا يمكن أن يكون حديثاً عن خطوة إلى الامام في العملية السياسية الفلسطينية إلا إذا كان متعلقاً بمجلس ذي صلاحيات محل الصلاحيات الإسرائيلية كاملة ، ويأخذ مكانه الطبيعي في الية السلطة الفلسطينية .

الخليل لا يزال قنبلة موقوتة

ولا تزال منطقة « الخليل » تشكل قنبلة موقوتة ، قادرة على عرقلة تنفيذ اتفاق طابا ، وما سيأتي بعده من اتفاقات تتعمد تجاهل الوضع الشائك في الخليل ، أو تأتي بنصوص تتسم بالميوعة فيما يخص الوضع هناك ، كما جاء باتفاق طابا الذي نص على نظراً للحضور اليهودي في قلب الخليل ، والأوجه التاريخية الدينية الحساسة المتعلقة ، سيتم اتخاذ ترتيبات خاصة لهذه المدينة ،



مركز الأهرام للتّظيم وتكنولوجيا المعلومات

وستمكن هذه الترتيبات الشرطة الفلسطينية من ممارسة المسئوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ اسرائيل في الوقت نفسه بالسلطات والمسئوليات الضرورية لحماية السكان الاسرائيليين الذين يقيمون في الخليل ، ويسزرون الاماكن المقدسة .. والى هنا ينتهي نص الاتفاق ، نجد أن ازدواجية السلطة هنا - الفلسطينية والاسرائيلية معا - في الاشراف على منطقة الخليل ، سوف يزيد في المستقبل احتمالات وقوع مصادمات دموية لاسباب عديدة منها :

● ان نمط الاستيطان الخاص بمنطقة الخليل الواقعة في الجنوب من القدس يختلف كل الاختلاف عن نمط الاستيطان المعروف في مناطق الضفة الغربية أو أي مناطق أخرى لأنه عبارة عن مستعمرات سكنية في قلب المدينة ، ورغم عدم وجود تحديد فعلي لعدد المستعمرات في الخليل ، إلا أن هذه المستوطنات التي يقطنها نحو ستة الاف مستوطن يهودي يأخذ بعضها شكل مستوطنة عادية . . .

يمارس المستوطنون بها أنشطة اقتصادية مماثلة للنشاط الاقتصادي الفلسطيني وتتأخم اراضيهم الزراعية أراضي الفلسطينيين ، بينما يأخذ البعض الآخر شكل مستوطنة تبينة كما في مستوطنة « كريات اريبع » التي تضم متطرفي جركسة « كاخ » للمتطرفة ، التي أسسها مانين كاهانا والمخاطبة بالاسلاك شائكة ، وتحتوي عددا من المستوطنات الصفيحة المنججة بالسلاح ، كما يعيش الراهبي « جولدشتاين » الذي ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمي .

وهو ما يخلق فرص الاحتكاك الدائم ، بل لا يكاد يوجد مكان في الاراضي المحتلة يحتتم فيه الصراع بين المستوطنين والفلسطينيين كما يحدث في الخليل .

● أما النمبب الثاني والأكثر خطورة من وجهة نظرنا ، أن هذه المستوطنات الموجودة في الخليل - على وجه التحديد - ترسانة حقيقية لكل أنواع السلاح ، نظرا لطبيعة التقسيم الامني القاسم بهذه المستوطنات ،



رأى

زيارة ناجحة

الزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس مبارك لواشنطن وحضر خلالها مراسم التوقيع بصيغة نهائية على اتفاق توسيع سلطة الحكم الذاتي، ستفتح آفاقاً أرحب للتعاون بين مصر والولايات المتحدة، ليس فقط على صعيد إقرار السلام الشامل في المنطقة، بل أيضاً على صعيد مجالات التعاون الثنائي وخاصة فيما يتعلق بالاستثمارات الأمريكية في مصر ودعم التعاون الاقتصادي.

نعم مرت العلاقات المصرية الأمريكية بأزمة طارئة، كانت في حقيقتها تعبيراً عن سوء فهم من الإدارة الأمريكية لحقيقة العلاقة بين أي دولتين تقوم بينهما صداقة تستند إلى الندية. خلطت إدارة واشنطن بين اعتبارات الصداقة والتبعية ولكن هدوء الدبلوماسية المصرية وما تتمتع به مصر من ثقة بالنفس وما تحمله على ظهرها من تاريخ عريق في الوطنية، أعاد الأمور إلى نصابها.

وزيارة واشنطن فضلاً عن كونها تقدير كبير من الولايات المتحدة للرئيس مبارك تصب في عملية المراجعة التي قامت بها لموقفها من مصر وتصحيح لوضع خاطئ، نشأ في ظروف متوترة بسبب الخلافات حول قضايا تعتبرها مصر جوهرية ولا تفرط فيها وفي مقدمتها توفير مناخ الثقة بالمنطقة وإزالة أسلحة الدمار الشامل من جانب جميع الأطراف بما فيها إسرائيل الصديقة المخلصة للولايات المتحدة.

ورغم التباين في الرؤى حرصت مصر على صسبب النفس وعلى المضي أكثر من أي وقت مضى في طريق دفع مسيرة السلام بالمنطقة رغم أنها لم تعد لها قضية مع إسرائيل وكان جهدها في هذا المجال جهد مشهود ساهم باعتراف الجميع في إنجاح المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية فضلاً عن تأكيد مصر المتواصل على استمرار الجهود لاستكمال مسيرة السلام على المسارات الأخرى. ولاشك أن هذا الجهد له تقديره من الولايات المتحدة والذي قوبل بها للرئيس هذه المرة في واشنطن وبحائب ما سبق، دخلت الولايات المتحدة في علاقة مشاركة مع مصر في المجال الاقتصادي والتكنولوجي وسارت للعلاقة في هذا المجال خطوات جيدة. وبعد زيارة واشنطن من المتوقع أن تشهد هذه العلاقة المزيد من قوة الدفع.

إن رميد الدبلوماسية المصرية يزداد يوماً بعد الآخر بفضل تمسكها بالمبادئ الوطنية والسلام



الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي: الدلائل والاحتمالات

يمثل الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأخير الخاص بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتي تطوراً تاريخياً بالغ الأهمية في عملية التسوية بين الجانبين، حيث ينطوي هذا الاتفاق على وضع الأطار القانوني - السياسي لتطبيق عملية الحكم الذاتي في الضفة الغربية، بما يمهد السبيل بعد ذلك للتباحث بين الجانبين بشأن الوضع النهائي لعملية التسوية بين الجانبين.

وعلى هذا الأساس، فإن إبرام الاتفاق الأخير بين الجانبين يمكن أن يمثل مقبلة مهمة للدفع نحو المراحل والحلقات الأكثر أهمية من مباحثات التسوية بين الجانبين، علاوة على أن هذا التطور يمكن أن يوفر دفعا من قوة الدفع للسير في مسارات التسوية العربية - الإسرائيلية الأخرى لاسيما على المسار السوري - الإسرائيلي. والواضح بصفة مبدئية في هذا الشأن أن مسار التفاعلات السياسية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يشير إلى وجود نوع من التآكل في السلف الأجمالي للمواقف والأهداف التي يتبناها الجانب الفلسطيني في مفاوضات التسوية مع إسرائيل، حيث قدم الفلسطينيون تنازلاً تلو الآخر في جميع قضايا المفاوضات مع الإسرائيليين ومن ثم، يصبح من الضروري تعزيز الموقف التفاوضي الفلسطيني من خلال تعبئة الطاقات الفلسطينية الحقيقية، لاسيما على صعيد زيادة قدرات الفرق التفاوضية الفلسطينية، وأيضاً من خلال موقف عربي داعم للجانب الفلسطيني، ليس فقط خلال المراحل التنفيذية للاتفاق الأخير، ولكن أيضاً خلال مفاوضات الوضع النهائي، بما لا يتبع للإسرائيليين مزيداً من الفرص لانتزاع تنازلات فلسطينية جديدة، وبما يتيح أيضاً احتواء آثار التنازلات التي اضطر الفلسطينيون إلى تقديمها خلال المراحل السابقة.

كلمة اليوم

هل هي أسافين في طريق السلام ؟

وسط الافراج المنصوبة في واشنطن، والبيت الأبيض للاحتفال بالاتفاق الجديد الذي تم في طابا بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل بشأن توسيع سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني، وتحديد موعد الانتخابات المنتظرة، يبرز اسفنان اسرائيليان جديان يكفان للقضاء على التفاؤل الذي ساد المجتمع الدولي بشأن دعم مسيرة السلام، ويدعم الجناح الفلسطيني المعارض للاتفاقات التي تمت مع الاسرائيليين .

فقد ذكر تقرير لوكالة الاسوشيتدبيرس الامريكية للانباء ان الاسرائيليين سوف يحتفلون بثلاثي مسلة الضفة الغربية الفلسطينية، ويشمل ذلك الحدود على طول البحر الميت ونهر الاردن، و١٢٨ مستوطنة يهودية يقطنها ١٤٠ الف مستوطن تتغلغل وسط الارض الفلسطينية الى جانب الاحتفاظ بمسلة من بلدة الخليل التي يقع بها المسجد الابراهيمي، والطرق المستخدمة للوصول اليه بواسطة اليهود والفلسطينيين .. والشيء الأكثر خطورة، هو احتفاظ اسرايل بحقها في اعتقال الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، ومعنى ذلك إلغاء سلطة الحكم الذاتي

الفلسطيني في مناطق خاضعة لسيطرتها .. . وفي نفس الوقت يذاع نبا عجيب عن بدء المستوطنين اليهود في تشكيل فرق مسلحة من المتطوعين تمنح نفسها سلطة القيام بأعمال الأمن في شوارع الضفة الغربية بعد انسحاب القوات الاسرائيلية بمقتضى اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني، ومعنى هذا لخير الخطر أنه سيكون من حق المستوطنين اليهود المسلحين اعتقال من يشاؤون من المواطنين الفلسطينيين اصحاب الارض الشرعيين، واطلاق النار عليهم اذا نشبت بينهم معارك .. وقالت صحيفة معاريف الاسرائيلية ان الجنرال شارون وزير الدفاع الاسرائيلي السابق وعددا من كبار المسؤولين العسكريين السابقين في الجيش الاسرائيلي سبقوا في بدور بارز في تشكيل هذه الفرق المسلحة !

ان مثل هذه الانباء التي لم يسبق لها مثل في العلاقات الدولية في أي مكان في العالم كقيلة بتفريغ السلام من محتواه، وكفى ان تصور ما يمكن نشوبه من معارك مسلحة بين المستوطنين اليهود وبين الفلسطينيين اصحاب البلاد، كلما حدث أي نزاع بين الطرفين، ويومئذ سوف نقول أننا نشهد سلافا غربيا ومن نوع شذا !



صباح الخير

هل يصعد اتفاق السلام بين الفلسطينيين ، والإسرائيليين ، في وجه القوى التي تسعى إلى تقويضه ، والقصف به ، قبل أن يحق المداد الذي تم به توقيع الاتفاق . ارتفعت الانتقادات ، وتعالق الاتهامات ضد الاتفاق من قبل بعض العناصر الفلسطينية . وبعض القوى العربية . بالإضافة إلى العناصر الإسرائيلية المتطرفة . التي ترفض فكرة الوجود الفلسطيني أساسا . وعلت بعض الأصوات العربية والفلسطينية تتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتخاذل ، والاستسلام ، والخضوع لشروط إسرائيل .

ولم يزعم عرفات أن الاتفاق الآخر يعتبر انتصارا مابعد انتصار .! أو أن البنود التي تضمنها الاتفاق تعتبر عن أقصى ما كان يتمناه الفلسطينيون . وتحقق لهم الأحلام والأمال التي عاشوا يحلمون بها . إنما قال بصراحة ووضوح لم نأخذ من هذا الاتفاق كل ما أردنا . إنما أخذنا أحسن ما هو متاح .!

والكل يعلم .. أن عرفات حصل على ما حصل عليه .. بعد مفاوضات طويلة مضنية .. تعثرت أكثر مما تقدمت .. ووصلت إلى مراحل حرجية ، وطرق مسدودة هددت بقطعها لولا التدخلات المستمرة من قبل بعض الأطراف وعلى رأسها الطرف المصري بقيادة الرئيس حسني مبارك مما ساعد على احتواء الأزمات .!

ورغم ذلك .. فقد عارضت بعض المنظمات الفلسطينية - وعلى رأسها منظمة حماس - الاتفاق - ووصفته بأنه توريث خطير في حقوق الفلسطينيين ؛ ووعدت بالاستمرار في الكفاح المسلح ضد الإسرائيليين . وفي نفس الوقت .. عارضت العناصر الإسرائيلية المتطرفة الاتفاق ووصفته بأنه كارثة . وحملت اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل مسؤولية هذه الكارثة .! وأكد مجلس المستوطنات اليهودية في كل من الضفة الغربية وغزة .. أن هذا الاتفاق يمثل خضوعا لأرادة أعداء إسرائيل .

وهكذا .. اتلفت العناصر المتطرفة من الجانبين .. الفلسطيني . والإسرائيلي .. على رفض الاتفاق ، وإدانته .. وإدانة الزعماء الذين قاموا بالتوقيع عليه .! ومن المتوقع - إن لم يكن من المؤكد - أن تسعى هذه العناصر خلال الأسابيع ، والأشهر القادمة .. إلى محاولة تقويض إتفاقية السلام ، عن طريق بعض العمليات التي تشعل نار الغضب والكراهية بين الفلسطينيين والإسرائيليين .!

ويجب أن نعتزف بأن السلام الحالي القلبي على الأرض المحتلة .. هو سلام هش ضعيف . والسؤال : هل يستطيع هذا السلام الهش .. أن يصمد في وجه القوى ، التي تسعى إلى العصف به ، وتقويضه ؟ نعم .. تستطيع إتفاقية السلام الصمود ، والمضي في مسيرتها بشرط أن تلتزم إسرائيل بملاءمة فيها .. وأن تحترم بنودها ، وتعمل على تنفيذ ملاءمة فيها .. وتتوقف عن المعاملة والمراوغة التي اعتادتتها وتعودتها .! وبشرط .. أن تسرع إسرائيل في إنهاء نزاعها مع سوريا ، والتوصل معها إلى إتفاقية سلام .

ويوم يسود السلام الشامل العادل المنطقية : فمن المؤكد أن قوى التطرف سوف تتراجع .. وأن جماعات الإرهاب التي تهدد بتقويض السلام .. سوف تزول وتختفي .!

سعيد سنبل

جلال ذويدار يكتب من واشنطن:

الاتفاق وأزمة آخر لحظة

وتنشيط المسار السوري وتطورات الوضع في البوسنة والجهود الأمريكية للتوصل الى اتفاق سلام بين اطراف الصراع وكذلك العلاقات الثنائية ووسائل تنشيطها خاصة في المجال الاقتصادي وحول مسابرة مشروعات النهوض بالتنمية في الشرق الاوسط لخطوات السلام جرى استعراض للقضايا التي سيتم بحثها في مؤتمر عمان الاقتصادي الشهر القادم والذي ستكون اهم بنوده انشاء بنك الشرق الاوسط

وحرص الرئيس كلينتون ان يؤكد للرئيس مبارك خلال المباحثات دعم ومساندة واشنطن لان تكون القاهرة مقرا لهذا البنك بحكم مكانتها وريادتها الاقليمية والدولية .

وكما هو معروف فإن الأردن تسعى لان تحظى بان تكون مقرا لما يسمى بآلية النشاط الاقتصادي في المنطقة والتي ستشرف على تنفيذها دراسات الجدوى لمشروعات التنمية المشتركة لسدول المنطقة والتي يقوم بنك الشرق الاوسط بتمولها . وتواجه عملية الفصل بين الآلية والبنك معارضة باعتبار ان الجهازين يجب ان يكونا في مكان واحد وهو القاهرة او يكون لكل منهما استقلاله الكامل في القرار المشروعات والتمويل في حالة قيامهما في القاهرة وعمان .

وقد كانت كل القضايا التي جرى استعراضها بين الرئيسين مبارك وكلينتون على مائدة البحث في لقاءات الرئيس مبارك مع بيري وزير الدفاع وكريستوفر وزير الخارجية وجنريرش رئيس مجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية بالمجلس ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الاسريكي وقد عبرت اللقاءات والمناقشات التي دارت فيها عن الاهتمام الأمريكي بكل ما يجري في مصر وبخطوات التقدم الاقتصادي .

كما حرص الجميع على ان يستمعوا الى وجهة نظر الرئيس مبارك تجاه الاحداث الدولية وفي مقدمتها التطورات التي تشهدها ساحة الصراع في البوسنة .

وفي ختام زيارة الرئيس مبارك لواشنطن جاء لقاءه مع حسين ملك الأردن . كان مقرا ان يتم اللقاء على الافطار بدعوة من الملك حسين في مقره .. ولكن تقرر بالاتفاق وبناء على رغبة الملك ان يكون الافطار في مقر الرئيس مبارك في - البليدهاوس - قصر الضيافة الرسمي الامريكى .

وقد جرت المباحثات بين الزعيمين في جو ودي اخوى حيث تناولت التطورات المستمرة على الساحة العربية ووسائل دعم التعاون الثنائي بين البلدين وكذلك في اطار اتصالات السلام التي اصبحت تشمل مصر والأردن وفلسطين واسرائيل وأكد الزعيمان ضرورة العمل على تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيل حتى تكتمل حلقات التسوية السلمية الشاملة لصالح الأمن والاستقرار في المنطقة .

إن المصادر السياسية المطلعة تؤكد ان احداث واشنطن كانت مثيرة ومبشرة بالأمل الكثرة بالنسبة لتحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط .. كما ذكرت هذه المصادر ان الجهود التي بذلها الرئيس مبارك في المساعدة على ازالة عقبات الانطلاق الفلسطيني الاسرائيل والمباحثات الايجابية التي اجراها في العاصمة الامريكية قد عززت وأكدت مكانة وريادة مصر على المستوى الاقليمي والدولي .

من مجملات التلميذون التي فقلت التوقيع الى حثت الاثنيين من البشر الى كل ارجاء المعمورة .. انها نفس الاسرعية (البليخة) التي شهدتها قامة - عوشي - منذ سنتين بقصر المؤتمرات في القاهرة عند توقيع البروتوكول التنفيذي لاتفاق المرحلة الاولى للحكم الذاتي الذي وقع في واشنطن .

كان الخلاف هذه المرة على عدم تحديد جواعيد الانسحاب الاسرائيل وهو عنصر اساسي لبدء الانتخبات الفلسطينية بالإضافة الى بعض التفاصيل في الضرائط التي سيتم التوقيع عليها الخاصة بجدود الانسحاب وبعدها ٢٦ خريطة .. وكانت لحظة حرجة للغاية خاصة بالنسبة للرئيس الامريكى كلينتون الذي دعا كلا من راينز ومرتلت الى شرفة جنسية وقال لهما ان اياهما لا يخطئ - معجدة لحل خلافاتهما - شيئا الى ان العالم كله يتابع دارجدهت الثانية بلانية وانه ليس على استعجاب ليقول اى انتكاسة الاحتفال واظفت الفرقة على راينز وعرضت ومعلوماتها لدة ثمانى دقائق خرجا بعدها ليهلنا كلينتون ومبارك والملك حسين انذباء الازمة بالاتفاق على حل نقاط الخلاف وانما جاهزان للتوقيع

ونتيجة لكل ما حدث تاخرت بداية مراسم حفل التوقيع ٢٥ دقيقة بينما تاخر موعد انتهاء الاحتفال ساعة كاملة . حيث كل هذا على حساب الصحفيين وممثل محطات التلفزيون والاذاعة الذين كان من حظهم ان يخلوا واقفين على اقدام امة ثلاث ساعات كاملة

وقد كان من بين حضور الاحتفال جميع وزراء الخارجية العرب الذين خرجت اليهم الدعوة من جانب الادارة الامريكية باستثناء وزير خارجية سوريا التي اكتفت بارسال احد الدبلوماسيين بسفارتها في واشنطن للمشاركة . ولوحظ ان جميع وزراء دول الخليج - السعودية وعمان وقطر والبحرين والامارات والكويت لم ارتدوا جميعا البديل بدلا من الازياء الوطنية التي تصدروا على الظهور بها في مثل هذه المناسبات وهو ما جعل التصرف عليهم عملا صعبا

ول حفل العشاء الذي اقامه كلينتون بهذه المناسبة مساء يوم التوقيع على الاتفاق جرى حديث مطير كان اطرافه تعرفت وراينز والملك حسين وصفه الرئيس كلينتون للصحفيين عند لقائه بالرئيس مبارك في اليوم التالي مانه اشاع جوا من عدم التوتر في العلاقات بين الاطراف الثلاثة . حدث هذا عندما وصف عرفات راينز بانته الـ - - - - - وتجهم راينز الذي لم يسمع الكلمة فصل عليه كلينتون مبتسما لينقلها اليه .. بينما قال الملك صمخ انه يعرف راينز منذ سنوات طويلة ورد عليه راينز بان ذلك يعود الى عام ١٩٦٨ اى منذ ٢٧ سنة . وهكذا وبعد كل الذى حدث ودار منذ توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني لابد ان ننتق جميعا على ان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة قد اصبحت امرا واقعا

وبالنسبة للتنشيط المكثف الذى قام به الرئيس مبارك فقد كان يعنى انتهاء الاحتفال بالتوقيع على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيل بداية سلسلة من الاجتماعات المكثفة . شملت هذه الاجتماعات الرئيس كلينتون حيث تركزت المباحثات على مسيرة السلام

كلمات

وهناك حلافت اخرى كثيرة . فما بين مصر والسودان لا يمكن تجاهله ملام النظام السوداني الارضى الحالى . جاثما على انفس اخواننا من الشعب السودانى . وبين ليبيا وبتض الدول العربية الاخرى خلافات وشكوى زادت وتعددت بعد ان هجم القذافي اخيرا بطرد مئات الالوف من العمل العرب خارج حدود ليبيا . صحيح اننا نحن فى مصر ، نحاول ان نغمض العين عن الذى يحدث للمواطنين المصريين فى ليبيا التى لم نكف طيلة سنوات متصلة عن الدفاع عنها فى المحافل الدولية . ولم نكف عن مساعدتها وتخفيف وطأة الحصار الدولى عليها . ولكننا مع ذلك نتعرض لممارسات ليبية يصعب قبولها او ايجاد صبر لها .

وليس هذا هو كل ما فى الامر . فما خفى كان اعظم . ووراء الحجب والاستار خلافت ومشاحنات ومناكسات لاتظهر للناس العاديين الميمومين بيشكل حياتهم الخاصة وقد تخفى على السياسيين انفسهم . ولكنها موجودة ومؤثرة وتلعب دورا اسديا فى تفريق كلمة العرب . ولا احد يستطيع ان يقول لنا متى وكيف يمكن انقلد الموقف .

محمود عبدالمنعم مراد

نحن فى حاجة الى وثقة اوجد نحن العرب . فلا يمكن ان تبلى الحلة على ماهى عليه الى الابد لقد قلت منذ يومين ان العلاقات العربية الاسرائيلية اصبحت الان افضل من العلاقات العربية العربية . حتى رغم ان سوريا ولبنان وهما من دول الطوق المحيطة باسرائيل . لاتزالان تحتاجان الى مفاوضات ومحادثات مع اسرائيل تنتهى بتوقيع اتفاقية سلام بينها . وتعود مرتفعتات الجولان الى سوريا . ويعود جنوب لبنان الى بقية الوطن اللبناى وحسبما هو ظاهر على سطح العلاقات العربية الاسرائيلية . وعلى سطح السياسة الدولية وتصريحات كبار القادة الدوليين . فان المتوقع ان يتم الاتفاق بين اسرائيل من جانب . وسوريا ولبنان من جانب اخر . فى وقت اسرع مما يتطلبه نسيان الماضى بين بعض الدول العربية وبعض ولا يمكن ان يكون الخلاف بين الاسرة العربية فى صلح احد . الا اعداء العرب اذا كان نجم اعداء خارج اسرتهم نفسها . ولقد دل الاجتماع الاخير لوزراء خارجية الدول العربية فى مقر الجامعة بالقاهرة منذ ايام . ان الاتفاق لم يتم بين الوزراء حول الموضوعات الحيوية الهامة التى كان مطروحا ان يتم الاتفاق حولها . فلا انتشنت محكمة للعدل العربية . ولا تعدل الميثاق ولا اتخذت اية خطوة ذات شأن فى مسيرة احلال السلام والوثام بين الصفوف العربية . والذى يدعو الى الاسف والاسى . اننا نستطيع ان نتوقع تقدما فى المحادثات التى جرت بين سوريا واسرائيل فى المستقبل القريب . ولكننا لانستطيع ان نتوقع تقدما فى صاعى المصالحة بين العرب بعضهم يمضا . وخاصة ما كان من اثر ونتيجة للفرز العراقى الكويت . وهى جريمة يصعب نسيانها .



رأى

مصر وفلسطين

جهود مصر من أجل مناصرة الحق الفلسطيني فى السنوات الأخيرة تستحق التسجيل فى كتاب أبيض جديد تصدره وزارة الخارجية المصرية ليشكل إضافة جديدة إلى الكتاب الأبيض الصادر فى منتصف الثمانينات.

ولقد أكد دور القيادة السياسية المصرية فى دفع المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية فى طابعا مكانة المسار الفلسطيني ضمن أولويات التحرك الدبلوماسى المصرى من منطلق أن القضية الفلسطينية هى لب قضية الصراع العربى الاسرائيلى ومن ثم فهى لب كل مسارات التسوية السلمية وبمعنى أن المسارات كل لا يتجزأ وهذا ما سعت اليه مبادرة السلام المصرية منذ كامب ديفيد. وقد أثبتت الأيام والأحداث أنها لم تكن تسوية مصرية اسرائيلية منفردة وإنما قد وضعت اللبنة الأولى لعملية السلام الدائم والعادل فى المنطقة ككل وكامب ديفيد تعد الآن النموذج الأمثل لكل مسارات التفاوض العربى الاسرائيلى.

ومصر تأمل أن تكتسب كل مسارات التفاوض الفلسطينية والسورية واللبنانية روح كامب ديفيد التى حققت الانسحاب الكامل من سيناء وأتاحت التحكيم الدولى حول طابا حتى استردتها مصر. ان عملية صنع السلام الدائم والعادل التى أقدمت عليها مصر بمنطقة الشرق الأوسط تستحق مزيدا من التوثيق والتحليل السياسى والتغطية الإعلامية فلقد أكدت عملية السلام الدور المحورى الإقليمى العظيم الذى تمارسه مصر بقيادة الرئيس مبارك.



اتفاق طابا.. والجنرال الغبى!

بقلم:
محمد عبد المنعم

ولاشك ان الكراهية موجودة بين الطرفين، وانها عميقة الجذور وبشكل متداخل، ولاشك أيضا ان هناك من يعزى هذه الكراهية عمدا على الطرفين، وهناك أيضا من يستغلها لأسباب سياسية وشخصية، وقد كان آخر من عذى هذه الكراهية عمدا وبصفاقة بالغة هذا المدعو إيريه بيرو الذى اعترف بصفه غير مسبوقة بأنه قتل عمدا مئات من الأسرى المصريين في سيناء خلال حرب ١٩٥٦. عمل حقير يصعب على أى إنسان مخزن أن يعترف به جهاراً، وجاء في توقيت بالغ الحساسية، ومن ثم لا يمكن أن تكون من السذاجة والغفلة بحيث تأخذ على أنه مصادفة، أو صدفة مفاجئة لتسمير أئبئت أفعال الماضى أنه مبعوم، وأن صاحبه خرج الى الحياة بعيد خلقى يشغل فى نفس عصفو معنى اسمه الضمير!!

وقد يجور جدا لنا الآن أن نأخذ هذا الاعتراف الغبى من هذا الجنرال العبى، على أنه كان محاولة - أو قل مؤامرة - لإجهاض اتفاق طابا بالذات، لأن هذا الاتفاق يعنى بالدرجة الأولى تشديد الحكم الصهيونى بشأن إنشاء إسرائيل الكبرى، وكل ما استشهد به البعض من التوراة لأتبات ان هذه الأرض تأكملها هي أرض الأجداد، وأن كل بقعة منها جاء نكرها فى الكتاب المقدس لليهود... نعم ان هذا الاتفاق بالذات يعنى تخلى اليهود عن حلم إسرائيل الكبرى، ومن ثم قامت المظاهرات الضخمة فى إسرائيل عقب توقيع الاتفاق، وهاجم الإسرائيليون رئيس الوزراء اسحق رابين الذى كانوا يحملون صوراً له، بالعقال الفلسطينى، متهمينه بعدم الولاء لدولة إسرائيل وأن ولاءه أكبر بالنسبة للعرب وللفلسطينيين.

وقد يتساءل البعض لماذا اختار المتآمرون على السلام والذين كان الجنرال السفايح بالنسبة لهم أداة غبية يحركونها كالعمية لتقول هذا أو ذاك، قد يتساءل البعض لماذا اختار هؤلاء قصة الأسرى المصريين في عام ١٩٥٦، والإجامة المنطقية عن ذلك هي ان الأثارة المصريين في هذا الوقت ستجعل من مصر غير قادرة على تقديم العون الذى يحتاجه الفلسطينيون في مباحثاتهم الصعبة والحرجة من أجل توسيع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى في الضفة، وأن الرئيس مبارك بدلا من أن يلعب دوره الأساسى والمتميز في تقرب وجهات النظر بين الطرفين وفي استغلال علاقاته واتصالاته الدولية للضغط على من يحاول الجور على عملية السلام وتحويلها الى مكاسف لجانب واحد فقط.. بدلا من ذلك وبدلا من أداء هذا الدور الفعال، فإن الرئيس مبارك سيكون مشغولا بالتعامل مع الأزمة التي اثارها كل المصريين ولتحت جروحاً عميقة بعد أن كادت لتتهدم، بل وربما ان الرئيس مبارك الذى يساند عملية السلام بكل قوته ويعمل كل مايمكنه لجعل منها عملية سلام شامل تشترك فيها كل الأطراف العربية.. بدلا من ذلك فإن الرئيس مبارك قد يضطر هو الآخر لنسف ماتبقى من هذه العملية وعدم تشجيع الخصى قدما لتحقيق السلام الشامل في المنطقة، وبالتالي يقلل حلم إسرائيل الكبرى يحيا بنفض بقوة في وجدان وعقول كل المجانين!

أعتقد أن هذا كان هو الهدف المراد، خاصة وأن حلم إسرائيل الكبرى لايرود إلا أنهان ووجدان المتطرفين والمتشددين والمخبولين هناك أما بالنسبة للعقلاء الذين يتعاملون مع واقع الحياة ويروح العصر الذى نعيش فيه فإنهم هنا وهناك يقومون بما يتفق وينسجم مع هذا الواقع، ولذلك فهم بالنسبة لهؤلاء المجانين «خونة»، وعلماء، للعرب والفلسطينيين، وعلينا أيضا في هذا الإطار أن نضع في اعتقادنا أن الانتخابات الإسرائيلية ستجرى بعد بضعة أشهر، وأن هناك أجنحة أخرى على المسرح السياسى فى إسرائيل ترغب في هزيمة رئيس الوزراء الحالى، وأن الذريعة التي يمكن أن يستخدموها بكفاءة وفاعلية هي ان رابين وبيريز أضاعا معا «الحلم الجميل»، بل انهما حولوا معا كل الإحلام والأمانى الى واقع مرير وكوابيس لا شيء إلا من أجل استمرار عملية السلام وتقديم التنازلات للفلسطينيين.

ربما كان السلام بين العرب وإسرائيل هو أغرب سلام فى تاريخ النزاع الإنسانى، ولاغرابة فى ذلك فهو سلام «شرق أوسطى»، وبالتالي يختلف قطعاً عن كل أنواع السلام فى أركان الدنيا، ماضيتها وحاضرها، شأنه فى ذلك شأن كل ما يحدث - أو ماياتى - فى هذه المنطقة الساخنة أبدا.. فهو بالقطع ليس سلاماً مثل هذا الذى شاهدناه بين ألمانيا والحلفاء فى أعقاب اضخم حرب شهدتها العالم باجمعه، أو سلاماً كالذى شاهدناه بين الحلفاء واليابان، وهى الدولة التي كانت تقدر النزعة العسكرية، ولا بين أمريكا وقيتنام التي كانت الحرب بالنسبة لها هي الاختيار الوحيد المتاح، ولكن السلام بين العرب وإسرائيل هو «سلام شرق أوسطى»، من نوع فريد، تخيم على محادثاته أجواء المعارك أكثر من ظلال أجنحة «الحمام» وأغصان الزيتون!

وربما كان من أغرب جوانب هذا السلام عندما ان الحروب بينا وبين إسرائيل لم تستغرق سوى أيام معدودة، بينما عملية السلام بيننا نتخل الآن عامها الثامن عشر ومازال السلام ناقصاً لم يتحقق بالكامل وبالشكل الذى يبنى ان يكون عليه، وعلى عكس ذلك تماماً، فإن الحروب فى كل أركان الدنيا استغرقت سنوات مديدة وطويلة بينما لم يستغرق تحقيق السلام بينهم سوى أيام أو أشهر قليلة فى أسوأ الظروف، فى ذلك فإن المسألة ليست مسألة جدوى تاريخية بقدر ما هي عملية مختلفة تماماً.. عقلية شرق أوسطية تحمل فى ثناياها كل متناقضات الدنيا، وكل تراكمات التاريخ دون ان تعي كثيراً من دروسه

● وخلال الأيام الأخيرة شاهدنا معا توقيع اتفاق طابا، الذى يشمل المرحلة الثانية من إعلان المجاهدي لتوسيع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية، وهو بلا شك خطوة مهمة وحيوية على طريق السلام الشامل بين العرب وإسرائيل، ولكن روحاً غريبة كانت تخيم على هذا الاتفاق فجعلت من أقرب الى اتفاق طلاق بين زوجين الرزيجة فائتلة قرر بعدها الطرفان الانفصال، بأن ينص العقد على كل مايناله كل طرف من ممتلكات واثاث وامتعة، وامتدت بيوت العقد لتشمل حوالي اربعمائة وخمسين صفحة بسبب التفاصيل الكثيرة، وسبب المخاوف وعدم الثقة، وبسبب أن روح السلام الحقيقى لم تخيم بعد على المنطقة، رغم كل الاتفاقات التى ابرمت

وفي الوقت الذى كان يتفاوض فيه الطرفان على مائدة السلام فى فندق طابا - ولا ننسى ان طابا هي الأخرى كانت ملحمة طويلة ومضنية فى عملية السلام بين مصر وإسرائيل، فى نفس هذا الوقت الذى كان يتفاوض فيه أصحاب المشكلة الحقيقية، كان التطرف السياسى فى المنطقة قد وصل الى دروته على الجانبين يظان بمد العملية السلمية دون ان يقدم بيلا واحدا متمسك بالعقلانية، أو الواقعية، أو حتى ادنى رغبة فى إيجاد مستقبل أفضل للجميع، بل ان هذا التطرف وصل الى حد نبذ السلام دون ان يقدم أى مدبل من أى نوع!!

وحتى تزداد المسألة تعقيدا هاته فى الوقت الذى لاح فيه بصيص أمل للشعب الفلسطينى، الذى عانى مالم يعاناه أى شعب آخر، فى هذا الوقت بالذات خرجت علينا بعبثيا من أقصى اتحاء الغرب بقرار فضحة طرد الفلسطينيين، الذين عاشوا سنوات موقق اراضى ليبيا يعملون وينتجون ويحاولون إيجاد حياة شريفة فوق أرض شقيقة.. فحأة قررت السلطات النسيمة ذلك، أما كما لمسح سياسى تتقوض أركانه اساسا بسبب موضوية الفراغ، والتعير الحاد فى المزاج الشخصى.

والآن المتطرف هو بدرجة من درجات الجنون، فإن الواقع دائما ما ياتى مخالفا لتصورات وارادة هؤلاء، ومن هنا جاء تطور الأحداث وفى مقدمتها اتفاق طابا، فعابرا تماما ناهيات له عناصر التشدد هنا وهناك، وثلث طوال الأشهر الماضية تفرغ بشكل هستيرى بطول العنف والعداء، كما لو كان السلام الذى استغرق حتى الآن لخاسية عشر عاما، هو الآخر «نزوة مزاج، عامر، وليس استراتيجيية مرضها الواقع وتجارب طويلة خرجت عن العطاق المحلى، ولعتت فيها كل الأطراف الدولية دورا رئيسيا ومباشرا.

● وبالعمل عندما سمع المصريون اعترافات قتل الأسرى في حرب ١٩٥٦، ثار الرأي العام المصري وتناول جميع الكتاب ورجال الصحافة والأعلام هذا الحادث بهجوم ضار لم تشهده العلاقات المصرية الإسرائيلية منذ توقيع اتفاقية السلام بين البلدين، ولقد كان ولابد أن يثور الرأي العام عندها، وكان ولابد أن يثور كل الشرفاء من رجال الصحافة والأعلام متناسين جميعاً اتجاهاتهم وانتماءاتهم السياسية المختلفة، كان ولابد أن يحدث ذلك فالمجتمع المصري مجتمع نابض دوماً وممتليء بالحياة، ولكن الشيء الوحيد الذي أغفله من مجرؤا هذه القبيلة في هذا الوقت الحساس هو رد فعل الرئيس مبارك في مثل هذه الأحوال، لقد كان الرئيس أول من سمع بهذه القصة ولم ينتظر قراءتها في الصحف كما فعل معظمنا، وارتاب الرئيس من عراية الاعتراف المفاجيء ومن التوقيت المحسوب بعناية، وفي مثل هذه الأحوال فإن الفصل للحلول هو المضى قدماً فيما تقوم به مصر حتى لا يضيع الهدف، والانتظار حتى يتبدد الضباب وتتكشف الحقيقة - وكان هذا هو ما حدث وتحقق الاتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومن ثم انبثقت مظاهرات المتشدين في إسرائيل في الوقت الذي كان يقف فيه الرئيس مبارك شامخاً في البيت الأبيض الأمريكي مع الرئيس كلينتون والرئيس عرفات ورايين وبييريز والملك حسين وعدد من قادة العالم يحتفلون بانجاز الاتفاق التاريخي، الذي يبشر بسلام حقيقي في الشرق الأوسط على حد وصف وسائل الإعلام العالمية.

بذلك سقط بيرو ومن حركوه ونفعوه الى هذا الاعتراف، لأن الأمور وصلت الى الحد الذي لا يمكن معه السكوت على هذه الجريمة الحقيرة، ولما كان السلام قد وصل الى منطقة اللاعودة خاصة بعد اتفاق طابا، فإن تكملة المشوار الصعب تحتاج أول ماتحتاج الى معالجة حاسمة للجبهات، والدوائر والأشخاص الذين يعرفون ويهددون هذا الاتجاه وهي مقدمة هؤلاء يأتي هذا الجنرال السفاح وكل من وقفوا خلفه في ساحة المعركة خلال حرب ٥٦، وفي الخلفية السياسية الإسرائيلية حالياً استعداداً للانتخابات الجديدة في العام القادم، ويجب أن نعي جيداً أن الذين خططوا لهذه العملية ويحلمون بالفوز في الانتخابات القادمة، أرادوا بالدرجة الأولى أن يتخلصوا من قيود التزامات مسبقة تفرضها الآن حكومة راين في إطار الاتفاقات السلمية مع الجانب العربي، وبالتالي تصبح اتفاقات ملزمة لى حكومة تأتي بعد ذلك، هذا والأ تفقد إسرائيل صورتها كدولة ديمقراطية، وتفقد أيضاً مساعدات ومساندات كل الدول التي لعبت دوراً في تحقيق هذه الاتفاقيات، وهي مقدمة هذه البول الولايات المتحدة الأمريكية.

ولأن السلام قد وصل الى نقطة اللاعودة كما قلنا فإن المرحلة القادمة تشمل المسارين السوري واللبناني، حتى يصبح السلام شاملاً ويسود ربوع المنطقة بأكملها، وإذا أردنا أن نستند من خبرات ثمانية عشر عاماً في أروقة وبهاليز العملية السلمية فعلياً جميعاً أن نذكر أن التطرف موجود وكان في كل أرجاء الشرق الأوسط، وإن هذا التطرف يقتصر الفرص ليفرض نفسه على الساحة أملاً في فرض البدائل التي تتسجم مع اتجاهاته، ومن هنا فإن البطء في عملية السلام يعتبر غذاءً ووقوداً للاعتماد على التطرف، لأنه يعمل على الدوام على إحياء الأمل بالنسبة لهؤلاء في أن يتمكنوا يوماً من تحقيق غايتهم المنشودة، مادامت العملية السلمية الشاملة لم تحسم بالكامل، ومادامت هناك أطراف أخرى ما زالت تتقدم بحذر خطوة واحدة الى الأمام ثم سرعان ما تتردد الى الخلف خطوتين .. ومادام هذا الموقف مستمراً فإنه يعتبر تشجيعاً. وليس تغليباً. لجميع اتجاهات التطرف في المنطقة وهي اتجاهات اعتقد أن كل الحكومات والدول - وحتى حكومات وبول الشرق الأوسط - تتفق على ضرورة القضاء عليها، من أجل الحياة والبقاء، ولا أقول من أجل مستقبل أفضل للجميع، لأنها عبارة رنانة أصبحت مستهلكة، ولأن مستقبل أي دولة يعتمد بالدرجة الأولى على سواعد وإنجازات أبنائها

كلمة اليوم

البناء الفلسطيني في حاجة لاقتصاد قوى ..

الضرورة وانساء بعض المشروعات التي تستوعب أعدادا من شبابها العاطل ، فإن العالم العربي ، وفيه دول غير قليلة منحها الله من فضله الكثير عليه أن يتعاون على مساعدة سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على تدعيم مكانتها ، وسد العجز في

محالات عديدة تركها الإسرائيليون في أسوأ حال ، والمشاركة في مشروعات اقتصادية عربية تستوعب الأعداد الهائلة من العاطلين ، حتى لا يترك للسلطات الإسرائيلية المجال لزيادة البطالة بين المواطنين الفلسطينيين ، وهي أخطر ما يهدد حكما وليدا يحتاج الى كل مساعدة لنثبت نجاحه في تجربة حكم نفسه .

اننا ندعو الجامعة العربية التي تبني فكرة الدعم الاقتصادي للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي ، والدعوة الى مؤتمر قمة عربي يشترك فيه خبراء اقتصاديون عرب للاتفاق على اقامة مشروعات استثمارية في الاراضي الفلسطينية التي تحررت ، والا فان البناء المستقل الذي يجري انشاؤه في فلسطين سوف يواجه عقبات عديدة تجعل مصيره في يد القدر

يجب الا ينسينا الترحيب الكثير الذي قوبل به الاتفاق الثاني بين فلسطين واسرائيل حول زيادة بعض الصلاحيات لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لمنطقتي غزة واريحا . مسألة اخرى اكثر اهمية بالنسبة للشعب الفلسطيني ، وهي حاجته الملحة الى بناء قاعدة اقتصادية قوية تكفل لابنائهم حياة كريمة ، ولحيوش العاطلين من شبيه عملا يشاركون به في مشروعات التنمية ، واستغلال الموارد الطبيعية ، وقيهم المهانة التي يتعرضون لها ، وهم يتدافعون نحو المزارع والمصانع اليهودية للعمل فيها بارخص الاجور وفي ظل معاملة مذلة للكبرياء ، فضلا عن استخدام هذا التكاليف من العاطلين الفلسطينيين على المدن

والقرى الاسرائيلية للعمل الذي يدعم الاقتصاد الاسرائيل بادني الاجور ، لمعاقبة أبناء غزة واريحا ، وإغلاق الحدود في وجوههم كلما وقعت بعض الأحداث المعادية داخل اسرائيل ..

وإذا كانت بعض الدول غير العربية قد نكثت او تراجعت عن وعودها بتقديم مساعدات لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لمساعدتها في اقامة المرافق

بصليق

خندق السلام

القيمة الأساسية لاتفاق واشنطن حول توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني تكمن في نقطتين أساسيتين
النقطة الأولى هي ان هذا الاتفاق مجرد ترتيب مرحلي بمعنى انه ليس تسوية نهائية للمشكلة الفلسطينية او للصراع العربي الإسرائيلي بوجه عام. وای محاولة للنظر الى اتفاق واشنطن خارج هذا الإطار تجعله بكل تأكيد مجرد صفقة خاسرة بالنسبة للعرب والفلسطينيين
والنقطة الثانية هي ان هذا الاتفاق وضع نهاية حاسمة للكثير من الأوهام والخرافات التي كان الإسرائيليون يحاولون الاستناد عليها كمدبر لاحتلال الاراضي العربية

بعد اقامة اسرائيل . كان هناك حرص واضح على الخلط بين الاطماع الصهيونية والميثاقية اليهودية ونتيجة لهذا الخلط المتعمد ظهرت تعبيرات مثل - اسرائيل الكبرى - و. ارض الميعاد - وغيرها التي تضع العرب في مواجهة مع افكار غيبية مشكوك فيها مدلا من مواجهتهم الطبيعية اصد الايديولوجية الصهيونية والاستعمار الاسرائيلي

ولاشك ان الاسرائيليين ينظرون الى اتفاق واشنطن لتوسيع الحكم

الذاتي الفلسطيني على انه مجرد محاولة للانسحاب امام العاصفة حتى تمر بسلام خاصة بعد ان تصاعدت الضغوط الدولية التي تطالب اسرائيل باحترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين والعرب ومعنى ذلك ان اسرائيل ستحاول في المراحل المقبلة من عملية السلام الوصول الى تسوية نهائية تنتزع من خلالها اكبر قدر ممكن من الحقوق العربية لذلك فمن المتوقع ان تكون المراحل التالية من عملية السلام اكثر شراسة لانها من المفروض ان

تحدد - ربما لأول مرة - وضع اسرائيل النهائي في المنطقة وهي مسألة ظلت اسرائيل تحاول الالتفاف حولها لدرجة الحرص على عدم الاعتراف بحدود معينة وترديد مقولة جولدا مائير الشهيرة بان حدود اسرائيل هي حيث يقف آخر

جندى اسرائيلي!

لذلك فسوف يسعى الإسرائيليون الى ارضاق العرب والفلسطينيين عند تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني وسوف يسعون لمحاولة اغراق العملية السلمية في التفاصيل بينما تستمر لمخططات الاستيطان والاستيعاب لاطول فترة ممكنة بحيث يصبح هناك امر واقع جديد عند الحديث عن التسوية النهائية.

وهنا تكمن مسئولية الجانب العربي في مواجهة هذه المخططات الإسرائيلية وحرمان اسرائيل من اي فرصة للمماطلة او التسوية .. وان يتحقق ذلك الا من خلال الحرص على ابقاء اسرائيل داخل (خندق السلام) وعدم السماح لها بالجهش لمسيرة التسوية السلمية فقد علمتنا تجارب الماضي ان السلام هو الخطر مازق يمكن ان تواجهه اسرائيل كمجتمع او دولة او قوة تسعى لانتزاع اكبر قدر ممكن من حقوق الآخرين

حسين عبد الواحد

الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف الأمريكية: تنفيذ الاتفاق بدقة أساس لخلق الثقة مصر مستعدة لتدريب الفلسطينيين في كافة المرافق

وأشار الرئيس إلى استعداد مصر لتدريب الكوادر الفلسطينية التي تستعد لتولى مسئولياتها في إدارة كافة المرافق والأنشطة التي ستمت إعادة السلطة الفلسطينية .. واستعداد مصر لتلبية احتياجات الجانب الفلسطيني في تأهيل وتدريب الكوادر اللازمة لتشغيل تلك المرافق كالمياه والكهرباء . علاوة على تدريب الكوادر الأمنية .

وأضاف وزير الإعلام أن الرئيس حسنى مبارك أكد خلال لقاءاته الصحفية بالنسبة للأوضاع في العراق على أهمية أن يتوصل المجتمع الدولى إلى صيغة مقبولة تحقق رفع المعاناة التي يعيشها الشعب العراقى نتيجة لتطبيق قرارات الحظر المفروض عليه .



الرئيس مبارك

تتحرك المفاوضات على المسار السورى دون ابطاء وضرورة تضافر جهود الاطراف المعنية بعملية السلام لاقرار السلام الشامل في المنطقة .

وقال الرئيس مبارك ان الرئيس السورى حافظ الاسد أكد له في لقاءهما الاخير على رغبة سوريا في تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام واستعدادها لتحمل مسئولياتها طالما تحمل الجانب الاسرائيلى التزاماته التى تنبثق عن المرجعية القانونية والسياسية و عملية السلام .

كما اشار الرئيس مبارك الى استمرار التشاور بينه وبين الرئيس حافظ الاسد وذكر انه سيلتقى قريبا والرئيس السورى لمواصلة التشاور وتبادل وجهات النظر .

التقى الرئيس حسنى مبارك بمقر اقامته بالولايات المتحدة بوفد من رؤساء تحرير كبريات الصحف الأمريكية في عدد من الولايات يمثل غرب ووسط أمريكا . كما استقبل وفدا يمثل جريدة « كريستيان ساينس مونيتور » برئاسة جورج سوفيت .

وصرح صفوت الشريف وزير الإعلام بأن الرئيس مبارك تناول في لقاءاته الصحفية والإعلامية قضية الأسرى المصريين .. حيث أكد أن إسرائيل مطالبة بإجراء التحقيقات اللازمة لكشف كافة حوالب تلك القضية التى تهم الرأى العام المصرى والعربى مشيراً إلى أن مثل تلك القضية التى تهم الرأى العام المصرى والعربى .. مشيراً إلى أن مثل تلك القضايا لا تسقط بالتقادم طبقاً لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ ..

وحول اتفاق المرحلة الثانية على المسار الفلسطينى - الاسرائيلى أكد الرئيس حسنى مبارك على أهمية التزام الطرفين بتنفيذ كافة بنود الاتفاق بدقة وأمانة لخلق مناخ ايجابى للثقة المتبادلة دعماً لمسيرة السلام وتشجيعاً للقوى المناصرة له .

كما أكد الرئيس في هذا الصدد على ما أشار إليه خلال لقائه مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات حول أهمية أن يستعد الجانب الفلسطينى لتولى المسئوليات المتعددة في إطار سلطة الحكم الذاتى في مختلف المجالات التى حددها اتفاق المرحلة الثانية في اتفاق اوسلو .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مبارك يمد زيارته لواشنطن

قرر الرئيس حسنى مبارك مد
زيارته للولايات المتحدة لمدة يوم
لاحراء مزيد من الاتصالات مع كبار
المسؤولين في الحكومة الامريكية
متابعة عدد من القضايا الهامة .
خاصة ان واشنطن تتطلع الى دور
كبير لمبارك في اعطاء دفعة لمفاوضات
السلام بين سوريا واسرائيل .
وكان من المقرر ان يغادر الرئيس
مبارك واشنطن امس .

ومن ناحية اخرى احتل نشاط
الرئيس حسنى مبارك في العاصمة
الامريكية مكابا بارزا من اهتمامات
وسائل الاعلام العالمية والامريكية ،
حيث واصلت ابراز الاتصالات
واللقاءات التي اجراها الرئيس
مبارك مع الزعماء الذين شاركوا في
حفل التوقيع على الاتفاق الفلسطيني
الاسرائيلي .

ويلتقى بأعضاء سفارتنا

التقى الرئيس حسنى مبارك بمقرر
اقامته بالعاصمة الامريكية امس مع
اعضاء السفارة المصرية في واشنطن
الذين عرضوا في حوارهم مع سيادته
كافة جوانب العلاقات الثنائية بين
الولايات المتحدة الامريكية ومصر في
مختلف المجالات السياسية
والاقتصادية والفنية .

حضر اللقاء صفوت الشريف وزير
الإعلام وأحمد ماهر سفير مصر لدى
الولايات المتحدة .

على

استعداد تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، يشكل النور المصري السندي والركيزة للفلسطينيين سواء في الحرب أو السلام، ومن الطبيعي أن يكون لمصر دورها المهم في تليل عقبات مفاوضات الاتفاق على تنفيذ المرحلة الثانية لتوسيع سلطة الحكم الذاتي، كما كان لها نفس الدور في المرحلة الأولى ولاعلى إذا قلنا أنه لولا الدور المصري ومصادقته، ماكان يمكن أن تتحقق هذه الخطوة الجديدة، بشهادة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، والولايات المتحدة الأمريكية، والعالم كله.. وقد أعجبتني حقا وصف صحفية اليبيراسيون، الفرنسية لهذا الدور بقولها «إن مارك يسجل هفا، اعترافا بالجهود الذي بذله.

اتفاق طابا.. ومصادقية الدور المصري

محمد باشا

والحق أن هذا الدور المصري اكتسب أهمية خاصة في انجاح هذه المفاوضات وغيورها مصاعب ومشاق قاسية

كانت تهدها بالإنهيار.. بهذا التصرك الواعي باعداد القضية من ناحية، وبطبيعة المفاوضات وأسلوب المفاوضات على حد سواء - من ناحية أخرى - وكان القاسم المشترك الأعظم في هذا التصرك هو المصادقية التي تمثلت في اتجاهين أساسيين هما:

■ مصادقية السياسة المصرية التي فتحت الطريق إلى السلام، وحرصها الدوب على إرساء دعائمها على كل المسارات، وهي السياسة التي اختارتها مصر منذ توقيع الرئيس الراحل السادات اتفاقية كامب ديفيد، التي خرجت من رحم انتصار أكتوبر العظيم، وحرص الرئيس مبارك على التمسك بهذه السياسة، من أجل تحقيق استقرار وتنمية المنطقة، وبناء مستقبل أفضل لشعبها.

■ أما الاتجاه الثاني فهو مصادقية الرئيس مبارك شخصيا، كزعيم لأكبر دولة في المنطقة، ينتهج سياسة حكيمة واضحة المعالم من خلال رؤية ثابتة، وحجم هائل من العلاقات الشخصية بزعما العالم، يسهم بها في حل مشكلات المنطقة، وأزمات ويؤثر التوتر التي تتفجر في العالم، الأمر الذي أكسب الدبلوماسية المصرية دورا حيويا ومهما في المحافل الدولية، ويؤكد مصادقية توجهاتها، سعيا إلى إحلال السلام ونزع فتيل الحروب والنزاعات.

■ ■ ■

وامام مفاوضات طابا والدور المصري في انجاحها، لم يعد سرا أن نقول انها كادت تصل إلى طريق مسدود، حينما سيطرت حالة الغضب واليأس فوق مائدة المفاوضات أكثر من مرة، نتيجة للتعنت الإسرائيلي، والتمسك الصلب للفلسطينيين بوجهة نظرهم، ولدرجة انه جاء الوقت - أثناء الساعات الأخيرة من المفاوضات - الذي شعر فيها الرئيس عرفات بان حسالة من الشك والتشريد تحكم تصرفات الاسرائيليين في عديد من الأمور، تجعلهم يتشددون في المفاوضات، الأمر الذي جعل عرفات يخرج من قاعة الاجتماعات وهو يصيح «لسنا عبيدا لهم».. وفي هذه اللحظات وغيرها كان للتدخل المصري والأمريكي أهميته البالغة في احتواء هذه الأزمات.. ويصف الرئيس مبارك ذلك بقوله: انه في الأيام الأخيرة للمحادثات لم ينقطع ياسر عرفات عن مقابلتي، وكنت أحله على الاستمرار رغم العراقيل، وقد صارحني مرتين على الأقل بأنه فقد الأمل، وبانه يريد إنهاء المحادثات.

فكنت أقول له: لا.. يجب أن تصمد، فهذه مشكلة مستمرة منذ ٥٠ عاما، والحل الوحيد هو الصبر.. فالحكومة الإسرائيلية كانت تريد أن تظهر في رايه انها تخوض المفاوضات بتشدد؛ ويضيف الرئيس مبارك: لقد أخلق عرفات الساب خلفه في طابا ذات يوم، ولزم عرفته، فاتصلت به تليفونيا وقت له. لن تصل إلى أي شيء بهذه الطريقة، لتعقد أعصابك وتسلمح بالصرير، فمصر أيضا مرت بمفاوضات يمثل هذه الدرجة من الصعوبة، والأسلوب الأمل ليس هو الانسحاب دائما.. على العكس هو ضبط النفس.

وفي الوقت نفسه - يضيف الرئيس في حديثه لصحيفة «لوفجبارو» الفرنسية - كنت اطلب من وزير خارجيتي الاتصال بشيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل، لكيلا ينسحب الإسرائيليون منورهم، ولقد أومدت معوننا إلى رئيس الوزراء راين، واتصلت أنا شخصيا تليفونيا بعيزرا وايزمان رئيس دولة إسرائيل [المعروف هو الدكتور أسامة الباز وكيل اول

وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية]

هذه بعض ملامح الدور المصري، فضلا عن

استفادة الفلسطينيين الكبيرة من مشورات وخبرات جهاز الدبلوماسية المصرية، وكان طبيعيا أن ان يوجه عرفات وبيريز الشكر للرئيس مبارك على جهوده في انجاح المفاوضات، وتليل العقبات، ويفعل نفس الأمر الرئيس الأمريكي كلينتون، بل ان حرص عرفات على أن توقيع الاتفاق بالأحرف الأولى في طابا، هو في واقع الأمر ترجمة صابغة لهذا التقدير الذي عكسه عرفات في مؤتمره الصحفي مع الرئيس بقوله التالي:

«أنتي أود أن أبدأ كلمتي بتوجيه الشكر الجزيل باسمي وباسم الشعب الفلسطيني للرئيس مبارك، وأشكره على هذا الجهد الكبير الذي بذله معنا هو وحكومته وشعبه الكبير العظيم حتى تمكنا من التوصل إلى هذه النتيجة، ولقد أثقلت عليك سبابة الرئيس، فكل فترة قصيرة اتصل بك، كلما كان لدى أزمة طالبا مساعنتك، ولذلك فأنى أعتذر لك رسميا، حيث أننى قد تعسبت أثناء هذه الفترة من المفاوضات، واعتذر عن اعزاجك، فكل شوية، اتصل بك.. وأطلب مساعنتك»

■ ■ ■

المؤكد أن ماتحقق بهذا الاتفاق هو انجاز لدعم السلطة الفلسطينية على ترابها الوطني، بعد فك أسارها من الاحتلال الإسرائيلي في هذه المناطق، ويمثل على حد وصف وزير الخارجية عمرو موسى بمصادقية الدبلوماسية المصرية ووضوح الموقف المصري، خطوة اضافية، لكنه لايمثل الحل النهائي بل هو خطوة أخرى بعد اتفاق غزة اريحا، وبمقتضاه ستقوم سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية للفلسطينيين، وأن هذا الاتفاق غير كامل لأن هناك عددا من الأمور متروكة للمفاوضات النهائية، وبمازال هناك اختصاص أمنى واسع لإسرائيل، وبوريات مشتركة في عدد من المناطق، لكنه في النهاية يؤدي إلى الانسحاب من داخل الضفة الغربية، ويقر إجراء انتخابات خلال شهور تشمل القدس الشرقية، مما بعد تقديما مهما للغاية حتى يكون في القدس منتخبون وناخبون، ونواب في البرلمان.

■ ■ ■

ان شهادة العالم كله بهذا الدور المصري الفعال، وبعتراف الجاسيين الفلسطينيين والإسرائيليين، الذي ظهر واضحا في احتفال التوقيع بواشنطن، يؤكد من جديد أن مصر تمتلك مفااتيح الحرب والسلام في المنطقة بمصادقية سياستها، ومكانتها المحورية على الساحة الإقليمية والعالمية.

ويبقى أن نعيد تأكيدات الرئيس مبارك في كلمته في احتفال واشنطن، بضرورة تنفيذ الاتفاق بسرعة، خاصة أنه تنتظر الفلسطينيين مفاوضات شاقفة في المرحلة النهائية، وأن ماتحقق على الجبهة الفلسطينية لايشكل تسوية نهائية، وإن كان خطوة مهمة سوف يكون من شأنها تحقيق هذا الهدف، وإن مهمتنا في نناء السلام لن تكتمل دون تحقيق تقدم على المسارين السوري واللبناني، لأن الهدف الأساسي هو تحقيق سلام دائم وشامل وعادل..

... وتلك في سياسة مصر ومصادقية نورها...

رأى

روح جديدة بين الفلسطينيين وإسرائيل

لا يخفى على أحد ممن شاهدوا حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني أو قرأوا عنه أن روحاً جديدة بدأت تسري في العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية سواء على مستوى أشخاص المسؤولين في الجانبين، أو على مستوى البيانات السياسية الرسمية وكلنا نتذكر كيف كان اللقاء الأول بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين في البيت الأبيض يوم ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ عند توقيع إعلان المبادئ جافاً وريفاً عدائياً، ولكنهما في احتفال الخميس الماضي تبادلوا الدعابات.

وكلنا أيضاً نتذكر كيف جاء الجميع من واشنطن بعد توقيع اتفاق ١٩٩٣ وهم يصرون بيانات سياسية متشددة حول نقاط اختلف عليها بعد التوقيع، ولكن المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين انتهجوا هذه المرة أسلوباً مختلفاً فعندما ثار خلاف حول موعد بدء الانسحاب الإسرائيلي من المدن الفلسطينية طبقاً للاتفاق الجديد بعد التوقيع بالأحرف الأولى، وجدنا المسؤولين من الجانبين يسارعون إلى التقليل من أهمية الخلاف حول هذه النقطة، ويحرصون على تجنب توسيع شقة هذا الخلاف فيقول عرفات إنه يتوقع أن لا تكون هناك مشكلة، ويؤكد بيريخ أن الانسحاب سيكون أولاً من جنين وسيبدأ في نوفمبر، وذلك رداً على تقارير إسرائيلية تحدثت عن الحاجة إلى فترة ٦ أشهر على الأقل لبدء الانسحاب، بل أن رابين نفسه قال قبل توجهه إلى واشنطن للتوقيع على الاتفاق أن جميع الخيارات مطروحة في المستقبل، بما في ذلك الدولة الفلسطينية رغم أنه يعارضها، أن هذه الروح الملموسة للجميع تؤكد أن عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية اشتمت عوبها بعد المرحلة الأولى وذلك لأن هذه المرحلة أتت إلى بناء قدر كبير من جسور الثقة بين الجانبين، كما تؤكد هذه الروح في الوقت نفسه أن تطبيق الاتفاق الجديد سيكون أكثر سلاسة ويسراً من اتفاق المرحلة الأولى، وهذا في حد ذاته دليل قدرة عملية السلام على المسار الفلسطيني الإسرائيلي على التواصل والأطراد حتى هدفها المنشود عربياً، وهو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.



واشنطن بوست:

اتفاق طابا يمهد الطريق عمليا لإقامة دولة فلسطينية في المستقبل القريب

واشنطن - من بعثة الأهرام: وصفت مصادر امريكية الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي وقع مؤخرا بواشنطن بأنه يمثل حدثا تاريخيا ويعنى تخلى اسرائيل عن حلم اقامة اسرائيل الكبرى ويمهد لانتقال الفلسطينيين من نواة الحدود الضيقة للسلطة الوطنية الى الضفة الغربية كلها التي كانت تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧. ومن جانبها قالت الواشنطن بوست ان الاتفاق يضع جدولاً زمنياً للانسحاب الاسرائيلي، ولإعادة انتشار القوات الاسرائيلية ويدعو لإجراء انتخابات وطنية في المناطق التي تحكمها السلطة الفلسطينية، ويوسع مساحة الحرية والحقوق السياسية لأكثر من ٢.٥ مليون فلسطيني عاشوا تحت الاحتلال طوال الأعوام الثمانية والعشرين الماضية.

وقالت الصحيفة ان الاتفاق يمهد الطريق عمليا لقيام دولة فلسطينية في المستقبل القريب.

وحول الخلافات التي ظهرت بين الحكومة الاسرائيلية والمنظمات اليهودية الامريكية بسبب اعتراف بعض قادتها على الاتفاق قالت الصحيفة ان القوى المعارضة لياسر عرفات قد حولت اروقة الكونجرس الى امتداد لميدان المعركة السياسية الداخلية في اسرائيل، وأن بنيامين نتنياهو زعيم الليكود يستخدم انصلاحه في الولايات المتحدة لإقامة تحالف معاد للسلام بالاشتراك مع اليهود الامريكيين اليمينيين والمتشدين.

متى.. وكيف يتحقق السلام؟

أحمد حمروش

خبراء من الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية، كما حضرها بعض العرب من سكان إسرائيل الذين شاركوا في الحوار لأول مرة في العاصمة المصرية، وكان منهم الكاتب والأديب أميل حبيبي. أثارت هذه الندوة التي دعت إليها اللجنة المصرية للتضامن اهتمام كل المهتمين بشؤون الشرق الأوسط المتطلعين إلى تحقيق السلام بين شعوبه.

وصدر عن تلك الندوة تقرير يدعو إلى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لمحاولة الوصول إلى حل سلمي للمشكلة. وما كانت تضي ثلاث سنوات حتى كانت بعض الأحداث قد فرضت نفسها. غزو العراق للكويت وازمة الخليج في أغسطس 1990، بعد شهور من انتهاء الحرب الباردة الذي أعلنه جورج بوش وجورباتشوف في مالمو.

وأمكن الوصول إلى صيغة مدريد لبدء المفاوضات الثنائية وكان هذا في ذاته تغيرا كبيرا في موقف الدول العربية وإسرائيل. فقد اعترفت إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تصفها بأنها منظمة إرهابية وتستنكر وتعادي أي حوار يتم معها.

كما قبلت الدول العربية وسورية أساسا مبدأ المفاوضات الثنائية المباشرة مع إسرائيل لأول مرة.

كانت الدعوة إلى مؤتمر مدريد موجهة أساسا من الولايات المتحدة التي حرصت على أن تضم لها «الاتحاد السوفياتي» قبل انهياره ثم «روسيا الاتحادية» بعد انهياره، حتى لا تبدو كأنها منفردة وحدها بالحل بعيدا عن الأمم المتحدة.

رغم توقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي لتوسيع نطاق الحكم الذاتي للفلسطينيين يوم 28 سبتمبر الماضي في واشنطن خلال حفل دعا إليه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وهو الحفل الثاني الذي يقام بعد عامين في حديقة البيت الأبيض بعد حفل توقيع اتفاق أوسلو يوم 13 سبتمبر 1993.. رغم هذا التوقيع الذي بعث جواً من التفاؤل واعتبره البعض خطوة كبيرة على طريق السلام فإن هناك أسئلة ملحة تفرض نفسها على المهتمين بمنطقة الشرق الأوسط:

هل تعتبر الاتفاقيات التي تمت بين الإسرائيليين والفلسطينيين والمصريين من جهة وبين الإسرائيليين من جهة أخرى أساسا صالحا لبناء سلام يصمد لكل التناقضات؟

وهل يمكن لعجلة السلام التي دارت أن تتوقف أو تتعثر أو ترد إلى الوراء؟

وأخيرا.. متى وكيف يتحقق السلام؟

كانت هذه الأسئلة وغيرها هي التي تراود عددا من الخبراء والباحثين في شؤون الشرق الأوسط، خلال حوارهم المتصل على مدى يومين في الندوة الدولية التي دعت إليها اللجنة المصرية للتضامن تحت عنوان «اتفاق السلام في الشرق الأوسط» قبل ثلاثة أيام فقط من حفل التوقيع في واشنطن.

ولم تكن هذه هي الندوة الأولى التي تعقد تحت هذا العنوان «اتفاق السلام في الشرق الأوسط». ولكن سبقتها ندوة عقدت في القاهرة خلال شهر يناير 1989 في ظل ظروف مختلفة تماما، ولكن الدعوة إليها جاءت من رصد صحيح لبدائية المتغيرات الدولية التي كانت قد أتت إلى تقدم في مجال الاتفاق على الحد من الأسلحة النووية والاستراتيجية حرصا على حماية العالم من الدمار والغناء، وذلك بين الدولتين العظميين في ذلك الوقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كما سجلت العلاقات بين الدولتين تطورا في دفع التسويات السياسية لحل المشاكل الملتهبة بدلا من القتال والحروب، كما حدث في ناميبيا، وبداية حل مأساة كمبوديا وانسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان.

في هذا الجو الجديد عقدت الندوة الأولى في القاهرة، حرصا على دفع مشكلة الشرق الأوسط إلى دائرة الأضواء والاهتمام، لتجد فرصة الحل عن طريق التسويات السياسية بدلا من القتال الذي كان قد امتد وقتها أكثر من أربعين عاما متصلة.

أثارت هذه الندوة التي راس جلساتها الدكتور بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة عندما كان وزير دولة للشؤون الخارجية، ومحمود رياض الأمين العام الأسبق للجامعة العربية، وحضرها

وهكذا بدأت عملية السلام منذ البداية تحت رعاية الولايات المتحدة أساسا، وحسب صيغة مدريد التي تنص على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فقط دون وضع أسس جديدة لبناء السلام. والراصد لحركة السلام بعد مؤتمر مدريد يدرك حرص الإدارة الأمريكية على الوصول إلى تسوية سلمية سواء كان الرئيس هو جورج بوش الجمهوري، أو بيل كلينتون الديمقراطي، والرحلات المكوكية التي قام بها جيمس بيكر تواصلت برحلات وأرين كريستوفر، ويدرك أيضا حرص الشعب الإسرائيلي على الوصول إلى السلام مما دفعه إلى إسقاط حكومة الليكود وأسحق شامير الذي كان واضحا رفضه وعناده. ويدرك أيضا أن منظمة التحرير الفلسطينية قد بدأت تواجه الأمور مواجهة واقعية لا تعتمد على التطرف أو المزايدة.

وهكذا بدأت المفاوضات الثنائية منذ أربع سنوات تم خلالها توقيع اتفاق أوسلو منذ سنتين، ومع ذلك لم يستقر السلام الذي تطلعت إليه الشعوب. وكان الكثيرون من الذين حضروا احتفال 13 سبتمبر 1993 في حديقة البيت الأبيض يعتبرون أن هذه اللحظة التاريخية تعني التسليم بحق الشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن وبحقه في وجود ذي سيادة كاملة، وأن هذا الوطن سينشك من غزة والضفة الغربية بعد أن تخلى الفلسطينيون عن فكرة الاستبدال بإسرائيل دولة فلسطينية علمانية، وهي أرض تقل عن ربع الأرض الفلسطينية عامة. وكان هذا قبل التعرف على تفاصيل اتفاق أوسلو.

ومع ذلك، فقد حققت سنوات ما بعد أوسلو إنجازات لا يمكن تجاهلها. كما مضى الوقت دون تحريك للامور بقوة دفع كافية في الاتجاه الصحيح.

وهذا بالتحديد هو ما دفع اللجنة المصرية للتضامن لعقد هذه الندوة الدولية الثانية عن اتفاق السلام في الشرق الأوسط لإجراء حوار بين الخبراء والمهتمين حول ما وصلت إليه الأمور على المسارات المختلفة وما إذا كانت المسيرة الأردنية والفلسطينية تمضي في الطريق الصحيح نحو السلام الشامل العادل. وما هو السبيل لتحريك المسيرة السورية واللبنانية.

السلام الآن في مرحلة تختلف تماما عن جميع المراحل السابقة، والمواجهة والمصارحة أصبحتا مطلوبتين أكثر من أي وقت مضى.

والى العدد القادم لمحاولة الإجابة عن الأسئلة المطروحة التي فرضتها معطيات المرحلة لتعرف متى وكيف يمكن أن يتحقق السلام.

«الجهورية» تقوّل

مصر .. وتحريك الاحداث

من المؤكد ان قوة مصر ودورها القياى اقليميا ودوليا .. يمكن في انفراد مصر بالقدرة على المبادرة السياسية .. وتحريك الاحداث .. بما يخدم مصالحها الوطنية .. والقومية .
واكد الرئيس الامريكى كلينتون خلال لقاء العمة مع زعيم مصر ، الرئيس محمد حسنى مبارك .. ان مصر لها دورها القياى فى الشرق الاوسط .

وبالتبع .. لم يكن تصريح الرئيس الامريكى مجردة مجاملة دبلوماسية .. لان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر الدولة الوحيدة حاليا فى العالم .. التى تعرف قيمة .. وحدود قوة كل الدول الرئيسية التى تتعامل معها .. بوصفها القوة الاعظم فى العالم .
وتقول تقديرات خبراء السياسة الامريكية ان مصر اصبحت واحدة من اهم ثلاث دول فى العالم .. يرتبط السلام والاستقرار الدولى بها .
وهى مصر والهند .. وروسيا .

ان مصر .. لا تبحث عن دور .. ولا تتطلع للقيام بأدوار .. لان دورها الهام والحيوى مطلوب من كافة الاطراف الاقليمية والدولية .
كما ان دور مصر القياى ليس وليد اليوم .. او الامس .
ولكن الجديد ان مصر بقيادة زعيمها الرئيس حسنى مبارك تسعى للحفاظ على مصالحها .. وامنها .. بما يمتشى مع منطق السياسة والعلاقات الدولية بعد الحرب الباردة .

ومن هنا حرص الرئيس محمد حسنى مبارك باستمرار على العمل من اجل الابقاء على قوة الدفع فى عملية السلام .. بما يدعم الاستقرار فى منطقة عرفت معنى الحرب والصف طويلا .

ان من يرى الرئيس الفلسطينى عرفات اليوم فى غزة .. او غدا فى نابلس وبيت لحم .. قد لا يتصور حجم الجهد الذى تم بذله من جانب مصر .. لاقناع الاطراف الدولية والاقليمية بامكانية التوصل لتسوية فلسطينية اسرائيلية بالتفاوض والسلام .

ولن نبالى اذا قلنا ان هناك من لم يتصور مطلقا ان يلتقى عرفات وراهبين وبيريز على مائدة مفاوضات واحدة .. ولكن الشرق الاوسط يعيش اليوم فعلا عصر بناء للسلام .. بالتفاوض .. وتحت مظلة القانون والقرارات الدولية .. والشرعية الدولية .. وفى اطار مبدأ الارض مقابل السلام .

لقد اكد الرئيس محمد حسنى مبارك فى واشنطن مرة اخرى ان التوصل الى اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتى .. كان خطوة شجاعة .. وطالب بضرورة تنفيذه بامانة .. لتعزيز وخلق مناخ للثقة بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى .

ولاشك فى ان السلام الفلسطينى الاسرائيلى .. يمكن ان يوفر الفرصة والمناخ الافضل للمفاوضات سلمية ايجابية على الممارين السوريين واللبناني .. وتبقى مصر تحت قيادة الرئيس حسنى مبارك عزيزة قوية .. وقادرة على تحريك الاحداث اقليميا .. ودوليا .

السلطة الفلسطينية تهدد بقرار إسرائيل تأجيل الإفراج عن ٢٨ معتقلة فلسطينية المستوطنون اليهود يصعدون احتجاجاتهم على توسيع الحكم الذاتي ويعبرون نهر الاردن

داكار - القدس - وكالات الأنباء - غزة - طارق حسن - أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان اجتماعا سيعقد قريبا بين اسرائيل وسوريا، ولكنه لم يحدد موعدا لذلك.

واعرب في تصريحات لتلفزيون السنغال قبيل مغادرته امس العاصمة داكار في اعقاب زيارة قصيرة عن امه في ان يتم التوصل الى سلام عادل ودائم في المنطقة بأسرها، وقال ان الرئيس الامريكى بيل كلينتون أكد انه سينال كل ما في وسعه حتى تتفاوض اسرائيل مع سوريا من جهة ومع لبنان من جهة اخرى، وقد رحلت عرفات الى تونس امس ضمن جولته الحالية في عدد من دول المغرب العربي.

في الوقت نفسه قرر الرئيس الاسرائيلي عيزر افايتسمان ارجاء البت في اصدار قرار بالمعفو من عدمه عن ٢٨ معتقلة فلسطينية حتى يصوت الكنيست على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الخميس المقبل وجاء القرار في اعقاب لقاء ليلة امس الأول الذي استمر ساعتين مع اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل.

وقال رابين ان حكومته ستحترم أي قرار يتخذه رئيس الدولة.

يذكر راديو اسرائيل ان فايتسمان سيرفض طلبا حكوميا بالمعفو عن نساء فلسطينيات ثبتت اذنتهن بقتل اسرائيليين ومن جانبها نددت السلطة الفلسطينية بالرجاء اسرائيل الإفراج عن المعتقلين معتبرة ان ذلك يشكل انتهاكا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي. وقال وزير العمل الفلسطيني سمير غورشه ان اسرائيل تتعامل كعادتها بالتسويق والمناطة وطالب المؤسسات الدولية والدول التي صادقت على الاتفاق برأئتهم بممارسة الضغوط على اسرائيل لاطلاق سراح السجنيات وبقية المعتقلين وقال احمد الطيب مستشار عرفات ان عدم الإفراج عن السجنيات سيؤدي الى اضطراب لا داعي له ولن يقلل الفلسطينيين مثل هذا القرار.



■ المستوطنون اليهود في طريق عودتهم الى اسرائيل عبر نهر الاردن عقب مظاهرة الاحتجاج التي نظموها امس ضد الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي [صورة للأهرام من أ.ب.]

بينما أكد هشام عبدالرازق عضو لجنة المفارقات الخاصة بالمعتقلين ان اتصالات تجري حالياً مع الجانب الاسرائيلي للحصول على معلومات مفصلة حول قائمة الذين سيفرج عنهم.

آفاق السلام في الشرق الأوسط

اضرارا لا يمكن ان تحمد عقبتها لان الوضع العالمي الجديد سيفرض حلوله اذالم تصغ حلول عربية مصحوبة بقوة تضمن تنفيذها .

ورأى المتحاورون ، كبديل لصيغة مدريد ، ان يكون للامم المتحدة وأوروبا فاعلية اكبر بكثير لتحجيم الدور الإسرائيلي الذي يحمي اسرائيل ويجب ثانيا ان تتجه المفاوضات نحو تحقيق اهداف معينة: كالانسحاب الامن . مشكلة السلاح النووي .. الخ ولا يمكن الوصول الى هذه الصيغة المطلوبة بون تغيير الاوضاع العربية المفككة التي انت اليها «حرب الخليج» والتي نتج عنها صيغة مدريد بما تجره بدورها من تفكك اكبر ففي حين تستمر المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، وي طرح المتحاورون عدة نقاط للتوصل الى القوة العربية الكفيلة بحل الصراع وهي:

- ١ - التركيز على كيفية التعامل مع اسرائيل على اساس طبيعتها واستغلال التناقضات فيها والتأثير في الانتخابات
- ٢ - ضرورة تحريك المفكرين والاباء والقادة السياسيين للجماهير والتواصل معها مع التشديد على ضرورة توفير الحد الأدنى من الديمقراطية لتحقيق ذلك
- ٣ - ايجاد البات عربية لتجاوز ظروف التدهور العربي وذلك بايجاد برنامج للعمل بين احزاب وهيئات سياسية شعبية أو حكومية لضمان معالجة التناقضات العربية بدلا من ان تستخدمها اسرائيل، مع العمل على ترحيل التناقضات الى داخل اسرائيل.
- ٤ - حل الخلافات العربية الداخلية والمشاركة بالمصارحة اولا والمصالحة
- ٥ - ضرورة اعادة العراق ليشكل مع سوريا ومصر نواة قوة عربية من المهم وجوبها فهذه القوة هي الوحيدة القادرة على تعديل ميزان القوى لتلعب دورها في المرحلة القادمة □

ماريا ظموم

دارت الندوة التي نظمتها «اللجنة المصرية للتضامن» بعنوان «آفاق السلام في الشرق الأوسط» قبل ايام حول محورين الاول عن تقييم مسيرة السلام والثاني عن آفاق المستقبل .

اجمع المتحاورون في المحور الاول على ان مسيرة السلام لم تحقق سوى الحد الأدنى من المتطلبات الفلسطينية . وفي رأيهم ان استمرار العملية السلمية على النحو الذي تستغل فيه اسرائيل عنصر الزمن وإشغال الاطراف العربية بطرح قضايا فرعية وهامشية في المفاوضات يحقق اهداف اسرائيل الساعية للهيمنة على المنطقة.

وطرحت الندوة بعد ذلك السؤال التالي: اذا كانت عملية السلام قد فشلت حتى الآن في حل مشكلة الصراع العربي - الإسرائيلي، وكانت أبعد ما يكون عن تحقيق سلام عادل وشامل فما هو البديل؟

حسم المتحاورون بسرعة امر البديل الاول الذي يقول «بالخيار العسكري» ففي حدود علمهم لم يحدث ان نوهت اى حكومة عربية بشئ من هذا القبيل وبالتالي استبعدوه تماما وبنفس السرعة استبعدوا الخيار الثاني القائل باطلاق ميليشيات سواء من توجهات عقائدية متطرفة او من غيرها . اما الخيار الثالث القائل بالانسحاب من المفاوضات، فقد أثار جدلا متعدد الاتجاهات واتجهت الآراء بصفة عامة الى ما وصفوه بالانسحاب من عملية التسوية الدائرة لانها فشلت - وسوف تفشل - في حل الصراع القائم بين «مشروع عربي قومي» و«مشروع صهيوني نتج عن النظام الاستعماري القديم» واتفق المتحاورون على ان تحديده الهوية القومية وخطوط مصالحتها العريضة ، هو من الثوابت التي لا يمكن اعادة النظر فيها ، سواء تغيرت الاوضاع العالمية او لم تتغير كما ينبغي عودة الحقوق العربية كتعبويض عن الظلم التاريخي الذي لحق بالفلسطينيين وبرأيهم ان الزمن سوف يأتي بالحل من خلال ثورة جماهيرية كرد حتمى على هذا الوضع ومعطياته ، وذلك على غرار الثورة العربية الكبرى . مع التشديد على ان الانسحاب دون ايجاد بديل ومن شأنه ان يلحق

■ القمة الخامسة بواشنطن :

ضمانات التنفيذ

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن ، قبيل وبعد التوقيع على اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ الفلسطينية - الإسرائيلي ، اجتماعات مكثفة ولقاءات قمة توجت بقاء خماسي ضم الى جانب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، الرئيس مبارك والرئيس ياسر عرفات والملك حسين ورئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين وقد وصفت واشنطن هذه القمة باسم «قمة الشرق الأوسط» ورغم الاجواء الاحتفالية التي سادت واشنطن في تلك الفترة الا ان الرئيس الأمريكي ورغبة منه في تأكيد عودة النشاط للدور الأمريكي في عملية التسوية السياسية للصراع العربي - الإسرائيلي على كل المسارات ، أكد ان حلقة السلام في الشرق الأوسط لن تكتمل مالم تشمل سوريا ولبنان وجاء بيان القمة مؤكدا ضرورة التوصل في اقرب وقت لمعاهدة سلام بين اسرائيل وكل من سوريا ولبنان حتى يتحقق الهدف المشترك بتدشين سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة .

وفي اعقاب هذه القمة التقى وزيراً خارجية الولايات المتحدة وسوريا في واشنطن للتباحث حول سبل تحريك المسار السوري الإسرائيلي واكد وزير الخارجية الأمريكي ان الوقت قد حان للبحث في الوسائل الأكثر فعالية لتنشيط المفاوضات السورية - الإسرائيلية .

ومن جانبه اشار وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز الى حدوث بعض التغيير في الموقف الإسرائيلي تجاه المفاوضات مع سوريا اذ أكد بيريز ان تركيز اسرائيل في مفاوضاتها مع سوريا على الابعاد الامنية واعطاء العسكريين الدور الرئيسي كان خطأ والاستمرار في هذا التركيز يعتبر خطأ اكبر وذلك في اشارة الى احتمالات تراجع اسرائيل عن تمسكها بضرورة استئناف المفاوضات مع سوريا على مستوى كبار الضباط وهو الامر الذي رفضته سوريا وادى الى حالة من الجمود الشديد منذ اخر زيارة لوزير الخارجية الأمريكي للمنطقة في يونيو الماضي .

وإذا كان النشاط الدبلوماسي الأمريكي مطلوباً لاعادة تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي وايضا اللبناني - الإسرائيلي فان ذلك يجب الا يتم على حساب النشاط المطلوب لضمان تنفيذ اتفاق المرحلة الثانية من اعلان المبادئ لاسيما ان الخلافات سرعان ما اندلعت بعد التوقيع في واشنطن حيث رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي تحديد موعد بدء اعادة الانتشار مؤكدا ان الامر يتوقف في النهاية على سترعة انجاز الطرق البديلة التي سيسلكها المستوطنون كما رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي ايضاً تحديد موعد اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية تحت دعوى مخاوف الجيش الإسرائيلي من صعوبة السيطرة على الاوضاع الأمنية بعد اطلاق سراحهم اضافة الى رفضه التام لاطلاق سراح اي معتقل ثبت تورطه في قتل او احداث اصابات شديدة بمواطنين اسرائيليين .

من هنا يمكن القول بان ماابته الادارة الأمريكية من رغبة في تنشيط دورها في تسوية القضايا العالقة على المسارات المختلفة يجب ان يترافق مع تحركات متوازنة على جميع المسارات حتى لاياتى تحقيق تقدم في مسار على حساب آخر وحتى لاترك معظم المسارات في منتصف الطريق □

من طابا إلى واشنطن .. اتفاق على الهواة!

نقطة ابتداء..

٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ رحل الزعيم خالد الذكر جمال عبدالناصر.. ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ وقع ياسر عرفات وأسحق راين الاتفاق التكميلي في مسار التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية.

صلاح الدين حافظ

وتحسب ان منارح درس طابا المصري، كان هو المعلق فسوق رؤوس المغسواضين الفلسطينيين والاسرائيليين، في ارض طابا طوال الاسابيع الماضية، المفاوضات الفلسطينية تحاول استنهاض مغزى هذا الدرس والتحكك بقوة الحجة مع العسر ومجانبة البراعة بالحق، والمفاوض الاسرائيلي، بجاول ان يتسدد اساليب جديدة في البراعة التفاوضية، تبعده عن تكرار نفس الدرس على

عبر خمسة عشر شهرا من الشد والجذب، اصبح عنصر الوقت هو صلب عملية التفاوض المعقدة. إذ بقدر قلق الفلسطينيين من فساد الوقت وتبدد شهرا وراء شهر بما يعنيه من تضخم المشاكل خصوصا تنامي قوة المعارضين للسلام مع اسرائيل بالشرط التي تم بها، بقدر مهاراة الاسرائيليين في اشاعة الوقت تاجيلا لتطبيق المبادئ الرئيسية، التي سبق ان وافقوا عليها، ورهانا على ان استقبل ربما يعطيهم فرصا افضل، لتحويل هذا الاتفاق الى مجرد وهم ليس له من الواقع نصيب.

وقد كان موحيا، ان تتقلل المفاوضات بين الجانبين في مراحلها الاخيرة والصعبة التي مطالب، بالذات. آخر قطعة ارض مصرية حاول الاسرائيليون التثبيت باستمرار احتلالهم لها، ورغم اصعب مراحل التفاوض بين مصر واسرائيل، واشهر قضايا التحكيم الدولي خلال نصف القرن الاخير، التي شهدت اطنانا من الوثائق والمرافعات وشهادات الشهود، والتي ان جاءت نتيجةها النهائية لصالح مصر بعودة آخر شبر من حدودها اللوية لولا حكمة المفاوضات المتصل الي هذه النتيجة لولا حكمة المفاوضات المصري وقدرته على مقاومة التسوية والمراوغة الاسرائيلية، وصلاته في الدفاع بشرف الوطن كمنيا، حتى لو كان متعلقا بحرب السادس من أكتوبر المجيدة بالدماء الرئيسية فطهرته من سرارات الهزائم والكسائم!

ربيع قرن ضاع من اعمالنا، بين الحلم والواقع، وعلى الاحبال الجديدة ان تتامل بتعلم وعقلانية، الفرق بين زمان الحلم الذي راودنا في بناء امة قوية حديثة، وبين زمان الواقع المفرؤض، الذي قد يترخ الحلم ويبني مكانة الوهم... شمة فوارق فريدة هي في تاريخنا الحديث!!

ليس له من الواقع نصيب. وقد كان موحيا، ان تتقلل المفاوضات بين الجانبين في مراحلها الاخيرة والصعبة التي مطالب، بالذات. آخر قطعة ارض مصرية حاول الاسرائيليون التثبيت باستمرار احتلالهم لها، ورغم اصعب مراحل التفاوض بين مصر واسرائيل، واشهر قضايا التحكيم الدولي خلال نصف القرن الاخير، التي شهدت اطنانا من الوثائق والمرافعات وشهادات الشهود، والتي ان جاءت نتيجةها النهائية لصالح مصر بعودة آخر شبر من حدودها اللوية لولا حكمة المفاوضات المتصل الي هذه النتيجة لولا حكمة المفاوضات المصري وقدرته على مقاومة التسوية والمراوغة الاسرائيلية، وصلاته في الدفاع بشرف الوطن كمنيا، حتى لو كان متعلقا بحرب السادس من أكتوبر المجيدة بالدماء الرئيسية فطهرته من سرارات الهزائم والكسائم!

تخصب انه من السابق لوائه، الحكم على الاتفاقيات الفلسطينية - الاسرائيلي الاخير، حكما متكامل، لسبب جوهري، هو أننا لم نطلع بعد على كامل نصوصه المتعددة، خصوصا انه يقع في نحو ٥٠ صفحة، فضلا عن كونه هائلة من الخرائط التفصيلية المرققة كوثائق مكملة للاتفاق.. ولكننا من القراءات الأولية التي انتجت لنا، نستطيع هنا مناقشة المبادئ العامة التي جاءت بها، بل التي جاء هو من اجل قرارها، برضا الطرفين وبمباركة الاخيرين.

ولما هنا عدة ملاحظات هي :

البناس فالنسيان:

البناس فالنسيان:

للسعب الفلسطيني، بعد ان فشل المفاوضات في التوصل لاتفاق حول القضايا الجوهرية.. فجرى تاجيلها الى مرحلة قادمة..

فما هي هذه القضايا الرئيسية التي تم تعليقها او تاجيلها.. حذ عندك قضايا، هي جوهر القضية الفلسطينية، مثل حق السلطة الوطنية الفلسطينية في السيادة على الارض وعلى المياه.. خصوصا المياه.. وحق الدفاع الوطني، والاتفاق على الحدود النوية، ومستقبل الالف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وتوزيع الكهرباء، وصولا للغموض المتعمد حول مستقبل الدولة الفلسطينية، وحق العودة للاجئين، ووضع القدس اضافة الى الخليل، وكلتاها تتعرض للتطهير الكامل، ووضع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة التي تصل الان الى ١٢٥ مستوطنة، هي ترسانات عسكرية مخروسة في اللحم الفلسطيني، تزحج نحو ١٤٠ الف مستوطن!

فان كان الاتفاق الاخير قد اجل كل هذه القضايا الجوهرية والحيوية، الى مستقبل التفاوض الغامض، فماذا انجز، غير اشتداد حدة الخلاف حوله؟



حدة الخلاف حول الاتفاق الفلسطيني.. الاسرائيلي الاخير، بدأت منذ اللحقات الاولى، على الجانبين العربي.. والفلسطيني خصوصا.. والاسرائيلي كذلك..

فان كان مجلس الوزراء الاسرائيلي مثلا، قد صدق على مسودة الاتفاق يوم الاربعاء الماضي.. ٢٧ سبتمبر.. قبل التوقيع في واشنطن بيوم، باغلبية ١٨ صوتا، فان وزيرين رفضاه هما وزير الطاقة «جونين سيفيف» ووزير الايمان «شمعون شترت»، لانهما يريان فيه خطرا على مستقبل الدولة العبرية، وبينما تحمس بعض الوزراء للاتفاق، مثل قول «بنيامين البيغاز» وزير الاسكان، ان عملية السلام الحقيقي تبدأ بهذا الاتفاق، فان زميلا له، عبر عن رأي آخر، وهو «ابراهيم شوحات»، وزير المالية، الذي قال ان هذا الاتفاق يعني نهاية دولة اسرائيل من البحر الى النهر، ويعني من البحر الابيض المتوسط الى نهر الاردن!!

وان ظلت هذه المعارضة الاسرائيلية، داخل «النطاق الحكومي»، فان المعارضة الأكثر حدة وتشديدا، ظهرت بالضرورة على الجانب الآخر، جانب المستوطنين وجانب المتشددين السياسيين والدينيين، من انصار حزب الليكود، الى أعضاء الاحزاب الدينية والمنظمات اليهودية المتعصبة والمتطرفة، وكلهم يرون ان هذا الاتفاق سيهدم تماما الدولة اليهودية في القريب، ويحوي يتودا سرية.. كما يزعم احد زعماء المتطرفين وهو «هارون دومب».. تسمح للفلسطينيين بتدمير

■ أولا ان الاتفاق الاخير لا يدخل في نطاق الاتفاقات السياسية الجوهرية، ولكنه في اعتقادنا، اتفاق اجرائي بحت، هدفه تنفيذ بعض ما جاء في الاتفاق الفلسطيني.. الاسرائيلي الرئيسي الذي جرى توقيعه في واشنطن عام ١٩٩٣، والذي كان بمثابة تنويع رسمي لمحاذاة سياسية سرية احيانا علنية احيانا اخرى، بلغت ذروتها في اتفاق «اوسلو»، عاصمة النرويج.

ولذلك فسنن الخطأ الحكم على الاتفاق الاخير بمنظور سياسي بحت، اي من الخطأ تصور ان مثل هذا الاتفاق، هو الامل المرجح وهو «غاية المني» كما يقولون، او هو اولى خطوات بناء دولة الاستقلال فوق ارض فلسطين المقسمة.

■ ثانيا : رأينا ان هذا الاتفاق، هو مجرد نقطة تحرك مرحلية في صراع التفاوض الفلسطيني.. الاسرائيلي صلبه، نقل بعض الصلاحيات الادارية، التي كان يمارسها جيش الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية، الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، مثل صلاحيات الخدمات كالنقل والمواصلات واختصاص البلديات والمحليات، والاشراف على الامن في بعض.. وليس كل.. المدن الرئيسية، مقابل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج هذه المدن، لتتركز في المواقع الاستراتيجية وطرق المواصلات ونقاط التحكم الرئيسية.

وهذه خطوة يعتبرها المفاوضات الفلسطينية، قدما كبيرا يمكن السلطة الفلسطينية من ممارسة سيادتها على ارضها ويتيح لها توسيع سلطتها خارج نطاق غزة.. اريحا، ويسمح لها باجراء انتخابات عامة، بين ابناء شعبها لاختيار ممثلين منتخبين يتولون السلطة في المستقبل، ويمهدون الطريق نحو الدولة المستقلة!!

في حين يؤمن الاسرائيليون، بان هذا الاتفاق مجرد خطوة اجرائية تكتيكية، سححت لقواتهم بالتخفف من عبء الاصطدام اليومي بالفلسطينيين في المدن والمناطق السكنية المكتظة.. حيث دارت معارك الانتحار المستمرة منذ زمن انتفاضة الحجارة حتى الآن.. في حين انهم لم يفقدوا من الناحية الاستراتيجية قدرة التحكم في كل المناطق التي سينسحبون منها، ولم يفقدوا ميزة بقاء يدهم وسلطتهم العليا على الامور، خصوصا بعد ان جرى تقطيع اوصال الضفة وغزة وعزل بعضها عن بعض، طبقا لنصوص الاتفاق.

■ ثالثا : لان الاتفاق جاء بهذا الشكل الهش، وبعد المفاوضات العسيرة، فانه عمليا فشل في تحقيق اي من الاهداف الرئيسية



مركز الأهرام للتطعيم وتكنولوجيا المعلومات

(١) انه يضمن هيمنة اسرائيل الامنية الكاملة على ما بين ٨٠ و ٩٠% من مجموع الاراضي الفلسطينية، بعد ان اتفق على عزل المناطق والمدن الرئيسية بعضها عن بعض - طبقا للنصر الرسمي - وجولها الى كاثونات سكنية محاصرة بالقوات الاسرائيلية.

(٢) انه كرس وضع المستوطنات الاسرائيلية - ١٢٥ مستوطنة - في الاراضي الفلسطينية، وضمن لها الامن الكامل بحماية الجيش الاسرائيلي، وتحويلها الى ترسانات عسكرية متحركة في اهم مناطق الضفة الغربية داخل شبكة مواصلات واتصالات وحماية عالية الكفاءة.

(٣) انه اطلق يد اسرائيل في تهويد القدس والسيطرة عليها نهائيا، وفي اقرار تهويد الخليل بحماية ٤٠٠ مستوطن فقط على حساب ١٢٠ الف فلسطيني هم سكان الخليل! اخيرا.. بين هجوم المعارضين، ودفاع المؤيدين، سيبطل هذا الاتفاق محل نظر، وسيظل الحكم عليه مؤجلا الى حين تتضح كل حقائقه وتظهر كل خفاياه، لكننا في كل الاحوال نؤمن بان الاتفاقات رغم بهرجة نقلها على الهواء، تظل معلقة في الهواء، ما لم تكن صادقة الحق وشرعية الحقيقة، وكتامها المصادقة والشرعية مازالت غائبة عنا، بينما اتسعت الابتسامة على وجه الرئيس الامريكي كلينتون، باعتباره الريح الاكبر من اتساق على الهواء، تابعه المشاهدون.. وغفوا!!

كل المستوطنات اليهودية قريبا، وصولا لتهديد زعماء الليكود بانهم سيلغون الالتزام الاسرائيلي، باتفاق السلام مع الفلسطينيين، اذا وصلوا الى الحكم في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في العام القادم!!

يبقى ان نتعرض للموقف العربي من الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الاخير.. فان كان الترجيب هو سمة معظم الحكومات العربية، فان بعضها قد عارض وندد.. يكفي ان نذكر هنا الانتقاد السوري والهجوم اللبناني، وكلاهما له وزن ودور، بحكم رؤيتهما القائلة ان التسارع المنفرد في الاتفاق على المسار الفلسطيني - بعد الاتفاق الارضي - يضعف قوة التفاوض على المسار السوري - اللبناني.

غير ان الذي يلعت النظر اكثر هو المعارضة الفلسطينية لهذا الاتفاق، وهي معارضة تضم كل الوان قوس قزح، تضم معارضة التيارات

الاسلامية - حماس وجهاد - وتضم التيارات اليسارية والرايكلية، مثلما تضم بعض المعتدلين في الوسط وكلها معارضة تعبر عنها المنظمات الفلسطينية العشر المعارضة لسياسة عرفات والتي تتخذ من سوريا مقرا لها.

لكن الذي يلفت النظر اكثر هو تاكل التأييد لعرفات وسياسته داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حصنه الرئيسي والشرعي في القيادة.. فعندما دعا الرئيس عرفات اللجنة التنفيذية لاجتماع عاجل في تونس - قبل مغادرته لباريس ثم واشنطن - لكي تقرر اتفاق طابا قبل توقيعها في العاصمة الامريكية، حضر تسعة اعضاء ورفض الحضور سبعة اعضاء تاكيدا على معارضتهم لهذا الاتفاق..

ومن بين التسعة الحضور، وافق ثمانية اعضاء ورفض عضو واحد هو سمير غوشة، اي ان القراءة الحقيقية للتصديق الفلسطيني على الاتفاق قد تمت بثمانية اصوات مقابل معارضة ثمانية آخرين، الامر الذي اعتبره الاعضاء المقاطعون - ومن بينهم شخصيات بارزة مثل فساروق قسومي رئيس الدائرة السياسية ومحمود درويش وشفيق الحوت وسليمان النجاب وعبدالله الحوراني - بمثابة اجتماع غير نظامي، وبالتالي فان التصديق غير شرعي وغير ملزم للشعب الفلسطيني، لانه اتفاق يتضمن تنازلات خطيرة تهدد الحقوق الفلسطينية ويسهم في استمرار الاحتلال الاسرائيلي، مقابل صياح الامل في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة!!

كيف... يلخص المعارضون، اسباب رفضهم لاتفاق طابا - واشنطن في نقاط تستدعي اعادة التفكير، مثل ان هذا الاتفاق يحل بسساسة المشكلات الامنية الاسرائيلية ويخفف من اعبائها، بينما يزيد المشكلات الفلسطينية ويعقدها، يكفي ان الاتفاق الاخير يحقق لاسرائيل ثلاث مميزات جوهرية، هي:

السلام الإقليمي ودور مصر

دخل القاعة الشرقية للبيت الأبيض، وفي الوقت الذي كان فيه ٢٠٠ من المدعوين تضعهم القاعة يشهدون احتفالات التوقيع على اتفاق الرحلة الثانية من الحكم الذاتي الفلسطيني، كان هناك - بخلاف هذا الحدث المهم - واقع سياسي آخر له أبعاده الأوسع مدى، يتكثف عن ملامحه عن المستوى الذي يتعلق باستراتيجية الولايات المتحدة كقوة دولية، ثم هناك ما يتعلق بمصر كقوة إقليمية.

ولعله لا يخفى عن الخاطر تلك المرات التي أصبح يتكرر فيها استخدام مستولين ومفكرين سياسيين أمريكيين تعبير «الدور الإقليمي المؤثر»، وليس استخداماً تعبيرات مطلقة، ولكن في إطار مفاهيم، أو محاولة صياغة رؤية استراتيجية جديدة للولايات المتحدة، قد لوحظ خلال الأسبوع المكثف بالأحداث قبل احتفال التوقيع، والثانه

وفي الأيام التالية له، طرح مصطلحات على آسان مستولين أمريكيين بأن السلام في الشرق الأوسط يحفل الآن أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية. وأنه يعطل مصالحة الشرق الأوسط، وبالتحديد قول بنديس روس «أن من الواضح أن السلام في الشرق الأوسط أصبح إحدى أولويات السياسة الخارجية لهذه الحكومة».

هذه العبارات تستخدم ليس ضمن المناسبة الاحتفالية لتوقيع الاتفاق، فهي قد بدأت ترد، في إطار أعم، ضمن عملية إعادة صياغة وسائل التعامل مع الجديد في النظام الدولي.

السلام في الشرق الأوسط، في فترة سابقة لم يكن مطلباً سياسياً، أو ضرورة استراتيجية، أو مصلحة أمن قومي حيوية للولايات المتحدة، ففي سنوات الصراع بين القوتين العظميين، إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، ووجود عدو سوفيتي، على جبهة مواجهة حشدتها لها وسائل الدمار على الجانبين المتصارعين، فإن «السلام الإقليمي» لم يكن مستهدفاً من طرفي الصراع، فكل منهما يدير معاركه ضد الآخر على امتداد بلاد العالم الثالث من أجل اكتساب موانع نفوذ، والتوسع فيها على حساب تقليص نفوذ الطرف الآخر.. ومن ثم كانت وسيلة إدارة الصراع هي إشعال النزاعات الإقليمية والحروب الأهلية، بدافع من مبدأ توازن القوى، الذي كان إحدى الأدوات الرئيسة للسياسة الخارجية الأمريكية. وبالتالي كان «السلام الإقليمي» يتعارض مع مفهوم إدارة صراع القوى العظمى. ولعل البق تعبير سبق أن وصف هذا الوضع هو الذي قاله الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون من «أن الحرب العالمية الثالثة قد دارت بالفعل، من خلال إدارة الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، على شكل حروب أهلية ونزاعات على الحدود وحروب إقليمية، على أرض دول العالم الثالث، ويعيداً جيداً على حدود أي من القوتين العظميين».

لكن الآن فقد انتهى الصراع مع نهاية الحرب الباردة ووزال العدو القديم للاتحاد السوفيتي، وحلت محله مصانع تهديد جديدة، يعرضها له ملامح ظاهرة مثل الإرهاب، وتحالف منظمات الجريمة الدولية، وغيره، وبعضها لم تتكون ملامحه

عاطف الغمري

النهائية بعد، لأنه مازال في طور التكوين تصنعه أفرزات حالة الانقسام التي يمر بها العالم اليوم.

وفي هذه الحالة الدولية صارت الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم مرحلتنا التي ان تقوم للنظام الدولي أركان، وقواعد مستقرة تحكمه وبناء على ذلك كله أصبح السلام مطلباً استراتيجياً، في المناطق التي توجد بها مصالحي حيوية للولايات المتحدة، لأن عدم الاستقرار يمكن أن يكون دعواً، في حد ذاته. وبالتالي يكون السلام الإقليمي في مناطق معينة، واحداً من عناصر التأثير في الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة في المرحلة القادمة.

من ثم فإن هناك اعتبارات لتوازن القوى، إقليمياً، لابد أن تفرص نفسها على صنائع قرار السياسة الخارجية الأمريكية والتي يقترن بالخبراء بعشرين عاماً من الآن، من هذه الاعتبارات قضتان تستحقان النظر والتحديث. أولاً: قضية التحول النوعي في العلاقة الاستراتيجية للولايات المتحدة بإسرائيل. فقد كانت السياسة الخارجية الأمريكية تقف وراء سياسات إسرائيل بشكل مطلق منذ قيامها، وفي حروبها وتوسعها، واحتلالها للأرض، حتى ولو كان ذلك ضد السلام الإقليمي.. لأن التأييد الأمريكي لإسرائيل لم يكن مجرد ضرورة تخدم استراتيجية الولايات المتحدة، بل كانت إسرائيل نفسها كقوة جزءاً من الاستراتيجية الأمريكية، تدور مع عجلة دولها.

وما كان قد حدث تحول عالمي يجعل السلام في مناطق معينة يعامل في نظر صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكية، باعتباره مصلحة أمن قومي، فإن ذلك لا يجعل إرادة إسرائيل في نفس مركز احتكار تحديد مسار السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، لكن يدخل إلى جوار إرادتها، عنصر السلام والاستقرار، مما يضيف بعداً جديداً لقرار السياسة الخارجية وهو التوازن بين الإثنين وليس إلغاء أحدهما لحساب الآخر.

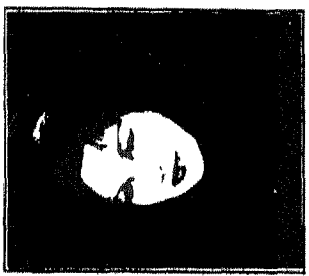
فإن البراك دور مصر الإقليمي كعنصر محوري لاستقرار المنطقة، باعتبارها في موضع القلب من الجسد المحيط بها إقليمياً، إذا استقرت استقراراً بها، وإذا وهدت أو اهتزت ارتجفت أعضائه الجسد بالتالي، القول أن البراك دور مصر الإقليمي على هذا النحو، لابد أن يطرح نفسه على صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكية، وعلى ضوء هذه الحقيقة الاستراتيجية.

ولعل ذلك كان ظاهراً من قبل أن يعقد احتفال التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي، لكنه صار أكثر وضوحاً حتى في داخل القاعة الشرقية، بالبيت الأبيض، والكل يلتفت حول حدث تاريخي، لم يعد أحد يستطيع تجاهل أن مصر كانت هي واضعة حجر الأساس له، وأن تثبيت أركانه، وصيانته، مازال يحتاج دور مصر الإقليمي، كقوة للاستقرار.

المصدر: آخر ساعة

التاريخ: ٤ أكتوبر ١٩٩٥

رسالة واشنطن



كتبت:
مهنا عبد الفتاح

حدث دولي لتدعيم مذكر السلام سياسيا واقتصاديا ومعنويا



• لحظة توقيع الرئيس حسني مبارك والملاة حسين كنعان على اتفاقية المرحلة الثانية من سلطة الحكم العاقل في من الضفة الغربية بحضور الرئيس طيبون وى الصورة مرعات وزير بعد أن وند

الاتفاق طريق عملي الى الدولة الفلسطينية

• واحتفالات الصورة: راين يصفح مرفات بحجارة هذه المرة بعد ان كان مرفدا في انعام التحية في نفس المكان في الاحتفال الذي تم منذ عامين.



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

• بتوقيع هذا الاتفاق - المؤقت - الذي يوسع السلطة الفلسطينية تمهيدا للمرحلة النهائية، يكون الفلسطينيون قد اتخذوا الخطوة (العملية) في اتجاه إنشاء (الدولة الفلسطينية)... فالدولة هي حلم الفلسطينيين جميعهم وبدون استثناء في الداخل وفي الشتات حتى ولو اختلفوا على السبيل إليها وإنما ما هو الطريق (العملي) قد أخذ سبيله في اتجاه الوصول..

في الاحتفال السابق منذ عامين بالبيت الأبيض عندما تم توقيع إعلان المبادئ



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

في ذلك اللقاء الأول بين العدوين اللدودين عرفات ورايين وتلك المصافحة الأولى الشهيرة بينهما التي شهدها العالم وهو يحبس أنفاسه بينما اسحق رايين متردد يكاد يتحسب من كفه وكان عرفات سيقفلع منها بعضا من أصابعه... كان الحدث يومها هو تلك الاثارة الدرامية! أما احتفال هذه المرة فكان الحدث هو (الواقع) الذي أرسى قواعده والعالم يشاهد العدوين السابقين وقد صارا (شريكين) بينما فصل جديد من التاريخ يتجسد أمامه!

في هذه المرة كان البيت الأبيض يعج بوزراء الخارجية من المنطقة ومن أوروبا وآسيا وجميع وزراء خارجية دول الخليج والوفود الأجنبية وجميع السفراء المعتمدين في واشنطن... كان حشد من الشخصيات الدولية لم يحدث أن اجتمع على هذا النحو من قبل... أشبه بمظاهرة دعم وتأييد ومؤازرة على حد تعبير مسئول أمريكي كبير قال: ان هذا التجمع هو الدليل على التقدم المقنع الذي طرأ على رقعة الشرق الأوسط ومفهومه للسلام... ولهذا فقد لوحظ أن الاعداد للاحتفال والدعوات التي وجهت والشخصيات الدولية التي لبثت فقد استهدفت (تعميق) السلام وتوسيعه و(البناء) فوقه بحيث يتحول إلى بنيان قوى متين ومستقر يدعمه الاقتصاد والتعاون والرخاء!

ولم يخف أي مسئول أمريكي ان اعداد هذا الحشد إنما هو لتجسيد

الدعم السياسي والاقتصادي والمعنوي أيضا للتدليل على أن (معسكر السلام) هو أقوى من أن يهتز أو يعترض طريقه أي حدث يدبر!

مركز الأهرام للتطعيم وتكنولوجيا المعلومات

لزمة آخر لحظة !

أعد الاحتفال وكانه مسرح وقد جلس أبطاله في مواجهة التاريخ وجمهور المشاهدين الذي يعدون بالملايين بين أنحاء العالم.. أربعة رؤساء وملك وكلمات موجزة واحتفال دام نحو ساعتين ونبرة تكرر بأساليب شتى كلها تدعو إلى اكتمال حلقة السلام بانضمام سوريا ولبنان... وقد جلس شريكا عملية السلام رايبين وعرفات يوقعان على ذات المائدة التي وقعا عليها منذ عامين إعلان المبادئ الذي أنهى رسميا خمسة عقود زمنية من العداء بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ولم يعرف أحدهم الحضور أو المشاهدين أن أزمة قد طرأت في اللحظات الأخيرة قبل دخول الرؤساء إلى القاعة وهي التي أدت إلى هذا التأخير عن الموعد المحدد بنحو نصف ساعة كان الحاضرون في القاعة يتصببون عرقا من وهج الاضواء والكاميرات المسلطة بينما كان الرؤساء في الداخل يحاولون حل أزمة طرأت في آخر ساعة.. وقد حكى بعد ذلك مسئول أمريكي كبير كيف أن دينيس روس [وهو المسئول الأمريكي المختص بمسارات السلام] قد دخل فجأة على اجتماع الرؤساء الخمسة في المكتب البيضاوي وأخطروهم بأن أعضاء لجنة التفاوض التي تضع اللمسات الأخيرة في صياغة الاتفاق قد اختلفوا وتوقفوا وأن المطلوب هو تدخل فوري من رايبين وعرفات... وكان الوقت يقترب من موعد التوقيع والحضور كلهم في الانتظار... وعلى الفور سحب كلينتون كلا من رايبين وعرفات إلى غرفة الطعام المخصصة له في جناح مكتبه وطلب منهما أن يحلا الاشكال وبدا وجهه محتقنا وهو يقول لهما: تفكروا ان العالم ينتظرنا الآن! وعاد لينضم إلى جلسة الرئيس مبارك والملك حسين..

ومر نحو ثماني دقائق (يبدو ان هناك من كان يمسك الساعة ويحسب الزمن بالدقائق) وعاد عرفات ورايبين ليعلنا أن المشكلة قد نلت وأنهما قد أضافا بعض التعديلات بقلم الحبر فوق نص الوثيقة وانتهى الأمر...

وكانت المشكلة تتعلق (بلفظ) وليس بمضمون ومع ذلك كادت أن تؤدي إلى أزمة

توقف أو تعطل التوقيع. وكانت المسألة تتصل بتوقيت إعادة انتشار القوات الاسرائيلية حول مدينة الخليل والتعبير المستخدم في توصيف ذلك في الوثيقة التي تزيد عدد صفحاتها على الأربعمئة صفحة.. وجرى بعدها بالخرائط وعددها ٢٦ خريطة بالتعام على مائدة في غرفة اجتماعات مجلس الوزراء بجناح مكتب الرئيس الأمريكي، واستغرق توقيعها جميعها بالأحرف الأولى نحو ربع الساعة! بعدها نخل الرؤساء الخمسة معا إلى قاعة الاحتفال أمام نحو مائتي شخصية دولية وأمريكية شاركوا في شهود حفل استغرق ساعتين.

من كان يتخيل منذ ثلاث سنوات فقط اجتماع هؤلاء جميعا في مكان واحد يشملهم حدث تاريخي على هذا النحو؟... ليس غير الشعراء فقط على حد تعبير رايبين!

ماذا يعني هذا الاتفاق المؤقت ؟

أهمية هذا الاتفاق هو في كونه أول اتفاق حول الضفة الغربية قلب النزاع الاسرائيلي الفلسطيني... وهذا الاتفاق هو محرك الجدول الزمني لاجراءات وقواعد تبدأ من انسحاب القوات الاسرائيلية خلال عشرة أيام من يوم تصديق الكنيست عليه تنتهي في مدة أقصاها ستة أشهر أي في ٢٠ مارس من العام القادم.. وان كان المسئولون الأمريكيون يؤكدون أن إسرائيل سوف تنتهي من آخر دفعات سحب قواتها في موعد مبكر عن ذلك أي مع نهاية العام الحالي.

ويحدد الاتفاق كافة الخطوات التالية للانسحاب والانتخابات وكيفية انتقال السلطة إلى الفلسطينيين في نحو ثلث مساحة الضفة الغربية وإلى حين مرحلة المفاوضات النهائية التي تبدأ من منتصف العام القادم .

وينتظر أولا ما فاز به الفلسطينيون... ثم نعرض أوجه القصور أو بالأصح للمجالات الشائكة في التطبيق..

إذ مع الوقت الذي تتشكل فيه مؤسسة الحكومة الذاتية الجديدة أي بعد الانتخابات المقرر لها أن تتم بعد ستة أشهر تقريبا أن يكون للفلسطينيين رئيس تنفيذي هو رئيس الحكومة . ومجلس تشريعي يؤلف من بين أعضائه الحكومة الجديدة . وقوة أمن صغيرة في حدود ١٢٠٠ ضابط وشرطي . وقطعة أرض صغيرة حقا لاتزيد على ٢٨٪ من أراضي



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الضفة الغربية وان كان المجال مفتوحا لتتنامي وتتسع مع المرحلة النهائية.. ويكون للحكومة الجديدة المؤقتة حق إصدار الضرائب والتجارة الخارجية ومحطة إذاعة وتليفزيون

وعلم ونشيد قومي ومحاكم لها سلطة النفاذ على مواطنيها.. وإنشاء البنوك وإصدار جوازات السفر وحق الاحتفاظ باحتياطي من العملات الأجنبية وإبرام اتفاقيات بولية محدودة... أي فرش أرضية بولة فلسطينية مستقلة...

ولهذا فإن المرشحين سواء في أمريكا أو في إسرائيل ناتما يدركون جيدا أن هذا الاتفاق سيؤدي حتما إلى إقامة الدولة الفلسطينية! بل إن اسحق رابين ناتم رغم امتعاضه كلما تردت أمامه هذه الحقيقة في هيئة تساؤلات ملحة من الصحفيين لم يملك إلا أن اعترف تقريبا بهذه الحقيقة خصوصا في حديث أدلى به إلى يديعوت احرونوت وترجم ونشرت مقتطفات منه في أمريكا ويقول فيه «لنني أعارض ذلك (حاليا) ثم قال: ولركز على تعبير (حاليا) إذ سنبعث مستقبلا جميع أنواع الحلول!» والمستقبل الذي يشير إليه رابين هو في حدود ثمانية أشهر من الآن!



ولا يخفى على أحد أن (التطبيق) من الآن فصاعدا سيكون شاقا والمقصود بذلك كيفية سير الإجراءات الأمنية (المشتركة) بين البوليس الفلسطيني وقوات الأمن الإسرائيلية... فسيكون هناك وفق هذا الاتفاق مراكز اتصال على كل مستوى وعلى مدى ٢٤ ساعة في اليوم... وتشمل تبادل المعلومات الأمنية: واللوريات المشتركة على الطرق الرئيسية... ووجلت متحركة للتعامل السريع مع أي اضطرابات طارئة.. ومكاتب اتصال مشتركة في نقاط العبور الحدودية ستكون أسلما تحت سلطة إسرائيل مع إتاحة دور ما للسلطة الفلسطينية...

وعلى كل طرف أن يخطر الطرف الآخر فورا بأي تغيير يطرا في نشر قواته أو في حالة تهديد بشغب أو حادثة تقع أو اختراق أو أي عمل من أعمال العنف أو في حالة وقوع حوادث لإسرائيل في أرض فلسطينية ويتطلب نقله إلى مستشفى أو بالعكس فيما لو تعرض فلسطيني إلى إيذاء وتطلب علاجا فلابد من

إخطار كل طرف للآخر على الفور...

وفي المدن الفلسطينية السبع باستثناء مدينة الخليل التي يعيش وسطها نحو أربعمئة مستوطن يهودي سيكون للحكومة الفلسطينية مزاولة السلطة القضائية في كافة تلك المدن التي لن تعود إليها قوات الجيش الإسرائيلي بعد أن تنسحب وتعيد انتشارها في مواقع محددة على الخرائط... وأما خارج هذه المدن أي في القرى فإن للحكومة الفلسطينية أن تنشئ ٢٥ نقطة بوليس في مراكز اختبرت كلها بحيث تتحاشى الاتصال المباشر مع المستوطنين الإسرائيليين...

وأما تحرك البوليس الفلسطيني خارج هذه المراكز فهو خاضع للتنسيق مع الإسرائيليين ولابد من الإخطار بتحركاتهم مسبقا مع حق إسرائيل في استخدام سلطة الاعتراض (المقيتو) ولكن مرة أخرى مكرر: أن كل هذا هو ضمن إجراءات مؤقتة للحكومة مؤقتة إلى حين الوصول إلى الاتفاق النهائي.. ومع ذلك سيكون لأسلوب هذه المرحلة الانتقالية من التطبيق وهو صعب نبلغ الأثر على نتائج مفاوضات المرحلة النهائية الأهم.

إذ من الصعوبات المتوقعة مثلا لن الفلسطينيين أن يتمكن من أن يقود سيارته من بلدته جنين.. مثلا - إلى مدينة الخليل بدون أن يوقف في الطريق! وقد يشعر المواطن الفلسطيني أنه أصبح تحت سلطة الإسرائيليين وبما يكثُر من نفي قبل! ومثل هذه الإجراءات لو لم تتخذ مع مراعاة الحساسيات فقد تؤدي إلى عواقب سيئة تجاه الحكومة الفلسطينية ناتما!

ومثل هذه التوقعات هي التي أدت إلى النزاع الذي قام بين عرفات وبييريز قبل فجر يوم الأحد في نهايات التفاوض بطابا وعطل الاتفاق خاصة يوم خرج عرفات ناترا من حجرة المفاوضات قائلا: نحن لسنا عبيدا لأحد!

والاتفاق من حيث الأمن يتضمن أن كل جانب يتولى أمنه بينما يحترم ويحافظ على تحرك الناس بسهولة وبدون عرقلة بقدر



مركز الأهرام للتشليم وتكنولوجيا المعلومات

ونحن نقصد الضفة الغربية
طبعاً .

وبصورة أخرى من سيكون مثل
قطعة الجبن السويسري ومن الذي
سيكون بمثابة الثقب
أو (الخروم)... هل هم
الفلستينيون الذين تريد إسرائيل
أن تطوق مدنهم من كل جانب
بالمستوطنات؟ أم هي المستوطنات
التي سيحيطها المد الفلستيني أو
البحر الفلستيني من كل جانب؟!

فالمشكلة الأكبر التي ستواجهها مفاوضات
المرحلة النهائية إلى جانب مصر القدس هي
مشكلة المستوطنين اليهود باعتبار أنهم أناس
متطرفون قد اعتنقوا عقيدة تدور حول
أحقيتهم في (كل) ما يسمونه بأرض إسرائيل...
وتوهموا أنهم باستيطانهم في الأراضي
الفلستينية قد قاموا بإلغاء (الخط الأخضر)
الذي يفرق بين ما هو دولة إسرائيل وبين
الأراضي التي احتلها في عام ١٩٦٧.!

ومن هنا تأتي أهمية هذا الاتفاق الذي يلغى
هذا الفكر الإسرائيلي المتعصب بوثيقة مسجلة
على الورق وموقع عليها من رئيس حكومة
إسرائيل وعلى مشهد من العالم لينهى (هلوسة
إسرائيل الكبرى) وهذا هو مضمون ما يريده
ويكرره رابين في مجلس وزرائه وينقل عنه ...
انتهت هلوسة إسرائيل الكبرى!

والمستوطنون اليهود في الضفة الغربية
(نحو ١٤٠ ألف مستوطن) يعيشون في ١٤٥
مستوطنة في الضفة الغربية (باقون) وفق
الاتفاق - في المرحلة الحالية المؤقتة - وإلى حين
الاتفاق نهائياً على مصير هذه المستوطنات...

الامكان وخصوصاً حركة السيارات
والبضائع... وستتولى قوات الأمن الإسرائيلية
سلطات الأمن في قبر سيدنا إبراهيم على أن
يرتدى الإسرائيلي (زيا مدنيا) وليس عسكرياً
أي قوات الرد السريع التي ستكون بداخل
وحول المواقع المسجلة قدسيتها لدى اليهود
ومنهم قبر يوسف عليه السلام وإبراهيم
الخليل..

ومن الملاحظ أن الاتفاق يمنع الفلستينيين
مثلاً من إقامة سفارات أو قنصليات فلستينية
مع أن الواقع هو أن لديهم عملياً وفعلياً ما
يمثل ذلك وسوف تستمر بكل تأكيد .. وإنما
أصر الإسرائيليون على تسجيل ذلك في الاتفاق
(وهو مؤقت على أي الأحوال).. كما يسجل
الاتفاق أن على الحكومة الفلستينية المؤقتة أن
تحمي الأفراد من الفلستينيين الذين سبق
اتهمهم بالتعاور، مع سلطات الاحتلال...
وطبعاً لن تستطيع السلطة الفلستينية حماية
هؤلاء من مشاعر الكراهية تجاههم مدة
٢٤ ساعة كل يوم!

ومرقة السيارات !

كما اتفق الطرفان على مكافحة سرقة
السيارات! مع أن المعروف للعامة والخاصة أن
بوليس غزة نفسه يستخدم عشرات السيارات
المسروقة من إسرائيل!.. وتوجد مئات
السيارات في غزة بيافطات خاصة لأن من
يقودونها قد عجزوا عن تقديم أوراق تثبت
ملكيتهم لها !

ويبقى في النهاية تساؤل مفتوح
ولكنه حيوي للغاية... فالمسألة
المهمة الباقية هي من الذي سيكون
في النهاية هو الجزر (جمع جزيرة)
ومن سيكون هو البحر المحيط؟



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ومن المقرر ان يجتمع رابين خلال ساعات مع اعضاء كتلة حزب العمل الحاكم البرلمانية في اطار مساعيه لضمان تأييد جميع اعضاء الائتلاف الحاكم لاتفاق طابا وقالت وكالة الانباء الالمانية ان ائتلاف رابين غير متأكد من احراز الفوز في اقتراع الكنيست بسبب تهديدات عدد من الصقور بالتصويت ضد الاتفاق.

وفي اطار تصعيد المستوطنين اليهود لحملة الاحتجاج على توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني عبر امس ١٢٠ مستوطنا نهر الاردن باتجاه الضفة الشرقية بعد ان اقتحموا السياج الامنى الفاصل بين الضفة الغربية والاردن في اطار حملة احتجاج على توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال شهود عيان ان المستوطنين تجاوزوا بسيارتهم جنودا اسرائيليين حاولوا منعهم من الدخول للمنطقة العازلة بالقرب من مستوطنة نتيف مفدود شمال اريحا ودخلوا الاراضي الاردنية بعد ان قلبوا سيارة عسكرية حاولت اعاقه تقدمهم، كما لم تكن القوات الاردنية موجودة حين عبر المستوطنون .

واضاف شهود العيان ان الجنود الاسرائيليين الذين ارسلوا لمنطقة النهر لم يستطيعوا منع المستوطنين من العبور.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد فرقت امس الاول عشرات المستوطنين وأغلقوا الطرق المؤدية لجسر اللنبي الذي يصل الأردن بالضفة الغربية لاكثر من ساعتين.

على صعيد آخر امر عرفات باجراء تحقيق في مقتل امريكي من اصل فلسطيني يدعى عزام عبدالرحيم اثناء استجوابه في إحدى منشآت جهاز الامن الوقائي الفلسطيني بأريحا.

وكانت منظمة بيت سالم الفلسطينية لحقوق الانسان قد نددت بأساليب التعذيب التي يمارسها الجهاز وطالبت باجراء تحقيق مستقل بعد ان ذكرت اسرة القتيل ان جثته كانت تحمل اثار تعذيب.



• ود واضح وعواطف ظاهرة جمعت بين عرفات ورايين، والرئيس الفلسطيني
يُدفع رئيس الوزراء الإسرائيلي ليتقدمه إلى منخل البيت الأبيض.

الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات



● قضايا هامة طرحت في لقاءات الرئيس حسني مبارك مع أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، خاصة مسيرة الإصلاح الاقتصادي ومواجهة الإرهاب وتطورات عملية السلام.



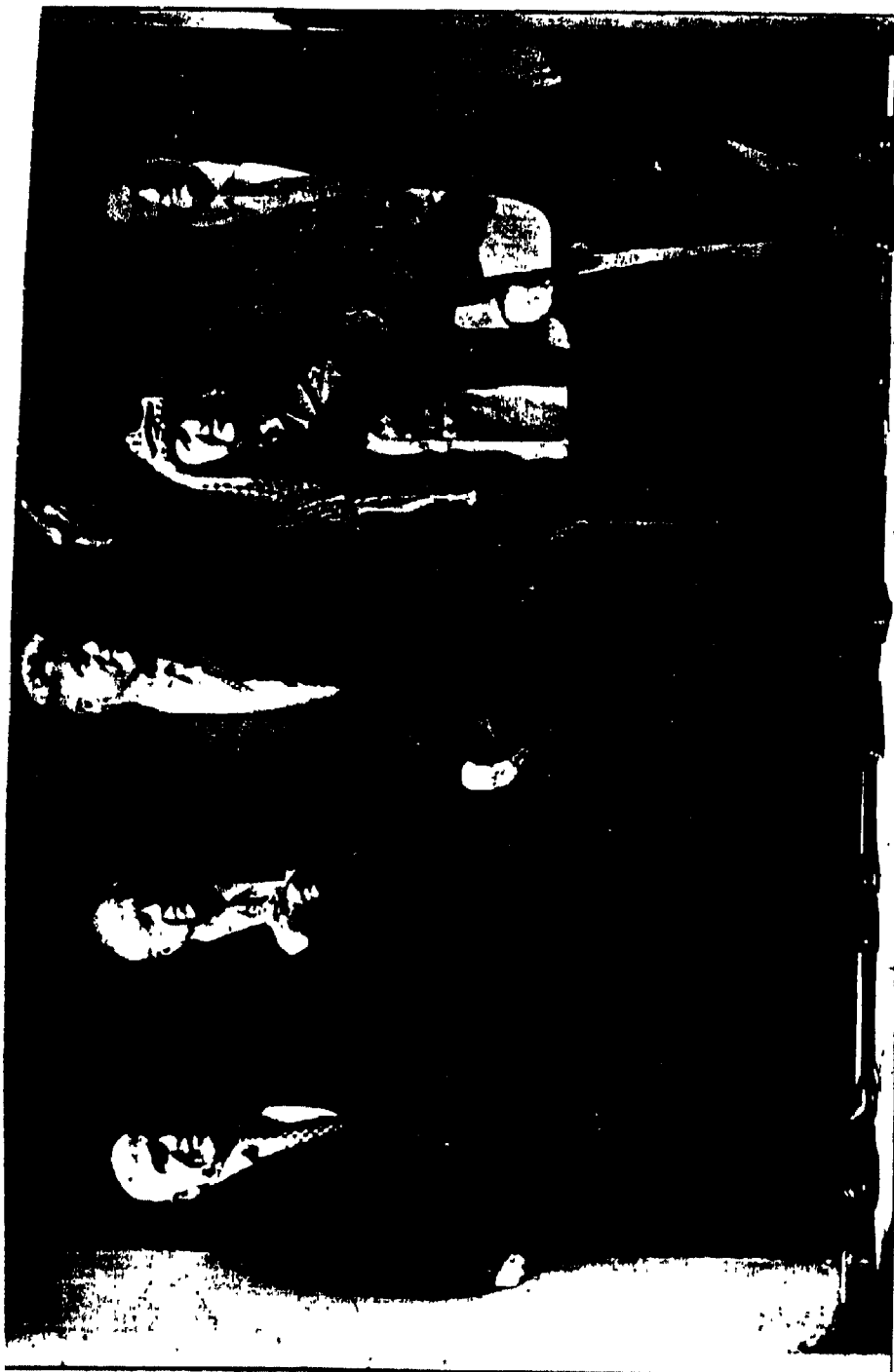


● بعد نهاية مشكلة ما قبل التوقيع حديث بسلام بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الأمريكي كلينتون في احتفال توقيع الاتفاق وتظهر خلفهما السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس والملكة نور.



قرينات الزعماء

سوزان مبارك والى يسارها سها عرفات والى يمينها الملكة نور وهيلارى كلينتون
ويالقطع.. كانت لكل منهن دور بارز في مساندة أزواجهن حتى تم الاتفاق التاريخي.



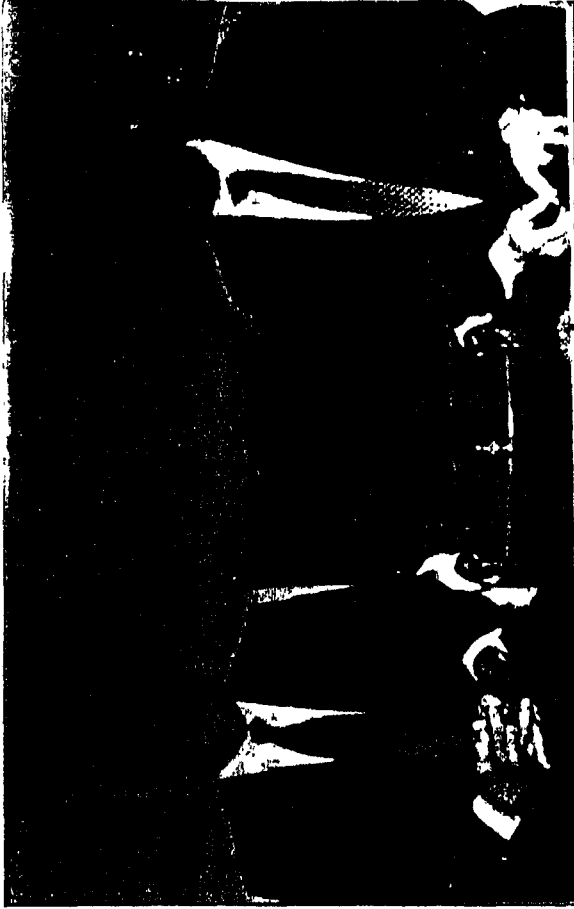
• في حضور شركة السلام: الرئيس الأمريكي كلينتون وعضو الرئيس مبارك والملك حسين والسفير رابين وياسر عرفات وصورة تجمع بين شركة السلام في منطقة الشرق الأوسط.

● مفاوضات المرحلة النهائية بعد ثمانية أشهر

مركز الأهرام للتطعيم وتكنولوجيا المعلومات



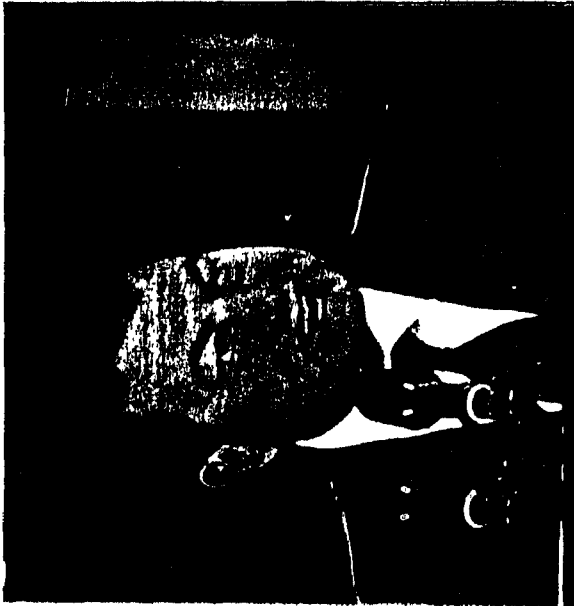
● إجماع من أعضاء مجلس النواب على الإضاعة بجهود الرئيس مبارك في عملية السلام هنا ما أكدته نبوءات جينزبرينغتون رئيس المجلس بعد لقائه وأعضاء المجلس بالرئيس مبارك



● القمة المصرية الأمريكية ومباحثات بين الرئيسين مبارك وكلمنتون وتناولت التعاون الاقتصادي والعلاقات الثنائية وقضايا عربية وإقليمية.



● الرئيس مبارك أثناء لقائه مع وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في إطار سلسلة الاتصالات التي أجراها أثناء وجوده في العاصمة الأمريكية ويظهر على ظهر سفينة معسر في واشنطن.



● الرئيس مبارك أثناء لقائه بكلمنتون في المناسبة التاريخية.. وتأكيد من الرئيس مبارك على ضرورة استمرار تقدم على المسار السوري واللبناني.

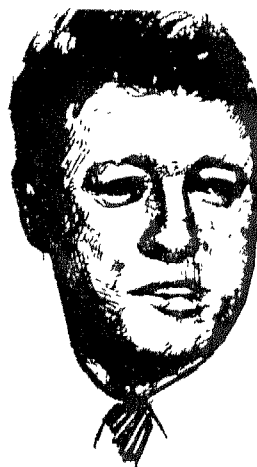
المصدر: صباح الخير
التاريخ: ٥ أكتوبر ١٩٩٥



□ الرئيس مبارك



□ ياسر عرفات



□ بيل كلينتون

أحاديث

واشنطن الان ..

ماذا بعد توقيع

الاتفاقية؟!!

ماذا بعد توقيع الاتفاق ؟!

هذا هو السؤال المطروح حالياً على الساحة الدبلوماسية بعد توقيع الاتفاق التاريخي يوم ٢٨ سبتمبر .. في واشنطن ..
وفي الحقيقة فإن الصحافة الأمريكية كانت قد أبدت اهتماماً كبيراً بكل الظروف والملابسات التي أحاطت بالتوصل للاتفاق وحيث كان التدخل الفوري والمباشر من الرئيس حسني مبارك في أصعب لحظات المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية هو العنصر الهام والرئيسي وراء عدم إنهاء المباحثات .

● واشنطن :

أهم خبر

وكان من الواضح منذ اللحظات الأولى لهومي الخميس ٢٨ سبتمبر يوم توقيع الاتفاق بأن الإدارة الأمريكية مهتمة بأن تبرز دور كل أطراف المفاوضات والإعلان عن تديرها لهذا الدور .
ولذلك لم تكن مفاجأة أن يعقب توقيع الاتفاق التاريخي بدء الكلام عن أهمية تحقيق تقدم على الجبهة السورية ، ولذلك بدأ الرئيس كلينتون اجتماعاته مع الرئيس حسني مبارك والملك حسين داعياً إلى اقتناعه الكامل بأهمية وضرورة تكثيف الاتصالات مع السوريين .

وظهرت مقالات صحفية في بعض الصحف الأمريكية تشير إلى أن الرئيس الأمريكي كلينتون ، وكما أعطى أهمية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية واعتمد في لحظات

وخاصة عندما طلب الرئيس الأمريكي كلينتون في اتصالاته التليفونية مع الرئيس حسني مبارك ، بذل جهوده الشخصية وعلاقاته الخاصة مع الطرفين الفلسطينيين الممثل في الرئيس ياسر عرفات والإسرائيلي الممثل في رئيس الوزراء إسحاق رابين .

وقام الرئيس مبارك بإرسال مستشاره الدكتور أسامة الباز لمقابلة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لإنقاذ المباحثات من الإنهيار بعد أن تعرضت المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية للإنهيار أكثر من مرة .

وكان هذا المجهود الدبلوماسي المصري المكثف من قبل الرئيس حسني مبارك عنصراً هاماً وحيوياً في وقف إنهاء المفاوضات في اللحظات الأخيرة ، والذي استطاع أيضاً بحكم علاقته القوية بكافة أطراف الصراع بأن يوفق بين وجهات النظر الفلسطينية والإسرائيلية فجاء هذا الاتفاق الذي يراه المعلقون في العاصمة الأمريكية واشنطن نقطة تحول هامة للخلفية في مسار عملية السلام في الشرق الأوسط ..

المباحثات من الانهيار والذي منح اسمه هنا في الصحافة الأمريكية. كوسيط أمريكي نالج يمتنع باحترام كل الأطراف بلا استثناء ، وهو من الشخصيات التي تمنح أهمية قصوى للتوصل لاتفاق مع السوريين .

● ضمانات التنفيذ

الدبلوماسيون والمعلقون الصحفيون هنا يركزون الآن في تعليقاتهم على ماذا بعد توقيع الاتفاق وبالتحديد على نقطة هامة تناولها أكثر من معلق أمريكي ، وهي ضمانات تنفيذ الاتفاق على أرض الواقع وحيث توجد مشاكل الاتفاق السياسية ؛ لذلك يذكر المراقبون بأن مصداقية هذا الاتفاق التاريخي ستأتي عن طريق تنفيذه على أرض الواقع وحيث يوجد حجم مشاكل

انهيارها على ضرورة التدخل الشخصي من الرئيس حسني مبارك فقد اهتم أيضا الرئيس الأمريكي كلينتون بأن يبرز قلب لقلبه بالرئيس حسني مبارك أهمية الدور المصري بصورة خاصة وقاطعة على بدء اتصالات جديدة مكثفة مع سوريا وحيث سيقوم الرئيس الأمريكي كلينتون خلال أيام بإرسال مبعوث أمريكي إلى سوريا كما أن هناك توقعات هنا في العاصمة الأمريكية واشنطن بأن يحدث تكليف في زيارات ومهمات دبلوماسية مكوكية من واشنطن إلى سوريا والعكس .. وان أبرز شخصية أمريكية دبلوماسية مرشحة للقيام بهذا الدور المكوكي هو «دينس روس» مستشار الخارجية الأمريكية والذي كان خلال مباحثات طلبا بين الفلسطينيين والإسرائيليين عمل اتصال تليفوني «كامل» مع أطراف المباحثات لمنع

□ كلينتون يؤكد:

- دور مكرم رئيس وهسام في مسيرة السلام
- تحركات دبلوماسية مكثفة إلى سوريا ..

والإسرائيلية حتى لا تحدث أية مشاكل تمنع تنفيذ هذا الاتفاق . كما أن الصحف الأمريكية وإن محور اهتمامها بملأ بعد توقيع الاتفاق أصبحت تجد أن التوصل لحل على المسار السوري اللبني ستكون له أهمية كبرى ليس فقط في دفع مسيرة

أخرى لا بد من التغلب عليها . وذكرت أيضا بعض هذه التعليقات بأن الأطراف التي منعت إنهيار عملية التوصل للاتفاق الخاص بتوسيع سلطة الحكم الذاتي وعلى رأسها الولايات المتحدة ومصر لا بد أن تكون على صلة بكل الأطراف الفلسطينية

السلام في الشرق الأوسط بل في تأمين ما تم التوصل له بين الفلسطينيين والإسرائيليين ! وقد علمت « صباح الخير » بان الرئيس ياسر عرفات خلال اجتماعه مع الرئيس الأمريكي كلينتون قد أكد على أهمية تنفيذ بنود الاتفاقية وأنه لديه قلق في إمكانية التنفيذ الكامل . ولذلك طلب ضرورة بقاء الدعم الدبلوماسي الأمريكي والمصري له خلال فترة تنفيذ بنود الاتفاقية والتي يعطيها الرئيس ياسر عرفات اهتمامه الأول .

كذلك فطى إطار الاهتمام الرئيسي الآن في واشنطن بماذا بعد توقيع الاتفاقية ؟ تدور الحديث حول احتمالات زيارات عالية المستوى خلال الأسابيع القادمة من دمشق إلى واشنطن كما أن هناك احتمالات كبيرة للقيام شخصية أمريكية هامة بزيارة لدمشق خلال القريب العاجل في أعقاب الجولة القادمة لوزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر لدمشق . وقد ذكرت مصدر أمريكي هامة بان استعدادات الرئيس حسني مبارك للقيام والمساعدة في أي عملية لرفع المفاوضات السورية الإسرائيلية وتحقيق تقدم في المسار السوري اللينثي قد قوبل بتقدير كبير وواسع سواء من الرئيس الأمريكي كلينتون أو من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي « إسحاق رابين » وتقول هذه المصادر الأمريكية بان اتصالات أمريكية مصرية سورية إسرائيلية هامة ستجرى خلال الأيام القليلة القادمة وأن هناك توقعاً بحدوث إنفراج قريب جداً على جهة المفاوضات السورية الإسرائيلية .

●●

وينتهي حديث واشنطن عن الاتفاقية التاريخي الهام الذي تم توقيعها في واشنطن بين الفلسطينيين والإسرائيليين وبيدا الحديث عن ماذا بعد توقيع الاتفاقية مع حديث هامس ومكثف عن اتصالات هامة قادمة على الجبهة السورية الإسرائيلية .

اتفاق طابا .. الممر الضيق الى القدس

المدينة لبياء احياء سكنية لليهود ، وعمدت الترتيبات الاسرائيلية في نفس الوقت إلى تحويل مدينة القدس شطريها إلى بلدية تحت مسمى القدس الكبرى والتي الحق بها اداريا مدن اخرى ، لتختفى بذلك مدينة القدس من قاموس الخطاب الاداري .. ولا تبقى الالدية القدس موضوعا للتداول ، ولم تتخلف الآلة

التشريعية الاسرائيلية عن مواكبة كل هذه الترتيبات ، ففي يوليو ١٩٨٠ اصدر الكنيست قراره باعلان القدس .. عاصمة موحدة لاسرائيل ، ثم عاد في ١٠ مايو و ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤ ليدعم قراره بقرارين مكملين .

ولان عجلة المفاوضات قد دارت ، فالجميع ينتظروهم في مايو ١٩٩٦ ، بطاقة دعوة إلى جولة جديدة يتصدر جدول اعمالها ملف القدس ، والدعوة قابلة للتأجيل وفقا لبراعة الاداء الاسرائيل في معاطلة التسوية ، ولكنها ليست قابلة للالغاء .. فلا أحد يرغب في القفز من القطار ، وفي اغلب الظن .. فإن اسرائيل سوف تستثمر ترتيباتها في القدس لتناور بها - وفي الجولة الجديدة - على المحاور للتالية

١ - طرح مشروع لجنة بيل البريطانية كافتتاحية انشائية لمساجلة التفاوض ، ولقد صاغت هذه اللجنة مشروعها في عام ١٩٤٧ ، واقترحت من خلاله استنقاء مدينة القدس تحت الادارة الدولية

٢ - ولانه لا يوجد حاليا - وبمعطيات

بقلم الدكتور

رفعت

لقوشة



الامنى ، فالقدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل سوف تفرض بالضرورة خلق حزام أمنى حولها ، فلن تقبل اسرائيل بوجود عاصمتها عند نقطة تماس حدودي مع الكيان الفلسطيني ، وسوف تتعدد الوان الطيف في الحزام

الامنى .. بدءا من اللون الاخضر الذي يكسو القرى الفلسطينية التي تطلب اسرائيل الفلسطينيين بالتنازل عنها ، وحتى اللون الاحمر الذي يحمل

الفيتو ، الاسرائيل على مشروع الدولة الفلسطينية ، وبتعبير أكثر دقة .. فإن أى تنازل في القدس هو بمثابة اجهاض مبكر لفكرة الدولة الفلسطينية .

لذلك كله .. فإن الترتيبات الاسرائيلية قد عمدت وبالتواء هندسى إلى تعريج الخط الفاصل بين القدس الشرقية والقدس الغربية لتصادر

وبالامر الواقع أى احتمال للعودة إلى خط التقسيم السابق لعام ١٩٦٧ ، فلقد تدفقت الهجرة اليهودية إلى القدس الشرقية ليرجع - ولأول مرة - الثقل الديموجرافي اليهودي (حوالي ٥١ / من مجموع السكان في القدس الشرقية) ، وتم استقطاع اراض من

اتفاق طابا الاخير يقود الجميع وبملاسات الحركة إلى الممر الضيق لقضية القدس ، فإذا كانت مدينة الخليل ومن اجل ٤٠٠ مستوطن لا يمثلون إلا حوالي ٠.٢ / من مجموع سكانها ، قد تم ترحيل ملفها إلى المفاوضات النهائية ، فبالى أى مدى زمنى .. سوف يتم ترحيل ملف القدس ؟

ولا يريد - بادئ ذي بدء - ان يبخص المفاوضات الفلسطينية حقه ، فلقد ناور بين ضلعي زاوية حرجة .. فهناك المعطيات الاقليمية والدولية غير المواتية من ناحية ، وهناك الطرف الذي يحتل الارض ويطلب بفواتير استحقاقات القوة من ناحية اخرى .

وبمعنى اخر .. فإن التنازلات التي قدمها المفاوضات الفلسطينية لم يقتضها فقط تكتيك البيات التفاوض ولكن اقتضتها - ايضا - حسابات موازين القوى التي تنحاز إلى الجانب الاسرائيل في مواجهة عالم عربي مازال منهكا بدوار الاعياء ، وبالتالي لا مجال للمزايدة على المفاوضات الفلسطينية ، ولكن يبقى السؤال : ما هى التنازلات المطلوبة في القدس ؟

الكل يعلم انه لا سلام بدون القدس ، لاعتبارات دينية لن تسلم طواعية في الارث الروحي ومقدساته .. اسلاميا ومسيحيا ، ولا اعتبارات سياسية سوف تتمثل القدس كمحك احتثار بين مقولتي ، سلام الهزيمة ، و سلام رد الاعتبار ، فأى تفريط في القدس هو في النهاية اقرار بسلام الهزيمة ، وايضا لاعتبارات جيوبوليتيكية حاكمة باملاءات المقتضى



مركز الأهرام للتّظيم وتكنولوجيا المعلومات

وحول هذه المحاور سوف تناور إسرائيل ولسنوات طويلة دون أن يطاردها إلحاح الزمن ، فلقد تحقق هدفها التكتيكي - وعلى حد تعبير رابين - بالفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين والحفاظ على الهوية

الأحادية لدولة إسرائيل ، وفي نفس الوقت فهي تراهن - استراتيجيا - على تأثير الكنيسة المتيودية في أروقة مراكز القرار داخل الحزب الجمهوري الأمريكي ، وهي الكنيسة التي تؤمن بأن إسرائيل هو شعب الله المختار وأن صلب المسيح ليس مسئولية اليهود

ولكنه مسئولية الحاكم الروماني ، وأن المسيحية في جوهرها هي رسالة يهودية ، ولن تكتمل الرسالة إلا بعودة المسيح .. ولن يعود المسيح إلا إذا عاد شعبه الإسرائيلي إلى القدس ، وكان تأثير هذه الكنيسة حاضرا في قرار الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس .



وهكذا فنحن نقترّب من المر الضيق ، الذي سوف يأخذنا ويأخذ المنطقة كلها إلى حافة السلام أو حافة الحرب ، ولا بديل أمام العرب من حشد دول وراء المفاوضات الفلسطينية عند نقطة تقاطع الخيارات .. فلن تقبل إسرائيل بالعودة إلى خط التقسيم .. ولن يقبل الفلسطينيون بالقدس كعاصمة موحدة لإسرائيل وإلا لتنازلوا عن كل شيء في مقابل لا شيء ، ولكن معادلة الموقف الفلسطيني مشروطة بالمساندة الدولية .. وبدونها وداعا للقدس .

الإمر الواقع - معالم إدارية لمدينة القدس ، فلقد تم تحويلها إلى بلدية ، فإن المدينة يمكن تسميتها اخترا لا في الأماكن المقدسة ، والتي تصبح - بالتالي - موضوع التدويل ، فالأردن يتعرف على المقدسات الإسلامية والفاتيكان يضطلع بمهمة الاعتراف على المقدسات المسيحية الكاثوليكية . الخ ، مع استبقاء القدس / البلدية كعاصمة لإسرائيل .

٣ - يتم التعامل مع السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية بنفس منطق التعامل مع المستوطنين

الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية و إطار اتفاقيات أمنية متبادلة تستعيد إلى الذاكرة خريطة الموزاييك في السلقان ، ويمنطق الجدل الإسرائيلي فإذا كان هناك مستوطنون إسرائيليون

في الضفة والقطاع يعيشون تحت كنف الإدارة الفلسطينية ، فما الذي يحول - وبمضاهاة القياس - من وجود مستوطنين فلسطينيين في القدس الشرقية يعيشون تحت كنف الإدارة الإسرائيلية ؟؟



●●● كاتب المقال استاذ الاقتصاد
الساحر بطليم زراعة الإسكندرية

تحقيق

ماذا لو؟

لو امتثلت إسرائيل لقرارات الشرعية الدولية وأنسحبت من جميع الأراضي العربية المحتلة، وفككت المستوطنات وأقرت بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة عاصمتها القدس فإنها ستكون الراجح الأكبر وربما الوحيد في هذه الصنفقة بكل الحسابات التاريخية والجغرافية والاستراتيجية أيضاً، وذلك لأسباب جوهرية أهمها أن الدولة اليهودية ستظل بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية كياناً دخيلاً قام على أرض فلسطين المفتتصة. ومن هنا فإن عليها أن تتبت من الآن وللسنوات طويلة قادمة حسن نواياها واستعدادها للعيش جارا مسلماً وسط شعوب لازالت تشعر بالغبين والضميم. ولا بد أن قادة إسرائيل يدركون الآن جيداً فوائد السلام وحسن الجوار. ويكفي أنهم استطاعوا خلال فترة وجيزة أن يحققوا اختراقاً دبلوماسياً وسياسياً واقتصادياً هائلاً بفضل المصافحة التاريخية بين رابين وعرفات في حديقة البيت الأبيض. رغم أنهم لم يقدموا شيئاً يذكر على الأرض لإقامة سلام حقيقي. ولن نقول عادلاً - ويجب أن يدرك الإسرائيليون ذلك جيداً - لأن أي سلام مع إسرائيل لن يكون عادلاً حتى ولو نفذت جميع قرارات الشرعية الدولية، فكل هذه القرارات مع احترامنا الكامل لها لن تضمن عودة أرض فلسطين كاملة لأصحابها.

ومع ذلك تصر إسرائيل على اتارة العقبات الواحدة تلو الأخرى في طريق السلام في حين قدم العرب والفلسطينيون كل ما لديهم.. ونظرة واحدة إلى تحركات إسرائيل على الخريطة العالمية وعلى مدى الأسبوعين الماضيين فقط. تؤكد أن الإسرائيليين يحصدون الآن ثمار السلام الذي زرعه تنازلات العرب والفلسطينيين.

فعلى مدى الأسبوعين الماضيين فقط، أعلن وزير الدفاع الروسي أن إقامة تعاون عسكري صناعي بين روسيا وإسرائيل بهدف تحديث الأسلحة السوفيتية، سيكون مفيداً لموسكو وتل أبيب على حد سواء. كذلك وقعت إسرائيل وجنوب أفريقيا اتفاقاً لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية بينهما، وقررا تشكيل لجنة مشتركة للتعاون في المجالات العلمية والثقافية والبيئية والزراعية والتجارية. وفي هذا الإطار، أقامت إسرائيل علاقات اقتصادية وسياسية وعلمية قوية مع أوكرانيا ودول الاتحاد الأوربي ودول اسبوية على رأسها الصين والتايوان التي قام رئيس وزرائها بزيارة لإسرائيل في الأيام القليلة الماضية.

كل هذه الثمار بدأت إسرائيل تحصدتها رغم أنها لم تقدم لمسيرة السلام شيئاً سوى الوهم والشوك والعقبات، فماذا يمكن أن تكسبه لو تحققت سلام حقيقي ولن نقول عادلاً؟

احمد طه النقر

الكنيست يبدأ أصعب مناقشات في تاريخه التصديق على اتفاق توسيع الحكم الذاتي عرباك يطالب إسرائيل بالردف بأهم بنود الاتفاق وإطلاق المعتقلين

تل أبيب - غزة - وكالات الأنباء: قدم إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي أمس اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني إلى الكنيست للتصديق عليه ويتوقع المراقبون فوز رابين بتصديق الكنيست بصعوبة بأغلبية ٦١ صوتاً فقط ضد ٥٩ بعد مناقشة مطولة قد تمتد إلى الساعات الأولى من صباح اليوم الجمعة وغمرت إسرائيل أمس بتعبيد اعلاقي قطاع غزة والضفة الغربية المستمر منذ أكثر من أسبوع حتى يوم الأحد القادم تحسباً لوقوع عمليات انتحارية من جانب المعارضين للاتفاق.

وقد عاد إلى غزة أمس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قادماً من القاهرة بعد الجولة التي قام بها عقب التوقيع على الاتفاق في واشنطن يوم ٢٨ سبتمبر الماضي واستقبل عرفات لدى وصوله غزة استقبالاً شعبياً حيث رفعت الاعلام الفلسطينية واصطلت فرق الكشافة في الشوارع التي مر بها موكبه وصرح عرفات للصحفيين بأن ما تم الاتفاق عليه مع إسحق رابين يعد توقيع الاتفاق في واشنطن هو ان يكون البدء في التطبيق بعد عشرة أيام خاصة انطلاق سراج المعتقلين الفلسطينيين. وقال ان الرئيس الاسرائيلي عازد فايتسمان تعهد الرئيس حسني مبارك بإطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات وأكد عرفات على أهمية الوفاء بالتعهد في هذا الشأن.

وعلى الرغم من ان تنفيذ إعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية يتوقف على تصديق الكنيست فإن المصادر العسكرية في تل أبيب تكررت ان إعادة الانتشار ستبدأ في ١٩ نوفمبر المقبل وفقاً لاتفاق توسيع الحكم الذاتي وكثرت المصادر ان الجنرال ايلان بيرن كاند المنطقة العسكرية الوسطى قام بتسليم أوامر التحريك. وقالت ان الاسرائيليين سيبدأون الانسحاب من جنين وحيفا في ١٩ نوفمبر وبعد ذلك بأسبوع سيتم الانسحاب على مراحل من أربع مدن فلسطينية أخرى في شمال الضفة الغربية وهي طوكرم والقيية ونغليس ورام الله واخيرا من بيت لحم ولم توافق السلطة

الفلسطينية بعد على هذه المواضع. وفي غزة ذكر مسئول فلسطيني ان مجموعة من اربعمائة معلم ومعلمة بدأوا امس الاول في دورة تدريبية لمدة ثلاثة ايام للتحرف على تقويم انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني التي ستجرى بعد اتمام إعادة الانتشار الاسرائيلي في العام القادم وقال ان الك وستعقد معلم آخر سيتم تدريبهم على مراحل على المسائل المتعلقة باحصاء السكان وفرد الاصوات.

وقال المراقبون ان مناقشة الكنيست للاتفاق من اطول واعنف ما شهده البرلمان الاسرائيلي حيث سمح لكل عضو من اعضاء الكنيست والقضريين بالتحدث لمدة خمس دقائق ولم يستبد المراقبون حدوث مناسبات سياسية من جانب الاعضاء المتطرفين حتى لآخر لحظة.

ومن ناحية أخرى كشف حسن عصفور مدير عام دائرة المفاوضات الفلسطينية النقيب عن بعض تفاصيل المفاوضات السرية التي سبقت توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير في واشنطن وقال ان المفاوضات السرية استمرت حوالي ستة اشهر من بداية شهر ديسمبر وحتى شهر يوليو الماضيين احمد فرج دهب وعلاءه وآخر اسرائيلي برئاسة يودي سافير مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية وقال في حديث نشرته صحيفة الصباح للتونسية ان المفاوضات السرية التي جرت في القدس المحتلة واسرائيل وتورينو بيطانيا قد اسفرت عن مشروع كامل لتوسيع منطقة الحكم الذاتي وأوضح ان المشروع السري وضعه اسس اتفاق طلبا لكن المسودة لهرزت وجود خلافات وتناقضات حادة بين الطرفين لذا جاءت المفاوضات العلنية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ليصفا سولسيا هذه الخلافات في طلبا وكثر حسن عصفور ان بعض الخلافات كانت واضحة حتى قبول اتفاقات من طين التوقيع في واشنطن ومن بين هذه التناقضات جعل إعادة انتشار الجيوش الاسرائيلي في الضفة الغربية ومساحة ارضها

وان إسحق رابين وافق قبل الحلال بقليل على توسيع مساحة ارضها من ٦٠ الى ٧٠ كيلو مترا وان تكفل عملية إعادة الانتشار قبل نهاية العام الحالي فيما عدا مدينة الخليل التي تنتظر حتى شهر مارس وكشف حسن عصفور ايضا ان محمود ابومازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تحمل مسئولية سياسية واخلاقية عندما وقع الاتفاق في واشنطن وانه شارك في المفاوضات السرية والعلنية وكانت له متابعة هاتفية من تونس ثم سفارة من غزة.

ومن ناحية أخرى اوضح صرح فصيل الحسيني المسئول عن ملك القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية ان اتصالات ثلاثية تجري حاليا بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة للاعداد لعقد مؤتمر اسلامي دولي قبل نهاية العام الحالي لاتخاذ القدس بالتعاون مع الأمم المتحدة.

وفي نيويورك رحب وزراء خارجية الدول اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في ختام اجتماعهم التسويبي السنوي بتوقيع اتفاقية توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني ودعوا في احترام الجهد الزماني لتنفيذ الاتفاقية واكدوا ضرورة عبودية القدس للشرق الى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين.

وفي دمشق طالبت وسائل الاعلام السورية الرسمية الولايات المتحدة بالاضطلاع بمسئوليتها والوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط وجاءت الدعوة قبل الاجتماع المقرر عقده امس في واشنطن بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورايين كريستوفر وزير الخارجية الامريكى لبحث سبل وضع مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتفجرة ودعت الصحف السورية الامارة الامروكية للتركيز على تغيير الموقف الاسرائيلي لانه العقبة الوحيدة امام تحقيق التكميم وقالت ان سوريا ان تتغلب عن بوحصة واحدة من ارضها وسوف تتمسك بصلاية بشرط الانسحاب الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان.

● اعترف الرئيس كلينتون بأنه بالرغم من أهمية اتفاق طابا إلا أنه مازال هناك عمل كثير مطلوب لكي تستمر عملية السلام، ثم قال وهو يقطع عهدا على نفسه في حفل توقيع الاتفاق: «سنستمر في السبر إلى الأمام ومع كل خطوة يخطوها على الطريق أولئك الذين يحملون ويغامرون من أجل السلام، كما سنبدل الجهود معهم حتى تكتمل حلقة السلام، وهي حلقة يجب أن تضم سوريا ولبنان إذا أريد للسلام أن يكتمل،
والسؤال الآن: هل ستبدل أمريكا كل الجهود المطلوبة فعلا وفي الوقت المناسب قبل أن تتلجج بعض القنابل الموقوتة التي خلفها الاتفاق الأخير؟، في يد أمريكا أوراق كثيرة يمكن لها أن تحسن استخدامها، فأى من هذه الأوراق استخدمتها حتى الآن لكي يتحقق الاتفاق الأخير؟ وهل استخدام الأوراق نفسها سيكفي هذه المرة لتنفيذه؟» ●

**قبل أن تنفجر القنابل الموقوتة في اتفاق طابا
هل ستقوم أمريكا بدورها؟!**



رسالة واشنطن

يكتبها:

وهبي

مهمة. ثم انكبوا على مناقشة بيان أهنته الإدارة الأمريكية تحت اسم «إعلان واشنطن لسلام الشرق الأوسط». فناقشوا بعمق قمة عمان الاقتصادية (التي ستعقد الشهر القادم) وأهمية الانتهاء من الاتفاق على إنشاء بنك الشرق الأوسط للتنمية قبل عقد هذا المؤتمر.. ثم ناقشوا مطولا قضية اليوسنة وأهميتها في سياق علاقات المسلمين مع الأوربيين ومعنا (الأمريكيين). لقد كان نقاشا جادا شارك فيه الجميع ثم تحولوا لتناول بعض الثغرات في اتفاق طابا نفسه.. وفجأة نخل نيس روس (المنسق الأمريكي لعملية السلام الذي كان يجتمع مع المفاوضين الإسرائيليين في حجرة منفصلة لسد هذه الثغرات وبالنذات حول قضية الإنسحاب من الخليل وحول الـ ٢٦ خريطة الملحقه بالاتفاق) - نخل روس على الزعماء الخمسة ليعلم لهم أنه قد اصطنع بمقبة لم يستطلع أن يتغلب عليها مع الإسرائيليين واقترح أن يجتمع رئيس الوزراء رابين بالرئيس عرفات ليتغلبا على هذه العقبة. وعندما هم الزعيمان بالخروج وقف الرئيس كلينتون وقادهما إلى حجرة طعام خاصة به حيث نوقشت المشكلة.. وفي اللحظة التي تبين للرئيس كلينتون أنهما أيضا لن يستطيعا التوصل إلى تقاهم تدخل ليؤكد الأهمية القصوى لتوصلهما إلى تسوية قائلا أن العالم كله في خارج الحجرة ينتظرهما وأنهما بعد أن قطعنا هذا الشوط الطويل للتوصل إلى الاتفاق فإن بإمكانهما التقاهم حول نقطة تفصيلية متبقية! ثم تركهما الرئيس لينضم

في رد على سؤال مباشر عما قامت به أمريكا للتوصل إلى هذا الاتفاق الذي تم به توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية. قال كلينتون بعد لحظة صمت وكأنه قد فوجئ: بالسؤال «حسنا.. لقد استمررنا في العمل لمساعدة الأطراف في صنع السلام وفي مساعدتهم للتوصل إلى اتفاقاتهم. «إجابة دبلوماسية قد لا تبرز بعض ما قامت به أمريكا فعلا لكنها قد صيغت أيضا لكي تتجنب أي التزامات يجب عليها أن تقوم بها في المرحلة القادمة التي تتسم بخطورة بالغة». وابتدأ بالنور الذي قامت به أمريكا بل الذي قام به الرئيس كلينتون تفست في النقاط الأخيرة المشحونة بالدراما قبل توقيع الاتفاق وهو نور لم يشعر به أحد من الذين جلسوا في القاعة الشرقية بالبيت الأبيض مطمئنين أنهم سي شاهدون بعد لحظات ومع ملايين آخرين حول العالم عرفات ورايين يوقعان على اتفاق طابا.

لقد أعلن عن هذا. الدور مسئول كبير في البيت الأبيض عقب توقيع الاتفاق. وسأترك هذا المسئول يحكى بنفسه هذه اللحظات الدرامية: «لقد نخل الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس عرفات ورايين مع وزراء خارجيتهم إلا في حالة الأردن فقد كان مع الملك رئيس وزراءه - نخلوا الأريمة المكتب الأبيض ليجمعوا في قمة خماسية مع الرئيس كلينتون وكانت هذه أول مرة يجتمع فيها الخمسة في حجرة واحدة من أجل لحظة

خارجيته بيكر مهما كانت براعته؟ بالقطع لا! لقد حقق كلينتون فجأة سلسلة من النجاحات الخارجية خلال الأسبوعين الأخيرين سواء في البوسنة باستخدامه مزيج من القوة والدبلوماسية، وفي البلقان بتحييد موقف روسيا التي قدم لها مقعدا على مائدة المفاوضات، وفي الصين التي أجلت بيع مفاعل نووي لإيران، ومع أنها نجاحات لم تكتمل بعد إلا أنها يمكن أن تكتمل بون تدخل شخصي منه. أما بالنسبة لاتفاق طابا فإن كل الشواهد تدل على أنه لن يستطيع أن يكمل النجاح الذي تحقق بتوقيع هذا الاتفاق بون أن يتدخل هو شخصيا في المواقف التي لا يستطيع فيها مبعوثوه أن يفعلوا شيئا أمام تعنت إسرائيل واستغلالها لموقفها الأقوى في مواجهة الفلسطينيين. كما أن هذا الاتفاق بالذات يحتاج إلى مساندة كل القوى الدولية والإقليمية التي لها مصلحة في استقرار الشرق الأوسط. فالتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل شيء وتنفيذه شيء آخر تماما، على الأقل في إطار التجربة الفلسطينية المريرة. كما تقضى الحقيقة بأن أقول إنه رغم كل ما حققه الاتفاق للفلسطينيين إلا أنه في التحليل النهائي هش في بنيته ويحتاج إلى تدعيم كبير ومستمر إذا أريد له ألا ينهار. وكلنا نعرف مشكلة الخليل وما يمكن أن يسببه المجانين الأريماة من اليهود المتعصبين الذين يعيشون وسط حوالي ١٤٠ ألف فلسطيني! وإن تقوم إسرائيل بإجلائهم ولكن ببناء طريق يربطهم بمسقطنة كريات أربع المجاورة! كما أن بعضنا أصبح يعلم الآن أن الفلسطينيين لم يحصلوا إلا على ٢٨,٧٪

الرئيس مبارك والملك حسين فلم تمض سوى دقائق إلا وظهر رابين وعرفات ليعلنا أنهما قد حلا المشكلة»

ثم استطرده المسئول الكبير فقال «إن أهم ما يجب الإشارة إليه هو أن الرئيس كلينتون قد قام بتوفير المكان والسياق اللذين مكنا هذين الزعيمين من الاتفاق حول النقطة التفصيلية الأخيرة في الاتفاق».

هذا ما قاله المسئول الكبير في البيت الأبيض وهذا بالضبط هو الدور الذي يجب على أمريكا أن تقوم به خلال الفترة المقبلة لكي تحقق السلام الشامل ولتضمن تنفيذ اتفاق طابا ذاته قبل أن تتفجر القنابل الموقوتة المدفونة في طيات الـ ٤٦٠ صفحة التي شملها. بعبارة أكثر وضوحا إن تدخل الرئيس الأمريكي بالصورة المناسبة لحل الأمور في اللحظات التي لا يستطيع الطرفان فيها التوصل إلى تفاهم، هو أمر لا مفر منه مهما كانت براعة وزير الخارجية أو براعة المنسق الأمريكي لعملية السلام. ولا يقلل هذا من شأنهما فقد قاما بالكثير وخاصة المنسق روس في تقريب وجهات النظر وفي شرح الموقف الداخلي لكل طرف للطرف الآخر.

لماذا تأييد أمريكا أولا؟

ولكن تدخل الرئيس - أي رئيس - أمر مختلف تماما. هل كان يمكن أن يحل أحد محل الرئيس كارتر ليتحقق السلام بين مصر وإسرائيل؟ قطعاً لا! هل كان يمكن أن يتحقق مؤتمر مدريد نفسه بون أن يضع الرئيس بوش كل ثقته بالإضافة إلى استثماره لتداعيات حرب الخليج وراء جهود وزير



الرئيس مبارك و克林تون في القمة المصرية - الأمريكية



الرئيس مبارك مع جنود زعيم الجمهوريين في الكونغرس ومعهما عمرو موسى وزير الخارجية ود. أسامة الباز

هذه المستوطنات بجسدها الأصلي عبر الخط الأخضر. ومن المعروف أن أي شبكة طرق تشكل بنية تحتية تبنى لتخدم هدفا استراتيجيا، أي لتبقى ولا تهتم بعد الفترة التي يتم فيها بنؤها!

لنذكر كل ذلك ليس للانتقاص مما حققه الاتفاق للثلاثين في إطار موازين القوى المالية فقد انتظر الفلسطينيون أكثر من أربعين سنة كانوا يفقدون خلالها قطعة بعد قطعة من أراضيهم في انتظار تغيير هذه الموازين! ولكنني نكرت ذلك للتأكيد على حاجة الاتفاق للمساندة من الجميع وفي مقدمتهم صانعو القرار في واشنطن سواء على مستوى الرئاسة أو مستوى الكونغرس حيث تشتم العناصر التي اكتسبها الليكود وعلى رأسها رئيسا لهيئة الشؤون الخارجية في مجلس النواب والشيوخ لكي تقوض الاتفاق عن طريق حرمان السلطة الفلسطينية بحجة أو بغيره من الـ ٥٥ مليون دولار التي قررتها الإدارة لها. وإن تكون هذه المساندة في صالح

من الضفة الغربية إذا ما اعتبرنا أن الريف الفلسطيني بقراه أصبح يخضع للسلطة الفلسطينية رغم مشاركة إسرائيل في كل عمليات الأمن المتعلقة بالـ ٤٥٠ قرية التي تشكل هذا الريف. أما إذا استثنينا الريف فلن ما تستطيع عليه السلطة الفلسطينية بصورة كاملة قد لا يزيد كثيرا على ٦٪ من الضفة. ولكن الأخضر أن كل المدن التي تشكل هذه الـ ٦٪ تقريبا ستصبح مثل الجزر المنعزلة داخل محيط تسيطر عليه إسرائيل سواء بقواتها العسكرية أو بـ ٦٤٠ مستوطنة مدمجة بالسلاح والكراهية.

وقد اتفق معظم كبار الصحفيين الإسرائيليين الذين قابلتهم والذين جاؤوا مع راين إلى واشنطن على أن المستوطنين - وليس حماس - هم الذين يشكلون الخطر الحقيقي الذي يمكن أن ينسف الاتفاق من أساسه. ومن ثم فهم لا يقصرون فرص نجاح الاتفاق بكثر من ٥٥ - ٦٠٪ كما ستقوم إسرائيل في الفترة المقبلة ببناء شبكة طرق «التقليدية» حول المدن الفلسطينية لكي تربط

الفلسطينيين فقط ولكن في صالح إسرائيل. فقد هاجم رايبين أثناء وجوده في واشنطن القيادات اليهودية الأمريكية التي تعمل لتقويض الاتفاق في الكونجرس كما تعمل لكي تحول نون توصل إسرائيل إلى اتفاق مع سوريا. كما أن هذه المساندة في صالح أمريكا أيضا، فبدون سلام فلسطيني إسرائيلي لن تستطيع أن توفق بين مصالحها مع العرب ومصالحها مع إسرائيل وبدون استقرار في الشرق الأوسط لن تضمن استمرار تدفق البترول إليها وهو العامل الأول وراء الدور الأمريكي الحاسم في تحرير الكويت.

أشرت إلى نقاط الضعف في الاتفاق أيضا لكي أؤكد أنه يحتاج ربما قبل كل شيء إلى ضمان استمرار أغلبية للفلسطينيين أنفسهم له! وإن يتأتى ذلك إلا عن طريق شعورهم بأن الطريق الذي وضعهم عليه عرفات سيؤدي إلى تحسن أحوالهم المعيشية وإلى زيادة يقينهم بأنهم سيصلون إلى طاقة النور في نهاية النفق. ولا تملل حتى المؤيدون للاتفاق فيقومون فريسة للقوى المتطرفة وهي قبيلة موقوتة أخرى. ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تحشد الدعم الاقتصادي والسياسي الدولي اللازم للسلطة الفلسطينية لتحقيق ذلك سوى أمريكا ممثلة في شخص ورئيسها. وكان يكفي أن نرى في احتفال التوقيع الرئيس مبارك والملك حسين ورئيس وزراء المغرب ووزراء خارجية كل دول الخليج بالإضافة إلى رئيس وزراء أسبانيا بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد الأروبي الحالي ووزراء خارجية اليابان وروسيا وكندا لكي نترك كيف استطاعت أمريكا أن تجمع لهذه المناسبة كل القوى الكبرى في العالم وكل القوى الإهليلجية لمساندة الاتفاق. فحشد كل هذه القوى لكي تشاهد تنتج عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية ممثلة في اتفاق جديد يشجعها على مواصلة وتكثيف مساعداتها المادية للفلسطينيين. وقد تصدت أمريكا أن تعقد عقب توقيع الاتفاق مباشرة إجتماعا للدول المانحة لهذه المساعدات لكي تستثمر الديناميكية التي ولدها هذا التوقيع في وفاء هذه الدول بالتزامها بتوفير ٢.٤ مليار دولار للسلطة الفلسطينية وهو مبلغ لم يصرف منه إلا حوالي ٦٠٠ مليون دولار. كما أن في وجود هذا الحشد الدولي الكبير في حد ذاته تقييدا معنويا وسياسيا للاتفاق يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل على أي حكومة إسرائيلية بعد ذلك أن تحتد به كما هدد بعض زعماء الكيود.

سوريا: الغائب الحاضر

على أمريكا إن لا تواصل هذا الدور فحسب وإنما عليها أن تتكفله ولا تجعله نشاطا موسميا قبل انفجار القنابل الموقوتة. كما لا بد من أن تتكف أمريكا أيضا جهودها كما اعترف الرئيس كلينتون نفسه لكي تكتمل حلقة السلام الشامل بالتوصل إلى سلام سوري إسرائيلي. ولقد كانت سوريا هي الغائب الحاضر في احتفال التوقيع على الاتفاق فلم يتحدث أحد بدون الإشارة إلى أهميتها. فالجميع يدركون هذه الأهمية ليس فقط للتوصل إلى السلام الشامل وإنما لحماية وتدعيم الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي ذاته. وإذا كان تدخل الرئيس الأمريكي سيكون ضروريا في بعض اللحظات الحرجة لكي يضمن الفلسطينيون تنفيذ الاتفاق نون أن ينعكس في تنفيذه أيضا ميزان القوى بينهم وبين إسرائيل. فإن تدخله للتوصل إلى اتفاق بين سوريا وإسرائيل يعتبر أمرا لا مفر منه. ولكنه يجب أن يكون تتخلا يدل على اهتمام متصل يستحق الجائزة التي يمكن أن يجنيها من تحقيق سلام شامل ودائم فأظلم الاحتمالات تشير إلى أن مثل هذا النصر السياسي لن يتحقق قبل نهاية حملته الانتخابية في نوفمبر ١٩٩٦ بوقت طويل أي أنه إنجاز إذا تم سيساهم في تحديد مستقبله السياسي لأنه سيكون لا يزال حيا في ذهن ناخبيه عندما يلون بأصواتهم. ولعل زيارة الشرع وزير الخارجية السوري لواشنطن يوم الخميس القادم تكون فاتحة لمثل هذا الاهتمام الرئاسي المتصل.

ولكن يعد وقبل كل شيء فإن دورنا نحن كمرب يظل دائما الدور الأهم. فطلى الفلسطينيون أن يثبتوا للعالم أنهم يضمنون أسس كيان ديمقراطي حقيقي. كيان يحترم حقوق الإنسان وحرية مواطنيه ويهتبر كرامة صحافته من كرامة شعبيه. كيان تزدد مؤسساته رسوخا وشفافية. لأنه إذا قام الفلسطينيون بذلك فلن يستطيع أحد أن يحول نون يندز دولتهم على خريطة العالم. وطلى سوريا أن تصعد جهودها لمخاطبة الرأي العام الإسرائيلي فهو يلعب هناك دورا يمكن استثماره بصورة أكفأ. وعلينا نحن كمرب ألا نتهافت في عملية التطبيع مع إسرائيل فتقال ما تريده قبل أن يتال الفلسطينيون والسوريون حقوقهم. ولا أقول طينا إلا تزيد كوارث الفلسطينيين تحت شعار خدمة قضيتهم كما تفعل ليبيا الآن!

الرئيس مبارك : تحديات السلام كثيرة ولا بد من التفاوض الأمين للاتفاق

●● هي لحظات من عمر الزمن ولكنها صلحات في دفتر التاريخ سجلتها الكاميرات والأفلام، في يوم الخميس الماضي الثامن والشرين من سبتمبر في تمام الساعة الثامنة والربع وقع عرفات عرفات والشريفة من سبتمبر في العمك الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية الذي طال انتظاره. لحظة مهيبة عندما دخل الزعماء الخمسة إلى قاعة الاحتفال في البيت الأبيض مبارك وكيتون وصين وعرفات ورايين.

الرئيس مبارك قال كلمة وصف فيها السلام بأنه حلم كان يحدو الغيال منذ عهد قريب، وأكد على أن الأمر لم يبق بعد، وأن تحديات السلام كثيرة ولا بد من التلبية الأمين للإطلاق، وطلب الزعماء بأن يفتحوا للشعوب أن الماضي ولي، وعهد التنمية جاء.

أما الرئيس كيتون فقد وجد من الضرورة توجيه الشكر إلى عرفات ورايين للجرأة والشجاعة والجرأة والصبر لوصول إلى الهدف التبول وأكد أن الفلسطينيين سيقررون مصيرهم بأنفسهم.

بينما لم يدع الرئيس عرفات فرصة تفرغ هذا الجزء من اتفاق السلام تكوت السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن يكتم سلام شامل فوق الأرض المقدسة يتماشى فيه الشبان يتكاتف ومسؤولية.

وأكد الملك حسين في كلمته على الالتزام الكامل من جميع الأطراف بالسلام. وأضاف اسحاق رابين أنه يجب ألا تدع السلام يهلك من أيدينا وأنتا لن تسمح بإزالة السماء ثانية.

١٢ متحدثا تكلموا في الاحتفال الذي استغرق ساعتين بدلاً من ساعة فقد تحدث بالإضافة إلى الملوك والرؤساء الخمسة كل من وزراء خارجية أمريكا وإسرائيل وروسيا واليابان والنرويج، ورئيس وزراء اسبانيا، وأبو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد وقع عرفات على الاتفاق أولاً ثم أسحق رابين ثم الرئيس كلينتون، وقبلهم كان قد وقع كل من أبو مازن وشيمون بيريز، وهما اللذان وقعا اتفاق أوسلو «غزة وأريحا».

ثم وقع الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس كلينتون على الاتفاق كشهود متضامنين.

وقد شارك في الاحتفال وزراء خارجية الدول الخليجية، بينما غاب وزراء خارجية سوريا ولبنان اللذين اكتفينا بإرسال مستشارين بسفارتهم من واشنطن وقال كلينتون تعليقاً على ذلك أنه يكفي أن سوريا حضرت هذا الاحتفال وشاركت فيه، وليس مهماً درجة التمثيل.

وكل الزعماء في كلماتهم أشاروا إلى سوريا وأن السلام الشامل في المنطقة لا يمكن أن يتحقق، قبل أن تصل سوريا مع إسرائيل لاتفاق.

وانتهى الاحتفال، وأصبحت الاتفاقية حقيقة على أرض الواقع وبدأت إسرائيل بالفعل عمليات الانسحاب من ست مدن في الضفة الغربية، ولكن يظل القلق حول التزام إسرائيل الكامل بتنفيذ الاتفاقية، حتى يمكن الوصول للمرحلة النهائية للتفاوض ●●



عراق ورايين يوقعان بعد أن تأخر الاجتياز ٢٠ دقيقة بسبب خلاف بين فريقى التفاوض الفلسطينى والإسرائيلى حول تحديد الموعد النهائى للإستحاب الإسرائيلى من مدن الضفة وكان فى هذا الوقت القادة الخمسة يجتمعون فى المكتب البيضارى بالبيت الأبيض عندما أخبرهم بذلك ديبس ديس ولام على اللورد كل من عراق ورايين وكينتون ، الذى قال لهم العالم فى انتظار التوقيع ، وترجم مما ، وبعد ثمانى دقائق عادوا ليطلبنا أن الاجتياز تم .



كابتونون يصطحب ضيوفه الزعماء إلى قاعة الاحتفال.



سوزان مبارك وليا رايون
وسها عرفات في حفل التوقيع

التوقيع التاريخي بالصورة:



مبارك وكليتون وحسون في انتظار توقيع عرفات وداين على ٢٦ خريطة



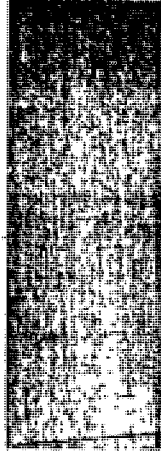
الرئيس مبارك يتأهب لإلقاء كلمته



إنهاء الإختلال والازعاج يستعملون للتعمات التي استمرت ساعتين كاملتين



الرئيس كليتوني تبه راين إلى أن عرفات
قال له ديان العم، في احتفال العشاء بعد
الترؤف والمصافحة التاريخية بينهما .



وقائع

تحليل إخباري من واشنطن يكتبه:

مكرم محمد أحمد

الخدمات الحكيمة

المشكلة الثالثة تتعلق بموعد انسحاب القوات الإسرائيلية من مدينة الخليل والذي جاء في نهاية جنول الانسحاب الذي اقترحه إسرائيل.

تمكن الجانبان من إنهاء مشكلة المعتقلين، وتقدم الإسرائيليون بحل وسط يضيف إلى مدينة أريحا منطقة العوجة وقرية فلسطينية مجاورة صغيرة، لكن مشكلة الانسحاب من مدينة الخليل ظلت بدون حل حتى اللحظة الأخيرة قبل مراسم توقيع الاتفاق.

وعندما دخل المنسق الأمريكي دينس روس إلى المكتب البيضاوي في البيت الأبيض لينقل إلى الرئيس كلينتون خبر الأزمة بينما كان مجتمعاً مع مبارك وحسين عرفات ورايين.

طلب الرئيس كلينتون من عرفات ورايين أن يجلسا معا ليحسما خلافهما الأخير حول جنول الانسحاب من مدينة الخليل نون تعويق موعد توقيع الاتفاق الذي تأخر لعشر دقائق وقع خلالها رايين وعرفات على خريطة تحدد أماكن الانسحاب ومواعيدها.

□ □ □

□ نهاية حلم إسرائيل الكبرى □

لقد تحدث كثيرون عن تقانس إتفاق طابا الذي لم يستطع إنهاء مشكلة الخليل، وألزم الفلسطينيين قبول حل وسط، يقضى بأن يتولى الأمن الإسرائيلي الاشراف على الحرم الإبراهيمي وجزء من المدينة، في إطار ترتيبات صارمة تشكل قيوداً على الإدارة الفلسطينية، لمجرد وجود ٤٠٠ مستوطن، يقيمون وسط زحام مدينة عربية،

هل يستحق اتفاق طابا كل هذه المظاهرة التي أقامها الرئيس الأمريكي كلينتون في البيت الأبيض؟ وهل كان ضرورياً أن يسافر الرئيس مبارك لحضور مراسم توقيع الاتفاق في واشنطن؟ ولماذا كل هذه الحفاوة بحدث لا يرى فيه البعض أكثر من كونه مجرد مرحلة وسطى على مسار التفاوض الإسرائيلي الفلسطيني؟

كان الحقل باهرا، حشد له الرئيس الأمريكي كل عوامل النجاح، وكان ظهور كلينتون ومبارك وحسين عرفات ورايين ببيروز في القاعة الشرقية للبيت الأبيض يعني أن الشرق الأوسط قد تغير بالفعل، وأن السلام الذي كان حلما مستحيلا قبل أن تشق مصر طريق ريادته قد أصبح واقعا عمليا يكبر ويزداد رسوخا يوما وراء يوم.

جاء اتفاق طابا حبر مخاض صعب، لعبت فيه مصر دورا مهما ساعد على تقريب وجهات نظر الجانبين، لكن الاتفاق في صياغته وفحواه هو جهد فلسطيني إسرائيلي مشترك قبل أن يكون جهدا لأية أطراف أخرى.

في طابا تابعت مصر مفاوضات الاتفاق لحظة بلحظة، وتدخل الرئيس مبارك أكثر من مرة كي يعيد الجانبين إلى مائدة التفاوض بعد خلافات عاصفة، وفي طابا اكتملت كل ملامح الاتفاق لكن الجانبين كانا لا يزالان يختلفان على ثلاث قضايا فرعية، يتعلق أولها بمعايير الافراج عن ألفين من المعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل، أما المشكلة الثانية فتتعلق بخلافهما القديم حول مساحة أريحا وهل تظل في نطاق المدينة أم تتسع لتشمل كل المنطقة، وكانت

يصل تعدادها إلى ما يزيد على ١٥٠ ألف فلسطيني.

لكن الاتفاق رغم كل نقائصه ينقل أوضاع الفلسطينيين من حال إلى حال، فالضفة والقطاع يصبحان يعترف الإسرائيليين إمتدادا لكيان فلسطيني مستقل، له سلطته التشريعية ومجلسه التنفيذي ويتمتع بصلاحيات واسعة، يمكن أن تشكل أساسا لدولة فلسطينية مستقلة.

من حق الكيان الفلسطيني الجديد، أن يجمع الضرائب ويصدر القوانين وينظم التجارة، ويفتح البنوك، ويصدر جوازات السفر والعملية، ويقسم المحاكم وينفذ الأحكام، ويسيطر على الأرض، ويدخل في اتفاقات تعامل وتعاون مع العالم الخارجى، لكن الأهم من كل ذلك، أن سلطة الاحتلال الإسرائيلي سوف تنسحب من ٣٠ فى المائة من مساحة الضفة وأن جنود الاحتلال سوف يخرجون بعد ٢٧ عاما، وتكون عودة، من كل المدن الفلسطينية الكبرى، جنين، وطولكرم، ونابلس، وقلقيلية، ورام الله، وبيت لحم، ومعظم مدينة الخليل.

سوف يصبح للفلسطينيين فى غضون ٦ شهور قادمة على أكثر تقدير، مجلس تشريعى من ٧٢ عضوا يمارس سلطة الحكم الوطنى على أساس ديموقراطى، فى انتخابات يشارك فيها سكان الضفة والقطاع ومدينة القدس العربية، والتوقعات كلها تؤكد، أن أنصار عرفات المؤيدين لمشروع السلام سوف يفوزون رغم نقائص الاتفاق ورغم مصاعب الحياة، بأغلبية كبيرة



الرؤساء: حسني مبارك وياسر عرفات وكلمنتون ورييس الوزراء رابين والملك حسين في حديقة البيت الأبيض

رفض خطيرة لأي تعايش إسرائيلي فلسطيني، ويهددون الاتفاق بدرجة لا تقل خطورة عن تهديدات حماس، خصوصا أن الاتفاق ينهي أطماعهم في الاستيلاء على مساحات الأرض الخلاء إلى جوار المدن والقرى العربية.

□ □ □

□ ابن العم رابين □

والواضح أن عرفات ورايين يدركان جيدا، أن الاتفاق لن يرضى كل الفلسطينيين ولن يرضى كل الإسرائيليين، وسوف يكون له على الجانبين خصوم ومنتقدون، فهما يدركان في الوقت نفسه، أن الخطر الأكبر يتمثل في أعمال العنف اليائسة التي يمكن أن تتصاعد في أعقاب الاتفاق سعيا إلى تعويقه وإفشاله، ولأن عرفات ورايين يدركان جيدا، أن مصيرهما المشترك قد أصبح رهنا باستمرار الاتفاق ونجاحه، تقاربت

تفسح نسبة محدودة تصل إلى ٤٠ في المائة لبعض قوى المعارضة الفلسطينية وبينهم جماعة حماس.

لكن الأخطر من ذلك كله، أن هذا الاتفاق قد أنهى إلى الأبد حلم إسرائيل الكبرى ووضع الإسرائيليين أمام الإجابة الصحيحة لهذا السؤال المهم عن مصير الضفة الغربية.

لقد ظل الإسرائيليون، على امتداد ٢٧ عاما، يقدمون إجابات متعددة لهذا السؤال، تتراوح ما بين خطط الليكود وأفكاره التي تنكر على الفلسطينيين وجودهم، وتعتبر الضفة جزءا من أرض إسرائيل الكبرى، وتطلق عليها اسم يهودا والسامرة إلى خطط حزب العمل التي تجسدت في برنامج استيطاني واسع، أسفر عن بناء ١٤٠ مستوطنة، تنتشر حول المدن العربية وتحاصرها، يسكنها ١٤٠ ألف مستوطن من غلاة المتعصبين الذين يشكلون الآن قوة

لبيت الأبيض - إخفاء بقاياها، وربما يكون هذا واحدا من أهم ضمانات نجاح اتفاق طابا، لأن الاثنين يعرفان جيدا، أن الأمور تجاوزت نقطة اللا عودة، وأن قدرهما المشترك يفرض عليهما أن يحاربا في جبهة واحدة من أجل إكمال المسيرة

□ □ □

□ دمشق الغائب الحاضر □

بين خصوم الاتفاق يتفرد السوريون بموقف على قد لا يختلف كثيرا عن موقفهم السابق من اتفاق أوسلو، عندما أعلن الرئيس الأسد أنه يعارض الاتفاق، ولكنه لن يعمل ضده، ولن يسعى إلى تعويق تنفيذه... ويرغم الانتقادات الحادة التي وجهتها دمشق للاتفاق، إلا أنها حرصت على أن تستجيب لدعوة الرئيس الأمريكي، وترسل ممثلا دبلوماسيا على مستوى محدود، حضر توقيع الاتفاق ضمن عدد كبير من وزراء الخارجية العرب بينهم معظم وزراء دول الخليج، الذين جاؤا إلى حفل التوقيع شبه متخفين، لا يرتدون ملابسهم الوطنية رغم حرصهم على ذلك في كل مناسبة رسمية!

لماذا التخفي؟

لا أحد يعرف على وجه التحديد!

كان في حضور الممثل السوري، رغم مستواه الدبلوماسي المحدود، إشارة كافية إلى أن دمشق لا تخاصم عملية السلام، ولا تريد أن تعزل نفسها عن جهودها، لكنه في الوقت نفسه إشارة ذات مغزى، تعكس تيرم دمشق وضيقها من عدم إحراز أي تقدم على مسار التفاوض السوري.

ربما يكون في حسبة الإسرائيليين، أن تقدم جهود التسوية خطوة أخرى على مسار التفاوض الفلسطيني سوف يجعل السوريين أكثر إحساسا بالجزلة ومن ثم يصبحون أكثر استعدادا لقبول شروط إسرائيل المتطرفة بترتيبات الأمن في هضبة الجولان.

وربما يكون في حسبة السوريين، أنه مهما راوغ الإسرائيليين، فإن السلام

في اجتماعات واشنطن، لغة الخطاب الفلسطيني مع لغة الخطاب الإسرائيلي، بل لقد توحدت مفردات الخطابين وإصرارهما المشترك على نحر الإرهاب والعنف.

ألزم عرفات نفسه بالدفاع «بالروح والجسد» عن الاتفاق ضد خصومه وأعدائه، ووثق هذا الالتزام في اجتماعه مع الرئيس كلينتون الذي استغرق نصف ساعة في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض.

في هذا الاجتماع، قال الرئيس كلينتون لعرفات: «إن وجوده في المكتب البيضاوي يمثل خطوة ضخمة تعكس تطور الموقف الأمريكي تجاه عرفات وتجاه الشعب الفلسطيني، وأنه من الأهمية بمكان، أن يرتفع الموقف الفلسطيني إلى حدود الالتزام بمسئوليته دفاعا عن الاتفاق».

وكان رد عرفات: «أن التزامه بمقاومة الإرهاب ينبع من إحساسه، بأن أعمال العنف موجبة في جانبها الأكبر ضد مصالح الشعب الفلسطيني، كما هي موجبة ضد الإسرائيليين، وأنه عازم على أن يبذل كل جهده من أجل إنجاح المصالحة التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي».

ثم كانت ذروة التقاهم بين رابين وعرفات في حفل الاستقبال الذي أقامه الرئيس كلينتون في متحف الفنون الجميلة احتفالا بتوقيع الاتفاق... في هذا الحفل وجه عرفات في بداية كلمته التحية إلى كل الحضور وبينهم «شريك السلام وابن العم، رئيس الوزراء رابين» وكان رد رابين: «إنني على وشك أن أعتقد أن الرئيس عرفات يكاد يصبح يهوديا». ووسط عاصفة من التصفيق والضحك بلغت المكاشفة ذروة أخرى، عندما تحدث رابين عن علاقته القديمة مع الملك حسين التي تعود إلى خمسة عشر عاما.

تمكن عرفات ورابين أخيرا من إقامة علاقات عمل تقلبت على مشاعر الكراهية المتبادلة بينهما والتي لم تستطع مصافحتها التاريخية التي جرت في سبتمبر عام ٩٢ عند توقيع اتفاق أوسلو في

حيث ترفض دمشق وجود محطة إنذار مبكر إسرائيلية فوق الأرض السورية، كما ترفض مطالب إسرائيل في خفض القوات السورية، إلا أن يكون الخفض متبادلاً على الجانبين.

هل ينجح كريستوفر في مهمته القادمة؟ في واشنطن هناك تأكيدات بأن كريستوفر سوف يبذل غاية جهده من أجل نجاح مهمته، لأن إنجاز إتفاق سلام سورى إسرائيلى سوف يضيف إلى نجاحات الإدارة الأمريكية نجاحاً جديداً، يزيد من أسهم الرئيس الأمريكى فى الانتخابات القادمة، وربما يساعد رايبين على كسب معركته لأن سلاماً سورياً إسرائيلى سوف يعكس، دون شك، أصداءً إيجابية واسعة فى الشارع الإسرائيلى.

□ □ □

□ كلينتون أول الربيعين □

البعض يريد أن يختزل ما حدث فى واشنطن على أنه مجرد مظاهرة، اختارت الإدارة الأمريكية مناسبتها بعناية، كي تخدم الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكى الذى يسعى إلى تجديد فترة رئاسته الثانية، فى معركة صعبة يخوضها ضد الجمهوريين الذين يسيطرون على أغلبية مقاعد الكونجرس الأمريكى.

لقد تحدثت الصحف الأمريكية عن الرئيس كلينتون باعتباره أول الربيعين من هذا الحدث الضخم الذى يجسد نجاح الإدارة الأمريكية فى تحقيق مكسب مهم على مستوى السياسة الخارجية، يضاف إلى نجاحها الآخر فى الوصول إلى إتفاق سلام حول قضية البوسنة، الأمر الذى يمكن أن يعوض إخفاق إدارة كلينتون فى تحقيق أى من الوعود الداخلية التى جاءت بالرئيس الأمريكى إلى البيت الأبيض.

وربما يكون الرئيس كلينتون أول الربيعين بالفعل، لكن اختزال ما حدث فى واشنطن على أنه مجرد مظاهرة تخم

الشامل سيتحقق فى غيبة سوريا، ولعل الأفضل لدمشق أن تكون آخر الموقعين لأنه يمكنها من تحسين مركزها التفاوضى مع إسرائيل.

بسبب هذه المفارقة بين الموقعين، تعطلت جهود التسوية على مسار التفاوض السورى، رغم وضوح مبادئ التسوية وأسسها، منذ أن أعلنت دمشق قبولها سلاماً كاملاً مع إسرائيل، مقابل الانسحاب الكامل من كل الجولان.

كان واحداً من أول الأهداف التى من أجلها نهب الرئيس مبارك إلى واشنطن كي يحث الإدارة الأمريكية على ضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل تحريك الموقف على المسار السورى، لأن سلام الشرق الأوسط يتبقى أن يكون شاملاً لأنه ليس فى صالح السلام أن يستشعر السوريون أن هناك محاولات تستهدف عزلهم أو إضعاف موقفهم.

إن الاجتماع الخماسى الذى حضره مبارك وحسين وعرفات ورايبين مع الرئيس الأمريكى كلينتون فى البيت الأبيض صباح يوم توقيع الإتفاق، كانت دمشق فى الحاضر الغائب، لأن كل الأطراف كانت تؤكد على ضرورة التحرك على المسار السورى، ورغم المفارقة الراهنة بين الموقعين السورى والإسرائيلى كان الشعور السائد لدى جماعات واشنطن، أن الفرصة لاتزال واسعة لإمكان الوصول إلى إتفاق سلام سورى إسرائيلى قبل موعدى الانتخابات الإسرائيلىة والأمريكية القادمتين.

وفى واشنطن ثمة توقعات مؤكدة، بأن يبدأ وزير الخارجية الأمريكى وارين كريستوفر جولة مكوكية جديدة بين دمشق وتل أبيب، فى أعقاب حضوره المؤتمر الاقتصادى الذى يعقد فى عمان فى غضون شهر أكتوبر الحالى، بهدف تضييق مساحة الخلاف بين الموقعين السورى والإسرائيلى حول ترتيبات الأمن فى هضبة الجولان.

والمساعدة للشعب الفلسطيني الذي ينبغي أن يحس آثار السلام ويجنى ثماره.

□□□

□ مصر ومستقبل الشرق الأوسط □

بين النتائج المهمة لاجتماعات واشنطن أيضا، تأكيد كل الأطراف على ضرورة قيام علاقات تعاون وثيق بين شعوب الشرق الأوسط، كي يتجسد السلام في مصالح متشابكة تربط دول المنطقة.. وفي هذا الإطار جرى البحث مرة أخرى في ضرورة إنشاء بنك الشرق الأوسط لتسييل المشروعات المشتركة بين دول المنطقة، في نطاق ميثاق واضح تؤكد بنوده، على ضرورة الحفاظ على توازن المصالح بين دول المنطقة وتحديد الضوابط التي تحول دون أن تكون المشروعات المشتركة الجديدة على حساب المصالح الراسخة لأي من دول المنطقة.

وثمة اقتراح تؤيده الولايات المتحدة بأن تكون القاهرة مقرا لهذا البنك الجديد الذي يصل رأسماله إلى حدود ٥ مليارات دولار، لكن ثمة أطرافا أخرى ترى أن يكون إلى جوار البنك آلية جديدة، تتجسد في جهاز قنى، مقره عمان يتولى مهمة دراسة جدوى المشروعات المشتركة، التي يمكن أن تخدم شعوب المنطقة وإقرار حصص تمويلها قبل تقديمها إلى البنك، الأمر الذي يمكن أن يحيل البنك إلى مجرد خزانة، دون أن يكون له دور واضح في دراسة المشروعات أو إقرارها، وبالطبع فإن هذه الاجتهادات المختلفة تعكس نوعا من تناقض المصالح في غياب التنسيق المشترك، وفي غياب القواعد الواضحة التي تضمن توازن المنافع بين الفرقاء المختلفين.

وكما تختلف الاجتهادات حول سبل إقامة علاقات التعاون المشترك بين دول المنطقة، تختلف اجتهادات الفرقاء حول طبيعة العلاقات المستقبلية التي يمكن أن تربط بين دول المنطقة.

الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي يظلم وقائع الحدث الكبير، ويهدر آثاره المهمة التي ربما يكون أولها، هذا الاحساس الدولي المتزايد بضرورة دعم الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأخير، من خلال الوفاء بالوعد التي قطعها المجتمع الدولي على نفسه بمساعدة الفلسطينيين.

وعد المجتمع الدولي عرفات، إثر توقيع اتفاق أوسلو. قبل عامين، بدعم مالى ضخم مليارين و ٤٠٠ مليون دولار، يمكنه من بناء مؤسسات كيان الحكم الفلسطيني، وتحسين أحوال المواطنين، ومجابهة مشكلات البطالة المتزايدة في الشباب الفلسطيني، لكن ما وصل حتى الآن إلى الفلسطينيين من هذا الدعم الموعود لا يزيد على ٦٧٠ مليون دولار، رغم نداءات عرفات واستغاثاته المتكررة.

هذه المرة يبدو أن المجتمع الدولي عازم بالفعل على مساندة عرفات الذي نجح في أن يقدم نفسه في صورة رجل الدولة المعتدل، الحريص على مقاومة الإرهاب، والذي يتطلع إلى قيام كيان فلسطيني ديموقراطي، يمكن أن يستوعب بقاء المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع، كمواطنين فلسطينيين لهم كل حقوق المواطنة، بما في ذلك حق الانتخاب وحق الترشيح، كما استوعبت إسرائيل ما يقرب من مليون مواطن فلسطيني وراء الخط الأخضر يحملون الجنسية الإسرائيلية ويسمىهم الليكود عرب إسرائيل.

وفي اللقاء الذي تم بين عرفات وكلينتون في البيت الأبيض أكد الرئيس الأمريكي عزمه على أن يحث الدول المانحة على الوفاء بالتزاماتها إزاء الشعب الفلسطيني، كي يتمكن عرفات من إعادة تأهيل البنية الأساسية للكيان الفلسطيني، وتحسين حياة الشعب، كما نصح عرفات بأن يحسن التعامل مع رجال الكونجرس الأمريكي كي تتمكن الإدارة الأمريكية من تقديم الدعم

الفلسطينيون يتحدثون عن دولة مستقلة آتية لاريب في ذلك، على حد تعبير عرفات، والإسرائيليون يرون أن الدولة الفلسطينية لاتزال، على حد تعبير شيمون بيريز، حلما صعب المنال، لأنهم يريدون كونفدرالية تربط بين الأردن والكيان الفلسطيني، ورايين يرى الهدف النهائي في إقامة كيان اقتصادي واحد يربط بين الأردن وقلسطين وإسرائيل ويرتبط بعلاقات تعاون وثيق مع مصر.

عبر كل الفرقاء عن اجتهاداتهم المختلفة على نحو علني في لقاءات واشنطن، لكن الجميع كانوا على اتفاق حول الأهمية المتزايدة لنور مصر في مستقبل المنطقة، ابتداء من الرئيس كلينتون حتى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، مروراً بموقف الملك حسين الذي أكد في اجتماعه مع الرئيس مبارك على أهمية التنسيق المشترك بين مصر والأردن في كل خطوة قادمة.

كان الرئيس كلينتون أكثر الجميع تحديداً ووضوحاً وهو يتحدث في أكثر من مناسبة عن نور مصر المحوري في مستقبل الشرق الأوسط، لأن مصر، على حد تعبيره، لعبت دوراً مهماً في تقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والإسرائيليين حتى جاء اتفاق طابا، ولأنها تستطيع أن تقوم بدور حيوي من أجل دفع مسيرة التفاوض على المسار السوري الإسرائيلي كي يتحقق السلام الشامل، ولأن الرئيس مبارك كرس الدور المصري لخدمة سلام المنطقة حرصاً على مصالح شعوبها، وبدون نور مصر المهم ما كان يمكن لسلام الشرق أن يصبح حقيقة واقعة، وأظن أن الحكمة تقضى بأن تكون مصر أولى الدول التي تجنى ثمار هذا السلام، كذلك كان قرارنا بضرورة أن تكون القاهرة مقراً لبنك الشرق الأوسط □

مكرم محمد أحمد

القذافي :

**إشاعة طرد الفلسطينيين
إدعاء صهيوني أمريكي**

مساعد - محمود صائق :

أكد العقيد معمر القذافي ان مايشاع عن طرد الفلسطينيين من ليبيا ، ادعاء صهيوني أمريكي .
وقال في لقاء موسع ان الفلسطينيين عاشوا عشرات السنين معززين مكرمين في ليبيا ، ولقد ساهم أبناء الشعب الفلسطيني في تربية أبناء ليبيا ، وهم ليسوا عائلة على ليبيا .
وقال ان ليبيا على استعداد لاقامة المدارس والمستشفيات للفلسطينيين على الحدود ، وسوف تتولى ليبيا صرف جميع رواتب الفلسطينيين الملتحقين لبلادهم .

العلوي :

**اتفاق السلام إنفراج هام
والعراق مطالب بتقديم المزيد**

مسقط - وكالات :

أكد يوسف بن طوي وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية ان بلاده تؤمن ايمانا عميقا بان السلام الاقليمي والعالمى اهم مرتكزات تنفيذ المخططات الاقتصادية والاجتماعية الوطنية .

اشاد في كلمة السلطنة التي القاها أمام الدورة الـ ٥٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة بالاتصال الفلسطيني - الاسرائيلي الذي وقع في الاسبوع الماضي بواشنطن لتوسيع نطاق الحكم الذاتي معتبرة انفراجا هاما في قضية الشرق الأوسط .

اضاف ان الحكومة العراقية لم تستجب بعد لكل ما هو مطلوب منها طبقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة حتى يمكن رفع الحظر المفروض على العراق .

دعا العلوي في كلمته للحكومة العراقية إلى ابداء المزيد من التعاون مع اللجنة الثلاثية المعنية بالاسرى والمطفولين الكويتيين ورعايا الدول الأخرى ليتم الانفراج عنهم او معرفة مصيرهم .

اشد إلى أن سلطنة عمان نجحت في إنهاء مشكلاتها الحدودية الدولية مع كل جيرانها مما اتاح لها فرصة نهجية لتوجيه قدراتها إزاء التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

مسئول إسرائيل: الاتفاق

بداية لتقسيم القدس

القدس المحتلة - وكالات الأنباء :
أعلن يهود أولمرت رئيس بلدية
القدس أن اتفاق طابا لتوقيع الحكم
الذاتي يضع الأسس لتقسيم القدس .
وقال إن الاتفاق يفرغ تصريحات
الحكومة الإسرائيلية بأن القدس
ستبقى موحدة تحت سيادة إسرائيل
من مضمونها .. وأشار إلى أن مشاركة
سكان شرق القدس في انتخابات مجلس
الحكم الذاتي سيحول « العاصمة »
إلى جزء لا يتجزأ من الحكم الذاتي
الفلسطيني .

وناقش قادة الجيش الإسرائيلي
بالضفة الغربية في اجتماعهم أمس
الجدول الزمني للجلء عن مدن الضفة
وأعادة انتشار القوات الإسرائيلية .



المصدر: الاخبار

التاريخ: ٦ اكتوبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مفاوضات سرية ٦ أشهر

قبل اتفاق طابا

لندن - وكالات الانباء
كشف حسن عصفور مدير دائرة
المفاوضات بمنظمة التحرير
الفلسطينية ان اتفاق توسيع الحكم
الذاتي الذي تم التوصل اليه في طابا
وتوقيعه براشنتون قد سبقته مفاوضات
سرية استغرقت ٦ شهور.
وقال ان تلك اللقاءات عقدت في
القدس وتل ابيب ومدينة تورينو
الاطالية ، وان الجانب الفلسطيني
تكون منه واحمد قريع واللواء
عبدالرازق يحيى وحسن ابولبدہ ،
جاء هذا في تصريح لهيئة الاذاعة
البريطانية .



الجيش الاسرائيلي يبدأ الانسحاب من جنين في ١٩ نوفمبر مناقشة اتفاق طابا في الكنيست ورايين يندار النابئين المعارضين للاتفاق بالطرد من الحزب

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء :
بدأ الكنيست الاسرائيلي مناقشة بنود اتفاق طابا الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية للتصديق عليه . وقد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اعتبار جلسة التصديق التي قد تمتد حتى صباح اليوم تصويتا على الثقة في حكومته واعلن خمسة اعضاء عرب في الكنيست من حركتي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحزب الديمقراطي العربي انهم سيصوتون الى جانب الاتفاق الذي يعرضه الجناح اليميني الاسرائيلي بشدة، ومن المرجح ان يحظى الاتفاق بتأييد ٦١ عضوا مقابل رفض ٥٩ من اعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ عضوا.

وتاشد رابين عضوين متمردين من حزب العمل الذي يتزعمه بتغيير رايهما والتصويت لصالح الاتفاق ، مهددا بطردهما من الحزب اذا رفضا ذلك . واعترف في كلمته امام الكنيست بان اتفاق الحكم الذاتي يمثل افضل

فرص سلام لاسرائيل رغم مخاطره، المحسوبة، وقال رابين : سيكون هناك كيان فلسطيني اقل من دولة لادارة شؤون الضفة وغزة، وان اسرائيل لن تعود الى حدود ما قبل ١٩٦٧ بمقتضى مفاوضات الحل النهائي، وأكد رابين ان القدس ستظل موحدة تحت السيادة الاسرائيلية وستضم التجمعات الاستيطانية الكبيرة حول القدس، مع المحافظة على حقوق الديانات الاخرى وقال انه سيتم الافراج عن ١٢٠٠ معتقل فلسطيني الاسبوع القادم بعد التصديق على الاتفاقية وقد ثار جدل خلال مناقشات الكنيست حيث اتهم بنيامين نتنياهو زعيم كتلة الليكود المعارض رابين بخيانة القيم اليهودية بالتخلي طواعية عن اجزاء من اسرائيل الكبرى.

ودعا نتياهو رئيس الوزراء الى عدم تنفيذ الاتفاق استنادا لاجلبية برلمانية ضمنية وحشه على اجراء انتخابات وطرح الاتفاق في استفتاء عام وقد رد رابين بغضب على بعض ماذكرة نتياهو حيث



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

صاح من مقعده في الكنيسة قائلاً «انك كاذب وما تقوله هراء» من جهة أخرى أمر الجنرال الاسرائيلي ايلان بيران قائد المنطقة العسكرية الوسطى المسنول عن الضفة الغربية باعادة انتشار قواته في الضفة أمس ، وقال مسنول اسرائيلي أن الأوامر التي اصدرها بيران حددت يوم ١٩ نوفمبر القادم للانسحاب من جنين الذي يستمر اسبوعاً وستكون أول مدينة تسلم للسلطة الفلسطينية ثم تواصل القوات الاسرائيلية انسحابها من اربع مدن فلسطينية أخرى في شمال الضفة هي «طولكرم» و«قلقيلية» و«نابلس» و«رام الله» واخيراً هن بيت لحم على ان تستغرق فترة الانسحاب اسبوعاً لكل مدينة أما الخليل فمن المقرر ان تبدأ عملية اعادة الانتشار فيها في مارس القادم ولم توافق السلطة الفلسطينية بعد على هذه المواعيد.

وأضاف المسنول ان بلاده تعتزم اغلاق ٤ مكاتب ادارية بالضفة خلال اسبوعين في اطار الاستعدادات لاعادة الانتشار.

رئيس اسرائيل يصدق على الافراج عن ١٢ فلسطينية

عرفات و بيريز يجتمعان اليوم
يجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة اليوم (السبت مع شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي لتنسيق المرحلة الاولى من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية . ذكرت ذلك مصادر أمنية ومسؤولون اسرائيليين امس .. ينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقع في واشنطن مؤخرا على اعادة انتشار القوات في سبع مدن فلسطينية

صدق الرئيس الاسرائيلي فايتسمان على الافراج عن اثنتي عشرة من السجينات الفلسطينيات بموجب الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير . ومن المنتظر الافراج عنهن خلال هذا الاسبوع الذي سيشهد ايضا الافراج عن اول دفعة من المعتقلين الفلسطينيين . وذكر راديو اسرائيل بعد ظهر امس ان فايتسمان قرر عدم الافراج عن اثنتين من السجينات الفلسطينيات تمت ادانتهمما بجرمة قتل ضد اسرائيليين .

مبارك .. وإسرائيل!

فعلى سبيل المثال مؤتمر الاسكندرية الذي انعقد بين الرئيس مبارك والملك فهد والرئيس الاسد كان موجهها لاسرائيل وكان لحد العرب على عدم رفع المقاطعة مع اسرائيل. وموقف الرئيس مبارك من عدم توقيع اسرائيل على اتفاقية حظر الاسلحة النووية كان موقفا من الرئيس مبارك ضد اسرائيل لتجربتها من السلاح الذي يمكن أن تهاجم به العرب. ومساندة الرئيس مبارك وإعلانه الدائم بان الجولان ارض سورية هو موقف في مساندة سوريا ضد اسرائيل ومحاوله لتعويق المفاوضات الاسرائيلية السورية.

حتى في حادث انيس ابابا حاولت اسرائيل الاستفانة من الحادثة بتوجيه امريكا ضد مصر.

وهذا الاتجاه الاخير هو المهمة الاساسية للصحف الاسرائيلية الايقاع بين امريكا ومصر، وسوف يتضح ذلك من النماذج التي تقدمها للصحف الاسرائيلية وفي هذه الموضوعات التي تكررناها بالذات.

وحكاية اخرى لا تكف الصحف الاسرائيلية على الاشارة اليها بالحاح مجبور وهو ان هناك مناقسة بين مصر واسرائيل على زعامة المنطقة العربية وقد قيل في هذا السبيل ان بيريز قال لبعض العرب لقد حكمكم المصريون ٤٠ عاما ووصلتهم الي ما وصلتهم اليه فدعوننا نحكمكم وسوف ترون حالكم بعد ذلك، هذه القصة اقطع انها لم توجه لعربي حقيقي والا لخلع حذاه وعلم به بيريز اب الحديث، فالوا مصر لم تحكم العرب لا اربعين سنة ولا اربعين ساعة واذا كانت مصر تقود العالم العربي كدولة عربية فقد هيأها لهذه القيادة القدر، التاريخ والجغرافيا، وليس غير ذلك، فمصر ليست طامعة في قيادة احد ولا تسعى لقيادة احد وهي تثير العرب لخدمة اشقاء لهم ما لها من حقوق وعليهم ما عليها من واجبات بل لا اعذر الحقيقة اذا قلت ان العروبة حملت مصر من التضحيات المادية والابنية اكثر مما حملت الدول العربية جميعها ولا اقول ذلك ثناء ولا تفاخرا ولكني اتولها وانا احس برحلة شديدة لان هذا ينفي فكرة الرئاسة والزعامة التي تعود دائما على

وعندما تولى الرئيس مبارك حكم مصر لم يدهم الي اسرائيل حتى اليوم ورغم الدعوى الكثيرة ورغم الاستاة الامريكية التي توجه اليه في امريكا من الصحفيين والتميزيونيين - لماذا لم تزد اسرائيل حتى الان او متى ستزور اسرائيل؟، وفي كل مرة يتخلص الرئيس مبارك من الاجابة بلباقة تعرب كثيرا من الصراحة. لانك ان هناك تبادل الابتسامات وداثما يخلو للقيادة الاسرائيليين الاشادة بدور الرئيس مبارك في دعم السلام وفي التدخل بالمشورة لحل مشكلات كثيرة في العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية ولكن رغم الابتسامات والمصافحات وحرارة اللغاةات الا ان الحقيقة تقول وبون موارية ما يقوله المصريون (اللى في القلب في القلب).

فما هو الذي في قلب اسرائيل تجاه الرئيس مسبارك؟، والذي في قلب اسرائيل تجاه مصر واضح ومعروف ولا يمكن ان يكون هناك فسارق بين ماتحمله اسرائيل لمصر وما تحمله للرئيس مبارك، ولكن ربما تصور البعض ان الثناء على جهود الرئيس والمقابلات المتكررة يمكن ان تقيم علاقة ود بين الرئيس المصري والقيادة الاسرائيلية ولكن الواقع غير ذلك تماما.

ربما كان اشجع القادة الاسرائيليين في التعبير عن كراهيته الشديدة للرئيس مبارك هو اسحق شامير رئيس الوزراء السابق ورئيس كتلة الليكود السابق ايضا، ولكن هذه الضجاعة لم تواته الا بعد ان ترك منصبه كرئيس للوزراء وترك زعامته السياسية وتفرغ لكتابة منكراته وقد كتب الصراحة في منكراته فاعلن دون مولرية انه لا يحب الرئيس مبارك ولايق في انه سيعمل اى شئ في صالح اسرائيل، وقارن كثيرا بينه وبين الرئيس السادات ويقدر ما اثنى على الرئيس السادات حاجم الرئيس مبارك

واذا كان شامير لم يند رايه في الرئيس مبارك الا بعد ان ترك المنصب الرسمية الا ان الصحف الاسرائيلية تفيض بما يعبر عن المشاعر الحقيقية للاسرائيليين وقيادتهم تجاه الرئيس مبارك فهم لا يحبونه بل يتهمونه بانه يعمل دائما ضد اسرائيل وفي بعض المواقف التي حدثت في الازمة الاخيرة كان رايهم واصحا وكان مشاعرهم صريحة



من مفكرة:

سعد الدين وهبة

تعرض العلاقات الدبلوماسية بين الدول ان يتبادل الرؤساء والملوك المجاملات كالتهنئة بالاعبياد القومية وتبادل الزيارات والثناء كل على الاخر، وهذا الوضع هو القائم بين مصر واسرائيل بعد الهداء الذي استمر حوالي نصف قرن من الزمان ولا غرابة اليوم في ان يتردد مسئولون اسرائيليون على حفل الاستقبال الذي يقببه السفير المصري في تل ابيب احتفالا بذكرى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولا غرابة ايضا اذا ذهب مسئول مصري الى السفارة الاسرائيلية في القاهرة مهنئا بقيام دولة اسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨، ومنذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد بل منذ زيارة الرئيس السادات للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ تغيرت لهجة القيادة الاسرائيلية والقيادة المصرية عند نكر اى منهما للاخر

مركز الأهرام للتطعيم وتكنولوجيا المعلومات

الزعيم وعلى الرئيس وعلى القائد
بالسمن والعسل وهذا ماتسعى اليه
اسرائيل وهذا ما اشار اليه بيريز.

ليست هناك منافسة فاسرائيل خارج
المنطقة وسوف تظل خارج المنطقة الى
ان تعود للعرب حقوقهم كاملة ولن
تنفعا السياسة الامريكية الضاغطة
على العرب ولن يغير من الحقائق
التاريخية والموضوعية مقالة بين بيريز
وزبير خارجية قطر او زيارة رابين
لعمان فهذه مقابلات بين وزراء و لقاءات
بين حكام وهؤلاء هم الذين يناوون
ويحشون عن الكسب السريع اما
الشعب العربي وفي جميع الاقطار
العربية فيضهم هذه اللعنة فلتهدأ
الصحف الاسرائيلية بمصر لينا نفسا
احد في قيادتها لامتها العربية ومصر
لا يقدر على تضحياتها الا مصر وهي
لا تفكر في ان تستفيد من هذا العالم
العربي كما تفكر اسرائيل وكما يسيل
لعابها للبترول العربي ولرزوس الاموال
العربية.

تقول صحيفة «عمل همشمار» في
١٩/١٩٩٥ عن قمة الاسكندرية وعن
علاقة مصر باسرائيل.

تمتد القمة الثلاثية التي عقدت
بالاسكندرية تاجا لتطورات سياسية
الا ان لها ايضا خلفية اقتصادية، لقد
عرف الشرق الاوسط علم السوم
تكتلات بين دول معينة ضد دول اخرى
ولاول مرة في تاريخه تتكون كتلة من
عدة دول تشارك فيها اسرائيل في
مواجهة محور مضاد تصارع ضد
هذا المحور ويمكن مبدئيا ان نصف
المحور الاول بانه محور «الجامعة
العربية، يزعمه مصر وسوريا
والسعودية في مواجهة «محور مؤتمر
الدار البيضاء» الذي يتكون من الدول
التي خسرحت راضية من المؤتمر
الاقتصادي الذي عقد في المغرب نهاية
اكتوبر الماضي وهي اسرائيل والاردن
ودول شمال افريقيا ودول الخليج
وتضيف الجريدة الاسرائيلية

وقد ادى تكوين المحور الاقتصادي
من اسرائيل والاردن والخليج الى
ظهور اتجاهات مصرية مسبقة لعرقلة
هذا المحور، وقد انضمت هذه
الاتجاهات الى امور اخرى تسببت
جميعها في توتر خفي في العلاقات
المصرية الامريكية.

- وقد قدم رئيس الوزراء المصري -
عاطف صنتقى - بياناً لمجلس الشعب
عن انحازات الحكومة خلال العام
المنقضى ولم تكن مصادفة انه لم يذكر
ابدا العلاقات المصرية الامم بكة.

وتواصل الجريدة الاسرائيلية. «عمل
همشمار»
«وما زالت مصر مرتطة بالمساعدات
الامريكية السخية، وهناك حدود لقدرتها
على المناورة ليس للقاهرة مثل دمشق
اي خيار الا الاستمرار مع الولايات
المتحدة، في الاسكندرية اراد مبارك ان
يظهر ان الامريكيين مازالوا بحاجة اليه
وانه من غير الممكن الاستغناء عن
القاهرة عند رسم السياسة الامريكية
في الشرق الاوسط»
وتحدثت جريدة «هتسوفيه» عن
اجتماع الاسكندرية وهدف مصر
وقالت:

«ويتمثل هدف مصر من وراء هذه
الحملة في تضيق الخناق على
اسرائيل ومنعها من تقوية استحكاماتها
الدفاعية، وهذا حتى يتم ابعادها عن
منطقة الشرق الاوسط وعن ارض
اسرائيل

وحينما تقوم مصر التي تربطها
علاقات سلام كامل باسرائيل بقيادة
هذه المسيرة، فان لهذا الامر دلالات
بالغة الامة، ويعد هذا الامر دليلا
واضحا على ان تلك الاتفاقيات التي
وقعتها مع مصر والاردن ومنظمة
التحرير الفلسطينية لتكفل الاستقرار
في منطقة الشرق الاوسط وسلام دولة
اسرائيل ومواطنيها، وهذه هي دلالات
قمة الاسكندرية ويحب الا نتجاهلها،
ومن اطراف ماتسهب اليه الصحف
الاسرائيلية ان الاتفاق التي تحفر تحت
قناة السويس لتوصيل الماء الى الارض
المستصلحة في سيناء، اصبح لها هدف
عسكري فتقول «هتسوفيه».

«وتعيد محلة «هاتانيف» ايضا ان
الاتفاق التي يتم تشييدها تحت قناة
السويس تعد مؤشرا واضحا على
النوايا العسكرية فتهدف هذه الاتفاقيات
الى نقل اعداد ضخمة من القوات
المسلحة الى سيناء، وكما ان هذه الاتفاقيات
افضل من الجسور اذ انه من الصعوبة
مكان فصلها وتدميرها من الجو، كما
انه من السهولة مكان اخفاء حركة
القوات من خلالها خاصة ليلا، وعلاوة
على هذا فان الصحافة المصرية تبني
موقفا معاديا لاسرائيل،

وعلقت نفس الصحيفة الاسرائيلية
على زيارة الرئيس الاسرائيلي عسرا
وايزمان الى القاهرة بقولها.

«وحقا فقد اخطأ الكثيرون عند
تقييمهم لزيارة عزرا وايزمان لمصر كما
ان الرئيس لم يقرأ الخروطة السياسية
في مصر على نحو سليم فحينما
سألناه هل تحقق كل ماتوقعت؟ اجاب
لم يتحقق كل ما توقعت ومع هذا
يمكنني القول اني لحسست ان هناك
بضعة تغييرات صوب الافضل وهي
ليست قليلة وبطبيعة الحال فهناك بعض
القضايا التي يتعين علينا مراجعتها

واضاف الرئيس والابتسامه تغطي
وجهه حينما سافرنا الى مصر فقد
كان الجو ممطرا وضبابيا اما الان فقد
اشرقت الشمس».

وفي واقع الامر فقد تجلت مظاهر
هذا الموقف في السياسة التي تنتهجها
مصر، اذا تتبع الحكومة طريقة العسا
والحزبة في كل ما يتعلق بموقفها تجاه
اسرائيل واتبعت سياسة الحزبة عند
مجن الرئيس الى مصر وتمثلت مظاهر
هذه الطريقة في المصافحة بحرارة
وتبادل الابتسامات ومع سفر وايزمان
فقد حل دور طريقة العسا.

وتقول صحيفة «هالرتس» الاسرائيلية
عن مقابلة الرئيس مبارك للملك حسين
«ان مصر ليست عنوا لاسرائيل ولكنها
تفسد عملية السلام وكانت رحلة مبارك
للملك حسين محاولة من اجل استكمال
الصفوف في الثلث الازمني المصري -
السوري، فقبل الزيارة بساعات قام
وزير الخارجية السوري فاروق الشرع
بزيارة القاهرة وقد اوضح للعسة
المزبوجة التي تقوم بها مصر فهي
تشجع سوريا على الاقترب من
التسوية ولكنها تزيد من مطالبها اكثر
واكثر لدرجة تشير الربية في انها
لا ترغب في ان ترى اسحق رابين
وحافظ الاسد يقفان في حديقة البيت
الابيض».

لماذا يواصل المصريون ادارة ظهورهم
لفرض السلام في الشرق الاوسط
ولكن يحتمل ان يكون التخوف اكثر
عمقا لانه في عهد السلام سوف
تتصاعد المنافسة بين مصر واسرائيل
على وضع الهيمنة في الشرق الاوسط
يتضح هذا الاحتمال من خلال حقيقة
ان المصريين يتعتون ويعادون اسرائيل
في كافة المجالات التي ترمز الى مثل
هذه الهيمنة في مجال الاعلام
والصحافة والعلاقات الثقافية - الادبية،
لو كانت هذه هي القضية يجب على

بيلين ان يبدأ في مثل جهود كبيرة من
اجل تهنة مصر، ان اسرائيل غير
قادرة وغير مهتمة بذلك واذا كانوا يرون
في مبادرة بيريز الصادقة لاقامة سوق
شرق اوسطية كمسيرة والانضمام
للجامعة العربية نوعا من الخطر ظلي
وضعهم - عفوا، شكرا، لسنا في حاجة
لذلك، ويمكن اقامة سلام حقيقي
انصالي.

وقالت «عمل همشمار» في
١٩/١٩٩٥

هل تراجعت الكراهية العربية
لاسرائيل ولليهود ام لا، هامر حاييم
حيفر الذي يخدم قضية السلام منذ
سنوات الى جانب اليسار يتتقد منذ
اسبوع ٢٥٠ من المثقفين والمفكرين
المصريين الذين هاجموا السلام الذي
وقعت مصر مع اسرائيل منذ ١٧ عاما
والذي مازال الى اليوم سلاما باردا.

وفي هذا الكلام الخسيسيت تريد الصحيفة الاسرائيلية ان تقول للولايات المتحدة ان تكف عن تسليح مصر لان هذا السلاح سوف يقع يوما في يد الاصوليين كما حدث في ايران وفي نفس الوقت تكاد تقول للامريكيين ان يجرؤوا اتصلا بالاصوليين الاسلاميين المصريين حتى لا يكرؤوا اخطاعهم في ايران.

وواضح من كل ذلك ان اسرائيل تشكك في كل تصرف يقوم به الرئيس مبارك حتى ولو كان واضحا كل الوضوح ودائما تتصور انه يعمل ضد اسرائيل ومصالح مصر والعرب وانه يصر على ان يكون السلام باردا وانه يرفض زيارة اسرائيل. حتى الان حتى للمشروعات التي تعلن مصر انها ترحب بها كبنك تنمية الشرق الاوسط اذا وجد صعوبات في تنفيذها فلا بد ان وراء هذه الصعوبات مصر.

ان اسرائيل لاتستطيع ان تتعامل مع الزعماء الوطنيين وهي تفضل وتبحث عن الخونة الذين يحققون لها مصالحها وتبحث عنهم خارج مصر بل خارج الوطن العربي فريما وجنتهم في مكان اخر اما حسني مبارك فسيظل الصخرة الصلبة في وجه اسرائيل والتي لن تستطيع ان تخترقها او تمسها من قريب او من بعيد.

لنقل الحقيقة ليس هناك ما تنتهم به مصر اننا لم نصب باحباط نتيجة التقلبات التي طرأت على علاقات الدولتين انها طبيعية مادامت القاهرة تتقف الى جانب الدول المعادية لاسرائيل، من الصعب في نفس الوقت ان نطالبها باظهار المزيد من الحب لاسرائيل وان تفهم على الاقل وكما ينبغي ما هي احتياجاتها الامنية».

السلام بين اسرائيل ومصر سلام بارد ولايسدو انه يمكن انعاش هذا السلام في ظل الظروف لاتبقي سوى ان نقبل الامور على علقتها يجب الا يصيبنا الاحباط والا نتحسس اكثر مما يجب لكل مايتعلق بالعلاقات بين الدولتين، يجب ان نسير على نرسا القول القديم (احترمه واحترس منه) فيما يتعلق بالعلاقات بين القدس والقاهرة علينا ان نحترم الاتفاق مع مصر والمصريين الذين كانوا اول من وقعوا على اتفاق سلام مع اسرائيل ولكن في نفس الوقت حذار علينا ان نتجاهل.



وعندما وقع حادث انيس ابابا الفاشل في يونيو الماضي استغلته الصحف الاسرائيلية استفلا واضحا كي تعلن عن حقيقة مشاعرنا وربما من ابرز من اوضح نفسه في هذا الموقف صحيفة «معاريف» التي كتبت تقول: «لونجحت لاقتدر الله محاولة الاختيال التي وقعت في الاسبوع الماضي ضد الرئيس مبارك وحكمت مصر حكومة اصولية لاصبحت كل هذه القوة العسكرية الحالية موجبة ضد الغرب وبخاصة ضد اسرائيل وقد سبق للولايات المتحدة ان ذاعت مرارة حدوث انقلاب سلطوي في الشرق الاوسط عندما اضطر شاه ايران للهرب وترك جميع الاستثمارات الغربية في بلاده كشمرة ناضجة في ايدي اتباع الخوميني.

في هذا الشأن هناك دين كبير لواشنطن تجاه القدس فقد بذلت جهودا لتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد ولكنها لم تهتم بترسيخ هذه الاتفاقيات فمن اجل تربية جيل جديد غير مشبع بالكراهية او السموم تجاه اسرائيل فان اقامة الاحتفالات غير كافية بل يجب ايضا تغيير الكتب الدراسية والخرائط.

ليس هناك بديل عن السلام من اجل ترسيخ الاستقرار والامن لجميع دول الشرق الاوسط الا ان الدرس الايراني يجب الاستفادة منه جيدا، حتى لاتستيقظ ذات صباح ونجد الاتفاقيات التي تم توقيعها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ويفضل طموحات بعض رجال السياسة قد تبخرت بعد ان تجاهلوا خطورة تقنين دور العسكريين في تلك الدول».

تمتلئ اجهزة الاعلام المصرية التي يعتمر اغلبها تحت سيطرة الحكومة بعبارات التحريض والكراهية التي تصل الى حد التحريض العنصري فاذا نظرنا الى تعامل المثقفين ورجال الدين والمفكرين المصريين من جانب والى نظرة الاخوان المسلمين وابنائهم من بعدهم يمكن ان نتوصل الى نتيجة تقول ان جزءا كبيرا من الشعب المصري الذي لايتنتمي للطبقات البسيطة من الفلاحين الفقراء، مازال يحمل في جنباة مشاعر الكراهية تجاه اليهود»

قالت «هتسوفيه» في ١٩٩٥/٢/٩ . وفيما يتعلق بالرئيس مبارك فانه لم يكن سمعيدا بالاتفاق الذي وقعه السادات مع رئيس الوزراء متاحم بيجين ولذلك عمل منذ ان تولى مقاليد السلطة على ان يقلل من شأن التعهدات التي اخذتها مصر على عاتقها في كل ما يتعلق باتفاقية السلام مع اسرائيل. وقد بدأت في عهد مبارك اولى علامات التدهور في علاقات «السلام» المصرية الاسرائيلية فتحول السلام الى سلام بارد».

وكتب موشيه ايشون في ١٩٩٥/٢/٢٤ .

«لقد اوضحت القيادة المصرية بزعماء الرئيس حسني مبارك في عدة مناسبات ان هدفها هو اعانة اسرائيل الى «حجمها الطبيعي» مثلما كانت قبل حرب الايام الستة فالهدف المصري هو تحجيم اسرائيل وسلبها كل مكاسبها الاستراتيجية وفوق كل ذلك الحيلولة لى ان تتوسع اقتصاديا داخل الدول العربية المحيطة بها وكذلك البعيدة عنها في الخليج، وفي تونس والمغرب وفي الهجوسم «النووي» الذي تشنه على اسرائيل، تحرض مصر الدول العربية بالقول ان اسرائيل تمثل خطرا شديدا على العالم العربي كله لما تمتلكه من سلاح نووي، ويأمل المصريون بهذنه الطريقة احباط توثيق العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وبين دولة اسرائيل، اننا لا نعلم ما اذا كان هذا الهجوم المصري سيردع الدول العربية عن اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل ام لا ومع هذا نجح المصريون في خلق جبهة عربية هنها اجبار اسرائيل على التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية».

وقد نشرت الصحيفة الاسرائيلية تقول

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١٧ أكتوبر ١٩٩٥

خط سكة حديد بين قطاع غزة وإسرائيل

غزة - مراسل الأهرام - أعلن أورين شاحور منسق الشؤون المدنية في الحكومة الإسرائيلية ان بلاده ستقيم خط سكة حديد يربط قطاع غزة بمنطقة عسقلان داخل إسرائيل.

وقال ان هذا الخط سيسمح بنقل بضائع في مرحلة لاحقة ويمكن استخدامه في نقل العمال وكذلك ربط إسرائيل بمصر عبر قطاع غزة.

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٧ أكتوبر ١٩٩٥

تل أبيب تطلب من واشنطن رسمياً

تسليمها موسى أبو مرزوق

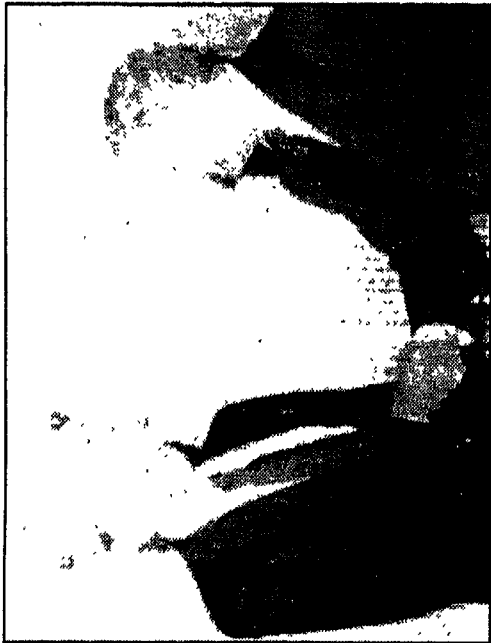
القدس - وكالات الأنباء - طلبت وزارة العدل الإسرائيلية من الولايات المتحدة تسليمها رسمياً موسى أبو مرزوق الزعيم السياسي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

وقال المتحدث باسم الوزارة أمس إن طلب التسليم يشير إلى اتهام أبو مرزوق بالتورط في تفجير اوتوبيس ركاب في تل أبيب مما أسفر عن مقتل ٢٢ شخصاً العام الماضي. ولا يزال أبو مرزوق في السجن منذ اعتقاله في يوليو الماضي في أحد مطارات نيويورك.

اجتماع الشرع وكريستوفرف لم يتغلب على مشكلات تريبينات الأمن أمريكياتر كز على عقد مباحثات بين خبراء عسكريين سوريين وإسرائيليين

الولايات المتحدة وإسرائيل إلى التركيز على عقد مباحثات أمنية يشترك فيها الخبراء العسكريون من الجانبين، وهو ما رفضته سوريا في ظل مطالب إسرائيل بوجود أرض على الجولان لجهة الخبراء العسكريين قد اخل بتسلسل الخطوات التي سبق واتفق عليها وارن كريستوفرف مع الرئيس السوري حافظ الأسد. ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين خلال جولته الأخيرة، والتي بدأت باجتماع رئيسي الأركان السوري والإسرائيلي في واشنطن.

من ناحية أخرى، أكد العماد حكمت الشهابي رئيس الأركان السوري ان الصراع العربي الإسرائيلي لم تنته أسبابه بعد، مادامت إسرائيل مستمرة في احتلال مرتفعات الجولان وجنوب لبنان، واتهم الشهابي - في مقابلة مع صحيفة «تشرين» السورية بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر - إسرائيل بخرق مبادئ السلام مشيراً إلى ان سوريا لن تخضع لأيه ضغوط وإبتران إسرائيلي بغاوصان مع مفهوم الأمن العربي، واتقدم الشهابي اتفاقيات السلام التي وقعتها إسرائيل مع كل من منظمة التحرير الفلسطينية والأردن وقال لا توجد حرب ولا سلام بدون سوريا



كريستوفرف والشرع يتصافحان قبل مباحثاتهما في واشنطن لفتح مسار السلام السوري الإسرائيلي

«صورة للأهرام من رويتر»

الاجتماع لم يحقق أي تقدم على مسار المفاوضات السورية. الإسرائيلي واستبعد بيزنر ان يلتقى الشرع خلال زيارته لواشنطن بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون وقد اعربت العرائر السورية والأمريكية عن شعورهما بالاحباط إزاء تعقيدات الأزمة بين سوريا وإسرائيل، في الوقت الذي تسعى

واشنطن - مكتب الأهرام - دمشق وكالات الأنباء، فشلت مباحثات وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفرف والسوري فاروق الشرع في تحقيق تقدم نحو حل العقبات الرئيسية بين سوريا وإسرائيل بالنسبة للترتيبات الأمنية لتهدئة المناخ لاستئناف المفاوضات المجددة منذ ٢ اشهر، وأعلن كريستوفرف ان اجتماعه مع وزير الخارجية السوري لم يسفر عن نتائج مفيدة، ولكن هذا لا يعني انه لم يحدث تقدم.

ومن جهته، أعلن الوزير الشرع انه اتفق وكريستوفرف على استمرار المباحثات لإيجاد أفضل السبل لاستئناف المفاوضات السورية الإسرائيلية.

وفسر المراقبون تصريح الشرع بأنه يعني علم الاتفاق حصول استئناف للمفاوضات مع إسرائيل في واشنطن، بمشاركة خبراء عسكريين من الجانبين، وهو ما تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقه، بدون شروط مسبقة من سوريا أو إسرائيل. وأبلغ الشرع كريستوفرف، بالرفض السوري القاطع لوجود محطات أرضية لإذاعة البكر على الجولان مؤكدا ان بحث هذا الموضوع غير وارد على الإطلاق من جانب سوريا لانه يتعارض مع مبادئ الترتيبات الأمنية التي اتفقت عليها سوريا وإسرائيل مع الولايات المتحدة واستبعد الشرع ان تكون إسرائيل في

بعد مناقشات حول اتفاق طابا استمرت ١٥ ساعة في الكنيست:

الليكود يتهم الحكومة بالخيانة ورايين يعترف بأن الاتفاق ينطوي على مخاطر مصادر فلسطينية: حماس وافقت مبدئياً على وقف هجماتها ضد إسرائيل



شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل يوقع بحدود عن اتفاق طابا أثناء المناقشات الحامية في الكنيست والتي استمرت ١٥ ساعة قبل التصديق على الاتفاق «صورة للأهرام من أ.ب.»

عشرات الآلاف من أنصار اليمين الإسرائيلي يتظاهرون في القدس احتجاجاً على الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي «صورة للأهرام من أ.ب.»

مدينة الخليل التي يبدأ الانسحاب منها نهاية شهر مارس القادم. وأوضحت مصادر أمنية إسرائيلية أنه لا يوجد حتى الآن اتفاق مع الجانب الفلسطيني حول التواريخ الدقيقة، وتعليقاً على ذلك، أوضح الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة بالسلطة الفلسطينية «للاهرام»، أن الجانب الفلسطيني يتمسك بما تم الاتفاق عليه في طابا وواشنطن من أن إعادة الانتشار يجب أن يتم بعد عشرة أيام من توقيع الاتفاقية في واشنطن على صعيد آخر أعلنت مصادر رسمية فلسطينية أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وافقت مبدئياً على وقف شن هجمات على أهداف إسرائيلية إنطلاقاً من مناطق الحكم الذاتي في غزة، والضفة الغربية. وقالت المصادر إن هذه الموافقة تأتي في إطار مشروع اتفاق بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقيادة حركة حماس حول مستقبل مشاركة حماس في الحياة السياسية بمناطق الحكم الذاتي وذكرت وكسالة أنباء «أسوشيتد برس»، أن وفداً من حركة حماس توجه أمس إلى السودان لمناقشة مشروع الاتفاق مع قادة الحركة الموجودين هناك وأضافت الوكالة أنه يبدو أن حماس قررت التوصل إلى صيغة تفاهم مع السلطة الفلسطينية بعد أن فشلت في عرقلة مسيرة السلام مع إسرائيل

إسرائيل للخطر. وقال إن بلاده لم تتنازل عن شيء، فالاتفاق لم يخلق واقعا - على حد قوله - وإنما الواقع هو الذي خلق الاتفاق. وتمهد موافقة الكنيست للبدء في تنفيذ بنود اتفاقية طابا الخاصة بإعادة انتشار القوات الإسرائيلية بالضفة الغربية وإجراء الانتخابات الفلسطينية. ومن المقرر أن يلتقى مسئولون

عسكريون فلسطينيون وآخرين إسرائيليون هذا الأسبوع لتحديد الخطوات العملية لإعادة الانتشار.

وتضاربت الأنباء أمس عن موعد بدء الانسحاب الإسرائيلي من مدينة جنين بشمال الضفة، حيث ذكرت مصادر فلسطينية أن الإسرائيليين يعتزمون بدء الانسحاب من المدينة في الأول من الشهر

القادم، بينما ذكرت مصادر إسرائيلية أن الانسحاب من جنين يبدأ يوم ١٩ يونيو القادم ثم يليه الانسحاب من طولكرم وقلقيلية ونابلس ورام الله بفارق أسبوع بين كل عملية انسحاب وأخرى. وقالت المصادر نفسها إن نية إسرائيل تتجه للانسحاب من جميع المدن الفلسطينية حتى نهاية ديسمبر القادم، باستثناء

غزة - طابق حسن - القدس - وكالات الأنباء. بناريق صوتين فقط، راقب الكنيست الإسرائيلي بحر أمس على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقّعه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل يواشنطن في ٢٨ سبتمبر الماضي وصوت لصالح الاتفاق ٦١ عضواً ضد ٥٩، أي بانسحاب جميع أعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ في التصويت وقد صوت ثلثان من أعضاء حزب العمل الحاكم ضد الاتفاق متعللين بمخاوفهما بشأن الأمن وسيطرة إسرائيل على القدس.

وفي أثناء المناقشات التي استمرت ١٥ ساعة متواصلة، تظاهر أكثر من ٢٠ ألفاً من أنصار المعارضة اليمينية والمتطرفة أمام الكنيست احتجاجاً على الاتفاق. وقام المتظاهرون بأعمال مؤسفة حيث اعتدوا على سيارتي رابين وبينامين بن إليعازر وزير الإسكان بالحكومة الإسرائيلية الذي صرح بأنه عرف إرهاب حماس والجهاد وحزب الله، لكنه لم ير في حياته مثل هذا الذي قام به اليمين والمستوطنون الإسرائيليون أمام الكنيست وقد انضم بينامين نتنياهو زعيم كتلة الليكود المعارض للمتظاهرين الذين تحركوا من وسط القدس لمشي الكنيست حاملين المشاعل واللافتات التي تتهم رابين بالخيانة وقال إن حكومة رابين قدمت تنازلات كثيرة لقيام دولة فلسطين في المستقبل تهدد سلامة وأمن إسرائيل وتنتهك حقوق اليهود في ملكية الضفة الغربية التي ينص عليها التوراة. وتوقع نتنياهو سقوطاً وشيكاً لحكومة رابين وقال إن قيادة وطنية ومسئولة ستتولى السلطة وتعيد الأمن لإسرائيليين، كما اتهم رابين في الكنيست بأنه يعيد إسرائيل إلى حدود يونيو ١٩٦٧ واعتزف رئيس الوزراء الإسرائيلي أن الاتفاق يعطى على مخاطر، ولكنه أكد أنه سيجد عملية الانسحاب من الضفة إذا لم يف عرفات بالتزاماته وقد دافع شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل أمام النواب عن الاتهامات بأن الاتفاق يعطى الفلسطينيين الكثير ويمرض أمن

كيف يراجه

أبناء الخليل

الخليل لم تعرف السلام بعد، رغم اتفاقية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية التي تدخل مرحلتها الثانية هذه الأيام. المدينة مثال خالص للقلق والتوتر والخوف، عناقيد الانفجار المدمر تتجمع بها. من يتجول بالخليل الآن يدرك جيدا انها المختبر الحقيقي واليومي لتجراح او فشل الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الجديد، فالمستوطنون يعملون بدأب لاشتعال النار فيها اما اصحابها العرب فيعانون ولم يعد صبرهم جميلا، فأغلى امانيتهم ان يفيقوا من نومهم، فلا يجدون اثرا لمستوطن واحد، ولهذا السبب فهم لايدعمون بقوة اتفاقية طابا الاخيرة، التي جرى التوقيع رسميا عليها في واشنطن.

مهربانات الاستنزاف الإسرائيلية

المدينة التي تزيد مساحتها الجغرافية على ٦٠ كيلو مترا مربعا هي المركز المهم لعديد من القرى التي تحيط بها مثل «بوراء» و«حلحول» و«يطا» و«الظاهرية»، كما ان طرق الخليل من اهم الطرق التي تربط انحاء فلسطين وأغلب هذه الطرق خاضع للاجراءات الاسرائيلية المشددة كما انهم يلقون الطريق الذي يربط المدينة ببلدتي «سعير» و«الشيوخ». في الوقت الحالي يقوم الاسرائيليون ببعض الاجراءات الخفيفة حيث أغلى الجيش الاسرائيلي حاجزا كان يقبضه عند مفترق «القززين»، بمشارف المدينة بينما يفتت دوريات عسكرية متحركة بالمكان وفي منطقة «راس الجسورة»، بمنخل المدينة رفع حاجز عسكري اخر وثالث بالقرب من مستوطنة «مخارصينا»، وهي من الحواجز الثانوية بالمدينة كما ازال الجيش الاسرائيلي كتلة خرسانية عند البوابة الرئيسية للخليل بينما ابقى مواقع للمراقبة ووحدات الجيش المتنقلة في المنطقة. ويدرسون حاليا اخلاء مقر الحاكم العسكري رمز الاحتلال السيفض بالمدينة هذه الاجراءات لاتتبع اهل المدينة العرب. بالنسبة لهؤلاء لم يتغير شيء مادام بقي المستوطنون والجيش معا.

مبانى الخليل قديمة وعريقة يسكنها اكثر من ١٢٠ الف عربي. مزيج من عائلات قديمة اسيوية وقرية واندوية عاشت بالمدينة منذ مئات السنين ليراعى العيشة او الحرب او الفتح او المجاورة للمسجد الابراهيمى واكثر مايقهر

تحقيق من الخليل طارق حسن

المرفوع على سطح المنزل او على بابه ولولا هذه البيوت لاستفرقت الرحلة من مركز المدينة للحرم الابراهيمى خمس دقائق لكنت تقطعها الآن في نصف ساعة تقريبا

داخل سوق المدينة جنود ومستوطنون ووجوه عربية قليلة من يواقي الات كانوا يزعمون للتسوق داخل السوق القديمة قبل ان تصبغ على حالها الكتيب. فمحلات السوق بعضها مغلق، والاخر يفتح ابوابه لكن حركة الشراء ضعيفة كما يقول اهل المدينة العرب. وعلى الجدران كتب المستوطنون بالعبرية عبارات تدعو لقتل العرب والجنود الفلسطينيين بينما تمجد قسوة

الفلسطينيين خاصة باروخ جولد شتاين الذي نفذ مجزرة الحرم الابراهيمى وقتل المصلين المسلمين بداخله في ٢٥ فبراير ٩٣.

«الشهداء» - «السهلة»، شوارع رئيسية بالخليل يغلقها الجيش الاسرائيلي. عشرات الحواجز الاسمنتية على مداخل السوق التجارية والبلدة القديمة ومحطة اتوبيسات المركزية وسبب ذلك لايمكن للمواطنين العرب قيادة سياراتهم داخل المدينة وعمليا فهم يسافرون حول حدودها من أجل الانتقال بين اجزاء المدينة ورحلة النطاق القليلة تقترب الان من الساعة.

في الطريق من القس المحتلة الى الخليل التي لم يخرج الاحتلال منها بعد توقف الحواجز الاسرائيلية. وعلى جانبي الطريق ترى المستوطنات المتناثرة على التمام. بيوت صغيرة جميلة لاتوصى مظاهرها الهائلة عن طبيعة ساكنيها العنيفة والمتطرفة وفي مقابل هذه المستوطنات توجد المخيمات والقرى الفلسطينية التي ينطبق شكلها مع مضمون اليأس والتكس والفقر والمعاناة بها. انها مظاهر التناقض الفلسطيني - الاسرائيلي بكل اشكاله.

ركبت سيارة اجرة على حدرانها الداخلة من اليمين واليسار لوحة صغيرة مثبتة مكتوب عليها اسم وعنوان كل من مالكا وسائقها الذي يعمل عليها. وارقام هوية وخصم كل منهما هذه هي الامور الاسرائيلية التي يخضع لها المسائقون الفلسطينيون بصرامة اما الركاب فتواجههم عيون اسرائيلية ثابتة. نظرات الجنود تفتش النفوس والرغبات والهويات. الشيوخ والعجائز يهرون بهنوء اما الشباب فتتركهم نظرات الجنود الاسرائيليين يحذر بالغ

سيارات نقل الركاب القادمة من القس تتوقف بمنطقة سوق الخليل القديمة. بوابات حديثة تابعة للجيش الاسرائيلي تحيط بالمكان الذي هو مركز المدينة سيارات فلسطينية ماركه يججو ٤٠٤ قديمة ومتهالكة لتنقل لداخل المدينة عبر طريق طويل من مركز المدينة صعودا على جبل الخليل ثم تنحرف يسارا كي يمكنك الوصول لمنطقة الحرم الابراهيمى وخلال السير في هذا الشارع الطويل تشاهد بيوت المستوطنين التي تستطيع تمييزها من خلال العلم الاسرائيلي

لصحاب الجنود ان اليهودى القائم منذ سنوات قليلة من امريكا او اثيوبيا هو صاحب السلطة عليهم

«قبطون»، «القرآزين»، «حارة الشيخ»، مناطق قديمة تجمع بها اهل المدينة العرب سابقا. إنما ضغط الاحتلال وحرب المستوطنين المستمرة وجعل الناس واهمال المستوطنين جعل البلدة القديمة مهلمة ومهجورة الا من بعض العائلات العربية ويقول السكان ان السلطات الاسرائيلية تمنعهم من اضافة مبان جديدة أو ترميم المتهاك منها بواسطة الاجراءات المعقدة التي تفرضها.

الحرم الابراهيى منطقة عسكرية وعلى منخل تقسمه اليمسح المسروح اسرائيليا بصلاة المسلمين فيه توجد مدرسة يينية يهودية تثير استفزاز للمصلين وفى نهاية كل اسبوع تشهد هذه المنطقة هلائين للجمعة فى وقت واحد لكل منها امامها وخطيبها الخاص بسبب القيود الاسرائيلية على الاعداد التى يسمح لها بدخول المسجد يوم الجمعة كما يطلقون عليهم بسبب شدتهم اما المستوطنون فهم بالضبط فرقة الاعداد والقتل الاسرائيلية المخصصة لتنظيف الارض من ارواح الفلسطينيين ولهذا السبب فان مركب العنف بالمدينة خاص وجاه للغاية.

فى الايام الاخيرة قامت اعداد كبيرة من المستوطنين جاوا للمدينة من مختلف المستوطنات الاسرائيلية بالاعتداء على المنازل العربية بالحجارة ومازالت نوافذ هذه المنازل محطمة حتى الان وتشهد الخليل باستمرار اقامة المستوطنين لمهرجانات استفزازية يدعى اليها جميع رموز التطرف واليمين والعنصرية باسرائيل

اخر مهرجان كان يوم الخميس الماضى واليه قدم خصيصا من الولايات المتحدة ويكوتيل بن يعقوب، احد زعماء حركة «كهانا حى»، العنصرية الراهية. اعلن اليهودى الامريكى الواصل لتوه الى المدينة الساخنة ان الحوار من الان للرشاش والديناميت والمسدس وأنه فى المستقبل القريب سيأتى جولد شتاين اخر وسيكون هناك سفك دماء بشكل كبير. وبالطبع ستكون هذه الدماء عربية. فى الوقت نفسه كان مستوطنون قد استولوا على خضراوات من احد تجار الخليل لان حاخام مستوطنة وكريات

اربع، الموجودة على مشارف المدينة افتى بجواز اخذ بصاعة العربى وعدم دفع ثمنها له، لماذا؟ لان العربى لايزدى الفرائض السبع التى سنها سيننا نوح عليه السلام وقد صدرت هذه الفتوى بعد ان قام طالب معبد بينى يهودى باخذ صندوق ملء بالعب من عربى ولم يدفع له ثمنه ثم ذهب لاحاخامه ليفتيه فأحل له اسرقة والنهب

وكريات اربع، مستوطنة لتخريج المقتلة وعاة الارهات والعنصرية والقيس فيها هو من يقتل اكبر عدد من العرب. وتضم هذه المستوطنة خلاة المستوطنين وعلى رأسهم «موشيه ليفنجر»، الذى قتل عددا من العرب ومناحم لغنى، قائد التنظيم السرى اليهودى الذى قتل عددا من طلاب جامعة الخليل واعتدى على رؤساء البلديات الفلسطينية بالصفحة ويرأس اليوم الدعوة العنمية بالمستوطنة «كهانا»، رغم موته مازال المرشد الروحى لهؤلاء وقد أطلقوا اسمه على حديقة داخل مستوطنة كريات اربع أما «جولد شتاين»، مهر معبودهم المقدس وقد اقاموا له نصبا تذكارية وأصبح قبره مزارا للمستوطنين وقد لقبوه بالقيس

بينما اعتبره حاخام المستوطنة شهيدا ويخشى مستوطنو كريات اربع من عزلها وأنه اذا زالت فستزول شريعة الحركة الاستيطانية كاملة ولذا يسمى هؤلاء لترسيخ الهوية العاطفية لكريات اربع وارتباطها بالخليل.

الخليل هى الطريق للقدس كما يعتقد المستوطنون ومنذ عملية جولد شتاين وهؤلاء يلقون جميع انواع الدعم خاصة من يهود امريكا

وقد حصل الاستيطان على مليون دولار خلال السنة الاخيرة استغللت كلها فى تدعيم مكانة المستوطنات بالخليل

المستوطنون بالخليل يصرون انفسهم على انهم اخر مصدر للقوة الروحانية والمثالية للاسرائيليين وأنه بدونهم ستكون نهاية الدولة اليهودية والمعقدة حاليا ان هؤلاء لا يريدون مغادرة المدينة ولا رؤية الوجود العربى بها اضافة لذلك فى الاتفاق الصديد فرض انهم سيكونون تابعين مدنيا للبلدية الفلسطينية وامنيا لاسرائيل والصدمات التى أفتعلوها قبل التنفيذ. لا تنشر بالبحر خلال الفترة القادمة.

بعد مناقشات صاحبة في الكنيست:

الموافقة على اتفاق طابا بأغلبية ٦١ صوتاً ضد ٥٩ الإفراج عن ١١٠٠ معتقل وسجين فلسطيني الثلاثاء القادم

غزة - من طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء - بعد ١٥ ساعة من المناقشات الصحافية وافق الكنيست الإسرائيلي أمس ويفارق صوتين فقط على اتفاق طابا الخاص بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وشارك جميع أعضاء الكنيست وعددهم ١٢٠ عضواً في التصويت على الاتفاق، الذي حصل على موافقة ٦١ عضواً مقابل ٥٩، لتغلبت بذلك حكومة اسحق رابين من تقديم استقالته بعد أن أعلنت أن الاقتراح هو تصويت بالثقة فيها.

وتمهد موافقة الكنيست للبدء في إعادة تنفيذ بنود الاتفاق الخاصة بإعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وإجراء الانتخابات الفلسطينية.

وقد خيمت أجواء الرفض للاتفاق على المناقشات داخل الكنيست وخارجه، حيث قاطع أعضاء المعارضة رابين أثناء القاء كلمته بالصباح عدة مرات، متهمين الحكومة بتقديم تنازلات للفلسطينيين. واعترف رابين بأن الاتفاق ينطوي على مخاطر، ولكنه حاول طمأنة المعارضين قائلاً: إن حكومته ستجمد عملية الانسحاب من الضفة إذا لم تف السلطة الفلسطينية بالتزاماتها.

وفي غضون ذلك وافقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية الخاصة ببحث الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين على الإفراج عن ١١٠٠ سجين ومعتقل فلسطيني يوم الثلاثاء القادم.. وذكر راديو إسرائيل أن اللجنة قررت أيضاً في اجتماعها أمس برئاسة اسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي الإفراج عن ٢٢ سجيناً فلسطينياً ورفضت إطلاق سراح ٤ فلسطينيات وجهت اليهن تهمة القتل.. وأوضح الراديو أن السجناء الفلسطينيين الذين سيفرج عنهم سيلتزمون بتوقيع تعهد ينتقلون بموجبها إلى مناطق الحكم الذاتي على أن يبقوا هناك حتى انتهاء فترات السجن أو الاعتقال التي صدرت ضدهم.

أنا عرب اتفاق توسيع الحكم الذاتي



● الرئيس مبارك خلال المقابلة

لعبت مصر والرئيس حسني مبارك دورا كبيرا في انجاح اتفاق توسعة الحكم الذاتي الفلسطيني الذي ابرم في واشنطن يوم الخميس الماضي. وعن هذا الدور وموضوعات أخرى تدور هذه المقابلة التي اجراها موفدون من جريدة لوفينغارو الى القاهرة:

● الست العرب الفعلي لاتفاق ترسيخ الحكم الذاتي الفلسطيني بين الفلسطينيين واسرائيل؟

- اجل، ففي لعبة البحث عن السلام في الشرق الاوسط لعبت مصر دورا رئيسيا. في الايام الاخيرة من المناقشات التي سبقت التوصل الى اتفاق التوسعة دأب ياسر عرفات على المجيء لرؤيتي وقد شجعت على الاستمرار في التفاوض رغم العقبات. مرتان على الاقل قال لي عرفات انه لم يعد يجد املا وانه يريد ان ينسحب فقلت له:

«لا، يجب ان تصمد، هذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ عاما والحل الوحيد هو الصبر».

وكانت الحكومة الاسرائيلية تحاول اقناع شعبها بانها تفاوض بصلاية. ذات يوم اقبل عرفات الباب وراءه في طابا وانفرد بنفسه فكلمته بالهاتف وقلت له: «بهذه الطريقة لن تصل الى شيء. لا تكن انفعاليا وتسليح بالصبر».

نحن في مصر سبق ان عرفنا متاعب في المفاوضات ولا ينبغي الانسحاب بل على العكس يجب التشبث باستمرار المفاوضات». في الوقت نفسه طلبت من وزير خارجيتي بان يتصل بشمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل حتى لا ينسحب الاسرائيليون من المفاوضات هم ايضا. وارسلت موفدا الى اسحق رابين كما اتصلت شخصيا برئيس الدولة عايزرا وايزمان بالهاتف.

● في اي نقطة كان تدخلك حاسما؟

- كانت مدينة الخليل اصعب نقطة وقد قال المفاوضون انه يمكن حل هذه المشكلة من خلال تقسيم المدينة الى عدة اجزاء ولكن هذه الفكرة كانت معقدة ولم يكن من شأنها ان تؤدي الى سلام شامل هو هدف المفاوضات النهائي. وقد قلت لعرفات والاسرائيليين ان التصرف هكذا سيخلق عقبات لا يمكن تجاوزها خلال مرحلة التفاوض بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية.

بالنسبة للفلسطينيين ليس لمدينة الخليل معنى ديني وحسب بل هي كذلك مسقط رأس كثير من الفلسطينيين الذين يعيشون اليوم في غزة واريحا وسائر المدن الفلسطينية. وفي الوقت نفسه كان واضحا ان رابين ومفاوضيه يتعرضون لضغوط رهيبية من جانب الرأي العام الاسرائيلي. ولكن قلت وكررت للطرفين: يجب ان تجدوا حلا وسطا لانه لا مجال لشيء اخر.

● على المدى البعيد هل يوجد امام مستوطني الخليل الاربعمائة خيار سوى الرحيل؟

- اما ان يرحلوا او يقبلوا العيش تحت السلطة الفلسطينية. الا اذا ظهر حل يسمح لهم بالعيش مع السكان الفلسطينيين.

● هل تعتقد ان عرفات حصل على كل ماكان يستطيع الحصول عليه؟

- النزاع عمره ٤٥ سنة ولا يمكن لعرفات ان يحصل هذه المرة على كل ما يحتاجه. تبقى مراحل كثيرة يجب تجاوزها قبل بدء التفاوض حول الوضع النهائي.

● كيف يمكن منع المتطرفين اليهود والاسلاميين من تخريب الاتفاق؟

- يجب الاحاح على مواصلة المفاوضات وعلى تنفيذ اتفاق السلام. هذه هي الطريقة الوحيدة. عندما يريد المرء شيئا فإنه يحققه خلال الالتزام ببندود الاتفاق. تستطيع الحكومة الاسرائيلية

والسلطة الفلسطينية ازالة هزيمة مدوية باعدهما في الجانبين.

● انت اذن متأكد من ان التطرف لن يقضي على الاتفاق.

- انا متأكد من ذلك، هذا الاتفاق يعبر عن ارادة الشعب. الناس عانت كثيرا ويريدون الآن اعمار بلادهم

■ مستوطنو الخليل إما أن يرحلوا أو يعيشوا في ظل السيادة الفلسطينية



التطرف يعيق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي... (عن فرانك روتر الجمالنة)

● لم يتم حل مشكلة المستوطنات اليهودية.

— البحث في موضوع المستوطنات يبدأ في المرحلة الأخيرة.

● ولكن من أجل السلام مع مصر سحب الاسرائيليون مستوطنينهم من سيناء.

— الوضع كان مختلفا كلياً. سيناء ارض شاسعة ولم تكن فيها سوى مستوطنات.

● وما الحل الذي تراه بالنسبة للقدس؟

— يبدو اني انه من الصعب اختيار التقسيم بالنسبة للقدس يجب العثور على حل للقدس الشرقية يرضي المسلمين والمسيحيين واليهود.

● هل تعتقد ان قيام دولة فلسطينية لا بد منه؟ ...

— رايبين يرفض الدولة الفلسطينية ولكن الفلسطينيين يلحون على ذلك. لندع الجانبين يتفاوضان حول هذه النقطة لاحقاً ولكن اعتقد انه على المدى الطويل لا بد ان يحقق الفلسطينيون استقلالهم.

● الانتخابات الفلسطينية متوقعة في شهر مارس القادم. ماذا سيحصل اذا خسر عرفات هذه الانتخابات لصالح متطري حماس؟

— لا اعتقد ان حماس ستربح الانتخابات. معظم السكان ضد حماس. الغالبية تريد السلام مع عمل ودخل ثابت وقد ملت من الحرب. عرفات هو الذي سوف يفوز في الانتخابات.

● اذا فاز تكتسب الليكود في الانتخابات في السنة القادمة. هل تظن انه سوف يعيد النظر في الاتفاق مع السلطة الفلسطينية؟

— الرسائل لاتزال متبادلة بين بغداد وعمان ووزير النفط الاردني كان مؤخراً في العراق...

● كان الملك حسين يقول حالياً انه كان دائماً معادياً لصادق حسين؛ دائماً؟ منذ متى؟ قلنا تجاوز

هذه النقطة.. ونبدل الموضوع. كل ما استطيع قوله لكم هو ان الملك قال في انه حاول ان يقدم النصح الى صدام حسين. أي نصح؟ لم يقل لي عن المضمون.

● خلال حرب يونيو ١٩٦٧. اعدم الجيش الاسرائيلي اسرى مصريين عزلاً من السلاح. ماهي التعويضات التي ستطالبون بها؟

— ليست مصر هي التي اثارت هذا الموضوع وكنا نحن نجهل كل شيء عن هذه الفظاعة وكان الاسرائيليون اول من تكلم عنها. سيطلب منهم اجراء تحقيق حول هذه الجريمة التي لا يسقط الحق فيها بمرور الزمن حسب اتفاقية جنيف. الراي العام المصري يشعر بالغضب وسيطالب ذوي القتل بتعويضات اذا ثبتت التهمة.

— عندما يتم التوقيع على الاتفاق ويبدأ تنفيذه فسيصبح من الصعب العودة عنه. واذ تراجع الليكود فسيصبح الوضع بالغ الصعوبة بالنسبة له وللفلسطينيين معاً.

● الاتساق الفلسطيني - الاسرائيلي الا يضع الملك حسين في صميم عملية السلام؟ ان الصحافة المصرية تتهم الاردن بأنه يريد ان يضع مصر على الهامش.

— لست غيوراً من الملك حسين واذا كان يستطيع ان يصبح اللاعب الاساسي في المنطقة فساصفق له بكلتا يدي. مصر دولة كبيرة جداً وتعرف الى اين تذهب. لا اعتقد ان الملك حسين يريد حقاً أخذ دور مصر. انه صديق ولا اريد ان افقده.

الصحافة تحاول ان تخلق مشكلات بيننا.

● هل تعتقد ان الاردن ابتمد عن النظام العراقي؟

● وهل ستطلب محاكمة المسؤولين عن الجريمة؟

- لا أريد أن تؤدي هذه المسألة إلى حدوث أزمة بين بلدينا على الأسرائيليين أن يقرروا إذا كان يلزم تدخل العدالة.

● هل أنتم مستعدون لدعم المعارضة السودانية التي بدأت التحرك؟

- الحكم السوداني يجب أن يزول، أنه لا يهتم برفاهية شعبه الذي يعاني من الأزمة الاقتصادية. عندنا في مصر ٤-٥ ملايين سوداني تركهم يعملون دون تصاريح.

● إذا كان السودان دولة أجنبية فهل تؤيدون القيام بعمل دولي ضد الخرطوم؟

- نستطيع أن ندير الأمر وحدنا. يمكن أن نعمل أشياء كثيرة ضد الحكم السوداني إذا لم يتحرك المجتمع الدولي.

● مصر لوحدها؟

- مع دول أخرى في المنطقة.

● هل تعتقد أن حكم الجنرال زروال في الجزائر يسير على الطريق الصحيح.

- أجل الجنرال زروال رجل جيد وقد اختار الحل الأفضل.

● هل تعتقد أنه سوف يتغلب على الإسلاميين المسلحين؟

- سيأخذ ذلك وقتا ولكنه في النهاية سوف ينجح. يجب أن يحصل ذلك لأنه إذا وصل المتطرفون إلى الحكم فستقع فوضى سريعة وسيقتلون فيما بينهم.

● منذ بعض الوقت دعا الأميركيون إلى حوار بين الحكم في الجزائر وبين الإسلاميين المعتدلين. هل تؤيد هذه الرؤية؟

- ولكن من هم هؤلاء المعتدلون. لا أحد قال لي أين هم. في مصر فتح السادات حوارا مع الإخوان المسلمين وأعطاهم دورا هاما وأنا عندما وصلت إلى الحكم حاولت أن أحاورهم إلى أن بدأوا باستعمال الرشاش ذات يوم. لقد استفادوا من الحوار ليعززوا مواقعهم ولما وجدوا أن لديهم القوة حاولوا زعزعة البلد. العنف له جذوره عند المتطرفين.

في الخمسينات والستينات اتخذ عبد الناصر اجراءات صارمة ضدهم. وحاول السادات ان يجتذبهم غير انهم سرعان ما قتلوه.

● يبدو من الخارج انه من غير الطبيعي في بلد حديث مثل مصر ان يحكم على استاذ جامعي هو نصر ابو زيد بتعليق زوجته منه بحجة انه مرتد على الاسلام.

- انها محاكمة غريبة ولا تزال جارية في الاستئناف. لا يستطيع ان يقول رأسي لانه منذ استلمت الحكم لم اصدر امرا لاحد القضاة. القضاء عندنا مستقل.

● الاسلاميون يبررون عملهم بفساد النخبة الحاكمة واتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء.

- الفساد ظاهرة عامة ويوجد في فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا. انه موجود في النفس البشرية. الحكومة عندنا تكون مسؤولة عن الفساد لو انها حاولت تمرير عمليات الفساد. نحن على العكس من ذلك رفعنا دعاوى امام المحاكم ضد الفساد.

● ولكن ألا ينمر الازهاب في مصر على ارض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية؟ الاسلاميون يقولون انه اذا فرضت الامن بالقوة فانك تفقد ثقة رجل الشارع.

- هذا هراء. منذ ان وصلت الحكم في سنة ١٩٨١ حققت انجازات لا يمكن لاحد ان ينكرها. كان عدد السكان ٤٣ مليون نسمة يجدون صعوبة في الحصول على الغذاء والسكن. اليوم نحن ٦٠ مليون نسمة والجميع يحصل على الغذاء بل يبقى عندنا أرز وخضار للتصدير. صدقني اثني لم افقد ثقة الشعب. عندما أحلت المتهمين إلى المحكمة العسكرية لم يكن ذلك مجرد قرار حكومي بل كان أيضا تعبيراً عن ارادة غالبية المصريين.

لوفيغارو

المعتقلات الفلسطينيات يرفضن الافراج ما لم يكن شاملا

لقاء بين بيريز و عرفات لتطبيق الاتفاق

الإدارة العسكرية الإسرائيلية للاداعة ان الجيش «مستعد لتسليم المباني الإدارية الى الفلسطينيين في اقرب وقت ممكن». وأكد ان أربعة مكاتب تابعة للإدارة الإسرائيلية ستسلم الى الفلسطينيين في غضون أيام قليلة على ان تسلم ثمانية اخرى في وقت لاحق. وفي وقت لاحق أمس جاء في بيان وزع في بيت لحم بالضفة الغربية ان ٢٣ فلسطينية من الأسيرات في سجن تلموند للنساء قرب تل أبيب اتخذن قرارا برفض الافراج عنهن اذا لم تطلق إسرائيل سراح الأسيرات الأخرى.

وقد بلغت السجينات اللواتي من المقرر ان يفرج عنهن من بين أكثر من ١١٠٠ معتقل فلسطيني خلال الأيام المقبلة قرارهن هذا لجمعية المعتقلين الفلسطينيين التي تتخذ من بيت لحم مقراً لها. واعتبرت الأسيرات ان عدم شمولية عملية الافراج عن الأسيرات هو «اختراق لاتفاق واشنطن» وأكد البيان ان هناك ٣٥ أسيرة بعضهم قيد الاحتجاز الإداري في حين ان إسرائيل والسلطة الفلسطينية لا تتحدثان حتى الآن الا عن ٢٧ او ٢٨ أسيرة. يذكر أنه محكوم على خمس أسيرات بتهمة المشاركة في أعمال قتل.

استعدادات للانتخابات المحلية

ومن ناحية ثانية قالت الإذاعة الفلسطينية ان السلطة طرحت على مواطنيها امس مشروع قانون الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني للنقاش وابداء الرأي فيه.

وقالت الإذاعة ان اللجنة المركزية الفلسطينية للانتخابات اهابت بجميع المواطنين وبالقوى السياسية التعاون والتنسيق معها بخصوص مشروع القانون. يذكر ان اللجنة قامت بتدريب اعداد كبيرة من المدرسين الفلسطينيين على تسجيل السكان والأشرف على مراكز الاقتراع الـ ١٦ التي ستوزع في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وسيقوم الفلسطينيون عند اجراء الانتخابات التشريعية التي تعتبر الأولى في تاريخهم باختيار ٨٢ عضواً لمجلس الحكم الذاتي الفلسطيني في اقتراع حر ومباشر تشرف عليه هيئات دولية وعربية.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية بهذا الصدد انه من المقرر ان تفتتح في الضفة الغربية وغزة في نهاية الشهر الجاري مكاتب لفرق المراقبة الدولية المكلفة بالاشرف على الانتخابات الفلسطينية.

القدس — «ا ف ب»: يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز مساء أمس لتطبيق اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الذي يشهد اول عقبة امام تطبيقه اثر رفض إسرائيل الافراج عن عدد من الفلسطينيات.

واستهدف الاجتماع الذي عقد عند حاجز ابريز على مدخل قطاع غزة تنسيق عملية اعادة انتشار القوات الإسرائيلية مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومن جهة اخرى افاد مصدر فلسطيني رسمي ان مسألة المعتقلين اثارت أزمة ثقة بين الجانبين وطلب عرفات من إسرائيل تقديم توضيحات في شأن رفضها الافراج عن اربع او خمس فلسطينيات خلافا للتعهدات التي قطعتها. وكانت إسرائيل اعلنت امس الاول انه سيتم الافراج عن ١١٠٠ معتقل الثلاثاء المقبل الا انه لن يتم الافراج عن جميع المعتقلات اثر رفض الرئيس الإسرائيلي عازر وايزمان ذلك.

واعلن بيريز امس للاداعة «انني امل الا ينعكس هذا القرار سلبا على تطبيق الاتفاق».

وقال «لقد شرحنا للفلسطينيين ان الحكومة اقترحت الافراج عن جميع المعتقلات الا انها لا تستطيع ارقام الرئيس وايزمان على الموافقة على ذلك». وأضاف وزير الخارجية الإسرائيلي ان «اللقاء مع عرفات يهدف اول ما يهدف الى وضع جدول زمني لاعادة الانتشار ونقل السلطات الى الفلسطينيين. ولا يزال هناك الكثير من التفاصيل التي يجب تسويتها».

وينص الاتفاق على ان ينسحب الجيش الإسرائيلي من ست مدن فلسطينية في الضفة الغربية في نهاية العام الحالي ومن قسم كبير من مدينة سابعة هي الخليل قبل نهاية مارس المقبل.

وقد دانت منظمة التحرير الفلسطينية رفض اطلاق بعض المعتقلات ووصفته بالانتهاك الصريح لاتفاق توسيع الحكم الذاتي.

واعلن هشام عبد الرزاق المسؤول الفلسطيني المكلف ملف المعتقلين ان «الابقاء في السجن على معتقلة واحدة يعتبر خرقاً لاتفاق ويزعزع ثقة الفلسطينيين».

وكان الرئيس الإسرائيلي صرح مسبقاً انه سيرفض العفو عن السجينات «المطخة ايديهن بالدم».

وكان عرفات اصر خلال المفاوضات التي سبقت الاتفاق على اطلاق سراح جميع النساء السجينات فوراً. وكادت هذه المسألة ان تطيح بالمفاوضات. من جهة اخرى اعلن الجنرال اورين شامور رئيس

إلى أين يعود الفلسطينى ؟ خواطر سياسية

كثبت منذ خمس سنوات مقالا بهذا العنوان كانت الجيوش العراقية قد غزت الكويت وتوقع العاطلون الأجانب بها نشوب حرب ضارية بالأسلحة الفتاكة من جيوش تحالف القوات العالمية وسمى كل العاملين الى الرحيل من الكويت ، ووقفت دولهم تحميهم من الهلاك المنتظر ، ومدت لهم يد المساعدة لاعادتهم الى بلادهم .

المصريون رحطوا إلى مصر ، والباكستانيون الى باكستان وكذلك عمل الهند ، والبنجلادش ، ولم يبق في الكويت حائرا سوى الفلسطينى . إلى أين يذهب ، والى من يعود ؟ فيلاده يحتلها الاسرائيليون ، وكل البلاد العربية تضيق بمن فيها من لاجئين ، و زاد الأمر سوءا انه بسبب القرار الأحمر الذى اتخذه صدام بغزو الكويت كطريق لتحرير فلسطين ! وجرى نصف اسرائيل .. لماذا التصف وترجيا ، وتصديقا من بعض الدول العربية ، وكذلك بعض الحمقى من الكتاب والمثقفين المصريين . ولكن القيادة السياسية في مصر ، وسوريا رفضتا هذا الغزو ورفضتا ان يظهر شعبا آخر . وقررت الدولتان الدخول في التحالف العالمى لتحرير الكويت .



بقلم:
سعد
كامل

وكان من الصعب على أى فلسطينى ان يجاهر بعدائه لدول تريد ان تحرر بلاده ولهذا كان موقف الفلسطينى حرجا في مصر . وخاف الحكومة بجزيرة يأخذهم الشعب او الحكومة بجزيرة قرار خاطيء من قيادتهم . ولكن ثبت ان ما بيننا وبينهم من وشائج ودوايظ اقوى من القرارات الطائفة لبعض الحكومات .. واستمر الترحيب الاخرى بالفلسطينيين ، وخاصة انه لا يوجد وطن يفتح ذراعيه لاستقبالهم .

وسرعان ما انقضت القمة ، وثبت ان ام المعمار ، هي ام الهزائم . وكان لهذا القرار الصدامى الطائش اثره في انقسام العرب : من انصار لحل المشاكل بالقوة على طريقة حكام العراق ، او ثقهم في منغرات العالم لحل المشاكل عن طريق

المفاوضات .. وسنرى اثر هذا فيما يحدث اليوم في ليبيا .

○○○

واليوم تتكرر المناهة بشكل اخر . فقد قررت القيادة الليبية ، طرد العمالة الاجنبية التي دخلت ليبيا بطريقة غير شرعية ، وانطبق هذا على ٣٠٠ الف سودانى ، وعمل عشرات الالوف من المصريين وجنسيات اخرى . ولا احد يعارض في هذه القرارات فهذا شأن داخلى . تحافظه ليبيا على امنها . ما دام هؤلاء قد خرجوا القوانين الليبية وتسلطوا إليها بلا اذن منها . ولكن الامر الذى يدعو إلى الالام والاسف ان هذا القرار يطبق على الفلسطينيين أيضا وتتراوح اعدادهم بين خمسة وعشرة الالف . ذلك ان هؤلاء قد دخلوا إلى ليبيا بطريقة شرعية ومعهم عقود عمل سليمة . وساهموا على مدى سنوات في بناء الانسان الليبي والعمران الليبي . ولكن القيادة الليبية تعددهم لأسباب سياسية وهي ان السلطة الوطنية الفلسطينية تجرى مفاوضات مع الاسرائيليين التي تمخضت عن المرحلة الاولى ، (غزة وأريحا واولا) وكان الجميع يتوقعون القتل في المرحلة الثانية ، ولكن خابت امالهم . وقد



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الدين يعيشون نساء وأطفالا في خيام
وك وضع تعس . قال مساء الأربعاء
الماضي أنه يبعد الفلسطينيين لكي
يمارسوا (حق العودة) إلى بلادهم
(!!) كيف ° لست أدري . أن كل بلد
عربى قد تحمل نصيبه من
الفلسطينيين ، والرئيس القذافي يعلم
أن فلسطين هي البلد العربي الوحيد
الذي لم يحصل على استقلاله منذ
انتهاء الحرب العالمية الثانية وأنه
تعرض لأقسى صنوف العذاب
والتشريد ، بسبب خيانة الحكام العرب
وتضليلهم . والرئيس القذافي علم من
أعلام القومية العربية ، ولا أظن أنه
سيتمسك بهذا القرار ، فهو عقوبة
جماعية لا يقلها لا العربي ،
ولا العجمي أن علاقتنا بلبيبا
وقاندا ، وعلاقته الودودة مع الرئيس
مبارك ، ومع الشعب المصري الذي
يعيش بين أحضان الليبيين ، وعشرات
الألوف ، تحعلنا نأمل فيه خيرا . وقد
اجتمعت لأول مرة في الضفة الغربية
المنظمات المعادية للمفاوضات ،
ولعرفات ، مع أنصار عرفات وتوجهوا
جميعا بالرجاء إلى القذافي أن يعدل عن
قراره . لقد قال الرئيس والقائد جمال
عبدالنصر ، عندما رأى أعضاء
مجلس قيادة الثورة الليبية ، قبل أن
يرحل عن دنيانا ، . أنني أرى و
هؤلاء شبابي . فهل يتصور الرئيس
القذافي أن جمال عبدالناصر لو امتد به
العمر إلى يومنا هذا ، كان يمكن أن
يرضيه مثل هذا القرار في ظل الظروف
والتغيرات الدولية . لا زال الأمل كبيرا

بجحت المرحلة الثانية ، ووقعت اتفاقية
طابا ، التي تمخضت عن إعادة انتشار
الحيش الإسرائيلي ، وانسحابه من
جميع المدن الرئيسية ، وأن ينتخب
الشعب الفلسطيني ممثليه لمجلس
نيابي يعبر عن إرادة كل أبناء فلسطين
في انتخابات حرة لأول مرة وستخضع
لمراقبة دولية من الأمم المتحدة
(٣٠٠) والاتحاد الأوربي (٤٠٠)
وعدد من دول العالم . أي أن الشعب
الفلسطيني سيتمتع لأول مرة بحقه في
تقرير مصيره ، وهو مطلب سعت له كل
الدول العربية . ويستطيع هذا المجلس
أن يقرر ما يشاء بعد ذلك
إما الاستمرار في المفاوضات
أو إلغاءها .

ولهذا نعجب من طرد الفلسطينيين
ووضعهم على الحدود الليبية المصرية
في السلم . هل القيادة الليبية تجزم
بأن كل الآلاف الفلسطينيين المبعدين
من مؤيدي عرفات والمفاوضات ° إذا
كان الأمر كذلك فإن هذا رأى يجب أن
نحترمه فهذا حق مشروع للإنسان ..
أما الاحتمال الآخر أنها عقوبة
للإنسان الفلسطيني سواء كان
معارضاً للمفاوضات ، أم مؤيداً لها .
وهي وسيلة للضغط على السلطة
الوطنية وأحراجها وإرباكها ، فهي
لا تستطيع الآن أن تقبل بهم لأن الأمر
ليس بيدها . إنما خاضع للمفاوضات
تقوم بها لجنة دولية تضم الفلسطينيين
والإسرائيليين ودولا أخرى وذلك
لمناقشة وضع المطرودين منذ ٤٨ ،
وبعد حرب ٦٧ . وعددهم يتراوح بين
المليون ونصف والمليونين موزعين في
مخيمات بانسة في كل البلاد العربية .
لقد القى الرئيس القذافي خطاباً في
الفلسطينيين المبعدين على الحدود ،

اسرائيل تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا !

التي يعتبر نشاطها امرا مشروعا يستهدف تحرير الارض اللبنانية المحتلة . بحيث يمكن القول بان العدوان الاسرائيلي على لبنان والاستيلاء على جزء غير صغير من اراضيها الجنوبية . هو السبب الرئيسي لاعمال المقاومة اللبنانية على مستوطنات اسرائيل الشمالية . وهي حق مشروع للمقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

وكانما ارادت اسرائيل زيادة المشكلة اللبنانية تعقيدا بدلا من السعي لحلها . فانها شرعت في توسيع المناطق التي تحتلها من ارض لبنان . وذلك باستيلائها على اراض جديدة تابعة للمطراثة المارونية وبلدة الضهرة في جنوب لبنان . وهو عدوان جديد اعترفت به الامم المتحدة رسميا في مذكرة للبعثة اللبنانية لدى المنظمة . وبذلك بدلا من ان تسعى اسرائيل لحل مشكلتها مع لبنان في نطاق الجهود التي تبذل لالقرار السلام بينهما . فانها تزيد الطين بلة والمشكلة تعقيدا .

وبعد ... لقد سجلت قوات الطوارئ الدولية في المنطقة هذا الاعتصاب الاسرائيلي الجديد لالارض اللبنانية . وابلغت به الامم المتحدة . التي تلقت النبا بهدوء واكتفت بنقله للوفد اللبناني . دون ان تتخذ اية خطوة لردع الاعتصاب الاسرائيلي لاراضي دولة مستقلة ذات سيادة . وهو موقف غريب من الهيئة المسؤولة عن حماية الدول من اى عدوان .

عندما بدأت محادثات السلام المتعددة الاطراف بين اسرائيل والدول العربية التي تحتل اسرائيل مساحات من اراضيها . كان المعتقد ان المشكلة اللبنانية ستكون اول المنازعات بين اسرائيل والدول العربية التي سوف تتم تسويتها قبل المشكلات الاخرى الاكبر حجما والاكثر انتشارا . كالمشكلة الفلسطينية . وقضية الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية . ولكن الحكومة الاسرائيلية خيبت هذا الظن . عندما راحت تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا . وتجهل من اعتداءاتها الجوية والبرية الوحشية على مناطق الجنوب اللبناني مهمة يومية لسلاحها الجوي وقواتها المسلحة . مما ادى الى اشاعة الخراب والدمار وتشريد اعداد كبيرة من سكان تلك المناطق الابرياء . واتسلاف الزراعات التي يعيشون على ايرادها . هذا الى جانب قتل اعداد كبيرة من الاهالي واغلبهم من النساء والاطفال

ومع ان الحجة التي تستخدمها اسرائيل للبقاء في الارض التي اطلقت عليها اسم الحزام الامني لاسرائيل . كان من السهل ازلتها بمجرد انسحاب القوات الاسرائيلية وجيش المرتزقة اللبنانيين الذي تستعين به اسرائيل على حماية حدودها المتاخمة لجنوب لبنان . وعندئذ سوف يتوقف هجوم الميليشيات اللبنانية . ومجموعات المقاومة .

**فشل اللجان الأمنية المشتركة في تنفيذ
ما اتفق عليه عرفات وبيريز أمس الأول
الرئيس الفلسطيني يوافق على
الإفراج عن ٣ من قادة حماس**

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء -
فشل اجتماع اللجان الأمنية الفلسطينية - الاسرائيلية
المشتركة عند معبر ايريز أمس في وضع جدول رمزي مفصل
لإعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية.
وكانت اللجان المتبثقة عن الاجتماع الذي عقد ليلة أمس
الأول بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتيمون بيريز
وزير خارجية اسرائيل قد ناقشت برئاسة عدالرائق اليحيى
من الجانب الفلسطيني والجنرال ايلان بيران من الجانب
الاسرائيلي تحديد الخطوات العملية الخاصة بإعادة الانتشار
ونقل الصلاحيات المدنية عمليا للسلطة الفلسطينية.
ونقل رامبو اسرائيل عن بيريز قوله ان مشاكل مختلفة
حالت دون انهاء ترتيبات إعادة الانتشار.

ومن جانبه، أكد اللواء زياد الاطرش المسئول الفلسطيني
باللجان المشتركة انه لم يتم التوصل لاتفاق مشيراً الى وجود
فجوة بين الجانبين. وقال ان الجانب الفلسطيني يسعى
لتطبيق ما جاء في اتفاق طابا الذي نص على بدء الانتشار
بعد ١٠ أيام من التوقيع النهائي، الا ان الجانب الاسرائيلي لم
يراع حاجة الفلسطينيين لإجراء الانتخابات التشريعية مع
عدم وجود القوات الاسرائيلية.

وعلم مندوب الأهرام أن قوات الاحتلال الاسرائيلي ستبدأ
في انسحاب رمزي من أربع قرى هي قباطية «بجنين»
و«سيفيت» متابلس و«خريتا» برام الله و«يطا» في الخليل
وسوف تقوم اسرائيل بتسليم الإدارة المدنية في هذه القرى
الفلسطينية في وقت قريب . كما سيسلم الاسرائيليون ١٤
مكتبية للإدارة المدنية باستثناء ادارة مدينة بمطقة الرام وتقع

بين القدس ورام الله حيث ستظل هذه المنطقة تحت الإدارة
الاسرائيلية وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد صرح
عقب اجتماعه مع تيمون بيريز ليلة أمس الأول وهو الاجتماع
الذي استمر خمس ساعات أن مباحثاته مع بيريز كانت «مشيرة
جدا» الا انها «لم تكن سهلة» .

وحول قصة اطلاق سراح الاسيرات قال عرفات ان هذا امر
تم الاتفاق عليه بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الاسرائيلي
عيزراوايزمان وأنا متأكد أنه سيتم الافراج عنهن

ومن جهته قال بيريز ان الاتفاق أصبح جاهزا للتنفيذ بعد
التصديق عليه من الكنيست مشيراً الى أن الانسحاب سيتم
قريبا خلال عشرة أو عشرين يوما معربا عن امله بأن يتم
الانتهاء من إعادة الانتشار في ديسمبر القادم ماعدا مدينة
الخليل التي سيتم إعادة الانتشار فيها خلال ستة أشهر.

وقال بيريز أنه سيتم الافراج عن ١٢ سجيناً فلسطينية اليوم
مشيراً الى أن الرئيس الاسرائيلي رفض اطلاق سراح
سجيينتين، بينما سيتم دراسة ملفات السجينات الأخر للبت في
اطلاق سراحهن. وقد اطلقت اسرائيل أمس سراح أول سجين
فلسطينية بموجب اتفاق طابا وهي بشائر أبووليد بعد ان تعهدت
بعدم ممارسة أنشطة ارهابية وقد اعلن مصدر في مصلحة
السجون الاسرائيلية أن المصلحة استكملت استعداداتها
للافراج عن السجينات تمشياً مع اتفاق أرسلو بينما ألغت
السجينات المقرر الافراج عنهن السلطة الفلسطينية بلتهن
سيرفضن مغادرة السجن اذا لم يفرج عنهن جميعاً دون
استثناء . وفي تطور جديد حول هذه القضية أكد نائى الأسير
الفلسطيني أن عدد الأسيرات الفلسطينيات في سجون



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشيخون بيرين وزير خارجية إسرائيل في طريقهما إلى الاجتماع الذي عقده أمس الأول. [صورة للأهرام من رويتر]

الاحتلال الإسرائيلي هو تسع وثلاثون أسيرة وليس سبعا وعشرين كما تدعى السلطات الإسرائيلية.

من ناحية أخرى اجتمع عرفات أمس مع الشيخ عبد الله درويش زعيم الحركة الإسلامية لدى عرب إسرائيل والكتور أحمد الطيبي مستشار عرفات لبحث سبل الاتفاق مع حركة حماس. وأشارت الأنباء إلى أن عرفات وافق مبدئياً على طلب الشيخ عبد الله بالافراج عن قادة حماس الثلاثة المعتقلين إدارياً لدى السلطة الفلسطينية وهم محمود الزهار الذي أطلق سراحه بالفعل في وقت لاحق والشيخ أحمد عز والشيخ أحمد بحر.

في الوقت نفسه رحب إبراهيم غوشة المندوب الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالحوار مع السلطة الفلسطينية بشأن تحريم الاقتتال بين الفلسطينيين ومحاولة إيجاد قواسم مشتركة تحفظ وحدة الشعب الفلسطيني، وأوضح غوشة مجدداً أن حماس لن تشارك في انتخابات السلطة الفلسطينية غير الشاملة والمبنية على أساس مبادئ واحكام اتفاق أوسلو.

بينما أعرب بيان لحركة حماس في غزة أمس عن تأييدها لإجراء وساطة مع السلطة الفلسطينية، إلا أنها نفت أن تكون قد تعهدت بوقف العمل العسكري ضد إسرائيل.

وأشار البيان إلى أن الوفد الذي توجه للخرطوم الأسبوع الماضي لمعد لقاءات مع قادة الحركة في الخارج هو وفد للوساطة مع السلطة الفلسطينية ولا يمثل حماس.

على صعيد آخر ذكر مصدر عسكري إسرائيلي أن معتقلاً فلسطينياً توفي أمس الأول في سجن إسرائيلي في ظروف مشوهة حيث وجد على جسده آثار عنف.

■ بيريز عقب محادثاته في غزة مع عرفات :

الانسحاب الإسرائيلي من الضفة خلال ١٠ أو ٢٠ يوماً فشل اللجان الأمنية في التوصل لاتفاق حول إعادة الانتشار

غزة - من مراسل «الأهرام» ووكالات الأنباء : أعلن شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل ان اتفاق طابا اصبح جاهزا للتنفيذ بعد تصديق الكنيست عليه.

وقال - في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب محادثتهما التي استمرت ٥ ساعات عند حاجز إيريز مساء أمس الاول - ان إعادة الانتشار في الضفة الغربية ستتم خلال عشرة او عشرين يوماً واعرب عن امله في ان يتم الانتهاء من إعادة الانتشار في مدن الضفة في ديسمبر القادم ماعدا مدينة الخليل التي سوف تستغرق إعادة الانتشار فيها نحو ٦ اشهر. ومن جانبه، وصف عرفات المحادثات بأنها مثمرة جداً، الا انها لم تكن سهلة، وعن قضية اطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات قال : ان تلك المسألة تم الاتفاق عليها بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الاسرائيلي عيزرا فايتسمان معربا عن ثقته في أنه سيتم الافراج عنهن. وفي هذا الصدد قال بيريز : انه سيتم الامراج عن ١٢ سجينة فلسطينية اليوم. وقال انه عرض خلال الاجتماع اعطاء الفلسطينيين منطقة بديلة في الخليل بدلا من منطقة المقبرة اليهودية التي قال انها رسمت خطأ في الخرائط، وأوضح ان عرفات ابدى تفهما في هذا الصدد وانه لا ينوي ضم المقبرة للسلطة الفلسطينية.

على صعيد آخر فشلت أمس اللجان الأمنية الفلسطينية - الاسرائيلية المنبثقة عن اجتماع عرفات وبيريز في وضع جدول زمني مفصل لإعادة الانتشار الاسرائيلي بالضفة الغربية وقال الجنرال ايلان بيران رئيس الجانب الاسرائيلي ان مشاكل مختلفة حالت دون إنهاء ترتيبات إعادة الانتشار.

عرفات : وايزمان تعهد للرئيس مبارك بالافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينية

غزة . عمان - وكالات الانباء
أكد ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية ان الرئيس حسنى مبارك حصل على تعهد من الرئيس الاسرائيلى عزرا وايزمان باطلاق سراح جميع السجينات الفلسطينيات .
وقال في تصريحات عقب محادثاته المطولة مع شيمون بيريس ووزير الخارجية الاسرائيلى في . ايريز . على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل . اننى متأكد من انه سيتم الافراج عن السجينات .
وكانت قضية السجينات الفلسطينيات قد تصدرت المحادثات بين عرفات وبيريز حيث كانت اسرائيل ترفض الافراج عنهن جميعا كما هو وارد في اتفاق توسيع الحكم الذاتى وفى الوقت نفسه أكد مسئول اسرائيل طلب عدم ذكر اسمه ان اثنتى فقط من المعتقلات الفلسطينيات ستبقين في الاسر من اصل ٢٧ سجينه صدرت احكام ضدهن .
وكانت مصادر اسرائيلية قد اكدت يوم الجمعة الماضى ان عزرا وايزمان يرفض التصديق على اطلاق سراح اربع سجينات فلسطينيات .
ومن جانب اخر أعلن شيمون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلى ان اسرائيل ستبدأ إعادة انتشار قواتها في الضفة العربية المحتلة خلال الشهر الحالى . وقال في تصريح في حتام اجتماعه مع ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ان الانسحاب سيبدأ من اربع قرى فلسطينية خلال فترة من عشرة الى عشرين يوماً وسيكتمل حتى نهاية شهر ديسمبر المقبل في جميع المناطق المتفق عليها مع الفلسطينيين فيما عدا الخليل حيث سيستكمل إعادة الانتشار بها بعد حوالى ستة اشهر ..

مصر ومبارك وقضية فلسطين



هناك ميمود :
بسلم :

وأمت في بؤى أصنامة من صحيلة تصدر في إحدى دول الكومنولث الروسي وكبرت فيها أسفرا تتكهن في علامة استظهار عن هذا الإهتمام كله الذي يبديه الرئيس حسني مبارك بقضية فلسطين وكاتها قضية مصرية..
نعم هي قضية مصرية وما تسمى فيها باسم إسرائيل والأمة على حدود مصرية، بل لأن هذه المنطقة كلها كانت عبر التاريخ القديم أرضا واحدة.. ولعل كاتب تلك الصحيفة لإظلم أن على حدود فلسطين حتى الآن مدينة نصطها مصري وهي مدينة رفح.. لأن هناك رفحين، رفح المصرية ورفح الفلسطينية.

فإذا ذهبتا إلى اصقاع التاريخ فسنجد أن بني إسرائيل منهم من خرج من مدينة بلبيس إحدى مدن محافظة الشرقية المصرية وهم الذين تبعوا نبي الله موسى عليه السلام وهو النبي المصري الذي عبر سيناء إلى أرض فلسطين، فلا غرابة في القول بأن قضية فلسطين قضية مصرية.. فضلا عن أنها القضية العربية رقم (١)

وعربية مصر في أصولها لإحتياج التي تلبل..
وبعد.. البيت مصر هي التي بدأت فيها دعوة تحرير فلسطين.. لقد كان في مصر حزب اسمه «الحزب السوري الفلسطيني» ثم انتهت هذه الحركة بأوسى المصريين إلى أول اتفاقية سلام مع إسرائيل.

•••
بينو أن بعض الثامن في بعض البلاد الخارجية بحاجة إلى نشر ثقافة عربية تصبرهم بأحسوال الشرق الأوسط على الأمل ليصلوا إلى القاهرة هي عاصمة الشرق الأوسط الطبيعية قديما وحديثا..
أن أول معركة تحرير فلسطين من جانب الدول العربية كانت مصر تلاحقها منذ البداية، فقرار دخول

القوات العربية أرض فلسطين اتخذ عربيا بمدينة القصاصين المصرية بحضور جميع رؤساء وطبوك العالم العربي.. وأول برنامج فرد لدخول القوات العربية أرض المعركة في فلسطين، كان برنامج مصر.. ثم كانت أول هتنة لها اتفاقية سياسية كانت مع مصر في جزيرة رودس عبر شهر فبراير سنة ١٩٤٩ ولو أن المؤرخين رجحوا إلى تصومن اتفاقية هذه الهيئة لواقع العرب وإسرائيل على انقسام مشقة عشرين عاما.

ولم تذهب بعيدا، فمعركة سنة ١٩٤٧ التي خالها فيها بعض الإصداء ماذا كان سببها؟ لقد كان السبب أن مخابرات الإحتساد السوفيتي أبلقت للرئيس جمال عبدالناصر أن هناك حشونا إسرائيليا على حدود سوريا تهدد

للسطين ويقال إن تلك كانت خدعة لتعظيم الجيش المصري
•••
ومن عجب أن بعض المجتمعات خارج حدودنا لم تكن على علم بهذه الحقائق منذ بدايتها أما الدول الكبرى فكانت على علم بها منذ

مقدماتها التاريخية . وقد حاولت بريطانيا معالجة الموقف قبل أن تكبر بعض المسائل فدعت الى عقد مؤتمر «المائدة المستديرة» في لندن قبل نهاية صيف سنة ١٩٣٩ وكانت مصر اول من دعي لحضور هذا المؤتمر ثم كاد هذا المؤتمر ان يصل الى شيء ما في النزاع العربي الاسرائيلي الذي اثير منذ كانت بريطانيا هي الدولة «المنتدبة» دوليا على فلسطين.. لكن قيام الحرب العالمية الثانية في اوائل سبتمبر سنة ١٩٣٩ ضيع كل شيء . فلما انتهت الحرب العالمية الثانية اخذت الولايات الامريكية المتحدة زمام المبادرة واعدت مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين اهادما عربية والاخرى امرائيلية لتقدمه الى الامم المتحدة قبل نهاية دورتها سنة ١٩٤٧ بايام ورات الدبلوماسية الامريكية ان تعرض هذا المشروع على مصر والسعودية قبل عرضه على الجمعية العامة والتقى رئيسا وفد فلسطين الامير فيصل الذي كان آن ذاك وزير خارجية السعودية والدكتور هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ المصري وطلب فيصل من هيكل المشورة لانه الاكبر فقال الدكتور هيكل باشا للامير فيصل: نحن اذا قبلنا المشروع فقد لا يرضاه الفلسطينيون واذا رفضناه فقد نضيع عليهم الفرصة.. فنادى الامير فيصل للمراقب الفلسطيني في الامم المتحدة السيد جمال الحسيني وقال له: هذه طائرتي تحت امرك فاذهب اليوم الى القدس وانتا غدا بأراء زعماء فلسطين وعاد جمال يرفض الزعماء الفلسطينيين جميعا للمشروع ورأى الدكتور هيكل ان اسلم طريق هو ان نحاول تأجيل هذا المشروع الى الدورة المقبلة حتى يكون امامنا فرصة للتشاور في ذلك مع ساسة العرب جميعا.

وحاول الامير فيصل بكل ماديته الا تتعد الجلسة الاخيرة وكاد ينجح في ذلك لولا ان واشنطن تنهت لهذه الحركة واخرت مندوب كولومبيا بالحضور ومر مشروع التقسيم بصوت واحد هو صوت هذا المندوب.

● ● ●

لا غربة اذن في موقف مصر الدائم مع الحق الفلسطيني ، ولقد كان ذلك مبدأ من مبادئ مصر.. ثم جاء الرئيس حسني مبارك فجعل من هذا المبدأ عقيدة بما اوتي من قدراته الذاتية وكان « الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه » .



المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٩ أكتوبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

حول الحل الاحتكاري الأميركي للمصالحة الفلسطينية، الإسرائيلية (2.2)

بعد التوقيع في واشنطن باتت « فلسطين الصغرى » بأهمية الكويت

فؤاد مطر

ولو ان القرار الدولي الكبير لانتهاء الصراع العربي - الإسرائيلي لم يتخذ في مؤتمر جرى عقده في مدريد لما كانت تمت دعوة رئيس وزراء اسبانيا. كما انه لو لم تتم في اوسلو الخطوة الاولى على طريق المصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية لما كانت تمت دعوة وزير خارجية النروج. أما مشاركة وزير خارجية روسيا فلان دولته هي الشريكة في الحل علما بان حصتها في المشاركة لا تتجاوز الواحد في المائة وهذا يؤكد مقولة الرئيس (الراحل) انور السادات وفي مرحلة مبكرة ان تسعين في المائة من اوراق الحل هي يد الولايات المتحدة.

وعلى رغم الاحتكار الأميركي للمصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية فان الاتفاق الذي توصل اليه اعداء الامس الذين صاروا ابناء عمومة - على حد تعبير الرئيس عرفات - يبدو هشاً، لانه بون الحد الانسي من الطموحات الفلسطينية وبون الحد المعقول من التمنيات العربية، ولانه في الوقت نفسه فوق الحد الاقصى من الامال والمكاسب الاسرائيلية. ولكن قوة الاتفاق هي انه بات ايضا مكسبا استراتيجيا اميركيا، اي بمعنى آخر ان الولايات المتحدة يمكن ان تتعامل مع من يجرب تقويضه في شكل أو آخر بالطريقة التي تعاملت بها مع العراق الذي جرب ان يضع يده على الكويت. ومن هنا فان ما يقوله المعارضون للاتفاق من سورية الى ايران الى ليبيا لا يشكل مخاوف على الاتفاق فضلا عن ان اسرائيل التي كانت تحارب في الماضي من اجل ان تصل الى ما وصلت اليه يوم 28 ايلول/سبتمبر 1995 قد تحارب الى جانب السلطة الفلسطينية اي اطراف عربية يمكن ان تقوض الوضع المستجد وسيكون مقل هذا الامر قمة الانحدار في الصف العربي. وهو اذا كان امراً يدعو الى الدهشة الان فانه في اي لحظة قد يبسوا انه من الامور الممكنة الحدوث.

في الاحتفال التاريخي الذي جرى في البيت الابيض يوم الخميس 28 سبتمبر (ايلول) 1995 وتم خلاله التوقيع على اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني ابدى الرئيس بيل كلينتون ارتياحه للحضور الدولي والعربي الكبيرين في احتفال التوقيع. وبدا في ملاحظته تلك كمن يرد على تساؤلات كثيرة من بينها: اين بقية نول العالم ولماذا لم يتم اشراكها في هذه المناسبة التاريخية؟

وغياب، او تغييب، هذه النول هو تأكيد لاصرار الرئيس كلينتون على الاحتكار الأميركي لمهرجان المصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية. وهو عندما وجه الدعوة الى البعض وتجاهل الآخرين الكثيرين فانه فعل تلك استنادا الى ظاهرة الاحتكار في الدرجة الاولى وليس لان القاعة الشرقية في البيت الابيض حيث جرى الاحتفال لا تتسع لمزيد من الضيوف.

والملاحظ ان الذين حضروا كانوا، اذا جاز التعبير، جبهة الحل الأميركي للقضية الفلسطينية وانهاء الصراع العربي - الإسرائيلي، والتي تضم الاطراف المعنية مباشرة بفككة الصراع بدءا من الرئيس حسني مبارك وانتهاء بوزير خارجية النروج سرورا بالملك حسين ورئيس وزراء اسبانيا فيليببي جونزاليس. أما مشاركة وزير خارجية اليابان فانها لرغبة من الادارة الأميركية في احياء الدولة المقتدرة ماليا في المرحلة الهم وهي مرحلة ما بعد التوقيع حيث يصبح من الضروري تامين الاحتياجات المالية للدولة الجديدة التي هي «فلسطين الصغرى» من بون اسقاط احتياجات «اسرائيل الكبرى» ومطالبها خصوصا ان المطالب لن تتوقف وستكون هذه المرة مدعومة بمسألة السلام الذي تحقق والذي قد تتصرف اسرائيل على اساس انها هي التي خدمت العالم الصناعي (واليابان لحدى قلاعه الرئيسية) بموافقتها على حل للفلسطينيين يحقق لهم الحكم الذاتي ويحقق للنول الصناعية المزيد من الازدهار.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

للرئيس عرفات انه زاره وهو في طريقه الى واشنطن. ومن تابع عبر شاشة التلفزيون الايهاج الذي ظهر على قسماط وجه كل منهما والانهماك بالضيف الزائر عند استقباله وعند التقاط الصور معه وعند توبيعه ادرك لا بد عمق ضيق الاتنين من الاحتكار الاميركي للحل الفلسطيني. الاسرائيلي، وادرك ولا بد بعد نظر الرئيس عرفات وحذاقته في تسليم بريطانيا وفرنسا موقعين مهمين. ولتصور اي شعور بالضيق كان يمكن ان يحدث لو ان التوقيع على الاتفاق تم في البيت الابيض من دون لعنة ابو عمار نحو الرئيس جساك شيراك ثم نحو رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور. اليس امر الدولتين الكسبريين كان سيبدو مثل امر اي دولة عادية؟

ولا ندري لماذا لم تشمل اللغة العرفاتية المستشار كول خصوصا وان الرئيس الالماني سبق ان زار ابو عمار في دولته المغلوبة على امرها ووعد خيرا. وبدت عدم لفتته هذه مثل عدم لفتته في ان يشد ليبيا في جولته المغاربية التي بدأت بالمغرب وانتهت بموريتانيا مروراً بالجزائر وتونس واعلم الظن انه بسبب الازمة الناشئة عن ترحيل الفلسطينيين من ليبيا لم يعرج الرئيس عرفات على طرابلس، علما بان مثل هذه اللغة كانت ستضع حدا لهذه المحنة التي يواجهها بضعة الوف من الفلسطينيين نتيجة للمزاج الليبي الذي ليس هنالك من يفهم فيه مثل ابو عمار، لكنها في الوقت نفسه كانت ستسبب الكثير من الانزعاج للمحتكر الاميركي. وهذا المحتكر مزاجه كثير الحدة وشبيه بالمزاج الليبي.

ومعد يوم 28 ايلول / سبتمبر 1995 بات ابو عمار بشكل عملي جزءا من النظام العالمي الجديد. ومثل هذا الانتساب الى هذا النظام يجعله بحسب حسابا دقيقا خصوصا وان الحل لم يخرج من فوهة البندقية الفلسطينية وانما من القاعة الشرقية في البيت الابيض بعد نجاح مدهش للرئيس حسني مبارك في القدرة على جمع الراسين الفلسطيني والاسرائيلي... بالاتفاق والتفاهد.

وحتى اشعار اخر لا يبدو ان الاتفاق الفلسطيني. الاسرائيلي الذي تعتبره الادارة الاميركية من احدي ابرز قضاياها الاستراتيجية، معرض الى اي انتكاسة. لكن الخطر الكبير الذي يواجهه في المستقبل القريب هو عدم توافر المال. وفي ضوء الدعم الخليجي الكبير والمبرمج للدولة الفلسطينية المستجدة واقحام اليابان طرفا في جبهة حماية الاتفاق يتجاوز، او يتساوى من حيث الاهمية والتاثير، مع الطرف الروسي، فان المخاطر ستتبدد. ولقد انقضى على الوعد الذي حصل عليه الجانب الفلسطيني بعد

مؤتمر بولي شهنته واشنطن مطلع تشرين الاول / اكتوبر 1993 عامان. وفي ذلك المؤتمر تلقت السلطة الفلسطينية وعدا بمساعدات تبلغ ملياري دولار على خمس سنوات ولكن التسديد لم يتم وفق الوعود فضلا عن ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي تاجل سنة لاسباب اسرائيلية وبذلك ضاعت سنة على السلطة الفلسطينية. واذا تعاملت الدول المانحة مع الامر بحماسة فان المخاطر ستزول بالتدرج من طريق الاتفاق. اما اذا لم يحدث ذلك فان السلطة الفلسطينية ستبقى هدفا للذين يعارضون وبرزهم الحكم السوري الذي يملك تجربة ناجحة في مجال اسقاط الاتفاقات مع اسرائيل عندما نجح في اسقاط اتفاق 17 ايار / مايو 1983 بين لبنان واسرائيل، هذا مع الاخذ في الاعتبار ان اسقاط ذلك الحكم للاتفاق المشار اليه تم بسبب توافر ثلاثة عوامل اساسية عبر متوافرة تماما الان. الاول ان سورية لم تكن بدأت محادثات مع اسرائيل والثاني انها متواجدة سياسيا وعسكريا في لبنان. والثالث ان حضورها داخل الصف الفلسطيني كان قويا وكانت في نظر العرب رمزا للدولة الصامدة امام اسرائيل.

وفي ضوء ذلك فان المجال بعد اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني هو لمعارضة هذا الاتفاق وليس لاسقاطه، إلا اذا نجحت سورية في تكوين جبهة تضم لبنان والعراق ويران ومعها حماس وحرزب الله والسودان وليبيا والشنتات الفلسطيني المعارض تعيد الى الانهان زمن جبهة الصمود والتصدي وتحاول استقطاب مواقف يولية الى جانبها بصورة علنية او بشكل غير مباشر ونعني بهذه المواقف تلك الدول التي لا تريد ان يصل الدور الاميركي الى حد الاحتكار كما حدث. وفي استطاعة مثل هذه الجبهة ان تكون اداة ضغط فاعلة الا انها ايضا لن تتمكن من اسقاط ذلك الاتفاق لسبب اساسي هو ان الادارة الاميركية تعتبر اسقاط ذلك الاتفاق بمثابة اسقاط للنظام العالمي الجديد الذي ستتولى قيادته. ومن اجل ذلك فان الدول التي لا تريد للدور الاميركي ان يصل الى حد الاحتكار لن تجاري الموقف العربي - الاسلامي الذي يمكن ان ينشأ، لانها عمليا لا تتقاطع مع النظام العالمي الجديد وتشكل جزءا من بعض مفاصله الأساسية. واهم هذه الدول بريطانيا وفرنسا اللتان سينكر رئيس كل منهما



فلسفة القوة الاسرائيلية وتناقضها مع مسيرة السلام

عرفان نظام الدين *

كل ما وقع من اتفاقات وسوانيق مع اسرائيل واخرها اتفاق الحكم الذاتي مع السلطة الفلسطينية سبقه جبراً على ذلك، وان يصير النور فعلياً وعملياً، وعلى ارض الواقع، ما دامت فلسفة الاسرائيلية لم تتغير، بل تزداد رسوخاً في اعماق المجتمع الاسرائيلي واصول الفكر الذي تغسل به ادمغة الاسرائيليين كل يوم.

ولفصحة قتل الاسرى المصريين، والحرب الاخيرين في حرب ١٩٤٨ و١٩٥٧ و١٩٦٧ ما هي الا صورة واحدة من صور الوحشية الصهيونية والعقيدة التي قامت على اساسها اسرائيل وتزعم الصهاينة انها مستمدة من الشريعة اليهودية والتلمود، وتبيح بموجبها دم كل انسان غير يهودي وتستنجد ارضه وعرضه وممتلكاته. وعلى رغم كل الاحتفالات والمهرجانات التي تقام بمناسبة وبغير مناسبة للتوقيع على كومة اوراق فارغة في واشنطن او تل ابيب او اي مكان اخر، فإزاء هذه العقيدة ما زالت راسخة، يعمل بموجبها مئات الالوف من المستوطنين المتعصبين والمتطرفين، ويخطي وراء اقتنعها باقي الاسرائيليين الذين يزعمون انهم ملتزمون الى صفوف وحماتهم ومطرفين ومعتلين وما هم في الواقع سوى وجوه متعددة لعملة واحدة. ولا تحاول هنا ان اتحدث بلغة الماضي الانشائية، وارفع شعارات معوجة، او ازرع سيل الاتهامات، اكتفي احرص على الدوام على جمع ما يمكن جمعه من معلومات وتحليلات واحصاءات ودراسات منشورة في الجانف الاسرائيلي حتى لا تنتهم بالتحيز او التعصب او العنصرية ومحاذاة السامية!! وما دمت في هذا المجال، وهو مجال من فلك ابيك، فقد وجدت نظيراً سبيلاً من الالبياء والعلوم التي تتحدث عن ظاهرة العنف والازهاب النفسانية في اسرائيل من قبل الجماعات الصهيونية المتطرفة التي تخطط للقيام بسلسلة عمليات ارهابية واعمال عنف ضد الحكومة الاسرائيلية وضد الفلسطينيين لم ضد كل ما هو عربي واسلامي، مثل المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة وغيرهما.

وتعرف جميعاً، كعرب طبعاً، ان الارهاب مصدره صهيوني، وان اسرائيل جليته معها ومع المستوطنين الاتيين من الشرق والغرب والمسلمين يابض اشكال التعصب والتطرف والكراهية والحقد، ولم يمر يوم الا وارتكب هؤلاء مجازر يندى لها جبين الانسانية تحت سمع العالم وابصاره من دون ان يدين احد هذه الجرائم فيما تنصّب الاتهامات على رؤوس العرب وتنهال الشتائم على المسلمين.

وبين السطور تقررا كل يوم كل استمرار هذه الجرائم، او الهائل التي يقض ما يسمى العام الحر الطرف عنها، فقد تسامل بشير شليخ، وهو كاتب اسرائيلي في مقال نشرته صحيفة هاريس، عن إمكانات تسلم الجماعات الصهيونية الحكم قريباً، مشيراً الى التغيير الجذري الذي يشهده مسكروا ويتوقع ان يحدث انعطافاً تاريخياً عميقاً. وقال انه اذا تحطم حلم الاستيطان في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وعرة سينتظم معه بقدر كبير حلم السيادة العامة للصهيونية الدينية. ولا ننسى الفتوى الدينية التي اصدرها اطر من الف حاخام ودعوا فيها الجيود الاسرائيليين الى التصرد ورفض تنفيذ اوامر اخلاء المستوطنات او الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة. وفي هذا المجال اشار سيجال هرسفوري في صحيفته، معاريف، الى ان حركات اليمين التي استمدت افكارها واساليبها من الفاشية تهدد باستخدام السلاح لتنفيذ اغراضها وسياساتها. وأشار الى ان ما يسمى الحركة الاصلاحية، التي يشكل اعضاؤها الصيغة الاولى لليمين المتطرفة، تزامنت مع عهد صعود الفاشية في أوروبا. ولا بد من عدم تجاهل الحقائق التاريخية وعدم اللبس بها، فرييس الاصلاحيين زئيف جابوتنسكي اعلان بمرارة ان الزعماء الصهاينة لا يأخذون افكاره بالاعتبار بما فيه الكفاية. اذ صفات غالبية الجمهور الصهيوني بالجزات القاتمة للشعبية الاصلاحية، والشكل الذي اتخذته خطابات جابوتنسكي، والمسيرة التي تقدها رئيس منظمة بيطار برلين جروج كارسكو عنيدة صعود النازيين الى السلطة.

من خلال هذه الخلفية التاريخية يمكن فهم السن الحركة المتطرفة في اسرائيل هذه الأيام ومحاوتها شسف مسيرة السلام، كما يمكن فهم ما تكلمه الكاتب من ان التاريخ مستمر، ويعيد نفسه بين ما كان يحدث عام ١٩٢٩ وما يحدث الآن بعد ٥٦ عاماً.

اما عوزي بنزريمان (هاريس) فيشير الى جذور العنف الحاصل وتصاصه في الونة الأخيرة، وسط تعبئة عقائدية منظمة توجع غرائز الانتقام والاجرام، ويشير الى مقتل الشباب الفلسطيني سلمان حسيني زماعره في حلحول على يد مجموعة من المتعصبين الصهاينة كتمثال على هذا التصعيد الاجرامي، وفي عملية تشبه التي حد كبير جريمة قتل الاسرى المصريين بيم يارد وسامية رهينة، اذ اقتضت مجموعة تضم خمسة او ستة اشخاص بلبسون الزي العسكري الاسرائيلي ويتمتعون القبعات الدنية، او العادية بلدة حلحول لجر يوم جمعة، وقامت بتقتيل عدد من العازال ملجئة الرعب والذعر في لولب السكان، وعندما وصلت الى منزل عائلة الزماعره، كان وجهها عضوبين في المجموعة مغطيين بكمامتي غاز، فيما انتشر الآخرون حول المنزل. والقائد للملحمان رب الأسرة وقيدوه وسرقوا هويتهم، وعندما عاد الشباب سلمان التي منزله اطلق احد المتذمبن النار عليه واراده، وقال الكاتب ان هذه العملية هي جزء من سلسلة من اعمال التكميل العنيفة التي نفذها متعصبون يهود ضد السكان الفلسطينيين، من بينها قتل عوزين فلسطينيين كانا يزعمان ارضهما بسلام في جوار مستوطنة تقراج بعد اغتيال منبر كاهاتا في نيويورك. عما قتل صهيوني فلسطيني في بلدة ترقوميا، والتي اربعة مرافقين صهاينة قنبلت في سوق اللحامين في القدس القديمة ما ادنى الى مقتل عربي واصابة عشرات بجروح، وقتل فلاح عجوز في بلدة ترمسما على يد مرافق من مستوطنة شيلو، عدا عن المجازر الكبرى وفي مقدمها مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف التي نفذها المستوطنون داروخ غولدشتاين.

النار عليهم من مسافة قريبة وعلى الجزء العلوي من اجسادهم كوسيلة من وسائل حرب التصفية ضد الفلسطينيين، إضافة الى عمليات «صيد البشر» و«الغنص» وأدعاء القتل الخطأ وتصفية المطلوبين من دون محاكمة... ليخلص الى القول أن من الصعب الامتناع عن التوصل الى نتيجة مفادها ان الجيش الاسرائيلي، مثل الأوساط السياسية الأخرى، يرتكز على اصوات الشارع التي تنادي باعدام جماعي والموت للعرب، هذا هو الشعار المقزز الذي ظل يتردد في أرجاء فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٤٨ وبعدها، كما ترد على مراحل، وما زال يتردد اليوم على رغم كل ما يشاع ويقال ويكتب عن السلام والتطبيع والشرق الأوسطية والتعاون الإيجابي والمشاريع المشتركة وكل الأرصاحات الأخرى للسلام

ففي الوقت الذي تسود الرغبة بالسلام الشارع العربي من المحيط الى الخليج، عن صديق وعن حاجة، وربما عن رضوخ للأمر الواقع، نجد ان المتعصبين الصهاينة يزدادون شراسة وعنفاً ويهددون ويتوعدون ويرفضون أسس السلام ومرتكزاته، كما يحاولون وضع العراقيل وتاجيح غرائز الحقد والكراهية. وما التخطيط لإقامة الاحتفالات الضخمة في القدس سوى جزء من مخطط مشوه واسع يستهدف إثارة الفتن والتفجرات واشعال نار حرب أهلية لا حدود لها.

وكما قلنا من قبل، وقال غيرنا، فإن أي حديث عن السلام لا تثبت جديته ما دامت فلسفة القوة هي السائدة في أوساط المجتمع الاسرائيلي بكل طوائفه الحزبية والرسومية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والفكرية والدينية. فالعبرة بالنفوس وليس بالنصوص. وكل نقطة دم تراق في هذه المرحلة تتحول الى بحر من الكراهية والشك، لأن العرب قبلوا بالسلام لكنهم لم يقبلوا بالاستسلام أياً تكن النتائج، ومهما قيل عن الوضع العربي المتردي وحالات الانتقسام والفرقة والتشردم والانهايار.

فسيأتي يوم ينتفض فيه العرب لكرامتهم ويردون الصاع صاعين، رداً على المذابح والجرائم الوحشية وقتل أخواننا العزل من السلاح، وارهاب من تبقى من المناضلين بترويج مزاعم الارهاب والتطرف واهتزازهم بمظهر الوحوش البشرية والمعادين للسلام... مع ان العنف العربي لا يرتقي الى مستوى العنف الاسرائيلي، وأي عملية يقوم بها عربي لا قيمة لها مقارنة مع جرائم الصهاينة المستمرة.

وعلى الاسرائيليين ان يختاروا بين السلام العادل والمشرق، سلام الشجعان، ويتخلوا عن العنف وفلسفة القوة وسيطرة الغطرسة والغرور والكراهية.. وبين مسلسل العنف وحمامات الدم.

وعلى اسرائيل ان تختار... والبادئ اظلم

• كاتب وصحافي عربي

وقال بنزيمان انه امام ثقافة النار للدم تطرح دولة منتورة (١١) من طراز اسرائيل للوهلة الاولى قواعد لعبة تتمثل بالقانون والقضاء والنظام، ومقتل الزماعة بدل على انه تلوح في سماء المجتمع الاسرائيلي مظاهر عنف تتعارض مع القانون ولا تقلها السلطة، فلا يدور الحديث حول أسس جنائية صرفة موجودة في كل المجتمعات، بل حول ظاهرة ذات طابع وطني متعصب. وتواصل أعمال القتل التي ينفذها يهود بحق فلسطينيين نتيجة بواعث انتقامية او نتيجة تعصب ايديولوجي، يبرر لنا تكرار الأمور المسلم بها، الا وهي ان التحريض اللفظي يؤدي الى أعمال إجرامية خطيرة، وللكتلمات الصادرة في الجانب الاسرائيلي قوة انفجار قاتل.

وهلقامة القوة، هذه كانت محور دراسة واسعة قديمة نشرها شوش عوزرد في «علمشمار» عام ١٩٩٢، قال فيها «ان أحد الأشياء التي صنعتها اسرائيل في الحروب لليهودي في شكل خاص، هو شحنه بالقوة، أي انه أصبحت لليهودي قوة، وهو ليس ضحية فقط انه صاحب قدرات جبارة وينتمي الى اسرائيل التي تمثل سياسة شعب يعود للتاريخ، ويلعب بالتاريخ وفقاً لقوانينه وسننه، كما ان فلسفة القوة تجعل كل شيء غير قابل للحل الا بالقوة، ولا يمكن تحقيق الأهداف الا بالقوة» ويقول أيضاً ان سياسة التضليل وتسميم الوعي تكفي كي يظل الارهاب وينمو يوماً بعد يوم. ان الصرخات التي اعتدنا عليها «الموت للعرب» هي جزء من فلسفة التضليل وإفساد الرأي

ويقول الكاتب في الختام ان الخطر على اسرائيل في الجيل الحاضر، وربما المقبل، فالسلام الثابت والعدل وحده يشفي المجتمع ويقلل حدة الخطر الى حد كبير، ولكن لن يتوفر الأمن بصورة مطلقة، اما سياسات الحرب والتصعيد المستمر إضافة الى تخلي العالم عن اسرائيل وفقدان من تعتمد عليه، فإنها بالتأكيد ستضاعف الخطر...

وفي تقرير سابق لمركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الإنسان تفاصيل مفزعة عن تصرفات وممارسات ليس المتعصبين فحسب بل افراد الجيش أيضاً الذين يقتلون العشرات من الشبان العرب بدم بارد، باطلاق

حماس ومسألة المرجعية

■ في استطلاعة المسؤولين في «حماس» الذين مرجعيتهم في الخارج، أي خارج القرار الفلسطيني المستقل ان يدعوا قدر ما يشاؤون ان ليس في استطاعتهم التوصل الى هدنة مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي استطاعتهم ان يرفضوا الى ما لا نهاية قبول وقف العنف والعمليات العسكرية، لأن معنى ذلك سيكون وقف المزايدات ومحاولة مواجهة الصعوبات الحقيقية التي تواجه الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه. والأكيد ان المزايدات تظل الطريق السهل خصوصاً ان الشعارات الطنانة لا تزال تستهوي «الحماسية» بكل ما تعنيه هذه الكلمة من فراغ وابتعاد عن الواقع.

اما الصعوبة، فهي تكمن في الاستغناء من تجارب الماضي ومحاولة القيام بعملية نقد ذاتي والاعتراف بان ما تحقق فلسطينياً حتى الآن هو افضل ما يمكن تحقيقه، وأنه لولا اتفاق اوسلو ولولا الشجاعة التي امتلكها رجال من عيار ياسر عرفات و«أبو مازن»، لما تحقق هذا الانجاز الذي قلب كل الموازين الشرق الاوسطية وفتح للفلسطينيين للمرة الاولى في تاريخهم الحديث استعادة أرض عائدة لهم، بدل التناهي بممارسة سلطة وهمية على ارض الأردن او لبنان وعلى حساب الأردن وعلى حساب لبنان...

الأكيد ان من حق حركة مثل «حماس» ان تكون حزباً سياسياً يسعى الى تولي السلطة، ولكن من حق رجال «فتح» الذين ايقنوا في النهاية، وبمضهم منذ البداية، ان الصراع الحقيقي هو على القرار الفلسطيني المستقل وعلى امتلاك هذا القرار، ان يطلبوا من الحركة ان تكون فلسطينية أولاً والا تدخل في مشاريع تسهل اضاعة ما تحقق حتى الآن

من هذا المنطلق يمكن فهم ان ياسر عرفات لن يكون على استعداد في أي شكل من الأشكال للسماح لأي فئة فلسطينية، مهما رفعت شعارات وطنية ظاهراً، بازاحة المسيرة عن الخط المرسوم لها. فالأولويات الفلسطينية في هذه المرحلة ليست شعارات على نسق تلك التي اطلقت في الستينات والسبعينات والثمانينات من نوع «كل السلطة للجماعة» او ان طريق القدس تمر في هذه العاصمة او تلك، او حتى في مدينة جونية اللبنانية. ذلك ان المطلوب أكثر من أي وقت هو الابتعاد عن الشعارات الطنانة والكلام الفارغ، لا لشيء سوى لأن هذه الشعارات أدت في الماضي الى مذابح في الأردن ولبنان، لكنها لن تؤدي هذه المرة سوى الى مذابح على أرض فلسطين بين الفلسطينيين انفسهم. وستكون نتيجتها الوحيدة ان الفلسطينيين لا يستحقون دولة، وأن كل نضالهم المشروع خلال سنوات طويلة لم يؤد إلا الى نتيجته واحدة هي ان الذين قالوا في اسرائيل وخارجها ان لا مكان للفلسطينيين على الخريطة السياسية الشرق الاوسطية هم على حق!

المسألة في النهاية هي مسألة مرجعية بالنسبة الى «حماس». هل تقبل ان تكون مرجعيتها خارج السلطة الوطنية الفلسطينية، نعم أم لا؟ هل تقبل ان تكون مرجعيتها هذا النظام العربي او غير العربي او ذلك؟ وهل ان أياً من الأنظمة، التي ارتضت ان تكون مرجعية لها، يصلح للتعاطي مع حقائق التسعينات المتمثلة في الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان؟

من هنا تبدو مسؤولية «حماس» كبيرة هذه الأيام، لأن الخيار هو بين مشروع وطني يسعى الى تحقيق بعض اهداف الفلسطينيين أخذاً في الاعتبار موازين القوى الإقليمية والدولية، وبين مشروع وهمي يمثل الطريق الأقصر الى العودة الى دوامة العنف... ولكن بين الفلسطينيين انفسهم هذه المرة. أي «حماس» ستتصدر؟ هذا هو السؤال الكبير.

خير الله خير الله

الفلسطينيون والتنمية

■ ثمة علاقة حديلية واصحة جداً بين مراحل تنفيذ اتفاق اوسلو الفلسطيني - الاسرائيلي والمساعدات التي تحصل عليها السلطة الوطنية الفلسطينية، ليس فقط لتسديد نفقات موارثها الرسمية ومؤسساتها ولكن ايضاً لتنفيذ مشاريع التنمية. وكان احدث مثال على ذلك الاجتماع الذي راسته النروج في واشنطن للدول المانحة للمساعدات للفلسطينيين معرازة الاحتفال هناك بالتوقيع على الاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي.

من ناحية يمكن اعتبار هذه المساعدات عصا وحزرة في أن معاً، بمعنى ان الدول المانحة تحجب مساعداتها في انتظار حصول المزيد من التقدم، في عملية السلام على مسارها الفلسطيني - الاسرائيلي، وتلوح بالمساعدات على مستوى أكثر سخاء، كمكافأة عندما يحصل التقدم. ومن ناحية اخرى يرتبط مستوى المساعدات وحجمها بمستوى النجاحات المتنامية لسلطة فلسطينية تتسع صلاحياتها ومسؤولياتها على رقعة جغرافية اوسع وتشمل المزيد من انحاء الشعب الفلسطيني في الداخل هذا على المدى القصير، ولكن ما هي احتمالات التنمية الاقتصادية، وبالتالي

الاساسية، الفلسطينية على المدى الأبعد؟

لا بد أولاً من إلقاء نظرة على ما انحز او لم ينحز حتى الآن محلياً، في غزة وأريحا، والمرتبب تحقيقه في المرحلة السابقة للمفاوضات على الوضع النهائي لأراضي الحكم الذاتي الفلسطيني قبل الانتقال الى عرض ما يجري طبعه دولياً واقليمياً لمستقبل التنمية الاقتصادية في المنطقة في ضوء عملية السلام ومواكبة لها.

ان مناطق الحكم الذاتي ما زالت تفتقر الى كل شيء تقريباً في مجالات البنى التحتية والخدمات العامة كالماء والكهرباء والخدمات الصحية والتعليمية على اسس كافية ومستقرة، ناهيك عن مستوى البطالة المرتفع جداً، خصوصاً في قطاع غزة، ولا يكاد ما انجز في أي مجال من هذه المجالات يتجاوز كونه قطرة في بحر.

أهم من هذا وأخطر ان سيطرة اسرائيل على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة والعلاقة الاقتصادية المتشابكة بين اسرائيل وهاتين المنطقتين ستبجحان للدولة العبرية في أي وقت تشاء خلق فرص التنمية الاقتصادية أو الحد منها، ولو كان الأمر بخلاف ذلك لاستطاع مزارعو غزة وأريحا وغيرهما من المدن والمناطق الفلسطينية ان يصدروا منتجاتهم بحرية الى أي مكان يشاؤون، كبلدان الاتحاد الأوروبي وغيرها. ولم نسمع بعد عن أي تنفيذ مقنع مفيد لاتفاقيات اقتصادية ثنائية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أو حتى مع بعض الدول المجاورة.

على المدى الأبعد، وقياساً على أداء الجانب الفلسطيني في المؤتمر الأول للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي عقد في المغرب العام الماضي، لا يبدو هذا الجانب مستعداً بعد بمشاريع محددة واضحة وواقعية يمكنه اجتذاب الدعم لها على رغم كل العقبات الموضوعية في طريقه من جانب اسرائيل.

وعما قريب سيشارك الفلسطينيون في المؤتمر الثاني للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العاصمة الاردنية، وسط حديث أردني عن السعي الي ايجاد كتلة اقتصادية تضم اسرائيل والأردن وفلسطين وبلداناً عربية مشرقية اخرى لاحقاً. ويبدو منذ الآن ان الولايات المتحدة واسرائيل سيكون لهما تفوز قوي في هذا المؤتمر الذي تعتقد جهات عديدة مختصة ان بريقه سيفوق بدرجات كثيرة نتائج الموسسة. ومع ذلك فإن المشاركين فيه سيسعون كل الي تحقيق مصلحته، ولا يد للطرف الفلسطيني ان يكون في وسط الصورة في هذا المؤتمر وان يكون حضوره قوياً، اذ لولا موافقتة على سلام مع اسرائيل لما كان المؤتمر اصلاً

ماهر عثمان

ثقافة الفلسطينيين بعد السلام

■ تؤسس وزارة الثقافة الفلسطينية مكاتبها في منطقة رام الله وتلمس وجود حضورها في مشروع الدولة المحدود، وهي رغبة الانتشار الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية وفي الشتات العربي والدولي.

إنها التجربة الأولى في أرض الوطن، بعد سنوات طويلة من حضور الثقافة في مؤسسات منظمة التحرير حيث تغلت الحساسية السياسية على الحساسية الفنية في النتاجات المكتوبة والمسموعة والمرئية، وحيث كانت المقاومة محل التفاف متقنين عرب وأجانب أعطوا همومها الكثير من همومهم، وبعضهم أخذ من بريقها قسما حتى تصل أعماله إلى جمهور أوسع وتنال شرعيتها من شرعية الحق الفلسطيني وأهله.

وكان النشاط الثقافي الفلسطيني منذ العام ١٩٤٨ يتجلى في خطوط ثلاثة تتوازي غالبا وتلتقي بعض الأحيان.

- ثقافة الإقامة المحلية: حيث السكان الحاضعون لسلطة الاحتلال الإسرائيلي يجهدون للمحافظة على هويتهم الحضارية، ويمارسون المقاومة الثقافية متمسكين بالتراث الديني والشعبي ويماثور العادات والتقاليد بما فيها الفولكلور في تجلياته الغنائية والاحتفالية وطقوس المناسبات. لذلك تزايدت الفروق بين ثقافة الإقامة الفلسطينية ذات البعد «الكلاسيكي» وثقافة الشتات ذات البعد «الحدائثي»، على رغم استهدافهما معاً الدفاع عن الهوية وحق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه.

- ثقافة القضية: اندرج فيها فلسطينيو الشتات العربي والإسلامي، حيث حضرت فلسطين كقضية مشتركة تزعم النضال من أجلها قادة متنوعون من بينات متنوعة، واحتهد هؤلاء اجتهادات

متناقضة أدت في بعض الأحيان إلى تذبذب الشخصية الفلسطينية في البحر العربي أو الإسلامي والنطق باسمها باعتبارها جزءاً من كل وهي مسؤولة هذا الكل، وبذلك أهملت الملامح «المادية» للخصوصية الفلسطينية ليحل محلها التحريد العقائدي.

- ثقافة الصراع: في بعدها الدولي، حيث الفلسطيني في مقابل الإسرائيلي.

ولما كان الإسرائيلي يحظى بتضامن معظم بيود العالم الأوروبي والأميركي الذين شكلوا عصب الحصار الغربية، فقد حظي الفلسطيني بالضرورة بتضامن مناضحي اليهود أولاً، ثم بتضامن الديموقراطيين لاحقاً. وفي الحالين تنبه العالم إلى فلسطين وثقافتها وحاول الكثيرون التعرف إلى «الطرف» المناهض لإسرائيل العداوة مع المشهورين تؤدي بالضرورة إلى شهرة

والأحرى مع تلور كيار ما للفلسطينيين على جزء من أرضهم التاريخية تنتظر انحسار الاهتمام العربي والإسلامي والدولي بالثقافة الفلسطينية، ما يستدعي الاهتمام بتوحيد التجارب الثقافية الغنية للشعب الفلسطيني في مجالات الإقامة والشتات العربي والإسلامي والدولي... في اتجاه ارساء ثقافة وطنية ديموقراطية، والبدء في تجربة ثقافة متنوعة سبق للبيانيين أن حققوها قبل انفجار حربهم المعقدة.

هل ينجح الفلسطينيون في ما عجز عنه اللسنايون أو في ما جرى تعجيرهم عنه؟

محمد علي فرحات

الفجوة بين الحقوق الفلسطينية و«اتفاق طابا» أكبر من ديبلوماسية الضعيف

سلمان أبو ستة *

■ جاء توقيع «اتفاق طابا» في ابول (سبتمبر) ١٩٩٥ نتيجة طبيعية لاتفاق اعلان المبادئ في أوسلو. لذلك فإنه لم يأت بنتيجة نوعية جديدة نحو الحقوق الفلسطينية. مدحت الاتفاق دول عربية ودول عربية وقعت معاهدات السلام مع إسرائيل، ونمته دول عربية لم توقعها. أما الفلسطينيون فإنهم يقيسون هذا الاتفاق بمقياس واقعي بسيط: هل أعاد هذا الاتفاق حقوقهم، أم تنازل عنها لإسرائيل؟.

لنترك التسعرات والمزايدات، والتصريحات السياسية جانباً، ولنحاول الإجابة عن هذا السؤال بالحقائق والأرقام.

بعد ٤٧ عاماً من الحروب والتشتيت والمعاناة، يقارن الفلسطينيون بين حقوقهم المشروعة التي أكدها القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وأيديتها شعوب أكثر من ١١٥ دولة، وحاربوا من أجلها طوال هذه السنين، وبين ما قدمته لهم إسرائيل في اتفاق طابا من «تنازلات». كشف الحساب الذي يمثل هذه المقارنة مسبين هنا في الجدول، وعناصره الأساسية هي الآتية:

الأرض: إرث الشعب الفلسطيني وموطنه، وهي جوهر النزاع مع الصهاينة منذ عام ١٩١٧. تبلغ مساحتها ٢٦,٣٢٠,٠٠٠ نـم. وعندما انشئت دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، كانت مساحة الأرض اليهودية

١,٤٩١,٦٩٩ دونماً، أي ٥,٧ في المئة من مساحة فلسطين. ومنها انطلق الجيش الإسرائيلي ليحتل باقي فلسطين، وأجزاء من مصر والأردن وسورية ولبنان. والآن يعطي اتفاق طابا وما قبله من الاتفاقات، السلطة المدنية (لفقط) على نصف قطاع غزة وثلث الضفة الغربية، أي ما مساحته ١,٨٦٠,٠٠٠ نـم تقريباً (انظر الخريطة). ومن سخرية القدر أن هذه المساحة تساوي تقريباً مساحة الأراضي اليهودية في فلسطين عام ١٩٤٨. فكاننا تبادل الفلسطينيون واليهود أراضيهم، فأخذ الفلسطينيون ٦ في المئة وأعطوا اليهود ٩٤ في المئة من فلسطين، بدلاً من العكس.

وعلى رغم ذلك، ترى إسرائيل أنها تملك فلسطين كلها، وما بها من مصادر طبيعية. لذلك فإنها تقن للفلسطينيين كمية المياه التي يستعملونها، بعد استيفاء حاجاتها من دون أن يكون لهم الحق المطلق، حتى في مياه الضفة الغربية وغزة. وعلى سبيل المثال، تبلغ مصادر المياه في الضفة ٧٠٠ مليون م^٣/سنة، تأخذ منها إسرائيل ٤٢٠ مليون م^٣، والفلسطينيون (١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة) ١١٥ مليون م^٣، والمستوطنون (١٣٠,٠٠٠ شخص) ٥٠ مليون م^٣. أي أن نصيب المستوطن من المياه خمسة أضعاف نصيب الفلسطيني. وأعطى «اتفاق طابا» الفلسطينيين زيادة في حصة المياه مقدارها ٢٨ مليون م^٣. كان المبدأ الإسرائيلي ولا يزال واضحاً منذ الاستيطان الصهيوني. الأرض وما عليها وما بها ملك لإسرائيل. والفلسطينيون الذين لا مقر

من وجودهم على هذه الأرض، لهم حق الإقامة (وليس الملكية) لمن ترى إسرائيل أن تنسبه، أو تدخله إلى البلاد في أضيق الحدود، بعد دفع الأمان الباهظة.

وباستيلاء إسرائيل على المصادر المائية، فإنها بذلك تستطيع التحكم في التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني كما تشاء.

السكان: يبلغ عدد الفلسطينيين الآن ٧,٧٠٠,٠٠٠ نسمة (انظر الشكل). منهم حوالي المليون (١٢ في المئة) في إسرائيل، و٢,٢٥٥,٠٠٠ (٢٩ في المئة) في الضفة وغزة. ويبقى ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني في الشتات، لا يعود عليهم «اتفاق طابا» بشيء. وإذا استحدثنا الفلسطينيين في إسرائيل من الحساب، فإن فلسطيني الشتات يمثلون أكثر من ثلثي الشعب، ولا يمكن تصور نجاح أي اتفاق أو نيمومته إذا تجاهل معظم الشعب، وأعطى الثلث الباقي رخصة مقيدة للحياة.

يبلغ عدد السكان اليهود في إسرائيل الآن ٤,٥٠٠,٠٠٠ نسمة. وعند انشاء إسرائيل، كان عددهم ٦٠٥,٩٠٠، منهم ٢٥٠,٠٠٠ يحملون الجنسية الفلسطينية، والباقيون أغراب، وبالزيادة الطبيعية، أصبح عند يهود ١٩٤٨ هذا العسام ١,٦٨٢,٠٠٠ وهذا يعني أن ٢,٨٠٠,٠٠٠ يهودي استجلبوا من الخارج، لأحلالهم محل ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني طردوا من ديارهم. بمعنى آخر، أسخ الاتفاق حقوقاً شرعية على ٢,٨٠٠,٠٠٠ مستورد، وحرم ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني من حقوقه



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الطبيعية.

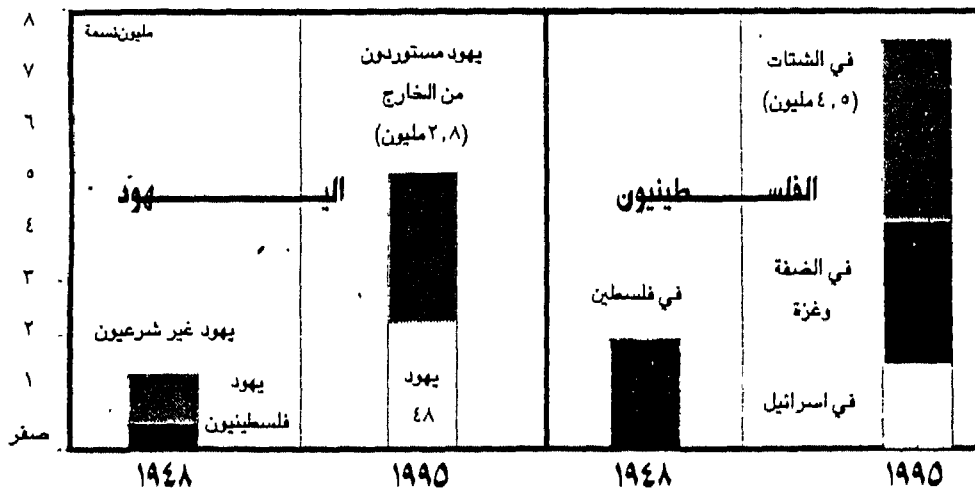
أن حق العودة لـ ٤,٥ فلسطيني
حق مقدس وقانوني ويمكن أيضاً
وضمن هذا الحق، الإجماع الدولي
الذي تمثل في تأكيد القرار ١٩٤٤
الصادر في ١١/١٢/١٩٤٨، سنة يعرّف
سنة، منذ تلك التاريخ وهذا الحق
نابع أصلاً من الميثاق العالمي لحقوق
الإنسان (المادة ١٣)، ومن مبدأ «حق
تقرير المصير» الذي اعترفت به عصبة
الأمم عام ١٩٢٠ والامم المتحدة عام
١٩٤٧، وصدر قرارها في عام ١٩٦٩
باطمياقه على الشعب الفلسطيني
بإلذات، وعلى حقه في الدفاع عن
نفسه من دون سقوط هذا الحق
بالتقادم.

ولا يمكن تجاهل ٤٧ عاماً من
العذاب والتشريد لأهالي ٥٣٢ بلدة
طردوا من بلادهم، ويشكلون اليوم
أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني
ويعيش اليوم ٨٠ في المئة من اليهود
في تل أبيب والقدس وحيفا
مساحة لا تتجاوز ٩ في المئة من
مساحة فلسطين، بينما تعيش الغلبة
الباقية من اليهود في المدن الأخرى
وأقل من ٥ في المئة منهم يفلحون
أراضي ٤,٥ مليون فلسطيني، وهم
الناجون من الهولوكوست الفلسطينيون
عام ١٩٤٨ وطردوا من أرضهم، وهذه
الأرض الآن تشبه خالصة إلا من
٣٠٠,٠٠٠ إسرائيلي.

ومناقشة حق العودة مؤجلة الزّمن
ومن المتوقع أن تسبب إسرائيل كل
العقبات الممكنة لتنفيذهم، إلا إذا عرّف
الفلسطينيون إعداداً كاملاً لاسترجاع
هذا الحق الطبيعي الذي لا رجوع
عنه.

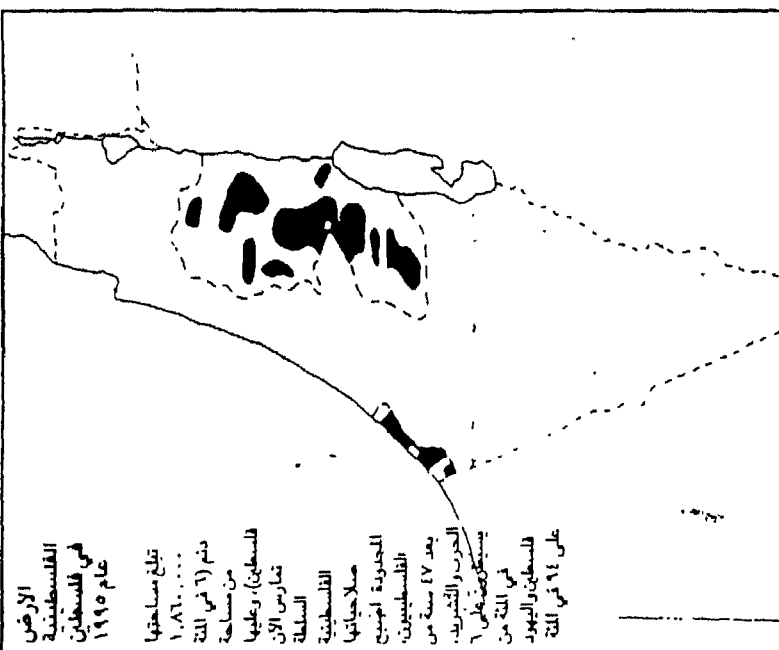
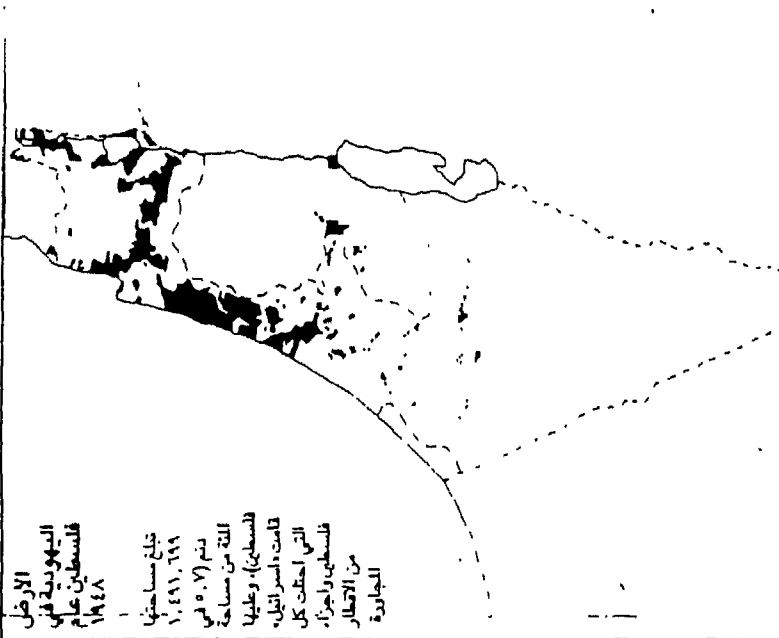
مقارنة بين الحقوق والتنازلات

اتفاق طابا (١٩٩٥)	الحقوق الفلسطينية (١٩٩٧-١٩٩٣)	البيان
سكان لهم حق الإقامة عدد الذين ينطبق عليهم الاتفاق ٢,٢٥٥,٠٠٠ السلطة المدنية (فقط) على ١,٨٦٠,٠٠٠ (فقط) لاسرائيل على الأرض والمياه كذلك السيطرة الأمنية والخارجية شرطة فلسطينية للفلسطينيين فقط الحيش الاسرائيلي يسيطر على البلاد مسؤولية اسرائيل وحدها مسؤولية اسرائيل أولاً دخول البلد محدود جداً غير مذكور غير معروفة مؤهل، ويحتمل تماهله	مواطنين وأصحاب ارض عدد: ١,٩٥٧,٧٠٠,٠٠٠ (١٩٩٥) الأرض وما عليها أو بها ملك الشعب الفلسطيني مساحة فلسطين: ٣٦,٣٢٠,٠٠٠ للشعب الفلسطيني بعد انتهاء وصاية الانتداب تكوين جيش للنفاذ عن البلاد مستقلة مسؤولية الدولة الفلسطينية معترف به في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وعام ١٩٦٩ محددة حسب القانون عام ١٩٢٥ معترف به حسب القرار ١٩٤ (١٩٤٨) ومؤكد كل عام منذ ذلك الوقت غير وارد	١- السكان ٢- الأرض والموارد الطبيعية ٣- السيادة ٤- الدفاع ٥- الخارجية ٦- حق دخول البلاد والإقامة بها ٧- حق تقرير المصير ٨- الجنسية الفلسطينية ٩- حق العودة للاجئين من ٥٣٢ ملنة ١٠- الاعتراف باسرائيل
اعتراف صريح من دون تحديد الحدود ومن دون اعتراف متبادل بدولة فلسطين معترف به ضمناً تحوّلت الى حدود رسمية مع مصر والأردن ملغى بسبب التنازل. غير خاضع للتفاوض من طرف اسرائيل غير وارد مطلوب طمس الهوية والتاريخ الفلسطيني اسرائيل تنفي دولة يهودية صهيونية كما هي انشاء مجلس محلي منتخب من اعضائها، لا يعارضون سياسة اسرائيل ملك اسرائيل. اسرائيل تسميه باستخدام ١٧٥ مليون ٢م	غير ملزم للفلسطينيين غير ملزمة للفلسطينيين شرعي شرعي شرعي دولة فلسطينية لها هوية وتاريخ اسرائيل دولة عنصرية له صفة برلمان في الملغى، يمثل الفلسطينيين في فلسطين الشتات ملك الشعب الفلسطيني مصادر للضفة وغزة ٧٦٠ مليون ٣م السنة	١١- وعد بلفور ١٢- خطوط الهدنة ١٩٤٩ ١٣- قرارات مجلس الأمن: أ - عدم حواز احتلال الأرض بالقوة ب - عدم حواز ضم القدس ج - انسحاب اسرائيل الى خط ١٥/١٠/١٩٤٨ ١٤- الميثاق الوطني ١٥- المجلس الوطني ١٦- الإدارة: أ- المياه ب- الاقتصاد ج- التطوير العمراني
ب - الاقتصاد ج - التطوير العمراني	جزء من المنطقة العربية جزء	





مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات



اتفاق على التمييز العنصري

أقبال أحمد *

الجيش الإسرائيلي منها وسيستمر في تأمين احتلال هؤلاء المتطرفين لجزء من المسجد الإبراهيمي، وهل سيقدم الجيش الإسرائيلي نقاط تفتيش ونقاط سيطرة على مداخل ومخارج البلدات الواقعة تحت السلطة الفلسطينية، كما فعل في غزة؟

الاتفاق، حسب ما قيل لي، يلزم الصمت في شأن هذه المسألة. ويبقى الأمر بالتالي خاضعاً لتقدير إسرائيل بما أنها وحدها تمارس سلطات نهائية.

وتظل بقية الضفة الغربية محتلة من قبل إسرائيل التي تحتفظ وحدها بالمسؤولية عن الأمن الخارجي الذي يعتبر أحد الصفات المميزة للسيادة. وفي ابتكار سيميز بالتأكيد كل أوراق التين التاريخية، تملك السلطة الفلسطينية حق إقامة ٢٥ مركزاً للشرطة في قرى عربية محددة بالاسم في الضفة الغربية. وستكون حركة أولئك الشرطة العرب خارج مراكزهم خاضعة لـ «التنسيق والتسويق» من قبل إسرائيل. أخيراً، بلغت إلى أن القدس، أكبر وأهم بلدة في الأراضي المحتلة، غير مشمولة بهذا الاتفاق التاريخي، في القدس، تقوم الحكومة الإسرائيلية بتشديد الخناق لأخمد آخر أنفاس الحياة العربية. وعندما طوقت ثلاث طبقات من المستوطنات اليهودية، اصسحت القدس العربية الآن عرضة للاختراق المباشر. وأفرغ قسراً من السكان العرب جزء كبير من المدينة بجوار الحرم الشريف، وكان يسمى «الحي اليهودي» قبل إنشاء إسرائيل. وتستقر المؤسسات الدينية والعائلات اليهودية في هذا الحي حالياً. وانتقل إلى بقية أنحاء مركز القدس متطرفون يهود بينهم الجنرال إريل شارون وهم يرفعون بشكل استفزازي أعلاماً إسرائيلية فوق المنازل التي يقيمون فيها. وترغم المؤسسات الفلسطينية على مغادرة القدس، ويخفق الاقتصاد العربي بشكل منظم. وغادرت المدينة غالبية سكانها المسيحيين. ويضطر السكان المسلمون الذين يزدادون فقراً إلى الرحيل بدافع اليأس. ولا تزال

إسرائيل والمنظمة. ولا تزال بنود هذا الاتفاق سرية، لكن نقاطه الأساسية معروفة هكذا: ستمدد سلطة الحكم

الذاتي الموقعة الفلسطينية إلى سبع بلدات في الضفة الغربية. وستكون للسلطة الفلسطينية رئيس تنفيذي ومجلس استشاري وقوة أمنية. وتتضمن صلاحياتها كما هو منحت في الاتفاق فرض الضرائب على السكان العرب وتنظيم شؤون الأمن والقضاء وتوفير الخدمات البلدية لهم وتزويدهم بأدوات السفر وتنظيم التجارة العربية والاحتفاظ باحتياطي عملات اجنبية، وفي مجالات محددة يمكن أن تدخل في اتفاقات دولية.

والصلاحيات الممنوحة للسلطة الفلسطينية مقيّدة - التفاصيل لا تزال غير معروفة - سواء بواسطة الاتفاق أو عبر استمرار الاحتلال العسكري الإسرائيلي للضفة الغربية. ويقضي الاتفاق بإقامة صلات واسعة تكلل إخضاع المؤسسات الفلسطينية لتظليلها الإسرائيلي. وتتضمن هذه وجود ارتباط متبادل على مدار الساعة بين مسؤولين فلسطينيين وإسرائيل على المستويات الوطنية والإقليمية والمناطيقية، والقيام بدوريات مشتركة في المناطق العربية وإقامة مكاتب ارتباط مشتركة في المعابر الحدودية التي ستبقى تحت سيطرة إسرائيل. وردت وسائل الإعلام المواقف الأميركية والإسرائيلية الرسمية فأعربت الاتفاق خطوة كبيرة في اتجاه الدولة الفلسطينية. لكن الاتفاق لا يتضمن ما يشجع على هذا الاستنتاج.

وستبقى حوالي ٢٠٠ مستوطنة يهودية في الضفة الغربية تحت حكم إسرائيل وحمايتها العسكرية. وكما في غزة، لن تمارس السلطة الفلسطينية أي سلطة على المستوطنين اليهود الذين يزيد عددهم على ٣٢٠ ألفاً في الضفة الغربية. وبظرا للقيام ٤٥٠ من المتطرفين الصهيونية بفرض وجودهم بالقوة وسط ١٢٠ ألف عربي من سكان الخليل، وهي إحدى البلدات السبع التي يشملها الاتفاق، لن ينسحب

التوقيع على اتفاق تاريخي للحكم الذاتي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، كان هذا العنوان الرئيسي الذي تصدر صحيفة باكستانية الجمعة الماضي. وكانت الصحيفة الصادرة باللغة الإنكليزية تكتفي بتبريد ما قاله بيل كلينتون الذي رأس حفل التوقيع على آخر اتفاق إسرائيلي - فلسطيني، وحضر حفل كشاهنين على مراسم التوقيع في المكتب البيضاوي الرعيمان العربيان الرئيس المصري حسني مبارك والماهل الأردني الملك حسين. ووصف ياسر عرفات، الذي بدأ مغلوباً على أمره، «عملية السلام» بأنها «غير قابلة للارتداد»، وادعى أن هذا الاتفاق «سيؤدي بالتأكيد إلى دولة فلسطينية». والملفت للانتباه أن البلاغ الصحافي للبيت الأبيض أهمل هذه العبارة الأخيرة

وفي نيويورك وصف ابوار سعيد، المفكر المرموق الذي كانت وسائل الإعلام الغربية تعتبره حتى وقت قريب «فلسطينياً معتدلاً»، هذا الاتفاق بأنه «إطار غير ملائم إلى حد يبعث على السخرية وغير عادل بشكل واضح، ولا يمكن إلا أن يؤدي إلى عدم المساواة والمعاناة والعنف. والفجوة الهائلة بين الموقفين الرسمي والفكري يملؤها أناس يعانون الإما مبرحة، في المنفى وتحت الاحتلال، ولا يزالون عرضة للتشريد والسلب والاستيطان. وفي الضفة الغربية المحتلة استقبال شبان فلسطينيون الاتفاق بتعريض أرواحهم مرة أخرى إلى الخطر مظهرين علامات التحدي، ورفضوا الجود الإسرائيليين بالحجارة.

وتم التسويف إلى هذا «المعلم، الأخير على الطريق إلى السلام، حسب تعبير كلينتون، بعد سنتين وأسبوعين على توقيع إعلان المبادئ الإسرائيلي - الفلسطيني، في البيت الأبيض أيضاً، الذي حدد شروط تمتع غزة بالحكم الذاتي تحت سلطة منظمة التحرير ويعتبر الإطار للاتفاقات بين



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الواقع حقوق سيادة صفان من السكان مسواطنون هم من المستوطنين اليهود، وعرب سيخضعون للحكم بموجب ترتيب الحكم الذاتي وستستقر المجموعتان في بلدات منفصلة وتحسرى مقاضاتهم في محاكم مختلفة وبذهب اطفالهم الى مدارس مختلفة، وستصوغ حياتهم قوى اقتصادية مختلفة في الواقع، سيكون العرب واليهود في الاراضي المحتلة صفان متميزان وغير متكافئين من البشر - يتمتع وجود احدهما بامتيازات بينما ينقى الآخر مهتدا، ويتمتع احدهما بحقوق المواطنة بينما يعين الآخر في منطقة غامضة بين الاحتلال والحكم الذاتي، ويعتمد احدهما على الآخر بشكل كبير وميثوس منه

سياسيا واقتصاديا على السواء، وتتميز اهداف اسرائيل التي تحظى بدعم سخى وثابت من قبل الولايات المتحدة واوربا بانها اعزالية ومثالية وتقوم على افتراضات دينية اصولية وليس بيل كلبنتسون سوى اخر الرؤساء الاميركيين الدس افرطوا في التحدث عن قيم التعددية والثقافة المتعددة والمساواة العرقية/ الدينية باعتبارها رسالتهم، والذين اعلنوا الحرب على التعصب الطائفي والبدل الاصولي، لينطلقوا بعد ذلك مباشرة الى دعم الاجنزة الاصولية والانعزالية لاسرائيل بهدف مزيد من الاستيطان وتشريد الفلسطينيين ومخبرهم من العرب. تساعل صديق كان عماني سنوات طويلة من التعديب والسجن

في الاراضي المحتلة، هل انت متشائم في شأن المستقبل الفلسطيني؟ قلت: نعم، لا ارى في المستقبل القريب سوى التشوهات على صعيد القيادة والمؤسسات، ومزيدا من المعاناة والمقاومة بالنسبة الى الشعب وعلى المدى البعيد، سيضمن منطلق المقاومة الفلسطينية والطموحات العربية والتسعينيات اليهودية الأتدوم الترتيبات العنصرية والمحفة التي ترتبت على المكائد الاسرائيلية والدعم الاميركي والتواطؤ الرسمي في غضون ذلك، ستتحصد الكلفة البشرية، وعسى الأ تفوق طاقاة التحمل

الجامعة العربية ومنظمة الدول الاسلامية تطلقان اصوات احتجاج حول القدس. لكن الواقع ان المدينة المقدسة بالنسبة الى ثلاثة اديان سماوية هي الان حكر ديني على اسرائيل، ولن تتغير هذه الحقيقة ما لم يتحول الخطاب الدعاوي للجامعة العربية ومنظمة الدول الاسلامية الى سياسة مخططة وهادفة.

وتكمن مأساة العرب والمسلمين في ان قادتهم عارضوا في الماضي هذه الدولة الانزالية بخطب دعاوية طنانة

وفارغة، وهم الان يستسلمون لها بطريقة غيبية ومذلة، والمفارقة ان المقاومة المنظمة الوحيدة لاجنزة اسرائيل اليهودية الاصولية مصدرها حاليا حركة حماس والجهاد الاسلامي، وهما تنظيمان اسلاميان اصوليان واد يقاسي فلسطينيو الضفة الغربية الاحباط والمعاناة سيزداد التأييد الذي يلقيه التنظيمان كما حدث في غزة وهنا يكمن مبعث خوف كبير في الولايات المتحدة ووسط حلفائها العرب

ومن شأن مضمون الاتفاقات بين منظمة التحرير واسرائيل ان يؤدي مع مرور الوقت الى تصاعد المقاومة الفلسطينية والعربية ضدها، فاتفاقات اوسلو/ القاهرة/ طانا تقود مجموعها الى سلام يتماشي مع

خطط اسرائيل القديمة الهادفة الى اقامة «جزر حكم ذاتي عربية في بحر يهودي» في «اسرائيل الكبرى»، والحكم الذاتي الذي عرضوه منذ عهد اور السادات يسرى على الشعب وليس الارض، التي احتلواها. وكان هذا حلم الصهاينة الذين خططوا للاحتفاظ بالاراضي التي يطمعون ضمها من دون ان يرثوا عبء سكانها غير اليهود، وهم حاليا سائرون في تحقيق هذا الحلم برضا رئيس منظمة التحرير وتبريكات بعض الزعماء.

وستؤدي عملية السلام، هذه الى قيام دولة فصل عنصري تركزها اتفاقات دولية وتقام مؤسساتها بدعم من بعض الحكومات العربية لا نقل عما تقدمه القوى الغربية وسيعيش في ارض تمارس عليها اسرائيل في

* كاتب، دكتور باكتسابي مقسم في الشيطان



بيروز وعرفات في مؤتمر صحفي قدموا فيه نص الاتفاق الأخير. (أ ب)

حصار ادوارد سعيد للمفاوضات الفلسطينية- الاسرائيلية

عبد المنعم سعيد *

ربما لا يختلف مثقفان عربيان على القيمة الفكرية والثقافية للدكتور ادوارد سعيد، وما يمثلته من علو الكعب والقامة في النفاذ عن الثقافة العربية ضد عائلة الاستشراق الغربي، ولا أحد ينكر دوره في النفاذ عن القضية الفلسطينية والقضايا العربية في الساحات الغربية والأميركية خصوصاً التي ترزح فيها قوى عنصرية وحشية كاسرة. ولا يمكن تجاهل الحاجة الملحة له ولا مثاله من المثقفين العرب في الخارج في الحاجة والمبارزة أحياناً في الساحة الإعلامية والثقافية والفكرية الأميركية مع تيارات كاسحة تكاد تكون احتكارية لا تجد لها مهمة إلا الهجوم على العروبة والإسلام.

ومنذ هزيمة ١٩٦٧ فإن النور الإيجابي له ولاقرانه من المفكرين العرب الكبار في الغرب كان يشكل إضافة للقوة العربية التي كان ضعفها يهفو لكل إضافة جديدة. وفي وقت من الأوقات، كان هو والدكتور ابراهيم ابو نعد مرشحاً لتمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمر بولني للسلام، إذا قدر له الاعتقاد في أكثر من لحظة من لحظات الصراع العربي - الإسرائيلي، وكان ذلك بالتأكيد شهادة له ولزميله بالقدرة على تمثيل الشعب والطموحات الفلسطينية.

كان ذلك أيام الإنكار الشام من إسرائيل والولايات المتحدة لاحقية متعلمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني، وكان هذا الإنكار الذي استمر حتى بعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، وحتى الوصول إلى اتفاق اوسلو، هو السياسة المعتمدة، من قبل الطرفين المقابلين للجانب العربي في عملية السلام الذي كان يحاول بكل الطرق الدبلوماسية والسياسية وأحياناً العسكرية، الحصول على الاعتراف بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، ولا جدال ان الدكتور ادوارد سعيد كان من ضمن من نفعوا في هذا الاتجاه على قدر طاقتهم الفكرية والإعلامية والسياسية.

لكن اتفاق اوسلو الذي حقق لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية الاعتراف الإسرائيلي والأميركي والغربي بالمنظمة ليس فقط كتمثيل شرعي ووحيد، وإنما أيضاً كتمثيل لطموحات وحقوق سياسية وشرعية للشعب الفلسطيني، كان لحظة فارقة بين الأستاذ الكبير والمنظمة من جانب، وبينه وبين أسلوب حل القضية الفلسطينية من جانب آخر.

لا يمكن إلا الترحيب بالغنى الذي يضيفه الدكتور سعيد للحوار على الساحة العربية والفلسطينية في ما يتعلق بمسار عملية السلام ومدى ما تحلقه أو لا تحلقه من أهداف، وما تنجح أو تفشل في استعائته من حقوق. وربما سيكون مفيداً جداً أن تتعرض التقاليد السلطوية العربية لرياح ديموقراطية تقليدية خاصة في أكثر القضايا حساسية. ولذلك فإن النقد المرير الذي يقدمه ادوارد سعيد لمسار التسوية منذ لوصول لا ينبغي أن يلقى إلا الترحيب لعله يفيد في حساب الخطوات الفلسطينية التي تتحرك وسط رياح عاتية من الضغوط ورمال متحركة عربية وغربية وعالمية. ولعل بعضاً من النقاط التي يتسببها باستمرار والمتعلقة بالزعة السلطوية داخل المنظمة، وضعف قدراتها وكفاءتها في احوال كثيرة، هو موضع قبول لدى المراقبين والمحللين، خاصة من جعلوا القضية الفلسطينية القضية العربية الأولى على مدى العقود الخمسة الماضية.

ولكن ما لا يمكن بالضرورة قبوله عدد من الحجج التي لا يفك يوردها المفكر الكبير منذ بداية عملية مدريد، بل قلها، وهي في غالبية الأحوال نصف ما تم التوصل إليه من اتفاقات فلسطينية - اسرائيلية بأنه لا يزيد على حصاد هشيم وقبض الریح، وفي مقاله الأخير «حصار المفاوضات» (الحياة، ١٠/١/١٩٩٥) ذكر ما هو أكثر: «هذا الاتفاق الملقق (اتفاق طابا - واشنطن) الذي تم التوصل إليه هو كارثة حقيقية، واعتقد أن المشروع تماما في ظل هذه النتائج القول إن عدم التفاوض على الإطلاق وعدم وجود أي اتفاق أفضل مما تحقق حتى الآن». وهكذا فإن استنادنا لا يعترض فقط على نتائج الاتفاق الأخير بل على العملية برمتها وما الفت وما يمكن أن تفضي إليه، ولعل ذلك هو الحصاد الذي يقدمه لنا لو أن الأمور كانت بيده أن تعود القضية الفلسطينية إلى سيرتها الأولى كما كانت قبل عملية السلام.

ولعل مثل هذا الاستنتاج يحتاج إلى وضعه موضع المساعة التاريخية. وربما لا يحتاج الدكتور سعيد

العودة إلى التاريخ البعيد وماسه بالنسبة إلى شعبه، إذ كانت الصورة ماثلة وبقسوة شديدة للفلسطيني الثالث في الصحراء بين ليبيا ومصر وفي البحر الأبيض المتوسط حين طربت القيادة الليبية الفلسطينيين إلى البحر والصحراء، في محاولة لامتلاك ورقة ضابطة على المجتمع الدولي للتعامل مع ملف الحصار على ليبيا. ولا يمكن الرجوع ذلك إلى اتفاق اوسلو وتوابعه فقط، خاصة أن تكراره في لبنان وقت الزعرن وعلى الحدود العراقية - الكويتية والأينية معروف ومألوف إلى الدرجة التي تجعله تقليداً يتخطى إلى حد كبير التطورات السياسية للقضية والتعامل معها. ولذلك فإن وجود مرافق سياسي للفلسطينيين يحافظ على من تبقى منهم داخل فلسطين كي لا يتلقون المصير نفسه الذي يلقاه كل من لم يسعده الحظ في الحصول على مرافق آمن في بلاد أكثر حضارة، ويفتح الباب لعودة المزارحين منهم على الأقل حتى الآن، يعد تقسماً بكل المقاييس عمداً على عليه وضع الفلسطينيين البهم إلا إذا حدث ازدياد للبشر لحساب القضايا العليا للقضية. وربما لو تعلمت من إسرائيل بعض الشيء لوجدنا أن الحركة السياسية الصهيونية جعلت فلسطين مرافقاً سياسياً لمدة عقدين استطاعت بهنهما الحصول على وعد بلقور، ثم على الدولة بعد ثلاثة عقود أخرى. وبالتأكيد حصل المفاوضات الفلسطينية على ما هو أكثر من الوعد، والقل من الدولة، خلال أربع سنوات من التفاوض وبعد عام ونصف عام فقط من أول عوبة للفلسطينيين إلى أراضيهم، منذ الخروج الكبير عام ١٩٤٨ (من عادوا مع عرفات من الشرطة ومن الإدارة معظمهم من لاجئي ١٩٤٨). ولعل ما حصل عليه الفلسطينيون لا يختلف إلا في الدرجة عما حصلت عليه مصر في استقلالها الرسمي عام ١٩٢٢ مع التحفظات الأربعة المشهورة، وربما سيقترب في مستقبل غير بعيد مما حصلت عليه بعد إعادة انتشار القوات البريطانية، إلى قاعدة قناة السويس عام ١٩٥٦، وإن يقل عما حصلت عليه تونس والهند من حكم ذاتي قبل الاستقلال واقامة الدولة.

ولعل هذه هي المشكلة مع الحصاد الذي يفضله الدكتور انوار سعيد، وهو حصاد لا يقوينا إلا إلى حال من الشلل الكامل للقضية إن لم يكن تنهوها عما بعد عام. بل لعلنا كنا سنلتمس فارقاً ثالثاً لو أن فكرة الحكم الذاتي الفلسطيني جرى السير فيها منذ اتفاق كامب ديفيد، لكننا نتعامل مع أوضاع أقل تعقيداً بكثير مما هو الوضع الآن. فالمستوطنات لم تكن على توحشها الذي وصلت إليه، ولا كانت مشكلة الخليل على تعقيداتها الحالية، ولا كانت مياه الضفة وصل استنزافها إلى ما وصل إليه، لذا فإن الحصاد المطلوب هو بالتحديد العسوية إلى النقطه التي يفتقد عندها الفلسطينيون الأرض والمياه والحياة أيضاً داخل فلسطين وخارجها. ولعل ذلك هو الفارق الجوهرى بين حصاد المفاوضات، وحصاد الدكتور انوار سعيد، فالسؤال المطروح ليس عما إذا كان المفاوضات الفلسطيني نجح في القامة الدولية وأزال المستوطنات وأزاح قوات الاحتلال الاسرائيلية واستعاد القدس ام لا، بل عما اذا كان القرب خطوة أو خطوات من تحقيق هذه الأهداف ام لا. ويمكن ان يحتج بعضهم - كما ذكر انوار سعيد - بأن الاتفاقات في اوسلو وما بعدها لا تقربنا من هذه الأهداف، لكن هناك شكاً كبيراً في معقولية ان تكون الأوضاع ما قبل المفاوضات القرب إلى هذه الأهداف مما نحن عليه الآن.

وبما تمكن مقاربة الموضوع من زاوية أخرى فالأكيد ان منظمة التحرير لم تسلح بحق الاسرائيليين في الاستيطان، او اعطائهم الشرعية في الاستيلاء على القدس الشرقية، او انها قبلت باستيلائهم على المياه الفلسطينية. فهذه المواضيع وغيرها لا تزال جزءاً من مفاوضات المرحلة النهائية، على رغم اثارها من جانب الدكتور سعيد وغيره كناولص في الاتفاق الأخير الذي لم يكن القصد منه التعامل مع هذه المواضيع.

والسؤال الآن هل كانت القيادة الفلسطينية أكثر قدرة على التعامل معها والتعرف اليها وهي في تونس تحت الأنواء العربية والدولية، منها وهي على أرضها وبوسط شعبها، قرب المعلومات اللازمة لتفاوض جدي مسؤول، فمن المفترض ان الدكتور انوار سعيد يلقي اللوم على المنظمة لأنها لم تسلح بالاستعداد الكافي للمفاوضات من خرائط ومعلومات ما تركها تحت الرحمة الاسرائيلية وأضعف موقفها التفاوضي، ان الوضع السابق لا يمكن له بكل المعايير اتاحة وضع أفضل للمفاوضات الفلسطيني مما هي الحال الآن بعد الاتفاق، كي نصل إلى التعامل مع كل القضايا الجوهرية والحاسمة الأوجه.

وهناك لوم يوجه الى المثقفين والباحثين العرب والفلسطينيين لأنهم لم يقوموا بواجب تجاه المفاوضات الفلسطيني الآتى من تونس بخبرة تفاوضية متواضعة وامكانات معلوماتية أكثر تواضعاً. فنتيجة اعتراض كثيرين على العملية برمتها، فإنهم اكتفوا كالعادة بالرخص والانتقاد من دون تقديم أي عون حقيقي كان الدكتور سعيد والقراءه قاندين عليه، وربما تقدم الخبرة المصرية درساً عربياً في هذا الشأن، فمن المؤكد ان كثيرين في مصر اعترضوا على اتفاق كامب ديفيد، واكثر منهم اعترضوا على التحكيم في طابا باعتبار ان لا قبول لتحكيم في ما يخص الأرض والسيادة، وعلى رغم ذلك فإن المؤيدين والمعترضين اعطوا عوناً هامثلاً للفريق الفلاح المصري الذي راسه الدكتور وحيد رافت نائب رئيس حزب الوفد المصري المعارض. فالمؤرخون والجغرافيون والعلماء المصريون في كل ضروب المعرفة داخل مصر وخارجها تقبوا وبحثوا عن الوثائق والخرائط التي كفلت في النهاية استعادة طابا.

وباختصار فإن الحشد الوطني المصري من أجل طابا استطاع في اللحظة الحاسمة ان يتخطى المواقف الخاصة لكل طرف، فالامر المهم هنا انه لا يمكن في القضايا الوطنية إلا إعطاء الممثل الشرعي والوحيد للشعب الأدوات التي تكفل له الفوز، ولو كانت هناك اختلافات واعتراضات مبدئية على المفاوضات برمتها. فالواضح هنا ان التجربة الفلسطينية لا تشكو من التثني يخونون القضية، وإنما من كثرة عدد الثنن يستنكرون أي فكر آخر في إدارة النود عنها، ومن ثم فإن حربهم على مفاوضاته تعلق على الحرب على مفاوضات الطرف الآخر.

ويزيد الطين بلة في احوال كثيرة أن هؤلاء يجلسون في أبراجهم العاجية في نيويورك أو في القاهرة أو بيروت أو دمشق، ويحكمون على عملية تاريخية بالغة التعقيد بالإعدام لأنها لا تسير وفق المثل الذي يؤمنون به، ويستطيع الدكتور سعيد وغيره، ومكتب هذه السطور معهم، ان يستأوا من الطابع اللاديموقراطي للسلطة الفلسطينية، وضعف آليات التشاور فيها، وعجزها عن احتواء المعارضة في عملية سياسية تزيهه، واعتمادها على أهل الثقة بدل أهل الخبرة، لكن ما لا نستطيع تجاهله جميعاً، أننا أزاء عملية تطور لمجتمعات متخلفة زائها تخلفاً ان بنيتها تتشكل تحت السيطرة الطاغية للقضية الوطنية على كل القضايا الأخرى الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لأي نضج حقيقي لهذه المجتمعات. ويصبح من قبيل المبالغة والزهو غير الحميد استثناء القيادة الفلسطينية ووضع معايير لها تختلف عن تلك التي يقاس بها أداء قيادات أخرى في اوطان عربية حصلت على الاستقلال منذ وقت طويل. والواقع ان أي قدر من النزاهة الفكرية يقتضي القول ان الأمر ان يكون مختلفاً كثيراً لو ان القيادة الفلسطينية انتقلت من يد ياسر عرفات إلى يد جورج حبش أو أحمد ياسين أو جبر عبدالمسيح، فالجميع في النهاية يعنون من إناء مجتمعي وثقافي واحد.

وهنا تأتي الأهمية القصوى لعملية السلام الحالية التي يتجاهلها كليا الدكتور انوار سعيد وكثيرون، فالوجود داخل الأرض الفلسطينية، وانتخاب مجلس تشريعي فلسطيني، والسيطرة على ادارة الشؤون التنظيمية والتعليمية والصحية والضرابية وغيرها هي البداية الحقيقية لتطور المجتمع الفلسطيني، ولا يمكنه ذلك تحت ظل الاحتلال الكامل، والشتات للقيادة ولتشعب، ومن لديه شك في أهمية هذه المكاسب الفلسطينية عليه استشارة الراي العام الإسرائيلي الذي أصبح يؤمن بأن العملية ستقود إلى دولة فلسطينية، واستشارة المعارضة الإسرائيلية كي يعرف حجم المكاسب التي حصل عليها الفلسطينيون.

إن نصح السياسة الفلسطينية باتباع الطريق السوري في التفاوض مع التمسك بالمبادئ الوطنية، كبديل لحل القضية الفلسطينية يبدو مفارقاً للواقع بطريقة مدهشة. فسورية التي لم تحصل حتى الآن على الجولان هي دولة كاملة الأركان شعبيها على أرضها، وهي تستطيع الانتفاخ بقدر صير قبايلتها. وكل ذلك لا يتوافر للقيادة الفلسطينية التي وصف وزير عربي شعبيها أخيراً بأنه مفايات بشرية، وهكذا فإن مشكلة منظمة التحرير لم تكن دالماً مع الخصوم الإسرائيليين الذين حاولت ان تكون كفيلة بهم، بل كانت أيضاً مع اصنافها واحبايلها من العرب والفلسطينيين الذين تسال الله الحماية منهم.

مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام - القاهرة

شعث الحياة: الفارق بين اتفاقي القاهرة وطابا أنا على عتبة الدولة وان حلم إسرائيل الكبرى انتهى

□ غزة - من حسين حجازي

التخلص منها على أية حال. وكان هناك البعض الآخر الذي يقول: حسناً تفاوضوا على غزة ولكن لا تدفعوا ثمناً لها، لأنها ستأتي مجاناً. ولكن في الحقيقة أن كل ذلك لم يكن صحيحاً. لأن ما حدث هو أن الاسرائيليين تفاوضوا على غزة بشكل صعب ومتصلب للغاية. أولاً لأنهم كانوا يخشون من أنهم إذا تساهلوا في أي أمر في هذه المفاوضات، فإن هذا التساهل قد يصبح ذريعة أو مبدءاً أو سابقة يمكن أن يقبض هامش مناورتهم عند التفاوض فيما بعد على الضفة الغربية. وهم لم يريدوا إعطائنا هذا التنازل. وثانياً لأنهم في ظل الاتفاق، اتفقا أوسلو بالطبع، كانوا يرون أن هناك أشياء يجب التمسك بها إلى أجل النهائي. وهذه الأشياء هي أوراق تفاوضية لا يجب التخلي عنها في هذه المرحلة من تطبيق الاتفاق. ومن هذه الأوراق، المستوطنات والأمن والمياه، وحتى موضوع التخطيط الحضري، التي رأوا أنه يجب عليهم عدم التفريط بها.

و لكن دعني أقول لك الآن. إن قضية الأمن التي كانت المسألة الأصعب في الترتيبين معاً، مفاوضات القاهرة وطابا. كانت للأسف في مفاوضاتنا حول غزة موضوعاً يكاد أن يكون جديداً تماماً بالنسبة إليهم، من حيث خبرة التفاوض حول الموضوع. كما كان هناك هاجس ينقل عليهم من الناحية النفسية وهذا يتمثل بالخيار الذي وجدوا أنفسهم أمامه، بأن يوافقوا طوعاً وللمرة الأولى في تاريخهم، على تسليم أرض فلسطينية متاخمة لهم لقوات عسكرية فلسطينية، تمتلك بنادق ومدافع رشاشة، ومصفحات، حتى لو اسموا هذه القوات شرطة فلسطينية لأنهم كانوا يعرفون مسبقاً أن الأمر يتعلق بالمقاتلين أنفسهم الذين حاربوهم في لبنان والأردن وعلى جبهات أخرى. وهكذا، فإن ما تفاوضنا حوله من موضوعات في القاهرة، كان يفتقر بعد إلى أي تجربة. وهذه نقطة اختلاف جذرية ومهمة بين مفاوضات غزة ومفاوضات الضفة الغربية ولهذا السبب أقول إن المفاوضات حول غزة كانت صعبة جداً ومعقدة، ولم تكن سهلة. لأنه كان فيها صعوبة التجربة الأولى. إضافة إلى هذا كانت العلاقة الشخصية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبين رئيس الوزراء اسحق رابين وبيننا وبينهم بشكل عام ما تزال تفتقر تماماً إلى أي مقدار من التواصل والصدقية. وهذا كان ناتجاً عن كراهية عميقة

عاقداً المقارنة بين الاستراتيجية التفاوضية الفلسطينية خلال المفاوضات التي قادها في القاهرة وبين مفاوضات طابا الأخيرة، تحدث الدكتور نبيل شعث لـ «الحياة»، عن الظروف التي رافقت المفاوضات الأولى، وتلك التي رافقت المفاوضات الأخيرة في طابا. وقال في مستهل حديثه، إن الذين اعتقدوا بسهولة المفاوضات على غزة اكتشفوا في ما بعد أنها كانت الإنسرس والأصعب، لأنها كانت التجربة الأولى، ولأن الاسرائيليين كانوا يوماً يفوضون تحت تأثير عقدة السابقة. وقارن بين الدوافع التي كانت تضغط على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي للتوصل إلى الاتفاق الأخير، وأضعا موقفهما معاً، بأن كلا منهما كان يجابه نوعاً من المازق المشتركة: الفلسطينيون لأنهم كانوا تحت تأثير الخوف من نيات إسرائيل بالمطالبة، وعقدة البقاء في غزة باعتبار أن هذه هي حدود التسوية، والاسرائيليون، لأنهم اكتشفوا أن الفلسطينيين هم الذين يستطيعون إعطائهم الأمن والشعور بالاستقرار، ولخاوف حزب العمل الإسرائيلي ذات الصلة بالخریطة السياسية الإسرائيلية الداخلية.

ووصف شعث المفاوضات الأخيرة بأنها معركة حقيقية، قائلاً إن المفاوضات الفلسطينية حصل في الأسبوع الأخير منها على أكثر مما حصل عليه المفاوضات الفلسطينية خلال ستة شهور. لكنه لم يخف مخاوفه من المرحلة المقبلة في التطبيق، والتي اعتبر أنها ستحتاج إلى مفاوضات جديدة ومتواصلة على نقاط عديدة في الاتفاق، بدأت بموقف إسرائيل من التزامها بالإفراج عن الأسيرات وإعادة الانتشار، وحتى الكهرباء والمياه. وأن كان يعتقد أن الاتفاق يضع الفلسطينيين على اعتبار الدولة، ويضع النهاية لحلم إسرائيل «كبرى».

● كيف تقارن بين تجربتي المفاوضات على اتفاق القاهرة واتفاق طابا الأخير؟

- عندما تفاوضنا على غزة وأريحا كان الكثير منا تحت تأثير انطباع أن إسرائيل تريد التخلص من غزة بأي ثمن. وكان ثمة من ينكر دائماً بمقولة اسحق رابين التي غنى فيها لو تفرقت غزة في البحر. ولكن ٧٠ عاماً لم تفرق في البحر، فقد بدا وكان الاسرائيليين مستعجلين للتخلي عنها. وكان بعض الأطراف، استناداً إلى هذا التحليل، يطرحون علينا السؤال: لماذا تفاوضون الاسرائيليين عليها وهم يريدون

بين الطرفين بسبب الصراع الطويل بينهما. وهذا العامل الذي لعب بصورة سلبية خلال مفاوضات غزة. كان أقل وطأة على الأقل، في مفاوضات طابا على الضفة الغربية. إن لم نقل أنه قد زال إلى حد ما كحادث القيود التي كانت تظل مفاوضات الطرفين في القاهرة.

وإذن فإن التشدد في غزة كان لاستباق التفاوض حول الضفة الغربية. ولكن حول هذه المفاوضات، التي هي أصعب بنظر الاسرائيليين من غزة. كان هناك منذ البداية ثلاثة اعتبارات رئيسية على جدول أعمال الاستراتيجيين التفاوضية الاسرائيلية. أولاً: أن الضفة الغربية هي ارض ذات قيمة دينية وتاريخية وايدولوجية لاسرائيل، وخصوصاً في قلبها، اي القدس وجوارها. وثانياً: أن الضفة الغربية هي الخزان الرئيسي للمياه التي تحتاجها اسرائيل. وثالثاً: أن اراضي الضفة الغربية ذات مساحة واسعة وكثافة سكانية محدودة، ٦ الاف كيلومتر مربع يسكنها مليون واربعمئة الف. قياساً بقطاع غزة الذي مساحته ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً وفيه مليون نسمة. وبالتالي فإن الاسرائيليين حاولوا منذ البداية استثمار كل فرصة ممكنة لإنشاء عشرات المستوطنات عليها، خصوصاً في الحزام المحيط بالقدس وشمالها، ثم في جنوب القدس في المنطقة الممتدة بين بيت لحم والخليل وهي المنطقة المسماة كفار عتصيون. وكذلك في الخليل ذاتها. والناظر الى مشروع ألون يلاحظ أن

الاحزمة وخصوصاً الاسرعاية الاسرائيلية، تنشئت على جميع المرتفعات المشرفة على نهر الأردن، حيث كان الهاجس الاسرائيلي الأمني من الجهة الشرقية يشكل حاجساً حقيقياً. بينما غزة تفصلها عن مصر سيناها بكاملها. التي يوجد فيها نظام أمني متكامل. وكان هناك حاجس آخر يتعلق بالضفة الغربية ألا وهو منطقة قلقيلية - طولكرم، حيث كان الاسرائيليون يوماً يخوفون أنفسهم واجبالهم من هذه المنطقة، التي يقولون عنها أنها «خاصة اسرائيل»، وطالما صوروا الأمر وكان شخصاً واحداً يندفع أو يندقية فنص يستطيع ان يغلق طريق تل أبيب - حيفا. وبالتالي كان الاعتقاد بوجود استحالة ان يسلم الاسرائيليين هذه المنطقة. وقد ذكرني يوسي بيلين في لقاء جرى بيني وبينه أخيراً بهذا الموضوع، أذ قال لي: إن اسرائيل كان لديها دائماً مخاوف أمنية مزمنة ومبالغ فيها، وهي تضحك من نفسها بعد فترة من هذه المخاوف، إذ ان كل الفكر العسكري الاسرائيلي كان مركزاً بعد العام ١٩٦٧ حول ممرى متلة والجدي في سيناء. ولكن - اضاف بيلين - من يذكر الآن متلة والجدي؟ وان معركة العراق وصواريخ صدام حسين أكدت للاسرائيليين ان حدود نهر الأردن ليست حدوداً قابلة لأن تحميمهم وهكذا، بتغير الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية لـ تعد منطقة طولكرم - قلقيلية هي النقطة التي تخيفهم.

ولهذا الاعتار فقد لاحظنا ان التشدد في كل ما يتعلق بمفاوضات طابا، كان يتعلق بالخليل، وأن المشكلة الحقيقية التي واجهت المفاوضات على الضفة الغربية كانت تلك التي تتعلق بالضعوط حول الأرض والماء. وهو ما يعني ان اسرائيل في كل تفاوضها معنا حول الحل الانتقالي، كانت تفكر اساساً بالحل النهائي. ومن العجيب ان المناطق التي قالت اسرائيل ان من الصعب الانسحاب منها، لم تكن هي المناطق التي تهدد اسرائيل أمنياً. ومنطقة قلقيلية وطولكرم، الخاصرة الهشة، والاستعداد لتوسيع منطقة اريحا الجغرافية، هي المثال على ذلك. بينما كان الاستعصاء حول الخليل، اي حول المنطقة المحيطة بقلب الضفة الغربية، وليس في هوامشها واطرافها. سواء بالقرب من خاصرة اسرائيل الداخلية أو بالقرب من الحدود الشرقية على نهر الأردن.

● ان كان هناك نوع من المفاجأة التكتيكية في الموقف الاسرائيلي؟
- الى حد ما، إذ يبدو انهم مستعدون للتساهل بشأن المناطق التي قالوا عنها انها امنة وحيث المستوطنات التي اقامها ليكود والتي قال رابين عنها انها سياسية وايدولوجية قد ظهر وكأنه أكثر تشدداً حولها، والاستيطان في الخليل مثال على ذلك.
● لكن قيل في وقت سابق بأنه كان هناك نوع من الاختلاف في تفسير الموقف من المفاوضات داخل المعسكر الفلسطيني بين من يرغبون في استعجال التفاوض وبين من يفضلون التريث للوصول الى الاتفاق؟

- دعني اقول ان ذلك اصبح وراءنا الآن. وما حدث في مفاوضات طابا، هو ان المفاوضات الفلسطينية حصل في الاسبوع الاخير، في اسبوع واحد، على ما يعادل كل الشهور السابقة من المفاوضات. ولكن بالرغم من التحليل السابق، اقول ان اسرائيل كانت في مفاوضات الضفة الغربية اما معضلة كبرى. وكذلك كنا نحن ايضاً. وبودي ان اشرح الآن هاتين المعضلتين المركبتين:

لقد كان الحل الذي قبلنا به في اتفاق اوسلو مبنياً على فلسفة المرحلة ولكن ايضاً وفي الوقت ذاته، وهذا ما يتجاهله الكثيرون، على نوع من الاطار المتساوي، اي امكانية التفاوض على الحل النهائي بالتوازي مع التفاوض على الحل الانتقالي. لكن الذي جرى هو ان اسرائيل تمسكت بفكرة التفاوض المتدرج والمتتالي، ورفضت التحرك باتجاه مفاوضات الوضع النهائي. وكانت الذريعة هي ان اي حديث عن الوضع النهائي الآن، سوف يخلق تياراً اسرائيلياً معارضاً، وأنه ليس من المصلحة لكم ايها الفلسطينيون ان تخلقوا لنا صراعاً مع ليكود ومع المعارضة اليسارية الاسرائيلية قبل ان تصلوا الى الضفة الغربية. وهكذا، كان ثمة تخوف فلسطيني مشروع



مركز الأهرام للدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية

للمنا أرضنا لنا نخوف الآخر من غير

اسحل الاستقاسي في الضفة الغربية، وكلن نبرسا مبرر قوى للشمل في بويا اسرائيل من انها لا تقصد سوى غزوة اريحا بهذا الحل وكان يغذي مخاوهنا الشعار الذي طرحته المعارضة في مواجهتنا: غزوة اولاً واخيراً، والذي شكل، للأسف، عنصر ضغط على القيادة الفلسطينية وليس على اسرائيل كما كان لدينا ايضاً اسبابا اخرى تدفعنا الى الاستعجال، وهذه تتمثل في المخاوف التقليدية من اي تغييرات دولية واستراتيجية عبر محسوبة قد تعنى اسرائيل فرصاً جديدة للتمرس وتعبير مواقفها من العملية السلمية ككل، خصوصاً ونحن في زمن المتغيرات السريعة والعجيبة، من انهيار الاتحاد السوفياتي الى حرب الخليج، وغيرها باختصار، لقد كان هناك دائماً نوع من التخوف من اننا اذا تاخرنا في الوصول فقد يحدث شيء ما ويصعب الأمور علينا، هذا عدا العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها المعارضة الفلسطينية، والتي عطلت عملياً مسيرة التفاوض حول الضفة الغربية سنة كاملة تقريباً، امتنع خلالها الاسرائيليون تماماً عن التفاوض حول المرحلة الانتقالية.

لكل هذه المخاوف كان هناك دافع سرر وقوي، بحث الفلسطينيين على انهاء التفاوض والوصول باسرع وقت ممكن الى الضفة الغربية، ولكن اذا كانت هي مبررات المنطق الذي كان يقول بالاستعجال، الا انه بالمقابل كان هناك تخوف موار من القبول باي اتفاق ذي كلفة عالية، وهذا هو الجانب الآخر من المعضلة التي واجهت الفلسطينيين في التفاوض مع الاسرائيليين في طابا، ذلك انه في تجربة التفاوض على غزوة اتضح لنا ان ما يؤخذ على الطاولة يصبح حقيقة، وما يؤجل لمفاوضات لاحقة تماطل فيه اسرائيل، وهناك الامثلة: المر الأمن، لم نستكمل كل اجراءاته فاجلت اسرائيل التفاوض عليه، وهي ما زالت تماطل فيه حتى الآن، وقضية توسيع منطقة اريحا، اتفقتنا على

التفاوض اللاحق لتوسيع منطقة اريحا، فضلت اسرائيل تماطل في هذه القضية حتى تمت اعادة التفاوض عليها في الاتفاق الأخير، وهكذا، كان قد بدا لنا واضحاً، ان فكرة القضية شرراً شبرا يجب اعادة تعريفها، اي بدانا ندرك بعد تجربة غزوة، انه لا يجب علينا ان نترك القضايا معلقة او مؤجلة، وهذا هو التفسير الوحيد للاصرار الفلسطيني على خوض المفاوضات خلال الأسبوع الأخير في طابا، كما لو اننا معركة فعلاً بالسلح الأبيض، بحيث لا نسمح لاسرائيل الانطلاق الى مفاوضات الحل النهائي ولديها اوراق لا تستحقها، وهذا ما حاولنا في المفاوضات الأخيرة في طابا الدفاع عنه، أي عدم اعطاء الجانب الآخر مستندات يتكئ عليها في المفاوضات النهائية تحجف بحقوقنا في هذه المفاوضات وقد كانت ذروة التصدي الفلسطيني لذلك، هي المعركة حول سببادة اراضي القدس، التي اضطر الاسرائيليون للتراجع عنها.

اعتقد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ادار المفاوضات بتساسة وبراعة، نجح الى حد كبير في ابراز هذا الهدف، وقبل ذلك نجح من الناحية التكتيكية في اقامة التوازن المطلوب في ادارة المفاوضات عند النقطة التي لم يستطع فيها الخصم ان يوظف لنفسه ورقة الوقت او الاستعجال، فان اسحق رابين وحزب العمل الاسرائيلية، كانوا هم ايضاً في حاجة ماسة لاجاز سريع في المفاوضات سعناً أولاً لاسباب حزبية، قبل الوصول الى الانتخابات الاسرائيلية في خريف العام ١٩٩٦، وثانياً لأنهم اكتشفوا ايضاً ان حل المشكلة في غزوة فقط لا يسوي كل مشكلاتهم، واستطيع ان اقول هنا، ان الاسهام الابحاثي الرئيسي للاتفاق على غزوة، في ما يتعلق بتسهيل المفاوضات على الضفة الغربية، كان يتمثل، بانه في الاتفاق على غزوة، كان الاسرائيليون قد تعمدوا بمباد النهج، اقصد انهم استقطعوا تخطي واختراق الجدار النفسي بالانتناع العملي بان انهم واستقرارهم يعتمدان في النهاية على الفلسطينيين

وفي الواقع، إن أسرائيل كانت بحاجة إلى الضغط علينا لكي تسدو انبها غير مستعجلة، ليستطيع الحصول على تنازلات في الضفة العربية تستدقنها إلى المرحلة النهائية لكن في الحقيقة، هي كانت الأكثر استعجالاً للتوصل إلى هذا الاتفاق السريع للأسباب التي ذكرتها، أي لأن الحل الانتقالي والاتفاق عليه، كان بعد غزة. قد اصبح موضوعاً حاسماً ومصيرياً، لا لتحديد مصير حزب العمل في الانتخابات المقبلة فقط ولكن لأسباب تتعلق أولاً بقضية الحل النهائي مع الفلسطينيين الذي بات الاسرائيليون يدركون انه من دونه لن يحصلوا على الاستقرار الحقيقي. وثانياً، لأن تصعب التوصل إلى الحل الانتقالي من جانب المفاوضات الفلسطينية، لم يعد يخدم حكومة رابين، وإنما اليسمين المتطرف وعند هذه المرحلة، بدأت اسرائيل تحت الخطى للوصول إلى الاتفاق في طابا على الضفة العربية من دون أن ننسى بالطبع العامل الأخر الذي لم يكن مرئياً، ولكن الأكثر أهمية، وهو رغبة اسرائيل في الإسراع بالتوصل إلى الاتفاق معنا قبل انعقاد مؤتمر عمارة وذلك للظهور في هذا المؤتمر وكأنها اعطت التنازلات من جانبها في قضية الأرض، وبالتالي، دعوة العالم العربي للموافقة على تطبيع العلاقات معنا.

● الآن وقد توصلتم إلى هذا الاتفاق بالعمل، كيف يمكن قراءة هذا الاتفاق فلسطينياً؟ هل انتم راضون عنه؟ هل هو احراز كبير مثلاً؟

- بعد هذه المعركة التفاوضية الكبيرة التي خاضها الوفد الفلسطيني في طابا من أجل الوصول إلى استعادة السلطة الفلسطينية على الضفة الغربية نحن الآن نتصارع مع مشكلة التطبيق. والحق أن هذا الاتفاق أكثر من الاتفاق السابق (القاهرة) يرتهن خصوصاً بنجاحنا نحن والاسرائيليين في تحقيق ما يسميه الرئيس عرفات بالتطبيق الأمين والدقيق له على الأرض. بالطبع يتسرك هذا الاتفاق جزءاً مهماً من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لتلات مراحل من إعادة الانتشار اللاحقة، كما يتسرك مشكلات في مدينة الخليل، بل إن بعض مشكلاته بدأت قبل التطبيق، مثل قضية الافراج عن الاسيرات والأسرى الفلسطينيين، وجدولة إعادة الانتشار، وفي بعض مشكلات التطبيق الأخرى مثل الكيرباء والمياد ولا تسك إن هناك مشكلات أخرى في التطبيق ستسك، خصوصاً في تعريف المنطقة «ب». وحدود صلاحياتنا فيها، والمرور الأمن بين المدن والقرى. وفي مدى التزام اسرائيل بعدم توسيع المستوطنات، وعدد تغيير الوضع في القدس، وفي احراز تقدم في مسألة عودة

النازحين. اصافه إلى تطبيق ما لم تقدم اسرائيل بتطبيقه في المرحلة الماضية. وأقصد هنا فتح المسر الأمن بين غزة والضفة وانباء الإغلاق والسجن المفروض على غزة، وفتح المعابر مع الأردن ومصر، أي باختصار الإقلاع عن سياسة الهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني. كل هذه مسائل مهمة وكبيرة وتطبيقها يحتاج إلى مفاوضات جديدة ومتواصلة، خطوة بعد خطوة، كما سيحتاج إلى البيات جديدة وسخرفة وواعية، ادارياً وسياسياً. غير أن التقويم المصنف لهذا الاتفاق لا يمكنه أن يحجب الفوائد الاستراتيجية التي يتطوي عليها. فهذا الاتفاق يضعنا على طريق بناء الدولة الفلسطينية؛ كما يضعنا على طريق انباء (فكرة) اسرائيل الكبرى، ونحن الآن نقتررب من القدس، اقتراب الاسوار من المعصم. ونحن نحقق تدريجاً استعادة الأرض والحق على الجزء الأكبر من الأرض الفلسطينية التي احتلت في العام ١٩٦٧. وبالتأكيد، نخلق تجارب جديدة على الأرض، وتتعلم وتتطور. باختصار، نحن نسير في اتجاه التاريخ الذي لا مهرب من اسرائيل منه

من قريب

لقد تم اكتشافه في حيازة

شارون مجرم حرب

٢. بعد أن رأى ضابط الشرطة آثار طلقات الرصاص في جسم السيارة، واستجوب الرجل مقدم الشكوى مرة أخرى، قال إن هذا الحادث ليس من اختصاص الشرطة بل من اختصاص الجيش..

«واتضح بعد ذلك إن إيريل شارون انقض بوجده المظلمة على من متلا، ولم يصادف غير مجموعة من العمال المصريين غير المسلحين، ليس من بينهم من يرتدى الزي العسكري، بل يرتدون الجلابيب العادية، ومع كل واحد منهم جاروف لآزالة الرمال من الطريق..

«اتصل سي اللواء محمد عبدالكريم. هكذا يروي اللواء أمين حلمي الثاني في مذكراته التي أشرنا إليها بالأمس. ليتأكد من حقيقة إسقاط القوات المظلمة.. وفي هذه الأثناء كانت قوات شارون قد نبحت ٤٨ رجلاً.. أي كل العمال المدنيين في هذه البقعة باستثناء رئيسهم الذي هرب..

«وقد قلت آنذاك ومازلت أقول الآن إن شارون، هذا السفاح السادي، يجب أن يحاكم كمجرم حرب لسفاحه واستمئاعه بقتل مدنيين غير مسلحين، دون أي سبب أو استفزاز..»

«ويضيف اللواء أمين حلمي الثاني في مذكراته، إن الرئيس عبدالناصر استدعاه بعد ذلك وطلب إليه الانتحاق بقوة دولية أطلق عليها قوة الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة..

«وكانت أول وحدة من هذه القوات تعبر القناة، وتتقدم سيرا على الأقدام حتى مشارف الحدود الدولية وقطاع غزة، هي الوحدة اليوجوسلافية.. واكتشفت هذه الوحدة أعمالاً وحشية وفظائع ارتكبتها القوات الإسرائيلية ضد الجنود المصريين، وقامت الوحدة اليوجوسلافية بدفعهم وتعليم مقابريهم. وكانت اتصرح معهم مستخدماً طائرة هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة أحياناً وسيارة جبب أحياناً أخرى..»

«وقد وجدنا أن إسرائيل سرقت كل خطوط السكك الحديدية من الخطرة إلى غزة، وكذلك خطوط التليفونات وأعمدها الخشبية.. ولم يستطيعوا سرقة المحطات نفسها فنسفوها..»

«واكتشفنا في محطة بير العبد - وهي عبارة عن مبنى من حجرة صغيرة - جثثاً لأعداد كبيرة من المدنيين، من البدو رجالاً ونساء داخل المبنى الصغير الذي تم نسفه من الخارج. ولم يكن بينهم غير جندي واحد..»

«وقس خان يونس قتل الإسرائيليون طيبين مصريين ويعملهما في حديقة، وكانت قفازات العمليات مازالت في أيديهم.. ثم اكتشفنا خارج مدينة غزة قبرا جماعياً، أزاحت الأمطار عنه الرمال، يضم ٣٨ جثة تم دفنها بسرعة بعد أعدامهم دون محاكمة، وعثرنا على جثة امرأة فلسطينية في منزل، تسبح في بركة من الدماء ومازال طفليها الرضيع يرضع من ثديها!»

«وعندما احتلت إسرائيل غزة للمرة الثانية - في ١٩٦٧ - نسفت القوات الإسرائيلية قبر الجندي المجهول في شارع عمر المختار.. مع أن الدول المتحضرة لاتنسف في حروبها قبرا لجندي، مجهولا كان أو غير مجهول، هكذا يختم الضابط المصري المتقاعد أمين حلمي الثاني هذا الفصل.. ولا حاجة بنا إلى أي تعليق!»

سلامة أحمد سلامة

رسائل احتجاج من فتح

ضد إسرائيل

غزة. وكالات الأنباء: عقدت حركة فتح اجتماعا طارئا أمس لبحث قرار إسرائيل بعدم الانسحاب عن أربع معقلات فلسطينيات وذكر مسئول فلسطيني ان الحركة ستبث برسائل احتجاج الى الدول التي رعت اتفاق طابا وهي الولايات المتحدة ومصر و الأردن. في الوقت نفسه أكد الدكتور محمد الزهار احد قيادات حركة المقاومة الاسلامية حماس ان الحركة ستبذل جهودها لتهيئة الاجواء لمرحلة فلسطينية جديدة، مشيراً الى ان السلطة الفلسطينية ستفرج قريباً عن خمسين معتقلاً من أعضاء حماس

تقرير إخباري

بعد ٢٧ عاما: جنين تستعد لرحيل الاحتفال الإسرائيلي

الإحرام

البلدية، في هذه المنطقة بحرى الاحتفال الرسمي حيث يلقى قادة الجيش الفلسطيني خطبهم الاحتفالية، كما يستمع أهل المدينة عرفات يلقى بالتليفون وتبته مكبرات صوت خاصة، كما ترقع الأعلام الفلسطينية وصود عرفات وشعارات كبيرة الحجم في أنحاء المدينة.

أحد هذه الشعارات نصه: 'جنين محطة في طريقنا للقدس'، لقد تعهد أن ينتشر بالديّة وه من قراها التي أيام يوصل إلى جنين اللراء، تصبر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية للمصادقة على الاستعدادات.

وفي أروحا تعمل لجنة خاصة لإجراء الترتيبات المختلفة لتسلم جنين في حين أكمل الجيش الإسرائيلي استعداداته للرحيل، كما انتهى شق شارع خاص لرحيل المستوطنين الفلسطينيين وقام المواطنون الفلسطينيون بنقل المتقنين الإسرائيليين من سجن جنين إلى الفلسطينية من سجن جنين إلى سجن نابلس.

لقد بقي فقط قرار بدء الانسحاب وطمأنة أهل الديّة بأنهم سيعيشون في سلام يحصلون جوائزهم ولا يكون نفقة عليهم

جنين - طارق حسن

الوطنية بالعمله لاسرائيل، وتحتسب السكان المستوطنين جنين من هؤلاء ويخشون من اقدام هؤلاء على اعمال تخريبية.

وتنشط الأجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية ورجال حركة فتح حاليا في ضبط الأوضاع الامنية داخل المدينة.

تنظيف وتنظيم جنين هما المهمة الاولى للمجلس البلدى الجديد، فالوضع بالديّة يشبه الى حد كبير وضع غزة عند دخول السلطة الفلسطينية اليها. الشعارات تنطق الجدران ومطالب القامة تقلا الارض والشوارع ورجال المظاف يعملون حاليا لساعات طويلة داخل المدينة.

ويقول رئيس البلدية ان المهمة الاولى التي تواجهه هي تنظيف المدينة، فهي معروفة كمدينة متسخة وهذا ماقررت لجنة اوروبية زارتها مؤخرا لزيارة لجنة اوروبية لتنظيم ارجاء، وموظفو البلدية يقومون بتنظيم ارجاء المدينة خاصة مواقف السيارات وارضعة الباعة المتجولين. لكن المدينة (ع) الف تسمه) تعاني من نقص حاد في امدادات المياه، ويقول رئيس البلدية: بدأنا مفاوضات مع شركة مكوروت الاسرائيلية المياه وستتمكن من حل المشكلة قريبا.

ويتكون مجلس البلدية الذي عين لفترة مؤقتة من ١٢ عضوا من بينهم (٤) من حركة فتح ويمثل واحد لكل من حماس والجبهة الديمقراطية وحرب فداء و(٦) مستقلا يملان

المؤسسات المدنية ولم يعترض على تعيين سوري الجبهة الشعبية التابعة لوجوه جنين.

ويقول سمير صنيحان من قادة حركة فتح ان فرصة الانسحاب من جنين ليست مثل فرصة الانسحاب لعصائب المواطنين من الانتظار الطويل من غزة واروحا، فقد استقرت اغلبهم محيط واخرون يأسون من طول الانتظار لكن بشكل عام فاناس فرحة وهم يشاهدون نهاية الاحتفال.

ويضيف: لقد بدأنا الاحساس بنهاية الاحتفال ولكن نخشى ان يرافقه سفك دماء كما حدث في غزة حيث اطلق الاسرائيليون النار أثناء خروجهم، الخوف من تكرار تجربة غزة في جنين لايمكن في هذا الجانب وحده، فالديّة مركز تجارى لعديد من القرى المحيطة بها وتضم نحو ١٩٠ ألف مواطن ومع الترتيبات المعقدة والغامضة لاعادة الانتشار يخشى السكان والتجار من ان تصبح الحركة بين جنين وقراها صعبة ومن ان تحاول اسرائيل جعل حياة الديّة اكثر قسوة مما مضى كما يحدث حاليا في غزة.

وبالرغم من المشاعر والخاوف الحذرة فالترحيب بوصول السلطة قائم وقد انتهت لجنة خاصة لاستقبال قوات الشرطة الفلسطينية عملها، وحسب الخطة ستتم هذه القوات من المدخل الجنوبي للمدينة، وتصل حتى ساحاتها المركزية بجوار ميناء

في جنين بشمال الضفة الغربية أساس متعلقون للقيادة لرحيل الاحتفال عاما من الاحتفال جعلتهم يتبرمون من انتظار الخوا عبد المقررة حسب اتفاقية طأنا لرؤية خروج جنود اسرا قبل من المدينة.

خلال أيام قليلة تبدأ اسرا قبل في عملية انسحاب رمزي عن الديّة حيث تطلق مكاتب الادارة المدنية الاسرائيلية مطالباتها في قرية 'قباطية، التابعة لجنين، لكن ذلك لن يتبعه دخول قوات الشرطة الفلسطينية الآن، ذلك في خروج قوات الجيش الاسرائيلي، الذي يبدأ في منتصف الشهر القادم.

جنين لاستقبال السلطة الوطنية الفلسطينية والتشاطر الكبير بدأ يدب داخل الديّة، وبدأ العمل في مجلس بلدى جديد يرأسه وليد ابو مريس الذي عين خلفا لشخص اخر يدعى عبد الله لاطوح. كانت قد عينته السلطات الاسرائيلية واتهمه الاهالي بالتعاون معها، ومع برادر قديم السلطة هرب من جنين. ويسكن اليوم في طبريا تحت الحماية الاسرائيلية. رئيس البلدية السابق ليس وحده، فهناك الاف اخرون، يتهمهم اهالي الديّة واقراد القوي

تطبيقاً لاتفاق طابا:

إسرائيل تبدأ اليوم الافراج من ألف سجين فلسطيني وبدء الأسباط الإسرائيلي من ٣ قرى قرب رام الله والخليل

القدس - وكالات الأنباء - تبدأ إسرائيل اليوم الافراج عن ما يزيد على ألف سجين فلسطيني طبقاً لاتفاق طابا الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة، وقالت المتحدثلة باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين ان المفرج عنهم سيضمون المدانين بتهم جنائية وأمنية.

كما يبدأ الجيش الإسرائيلي اليوم اخلاء مكاتبه في قرية سلفيت في اولى عمليات إعادة الانتشار بالضفة الغربية وقال حسن الزير عمدة القرية ان الضباط الاسرائيليين ابلغوا زعماء سلفيت بخطط الاجلاء حيث اكدوا ان المبنى الادارى سيؤول الى السلطة الفلسطينية وان الاسرائيليين سحبوا مختلف معداتهم من القرية.

ومن المقرر ان ينسحب الجيش الإسرائيلي غدا من قرى «ضربتا» القريبة من رام الله ويطة، القريبة من الخليل والقباطية بالقرب من جنين وسينجم عن ذلك اغلاق مكاتب الادارة العسكرية المكلفة بتسليم تصاريح العمل او الزيارة لاسرائيل وترحيل الجنود المكلفين بحماية المباني غير ان اللواء زياد الاطرش مسئول لجنة الارتباط الامنية الفلسطينية، اعتبر هذه العملية ليست اعادة انتشار وإنما تدخل ضمن تسلم السلطات المدنية، وان هذه المسألة تم الاتفاق عليها في القاهرة قبل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي.

حزب «حماس» وتفاعلاته

● تطرح مسألة تشكيل حركة «حماس» لحزب سياسي
قضية في غاية الأهمية تخص جميع التنظيمات
ال فلسطينية، وتتعلق بالوسيلة المجدية لمعارضة الحكم
الذاتي واتفاقاته، وهي أيضا مسألة تطرح تحديات
كثيرة

قادت التفاعلات داخل حركة حماس، الى طرح موضوع تشكيل حزب سياسي. ولا نظن ان هذه التفاعلات تخص حماس، وحدها، بل هي مسألة موضوعية تطرح نفسها على المعارضين للحكم الذاتي الفلسطيني والاتفاق اوسلو بطبعته، طبعة غزة الاولى وطبعة الضفة الغربية الثانية هذه التفاعلات تطرح على المعارضين سؤالاً جوهرياً: كيف نعارض الحكم الذاتي، وهناك منحاس ازاء تلك السؤال الجوهري.

المنهج الاول هو المنهج الخارجي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من خارج اتفاق اوسلو، من خارجه سياسياً، واجتماعياً، وربما جغرافياً أيضاً، وهو منهج يدعو الى اسقاط اتفاق اوسلو، والى مواصلة الكفاح المسلح، قائلًا بلسان فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي «هذا الاتفاق لا يعنينا، او قائلًا بلسان الجبهة الشعبية «المهم هو تسجيل موقف للتاريخ»، او موجهًا بلسان الجبهة الديمقراطية نداءً الى الشعب الفلسطيني ليتظاهر حيث وجد تعبيراً عن معارضته لاتفاق اوسلو بطبعته الثانية

يوصل اصحاب هذا المنهج، طرح موضوع اسقاط اتفاق اوسلو، والدعوة لمواصلة الكفاح المسلح بمفهومه التقليدي القديم الذي انبثق عام 1965، اي عمل فلسطيني مسلح موجه ضد اسرائيل، ليتم من خلال ذلك اسقاط اتفاق اوسلو. ويتجاهل اصحاب هذا المنهج ان اسقاط اتفاق اوسلو له معنى واحد وحيد، وبخاصة بعد نشوء السلطة الفلسطينية، هو اسقاط هذه السلطة ولكن احداً لا يطرح هذه المسألة لانه يعرف تعقيداتهما الدولية والعربية والاسرائيلية، ولذلك فان هذا المنهج يبدو ناقصاً بشكل جوهري، ولا يجيب عن الاسئلة الكثيرة في اذهان الناس، ولذلك أيضاً فان القبول عليه سيبقى في اطار التخبة، ولن يأخذ صيغة تعبير عن رأي شعبي، اي سيبقى عاجزاً عن تأطير الناس وعن تحقيق الشعار المعلن باسقاط اتفاق اوسلو.

المنهج الثاني هو المنهج الداخلي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من داخل منطقة نفوذ اتفاق اوسلو، ومن داخل تجمعات الشعب الفلسطيني، يعمل من خلالها سياسياً، واجتماعياً، وجغرافياً أيضاً، وهو المنهج الذي يدعو الى تشكيل قوة سياسية معارضة ورافضة لاتفاق اوسلو، وذلك من خلال تحريك القوى الاجتماعية المتضررة من هذا الاتفاق وتطبيقاته، او المتضررة من ممارسات السلطة سواء في نطاق الكفافة او في نطاق الحرية والقمع، وكل ذلك بهدف إحداث ضغط شعبي منظم ومتواصل، ضغط يتركز حول قضايا محددة وملموسة، ضغط لا يسمى الى «ازعاج» السلطة، بل يضع نصب عينيه هدفاً سياسياً كبيراً هو: دفع واجبار سلطة الحكم الذاتي على الالتزام بأسس جديدة لعملية التفاوض حول قضايا الحل النهائي والتي ستبدأ في ايار (مايو) 1996 وتستمر حتى مطلع العام 1999، وذلك كي يتم ضمان الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية الاساسية، وفي المقدمة منها: الانسحاب الاسرائيلي، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحق انشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وبهذا وحده يأخذ الصراع مضموناً وطنياً وشعبياً



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

هذا المنهج الداخلي يطرح على المعارضة الفلسطينية اسئلة تشبه اسئلة الامتحانات. ولا بد من الاجابة على هذه الاسئلة باقناع، وسيخرج (أو يسقط) من يضع نفسه خارج دائرة الامتحانات، وهذه الاسئلة هي:

- * هل هناك قوى اجتماعية فلسطينية معارضة؟
 - * هل هناك احزاب او هيئات او زعامات تمثل هذه القوى؟
 - * هل هناك قدرة على تحريك هذه القوى؟
 - * هل المعارضة الموجودة حالياً قادرة على انجاز هذه المهمة؟
- من يجيب على هذه الاسئلة بنعم سياسية، اي بحقائق وبقناع، سيكون قوة سياسية معارضة وموجودة، ومن يعجز عن الاجابة سيعفي نفسه من المشاركة مهما كان عالي الصوت والنبهة.. هذا هو التحدي، فهل هناك من يقدر عليه؟

بلال الحسن

متى.. وكيف يتحقق السلام؟ (2)

أحمد حمروش

وسلحا معالاً لهم في الحرب والسلام. ومع استمرار هذه الحالة الموحجة للتمزق العربي، يلور تساؤل آخر هو امكانية البقاء في هذه الحالة التي تؤخر الوصول الى اتفاق... وهي حجة يستند إليها الرافضون للمفاوضات السلام، الرافضون للتعامل مع إسرائيل... والتصور السائد عند البعض هو رفض المفاوضات وما نتج عنها من اتفاقيات ثنائية، وتفضيل البقاء في الحالة التي نحن عليها رافعين شعارات المقاومة.. وهو موقف لا يحسن تقدير التغييرات التي تحدث مع مرور الزمن مثل التي قامت بها إسرائيل في أرض فلسطين والقدس، الأمر الذي يزيد من صعوبات وتقيدات الحل... ومثال على ذلك اصرار الحكومة الإسرائيلية - حتى الآن - على بقاء 400 مستوطن إسرائيلي في الخليل وسط أكثر من سائة ألف فلسطيني وهو أمر يخبر شرعية بقاء المستوطنات كقنابل زمنية متفجرة.

بقاء الحال على ما هو عليه مع مرور الزمن هو أمر ليس في صالح السلام ولا في صالح العرب... ولذا يصبح الاستناد الى فترة 200 مليون عربي على احتواء 5 أو 6 ملايين إسرائيلي أمراً يحتاج الى مراجعة وبعد تفكر. والنتائج التي تحققت حتى الآن في مسيرة المفاوضات والتسوية السلمية تشير الى أن النكوص أو التراجع أمر مستبعد وضرره أكثر من نفعه، لأن عجلة السلام قد دارت ويحذر الا تتوقف، خاصة أن جميع الدول العربية بما فيها سورية قد اعتبرت السلام خياراً استراتيجياً لها، وأن حلم

بعض المتطرفين الإسرائيليين بإقامة إسرائيل الكبرى قد تبديد لأنه يفتقد الواقعية ويتعارض مع رؤية جميع الأطراف الساعية للسلام بما فيها الإدارة الأمريكية. والمعارضون للاتفاقيات التي تمت، وخاصة توسيع نطاق الحكم الذاتي تمهيداً لخطوات أخرى خلال مفاوضات مستقبلية، لا يقدمون بديلاً واقعياً، ولا يملكون خطة أكثر إيجابية وهم يلمسون المعاملة القاسية التي يتعرض لها الفلسطينيون سواء من جانب ليبيا أو بعض دول الخليج... الأمر الذي قد يؤدي في المستقبل إلى هجرة هؤلاء الى أماكن يستطيعون العيش فيها في أمان واستقرار، ولا يكونون ثغابات بشرية كما صرح بذلك بعض الساسة اللبنانيين. الواجب الا تكون كلمة (لا) هي اول كلمة في قاموس المتشغلقين بالسياسة في الدول العربية أو في صفوف القوى الفلسطينية، فقد جرت علينا هذه الكلمة الرافضة كثيراً من الويلات والمصائب منذ رفضنا التقسيم الذي صدر من الأمم المتحدة عام 1947 الى اليوم.

ومفروض أن يكون لكلمة (لا) وزن وقبحة اذا كنا نملك القوة والقدرة على مواجهة في إطار التضامن العربي... أما إطلاقها كما يقول المثل (عمال على بطال) دون وجود خطة بديلة فإن ذلك يعتبر في النهاية خدمة غير مباشرة لحكومة إسرائيل التي تنفذ أرائها مستندة أولاً الى هذا التمزق العربي، الذي سمح لها حتى الآن بالتعامل مع بعض الدول العربية في خفي من المجالات... والخشية أن يزيد هذا التعامل في المستقبل مما يضع الرافضين في موقف أكثر صعوبة وضعاً.

وتظهر هذه الكلمات قبل أيام من مؤتمر القمة الاقتصادية لشؤون الشرق الأوسط الذي سيعقد في الأردن، وقبل أسابيع من مؤتمر برشلونة، وهي مؤتمرات لا بد أن تكون لها قرارات في اتجاه مخالف لاتجاه دعاة التوقف والجمود والتفكير الصائب لكل ما يعقد من اتفاقيات.

وهنا تصعب الإجابة عن هذا السؤال (متى وكيف يتحقق السلام؟) مرتبطة بالادراك الصحيح لظروف المرحلة، والتقدير الصحيح للاحوال العربية، والسعي النؤوب لاستعادة التضامن العربي... وهي أمور يجب أن تتم مواجهتها بكل الصراحة والموضوعية الممكنة... فلم تعد الشعارات والمزايدات وحدها كافية لحل المشاكل ووضع المنطقة في طريق السلام... هذا هو الهدف النبيل الذي تتطلع إليه جميع الشعوب عربية أو إسرائيلية.

محادثات السلام وصلت الى مرحلة تختلف تماماً عن جميع المراحل السابقة... والمواجهة والمصارحة أصبحت مطلوبة الآن أكثر من أي وقت مضى أربع سنوات منذ مؤتمر مدريد ولم يتم اتفاق مقبول ومنفذ سوى بين الحكومة الأردنية والحكومة الإسرائيلية... أما المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية فمازالت بعيدة عن الاتفاق النهائي على شروط السلام رغم الاحتفال مرتين في حديقة البيت الأبيض بواشنطن بعد اتفاق أوسلو وتوسيع نطاق الحكم الذاتي... والمفاوضات السورية - اللبنانية مع إسرائيل مازالت متعثرة يعقلها الغموض والتوقعات المتضاربة.

ويرجع هذا أساساً الى قبول مبدأ المفاوضات منذ البداية على أساس ثنائي، وليس على أساس عربي موحد.. وهذه قضية محورية في مسيرة التسوية السلمية... وفي مسيرة التضامن العربي أيضاً... وقد ظهر أثرها سكباً عندما رفضت سورية ولبنان الاشتراك في المفاوضات متعددة الأطراف بينما شاركت فيها دول ليست من دول الواجهة، وتمادى بعضها فاقام علاقات تجارية وشبه دبلوماسية مع إسرائيل قبل الوصول الى تسوية شاملة. وهنا يصبح التساؤل مطلوباً عن المدى الذي يمكن أن يستمر فيه هذا التردى والتمزق العربي الذي يضعف بالتأكيد من القدرة على مواجهة الحكومة الإسرائيلية... ويصعب التساؤل مطلوباً أيضاً عن الوسائل التي يمكن التغلب بها على هذه الظاهرة السلبية.

الحقائق المحيطة بنا تظهر أن القرباط القومي في اضعف مراجله، وأن الدول العربية قد انكبت على مشاكلها الداخلة، وخاصة بعد أزمة الخليج وتفشي التطرف والإرهاب وزيادة المتاعب الاقتصادية... والجامعة العربية التي تشكل حصن العرب وبيتهم أصبحت عاجزة عن حل المشاكل المتفاقمة أو النجاح في تحقيق مصالحة عربية شاملة.

وبعض الخطوات الإيجابية التي اتخذت في هذا السبيل مثل مؤتمر القمة المصغر الذي عقد في الإسكندرية بحضور الملك فهد والرئيس حافظ الأسد وحسني مبارك كانت بادرة تعني العرب أن يكون لها ما بعدها، وأثار الإسرائيليين حولها موجات من النقد... الأمر الذي يؤكد أن أي خطوة في طريق التضامن العربي تحسب إسرائيل لها ألف حساب، لأنها تدرك أن في هذا التضامن قوة للعرب

ليبيا والفلسطينيون؛ آخر استفزازات القذافي؟

أمير طاهري

● لن تحل الأزمة الاقتصادية في ليبيا عمليات الطرد الجماعي التي تعرض لها الفلسطينيون والتي قد تطال في القريب عمالاً أجانب من المقيمين فيها

المستفز، اي: (PROVACATOR) هو النعت الذي ظهر في الغرب مرتبطاً بسيرة الزعيم الليبي معمر القذافي منذ ما يربو على عقدين من الزمان اتبع العقيد المتحمس خلالهما سياسات بررت هذه التسمية.

و... المستفز، هو الشخص الذي يأتي بأفعال يقصد منها اغاظة واستثارة الطرف الآخر ويقعه للقيام برد فعل تجاه ما وجه له، فالأطفال الصغار مثلاً ياتون بأفعال تدفع بامهاتهم أو إبهامهم إلى صفعهم كرد فعل على ما قام به هؤلاء الأطفال من فعل.

الاستفزاز المرتبط بالسياسة لعبة لها قواعدها الخاصة بها إذ يجب أن يكون الفعل الاستفزازي فعلاً مثيراً ودراماتيكياً، كما أنه لا يجب أن يكون بالدرجة التي تؤدي إلى نشوب نزاع مسلح، إضافة إلى أن الشخص الذي يحيد الاستفزاز يجب أن يكون لديه الذرائع الكافية التي تبرر ما أقدم عليه من سلوك استفزازي.

يتخذ الاستفزاز المرتبط بمجال السياسة عدة أشكال يقوم أحدها على التصرد على القرارات وشجب الطرف الآخر وإدانته متى ما اتبحت الفرصة لذلك، ويقوم انصار هذا النمط من الاستفزاز بتوجيه حملات خطابية مؤثرة تهدف إلى إدانة الجانب الآخر.

استخدم هذا النوع خلال سنوات الحرب الباردة كسلاً للمبشرين إذ قام الاتحاد السوفياتي السابق بالتحريك داخل الأمم المتحدة ومنظمة بول عدم الانحياز بواسطة البول الخليفة فيما قامت الولايات المتحدة برد فعل مقابيل تمثل في القصاص السوفيات من منظمات حقوق الإنسان.

استخدام الإرهاب بمختلف اشكاله يعتبر نوعاً آخر من الاستفزاز وأوضح مثال لذلك عملية احتجاز الرهائن الأميركيين في طهران عام 1979.

هنالك أيضاً نوع آخر يتمثل في القيام بتفجيرات تستهدف سفارات ومصالح بعض الدول في الخارج حيث قامت مجموعات متطرفة تدعمها ليبيا بتنفيذ مثل هذه العمليات على مدى سنوات حتى عام 1986. يتجاوز البعض أحياناً الحدود المعروفة ويوغلون في الأفعال الاستفزازية مثل ما أقدمت عليه الطغمة العسكرية الحاكمة في الأرجنتين عندما تحسنت عن تحرير جزر الفولكلاند وأعلنت ذلك بخول قواتها المسلحة جزر الأرخبيل واحتلالها لها عام 1982. المثال الآخر هو العمليات التي نفذتها مجموعات إرهابية تدعمها ليبيا مما أدى إلى توجيه القوات الجوية الأميركية ضربة استهدفت طرابلس.

ملاي إيران، بطبيعة الحال، كثيراً ما يتجاوزن الحدود ويتحنون المجتمع الدولي بأقدامهم على القيام بمختلف الاستفزازات مثل أستهدافهم لناقلات النفط الكويتية وتوجيه بعض الهجمات الصاروخية على منشآت عراقية مما أدى لتسخط الولايات المتحدة وتوجيهها ضربات انت إلى تدمير نصف الأسطول البحري الإيراني تقريباً وتدمير معظم المنصات البحرية للنفط الإيراني. الزعيم العراقي لم يكن أحسن حالاً من الآخرين فقد أمر قواته بغزو دولة الكويت وضمها عام 1990 مما أدى إلى اندلاع حرب في المنطقة.

ربما تكون نتائج الاستفزاز أقل ضرراً على من يقوم بهذا الفعل إذا لم تؤد هذه العملية إلى رد فعل انتقالي من الجانب الآخر.

ليس ثمة شك في أن الزعيم الليبي لم يعد في موقف يسمح له بالقسام بأي أفعال استفزازية ضد الغرب عموماً أو ضد الولايات المتحدة على وجه الخصوص، إذ أن انتهاء الحرب الباردة حال دون قيامه بلعبة الثارة الكتلين وخروجه دون عقاب على ما يقوم به من سلوك استفزازي.

يترك العقيد أنه إذا لزم الهدوء فإن وضعه ربما لا يستمر في التدهور، وكانت قد وردت تقارير في الأشهر القليلة الماضية تفيد بوجود

تذمر واسع النطاق وسط الشعب الليبي الذي تعاني بلاده من عزلة محكمة وسط تدهور وتراجع عائدات النفط، إضافة إلى تدهور بعض رموز المؤسسة الحاكمة مما دفع القذافي إلى السعي إلى تكدير المجتمع الدولي أنه لا يزال موجوداً.

سمع الزعيم الليبي العام الماضي لعدد من الحجاج الليبيين بزيارة القدس المحتلة وكان إن رحبت السلطات الإسرائيلية بهذه الخطوة التي كانت حدثاً برز واختفى بسرعة شديدة. حاول العقيد القذافي بعد ذلك توجيه رسالة مفادها أن نظامه يتهدده الخطر الأصولي الإسلامي من النوع الموجود في أفغانستان والسودان والجزائر وظهر القذافي بعنفاً كيمبل يحاول أن يستتاعل الخطر الأصولي ولكن ظهر واضحاً بعد ذلك أن الجماعات المتطرفة ليست لديها مشكلة مع نظامه وإنما العناصر التي تسعى إلى إنهاء العزلة المضروبة حول ليبيا والتدهور الاقتصادي الذي أصابها هي صاحبة المشكلة الأولى مع نظام حكمه.

أما آخر استقرايات الزعيم الليبي فهي طرده للاف الفلسطينيين من ليبيا بعد أن ظلوا فيها لسنوات طويلة عاملين في مختلف مرافق الدولة، ويرر فعلته هذه بأن المقصود منها هو حمل منقمة التحرير الفلسطينية والسلطات الإسرائيلية على السماح للفلسطينيين بالعودة من الشتات والتوجه إلى أرض أجدادهم للعيش فيها.

كانت نتيجة ما أدم عليه القذافي هي احتلال أخصار طرد الفلسطينيين حبراً في وسائل الإعلام نكر الناس بأنه لا يزال موجوداً ولكن استقرايات القذافي هذه المرة موجهة إلى طرف لا يقوى على توجيه أي ضربة انتقامية كرد فعل للأجراء الليبي... ماذا يمكن أن يفعل عرفات لرد على هذا الفعل؟ وما هو رد الفعل الذي يمكن أن تقوم به أسرار العمال الفلسطينيين المغلوبة على أمرها بعد أن رمت بها السلطات الليبية في العراق؟

نفس الرسالة موجهة إلى حكومات كل من مصر وتونس والمغرب التي يعمل الآلاف من رعاياها في ليبيا، وتهدف الرسالة إلى الضغط على هذه الحكومات لتقوم بالضغط بدورها، على واشنطن لتخفيف حدة العقوبات المفروضة على ليبيا وإذا نجح القذافي في هذا المسعى فإنه يعتبر بمثابة انتصار له، أما إذا ظلت العقوبات على ما هي عليه فإنه سوف يخطب شعبه مركزاً على «التأخر الأميركي»، ضد بلاده الذي لم يترك مخزجاً سوى طرد العمال الأجانب كإجراء اقتصادي مهم.

عملية طرد الفلسطينيين إجراء قاس ولا إنساني، كما أنه لا يحل أي مشكلة من المشكلات التي يعاني منها النظام الليبي كما أنها لن تؤثر على المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

المشاكل التي تعاني منها ليبيا تكمن في سوء تصريف شؤون الدولة. ورغم العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها تقدم ليبيا بتصدير حصتها كاملة من النفط الخام التي تعادل ضعف حصة الجزائر التي يساوي عدد سكانها ستة أضعاف سكان ليبيا. وإذا قارنا ليبيا بالعراق فإن الأخير خسر 60 بليون دولار على الأقل كان من المفترض أن تكون قبعة عائدات النفط منذ حرب الخليج الثانية، بينما استلمت ليبيا خلال هذه الفترة ما قيمته 40 بليون دولار تعادلات للنفط كما أن ليبيا لا تواجه مثل العراق والجزائر مشكلة ديون خارجية.

رغم كل ذلك تعاني ليبيا من مشكلة بطالة لأول مرة إضافة إلى ارتفاع أسعار السلع ومشكلات الإسكان.

أما معالجة المشكلة الاقتصادية في ليبيا عن طريق طرد العمال الفلسطينيين المقصود فيها فلا يعدو أن يكون وهماً، فمن يؤدي هذا الأجراء إلا إلى حدوث انكماش في الاقتصاد الليبي يتبعه تراجع في الطلب مما يؤدي إلى زيادة معدل البطالة. إن الأزمة الاقتصادية الليبية تزداد سوءاً كل يوم، مسترافسقة مع تزايد المشكلات الاجتماعية من انتشار الفساد إلى انحسار المخدرات واتساع السوق السوداء، وهذه كلها عوامل مهددة لاستمرار واستقرار النظام الليبي. ترى هل أدم العقيد القذافي على فعل استقراياتي ربما يندم عليه في القريب؟

سورية واسرائيل... والجمود

■ ان تلمنن واشتطر دمشق الى أن العراق لن يستخدم في محاولات الضغط على سورية، يمكن أن يكون من الأخبار السعيدة القليلة التي سمعتها أخيراً... هذا اذا كانت ادارة الرئيس كلينتون تعرف ما تريد عمله في العراق باستثناء الابقاء على العقوبات وحال الجمود الحالية في انتظار الانتخابات الرئاسية الاميركية.

في الواقع هناك أشياء أخرى تبدو معلقة في المنطقة في انتظار معرفة ما سيحصل على المسار السوري - الاسرائيلي بما في ذلك وضع الرئاسة اللبنانية حيث يبدو التمديد امرون الشرور وأقصر الطرق لإبقاء البلد خارج غرفة العناية الفائقة وتوفير بعض المناعة لحال السلم الاجتماعي السائدة فيه مع الاستمرار في عملية البناء والاعمار التي تبقى مع استعادة التوازن السياسي أهم ما يمكن تحقيقه للبنان في هذه المرحلة.

من هنا لا يمكن توقع جديد على الصعيد العراقي متلما انه لا يمكن توقع جديد على الصعيد اللبناني، فالخاوف السورية من أحداث قد تقع في العراق ليست في محلها، ليس لأمر أميركا تفضل حال الجمود فحسب، بل لأن القيادة العراقية نفسها لا تمتلك فكراً خلافاً يمكنها من الاستفادة مما يدور حولها بدليل الاجوبة التي اعطاها السيد محمد سعيد الصحان وزير الخارجية العراقي في حديثه مع «الحياة» أخيراً. فعي كل مرة سنل عن موقف العراق من العملية السلمية، كان جوابه ان بلده «ليس معنياً» بها. ربما العراق معني بما يجري في جزر القمر هذه الأيام، حتى يتخذ مثل هذا الموقف البعيد كل البعد عن فهم الأسباب التي أوصلته الى الحال التي وصل اليها.

ولكن ما قد يكون أهم من ذلك كله هو السؤال المتعلق باسرائيل وبما تريده اسرائيل هذه الأيام. ذلك انه ليس كافياً ان تلمنن أميركا سورية الى انها لن تستخدم ورقة العراق ضدها، كما ليس كافياً أن تجمد سورية الوضع في لبنان وتلعب ورقة التمديد. فعاجلاً أم آجلاً ستعود الاسئلة الأساسية الى الواجهة.

في مقدم هذه الاسئلة هل ان اسرائيل مستعجلة وهل تريد بالفعل التوصل الى تسوية مع سورية هذه الأيام؟ وهل ان حكومة اسحق رابين قادرة على اعطاء سورية أكثر مما اعطت حكومة مناحيم بيغن مصر؟

من الواضح ان اسرائيل ليست مستعجلة ما دامت تسجل نقاطاً على غير صعيد في المنطقة. فهي توصلت الى اتفاق جديد مع الفلسطينيين تبدو قادرة على تسويقه داخلياً كما انها ستشارك في قمة عمان الاقتصادية التي ستحضرها كل دول مجلس التعاون الخليجي، في حين ان نظاماً مثل النظام العراقي لم يدرك حتى الآن أهمية الصدت وقد يدرك أهميته يوماً كما قد لا يدركها. أضف الى ذلك ان الجبهة السورية - الاسرائيلية آمنة ولا سبب لتحريكها عسكرياً في حين أن التصعيد على جبهة جنوب لبنان يظل في حدود قدرات اسرائيل على تحمل الخسائر واستيعاب نتائجها داخلياً.

بالطبع من حق سورية ان تراهن على أميركا لتحريك المسار التفاوضي مع اسرائيل وللحصول على صفقة أفضل من تلك التي حصلت عليها مصر، الا ان ليس في الامكان التفاوضي عن واقع حال وهو ان اسرائيل تتحمل مسؤولية الجمود وأنه مهما كانت النيات الاميركية حسنة تظل الحاجة الى أخذ في الاعتبار ان رابين في حاجة الى صفقة مع سورية يستطيع ان يسوقها داخلياً... فهو أيضاً على باب انتخابات عامة... وهو الى اشعار آخر أقوى من بيل كلينتون في واشطن

خيرالله خيرالله

بيريز يواجه قلق النخبة في إسرائيل

جميل مطر *

■ بغض شمعون بيريز بانه من السياسيين القلائل في الشرق الاوسط الذين تنسوفر لديهم رؤية او رؤى لمستقبل اسرائيل ومستقبل المنطقة. ويوافق بعض المراقبين الاوروبيين على ذلك ويقولون انه فعلا من السياسيين القلائل في الشرق الاوسط الذين احتاروا التفكير في المستقبل هوابة، لم اختاروا صناعة المستقبل حرة. وهو ايضا واحد من لقة نوجدت في ان تفرض على سياسيين كثيرين - في اسرائيل وبعض دول المنطقة - الاقتناع بان رؤية هذه القلة للمستقبل هي الرؤية الوحيدة، اي بسحت في اقتناع آخرين من السياسيين بضرورة المشاركة في تبني تم تحويل هذه الرؤية بالذات من دون غيرها الى «مستقبل واقع».

لقد سحت لي فرصة مشاهدة شمعون بيريز على شاشة تلفزيون يتعامل مع حصار من اسئلة مذيعة وجهها اليه عدد من كبار المفكرين والصحافيين الاسرائيليين. وفي نهاية الحصار تكونت عندي ملاحظات لاحظت ان الاسئلة عبرت عن قلق حقيقي لدى النخبة الاسرائيلية نتيجة التحولات السريعة التي حدثت خلال العامين الماضيين على صعيد العلاقات مع الدول العربية ومع الفلسطينيين، كما عبرت عن خوف لا مسالمة فيه على مصير اوضاع وامور اعتقد الاسرائيليون لدة طويلة انها استقرت ولا عودة عنها. اما الملاحظة الثانية فتعلقت بالثقة الهائلة في النفس التي يتمتع بها بيريز وبوضوح رؤيته المستقبلية في ان ما اسبق ولا عودة عنه هو ما استجد من تطورات عالمية واقتصادية خلال الاعوام الاخيرة وليس تلك الامور والاضواء التي كان الاسرائيليون يغفلون خطأ انها استقرت ولن تتغير.

دارت الاسئلة حول محاور وقضايا محددة اهمها اربعة الهوية والمستوطنون والسيادة، الطفولة السياسية، السلطة الفلسطينية، واشتراك المفكرين والصحافيين جميعا في تصوير حال القلق العام الذي يسود قطاعات مهمة في الراي العام الاسرائيلي بالنسبة لهذه القضايا والمحاور. اجتمعوا على ان مسارات وعلاقات التنسوية بين اسرائيل والدول العربية وخصوصا المسار الاسرائيلي الفلسطيني قد تهدد في المستقبل الهوية الاسرائيلية، وتهدد بالخل وبسبب شكل اكبر المستوطنات الاسرائيلية وحياة المستوطنين الاسرائيليين، كما ان بعض التنازلات الاسرائيلية في هذه التنسويات تشهس من سيادة نولة اسرائيل. ثم اجتمعوا اخيرا على ان الشعب في اسرائيل غير مطمئن للتنازلات وسلوكيات السلطة الوطنية الفلسطينية في المستقبل باعتبارها سلطة في حال طفولة سياسية او سلطة لم تمارس الحكم من قبل، اي انها في نظر النخبة الاسرائيلية سلطة لم تنفج بعد.

وكما توقعات كان رد بيريز جزوا لا ينفصل من رؤيته للمستقبل وكانه لا يعترف للحاضر إلا بغير ثانوي او محطة فرعية في الطريق، اي مستقبل قسماته بالنسبة لبيريز واضحة. هذا المستقبل المحكوم هو الذي يصنع الحاضر وليس العكس يقول مثلا ما معناه انه يستطيع ان يتفهم القلق على الهوية «الاسرائيلية» في اطار اندماج سياسي واقتصادي من النوع الذي يتصوره حادنا في الشرق الاوسط بعد التصورات ولكن على

هؤلاء القلائل ان يغفلوا الى العرب ليعرلوا ان الذي يجب ان يقلق هم العرب وليس الاسرائيليين واذاف انه سمع من احد كبار المسؤولين الغرب ان معظم المثقفين العرب يتصرفون في سواته ومؤنراته وكان الشرق اوسطية صارت هويتهم، وان عليهم لم يعد يكرر حديث العرب والعروبة والهوية العربية ويعلق بيريز على ما سمعه من المسؤول العربي الكبير بانه لم يستغرب هذا التصريح لانه كان يتوقع هذا النوع من السلوك من جانب المثقفين العرب. فالعروبة في رايه واحدة من هويات متعددة متساوية او متقاربة في العقل او في الوجدان العربي الواحد، وبالتالي فمن السهولة بمكان ان يقوم العربي باستبدال هوية باخرى ان يحدث خلل كبير في توازنه الثقافي والحضاري او النفسي، وهنا يختلف الاسرائيليون، فالاسرائيلية هي الال قبسمة بين هويات المواطن اليهودي، فهناك هوية اهم ولها اولوية ولذلك يجوز ان تتأثر الهوية الاسرائيلية ادا زاد الاختلاط بين العرب والاسرائيليين وان تأثرت فلا يوجد ما يدعو الاسرائيليين الى القلق.

فالاسرائيلي في بداية الامر ونهايته يهودي الهوية واليهودية دين وقومية هي بهذا الوصف فريدة بين الاديان وبين قوميات ولذلك فهي لا تتأثر باي متغير طارئ او طويل الامد ويقول بيريز انه بينما ينتظر ان يتبني كثير من العرب هوية شرق اوسطية بديلا عن الهوية العربية فانه لا يتصور ان يهويها واحدا (اي اسرائيليا واحدا) يمكن ان يتبني مثل هذه الهوية كمدل عن هويته اليهودية. فالهويتان ليستا متنافستين ولا متقاربتان في المكانة او في المعنى. ويعتقد بيريز ان ما يهم الاسرائيليين بالدرجة الاولى هو الامة، فاليهود عاشوا كامة بعير نولة مئات بل الالف السنن الامة اولا وثانيا وعاشرا وعمعا تأتي النولة وما يحدث للنولة مهما بلغت خطورتها لا يجب ان يؤثر على الامة. ثم قارن بين الاسرائيليين والفلسطينيين في موضوع الهوية، فقال ان الفلسطينيين ليسوا امة وبالتالي فاي نولة يقيمونها ستكون نولة ضيفة لانها لن تكون نولة امة، ثم لجح ان اسرائيل لن تسيبج لها الاiban تكون نولة ضيفة.

واستنادا الى الحكمة التي يرددها بيريز والقائلة بان الامة فوق النولة واهم منها استطرذ في الرد على موضوع السيادة المتقوصة للنولة الاسرائيلية في ظل سلام واندماج شرق اوسطي، قال ما يفيد ان سيادة اسرائيل كسيادة اي نولة من دول العالم تنقلص وسيستمر التنقلص خلال القرن الحادي والعشرين. وشرح ما نعرفه عن الاتجاهات، الكونية، في الاقتصاد والمال والتجارة وان اسرائيل كدولة عليها ان تقبل ما يقبله غيرها من الدول فقد قبلت معظم دول العالم - مجبرة او راضية او ساعية - الانتقاص من السيادة كواقع جديد في السياسة النولية والسياسات الداخلية، فالسيادة الان ما هي سوى تخيير موروث عن عصر انتهى او ينتهي.

ولا شك ان بيريز يتربده نلحة السيادة المتقوصة يعد الاسرائيليين تحقيقا ان اسرائيل كعيرها من الدول ستتعامل أكثر فأكثر مع واقع نولي يتنقلص من سيادتها، وان هذه القلعة الحصينة المنزلة والترنعة ان لها ان «تنطبع» مع المنطقة الواقعة فيها اولا ثم مع العالم. وربما كان يريد على دعوة زعماء في يهود الشتات للقول على مستقبل اسرائيل في ظل السلام، وهي الدعوة القائلة بان تتحول اسرائيل لتصبح «النولة -

العالم، او الدولة عابرة الحدود، بمعنى ان تتوقف الصلات المؤسسة بينها وبين يهود الشتات أكثر مما هي وثيقة فتصير جميعياتهم ومنظمتهم ومؤسساتهم مروعا واجهزة وبنواتر تانعة مباشرة للدولة الاسرائيلية. بمعنى آخر ان لا تتقيد اسرائيل بغزوها الاقليمية بل تستفيد من كونها نولة شبه عالمية. على كل حال بيريز لم يقل هذا، ولكنه يريد اهمية الاستعداد للتاقل مع عالم القرن الحادي والعشرين، وهو عالم مختلف تماما عن العالم الذي نشأت ثم توسعت الى ان هيمنت فيه اسرائيل.

وفي حديثه عن المستوطنين لم يخف بيريز رفضه لطرف وتشدد بعض خبارات الاستيطان ولكنه في الوقت نفسه ارب عن ان القلق عليهم غير وارد. فالمستوطنون الذين سيواصلون العيش داخل نولة او كيان فلسطيني يقابلهم وفي اعداد اكبر كثيرا فلسطينيون يعيشون داخل الدولة الاسرائيلية لم يحاول ان يكون غامضا حول قصصه من هذه المقابلة بين المستوطنين والفلسطينيين، فالفلسطينيون في اسرائيل ضمانة لسلامة وامن وفاهية المستوطنين، وهذا في الضل الاحوال او رهائن في احوال اخرى، وانا شخصيا لم استغرب صدور هذا اللويع او التصريح من بيريز، فالظروف السياسية والاجتماعية بل والاقتصادية التي يعيش فيها الفلسطينيون المقيمون في اسرائيل واصرار اسرائيل على ان يستمر وضعهم كاقليات محرومة من حقوق كثيرة تؤكد انه لا توجد نية ليهدم - او حتى تشجيعهم على الاندماج - في المجتمع وستستمر السياسة الاسرائيلية في التعامل معهم باعتبارهم امتداد للنولة او للكيان الفلسطيني الناشئ تماما كالمستوطنين الذين سيكوون امتدادا للنولة الاسرائيلية.

اما عن قلق النخبة الاسرائيلية الملققة بسبب زعمها ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستظل لفترة تطول او تقصر سياسة غير ناجحة بسبب اعدام تجربتها في الحكم والادارة فيقول بيريز لهم - اي الاسرائيليين - واعون تماما لهذا الامر، والحل موجود لتفادي اي عواقب او تهورات ناجحة عما يسميه بعض الاسرائيليين «طفولة» السلطة الفلسطينية يوجد هذا الحل في خطوتين تتسحق الخطوة الاولى عندما تتشكل الكونغرالية الثنائية الفلسطينية الاسرائيلية، وتتحق الخطوة الثانية عندما تقوم الكونغرالية الثلاثية الكونغرالية الاسرائيلية الاربانية الفلسطينية. اهم من هذا ان بيريز يرى ان احسدى اهم وظائف الكونغراليةتين محصاة، القيادة السياسية الفلسطينية، وان لاسرائيل دورا وللاين دورا آخر مختلفا ولكن كلاهما ضروري خلال مرحلة التشنشة والانتزاج.

ابا كان رايها في رؤية او رؤى شمعون بيريز، انصو انه من الضروري ان نتعمق في فهمها. ولكن الأكثر ضرورة ان نتشجع النخب السياسية العربية وخصوصا القادة على مستوى بيريز او اقل فتصنع رؤية او رؤى وتطرحها للنقاش العام، ولعلها تكون الفضل ولو قليلا من هذه الرؤى التي يصنعها سياسيون يعنون في كل تصريح انه لا توجد هوية عربية ولا اسلامية ولا فلسطينية في الشرق الاوسط الجديد.

* كاتب وخبير سياسي مصري

على هامش توقيع اتفاق أوسلو ٢

انعكاسات الهواجس في احتفال واشنطن

ياسر الزعاترة *

تحاول هذه السطور إجراء مقارنة في كلمات المشاركين في احتفال التوقيع على اتفاق أوسلو، بين منظمة التحرير أو سلطة الحكم الذاتي وبين إسرائيل، ودلائها، بعيداً عن أهداف المبدأ الاحتفالي للاتفاق على رغم أنه لم يحمل في طياته ما يستحق كل هذه الزفة، وبعيداً عن التفاصيل التي حملها والتي لم تنشر حتى كتابة هذه السطور.

إذا شئنا أن نلخص المحاور التي جرى التركيز عليها في كلمات المشاركين، يمكن وضعها في جملة من العناوين هي: دعم عجلة السلام، الأرهاب، المستقبل، المعقول، التسوية على المسارين السوري واللبناني. موضوع دعم عملية السلام والاشادة بها ورد في كل كلمات المشاركين مع خلاف بسيط في الطبيعة الإشادية لصيغة الإشادة وحجم المبالغة فيها وتسمية الأشخاص. أما موضوع الأرهاب فورد تقريباً في أكثر الكلمات. تحدث الرئيس الأميركي بيل كلينتون عن أعداء السلام الذين «كانوا يحاولون التدخل عن طريق الأرهاب والعنف، أما محمود عباس (أبو مازن) فتشدد على أن السلطة الفلسطينية «ستقبل في وجه كل من تسول له نفسه أن يعطل هذه المسيرة، كذلك فعل رئيس وزراء اسرائيل فيليب غونزليس الذي دعا إلى «محصارية التطرف»، وشدد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على أنه ينبغي «أن ندين استخدام العنف ونبيذه كلياً لأن استخدامه إلى جانب كونه خطأ أخلاقياً، يهدد الآمال الفلسطينية بتحقيق السلام». أما اسحق رابين فكان الأكثر تركيزاً على موضوع الأرهاب الذي أخذ الحيز الأكبر من كلمته، إذ مبه إلى أن أعداء الأمن يواحبون عدواً مشتركاً اليوم وفي المستقبل وهو الأرهاب الذي يقبع في بيوتنا ويهدد شوارعنا، كما أعطى للموضوع بعداً رومانسياً كعابته مشيراً إلى أن الاحتفالات هنا لا يمكن أن نخفي صيحات الإبرياء الذين يركبون الباصات إلى حفهم، وأضاف أنه «إذا كان جميع الشركاء في عملية السلام لا يتحدثون ضد الشر والموت الذي يمثلته الأرهاب واشكاله فإن أثمار الكراهية ستفيض مجدداً وتعمر الشرق الأوسط. نحن لن نسمح للأرهاب بأن يهزم السلام».

الموضوع المهم الأخر الذي حظي بمساهمة عدد من المتحدثين في احتفال واشنطن كان المستقبل. تحدث الملك حسين عن قرصة الفلسطينيين في تشكيل

مستقبلهم، وأن تكون لهم كلمتهم في حياتهم. أما كلمة كلينتون فكانت الأخرى، إذ ركز حديثه المستقبلي على الشعب الإسرائيلي الذي سيكون «صاحب قرار تقرير مصيره وينتهي فزع الأسلحة، على رغم أنه تطرق إلى الفلسطينيين الذين «سيقررون لأنفسهم ما الذي سيدرسونه في مدارسهم وكيف تبني مساكنهم ويختارون حكومتهم أيضاً، وإذا تأملنا جيداً في هذا الكلام سنجد أنه اختير بدقة متناهية، فالشعب الإسرائيلي سيكون صاحب قرار تقرير مصيره، أما الفلسطيني فسيتخار ما سيديره في المدارس وما سيبنى من مساكن، وهو إشارة واضحة إلى السعد البلدي في حكم الفلسطينيين لأنفسهم، وتجاهل لحق تقرير المصير والسيادة».

يبرز أيضاً نهب هذا الذهب، فهو يقول: «لا تريد أن تحكم شعباً آخر... لم يعد الفلسطينيون يعيشون تحت سيطرتنا، سيتمتعون بالحكم الذاتي». ودلالة الكلمات هنا واضحة. محمود عباس لم يتحدث عن احلام الدولة بل أشار فقط إلى «العزل والتسوية الدولية»، وإلى «المرحلة النهائية»، وكذلك فعل الرئيس المصري حسني مبارك الذي أكد أن «ما تحقق لا يشكل حلاً نهائياً».

عرفات كان صاحب الكلمة الأطول، وأكثر من تحدث عن المستقبل. تحدث عن «استكمال المقومات السياسية لنشوء الكيان الفلسطيني المستقل على الأراضي الفلسطينية»، وعن «الانتقال إلى مفاوضات الوضع النهائي، مشيراً إلى أنها تشمل وجود المستوطنات ورسم الحدود وحقوق اللاجئين الفلسطينيين وفق ما قرره الشرعية الدولية، وتشمل أيضاً وضع القدس التي يعتبرها شعبنا بمسلميه ومسيحيه وقذاته المختلفة قلب كيانه». كما أشار إلى المساواة وتقرير المصير، وركز على التوسع في بناء المستوطنات وتهديده لولادة الدولة الفلسطينية. موضوع المعتقلين أيضاً من العناوين التي وردت، وإن تكن وردت فقط على لسان محمود عباس وياسر عرفات، حيث طالب الأول رابين بالإفراج عنهم جميعاً، وطالب الثاني بعدم التمييز بينهم واطلاقتهم بلا استثناء.

والمساران السوري واللبناني كانا من أكثر المواضيع التي أشار إليها المتحدثون، إذ وردا على لسان كلينتون وبييريز وكريستوفر ومبارك وعرفات ورايين. إذا حدثنا إلى قراءة دلالة ما ورد في الكلمات من تركيز على بعد دون آخر، سنستعرض على جملة من الإشارات المهمة التي تستحق التوقف كونهما تعكس هواجس المتحدث والسلطة أو البلد الذي يمثله، فحين يركز كلينتون في كلمته على مستقبل الشعب

الإسرائيلي وامتلاكه قرار تقرير مصيره، واكتفاء بالحديث عما تدرسه المدارس وكيف تبني المساكن بالنسبة إلى الفلسطينيين... عندما يفعل ذلك فإنه يمارس دعابة انتخابية واضحة، حيث أستمالة اليهود، ودغدغة عواطفهم، بإعلامهم ابراك البيت الأبيض حدود ما سيحصل عليه الفلسطينيون، وبالحديث عن الآباء والأمهات اليهود الذين لن يكونوا قلقين على مصير أبنائهم في نابلس أو في الشوارع في رام الله.

رايين في كلمته «الشعرية» كان يحكي هواجسه الخاصة بموضوع «الأرهاب»، الذي يلاحقه في الباصات، حيث كان يعلن لناخيه أن أمنهم هو الأساس، وأنه ولو لم يلتزم عرفات وعوده، سيفرح هو كيف يحارب وكيف ينتصر على ذلك الأرهاب. فمن المعروف أن موضوع الأمن هو مادة المعارضة اليمينية الإسرائيلية في حربها على حكومة العمل بقيادة رابين، لذلك عكست الكلمة هذا الهاجس.

وعرفات كان يخاطب جماهير الشعب الفلسطيني، التي تتكرها قوى المعارضة ليل نهار بتجاهل الاتفاق للقدس واللاجئين والمعتقلين والسيادة، ومحسوبة مناطق إعادة الانتشار، فجاءت كلمته لتركز في مجملها على هذه القضايا، كنوع من تطمين الشارع الفلسطيني إلى أن «أوسلو ٢، ليس سوى «الكوريدور»، الذي سيعمر منه باتجاه القدس والدولة والسيادة».

محمود عباس كان يعكس هواجسه، فهو «المهم، الأول بانجاز «أوسلو ١»، وهو ما يدكر أنه كان إنجازاً، وأن لمة «أوسلو ٢، وثمة مفاوضات نهائية، وكان أن داعب هواجس الشارع الفلسطيني بالحديث عن مشكلة المعتقلين، باعتبارها أكثر المسائل حساسية».

أما بييريز فكرر أسطوانته المعهودة عن «الشرق الأوسط الجديد»، مداعباً أطراف اللعبة الدولية وطالبا دعمهم، وتنادي الملك حسين الجميع من أجل انجاح قمة عمان الاقتصادية.

أخيراً، ركز الرئيس مبارك على موضوع التسوية على المسارين السوري واللبناني، وكان ذلك رسالة موجهة إلى دمشق بأن دعم القاهرة «أوسلو ٢، لن يكون ابداً بالتخلي عن دعم المطالب السورية في الجولان، وهو بالتأكيد ما كانت تفكر فيه دمشق وهي تراقب دعم القاهرة لإنجاز الاتفاق والمشاركة في احتفاله».

وهكذا جاء كل طرف ليقول كلمته وليعكس هواجسه، مع التذكير بأن احتفال واشنطن في حد ذاته كان ذا أهداف سياسية أيضاً

* رئيس تحرير مجلة «السطح المسلمة»



رأى

الجهود المصرية وأزمة المبعدين

لا احد يستطيع القول بان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الأخير هو أفضل ما يمكن أن يحصل عليه الشعب الفلسطيني لتحقيق أحلامه في إنشاء بولته المستقلة، ولكن في نفس الوقت لا احد أيضا يمكن أن يقول ان الفلسطينيين كان بإمكانهم الحصول على أكثر من ذلك في ظل الظروف المتردية التي يعيشها الواقع العربي، والقضية الفلسطينية لاكتسب قوة الدفع بمجرد أن الحق يقف إلى جانبها ولمجرد التعاطف الشعبي والرسمي سواء على الصعيد العربي أو الصعيد الدولي ..

لقد كان من المفترض أن تكون كل إمكانيات القوة المائية والمعنوية التي يملكها العالم العربي مسخرة الآن في خدمة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ولكن هذه القوة العربية تعثرت وتناثرت اثلاؤها على مدى سنوات وسنوات لأسباب عديدة كان آخرها الغزو العراقي للكويت وما أحدثه في الصف العربي من انقسامات خطيرة سيظل العرب يعانون منها لسنوات طويلة قادمة .. وبطبيعة الحال فقد وقعت القضية الفلسطينية ضحية الخلافات العربية العربية والتعنت الإسرائيلي والضغط الدولي الراسي إلى إنهاء المشكلة بأي شكل من الأشكال واتهام منظمة التحرير بالارهاب .. وكانت مصر من أكثر الدول العربية تفهما للموقف الفلسطيني والحرص الشديد الذي يولجه . ومن هنا جاء دورها في السعي إلى إيجاد مخرج للآزمة وهو دور يتفق مع رايانها العربية وإحساسها بمسئوليتها القومية .. ومن هنا أيضا يأتي الدور المصري في حل مشكلة المبعدين الفلسطينيين من ليبيا، تلك المشكلة التي تسفقت الرأى العام العربي والدولي حيث يرى الجميع أن إبعاد الفلسطينيين لا يمكن أن يخدم القضية الفلسطينية بل أنه يزيد من تعقيداتها ويعمق التصعقات في الصف العربي. وقد بذلت مصر جهودها عبر القنوات الدبلوماسية لإنهاء هذه الآزمة، وخلال الزيارة القريبة التي سيقوم بها الأخ العقيد معمر القذافي لمصر نأمل أن تنتهي المناقشات إلى وضع حل لهذه الآزمة يحفظ للإنسان الفلسطيني كرامته وتجعل قيامه تتفرغ لمركتها الدبلوماسية القاسية مع سلطة الإحتلال الإسرائيلي.

من قيب

النملة والفيل!

طالب العقيد القذافي في المؤتمر الذي عقده في منطقة الحدود الفاصلة بين ليبيا ومصر، بأن تحزن الدول العربية حنو ليبيا وترحل الفلسطينيين المقيمين فيها إلى بلادهم. واستند العقيد في ذلك إلى حجة تبدو عاتقة في ظاهرها، وإن انطوت على فساد في المنطق وتلاعب بالالفاظ وبالمشاعر، وهي أنه إذا كان السلام قد تحقق، فلماذا لا يعود الفلسطينيون إلى ديارهم؟ وما دام عرفات قد عانق اسحق رابين فلماذا لا يسمح بعودة الفلسطينيين؟

ويعلم القذافي بطبيعة الحال أن السلام بمفهومه الحقيقي لم يتحقق.. وأن الاتفاق الذي تم توقيعه أخيراً في واشنطن لتوسيع نطاق الحكم الذاتي، ليس إلا مرحلة من مراحل عملية السلام قد يكتب لها النجاح أو الفشل، بحسب قدرة الفلسطينيين على ترسيخ قدامهم، واستخدام ما لديهم من قوة سياسية وتفاوضية للخروج من المازق التاريخية الذي وضعوا أنفسهم فيه والتجربة التي تمر بها ليبيا حالياً في أزمة لوكربي، لا تختلف عن التجربة التي مر بها الفلسطينيون في صراعهم من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة... الاختلاف هو في حجم المشكلة وابعادها.. بحيث لا تبدو قضية لوكربي بالنسبة لها غير مجرد نملة إلى جانب فيل.

ومع ذلك فقد وجد الزعيم الليبي، وهو يواجه حصاراً دولياً وعقوبات اقتصادية قاسية ضد شعبه يهدد وجوده ويزعزع سيادته واستقلاله، بسبب حادث لوكربي، أن من حقه أن يناور ويساوم ويلجأ إلى الطرق الدبلوماسية والسياسية للخروج من المازق بأقل الخسائر الممكنة.. مقدم من التعهدات والتنازلات الكثير. وسعى إلى وساطات عربية وغربية بل واسرائيلية بحثاً عن حلول وسط وفي نفس اللحظة التي كان يصدر أوامره بترحيل الفلسطينيين من ليبيا وأرغابهم إلى العودة إلى بلادهم تعبيراً عن سخطة وعدم موافقته على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، كان يجري اتصالات مع بريطانيا ليقدّم إليها مزيداً من المعلومات المفصلة عن شحنات الأسلحة التي أعطاها للجيش الجمهوري الإيرلندي، أحد حلفائه القدامى.. أملاً في تحسين علاقاته مع بريطانيا وكسب تأييدها لإيجاد تسوية مقبولة لقضية لوكربي. والتناقص الذي يقع فيه العقيد القذافي هنا هو أنه يبيع لنفسه ما يجره على الآخرين. ويستخدم أساليب الطرد والإبعاد التي استخدمتها اسرائيل للضغط على الفلسطينيين. وهو هنا لا يضغط على اسرائيل، ولكنه يضغط على عدة آلاف من الأطفال والنساء والرجال المشربين.. ويقع عرفات إلى مزيد من التنازلات حين يجد ظهره إلى الحائط. إنها نفس العقلية والأسلوب الذي أقضى بالقضية الفلسطينية الفلسطينية إلى الطريق المسدود الذي انتهت إليه. ويؤسا لهؤلاء الذين لا يتعلمون دروس التاريخ!

سلامة أحمد سلامة

السلطة الفلسطينية تسلّم ٣ قرى بالضفة وإسرائيل تطلق برامج ٩٠٠ فلسطيني عرفات يتهم الحكومة الإسرائيلية بالمحاولة في تنفيذ إعادة الانتشار

وقال ديفيد باريل ممثل إسرائيل بحكم منصبه نائباً لرئيس الإدارة المدنية بالضفة إن تسليم سلفيت بداية لإعادة الانتشار بالضفة الغربية.

واتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسرائيليين بالمحاولة في تنفيذ بنود المرحلة الثانية من توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني خاصة إعادة الانتشار وأشار الى أن بدء التنفيذ كان من المفترض اتمامه بعد عشرة أيام من توقيع الاتفاق في واشنطن. وقال عرفات في تصريحات أذاعها له أمس لقد اكتشفنا أن هناك نية اسرائيلية لتأخير الاسحاب من أول مدينة فلسطينية الى منتصف نوفمبر القادم. ووصف هذا التأخير بأنه محاولة اسرائيلية لعدم التنفيذ الدقيق لاتفاق طابا. على صعيد آخر هاجمت الأحزاب اليمينية الاسرائيلية رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أمس في أعقاب السماح لثلاثة من قيادى حركة فتح بالعودة الى اراضى الحكم الذاتي الفلسطيني ، حيث يقال أنهم مسئولون عن عمليات ضد اسرائيليين.

وقالت الاداعة: إن عرفات سيعين القياديين الثلاثة وهم أبو فراس اللفتاوى ومحمد العالول وعزالدين الشريف، محافظين لمن طولكرم ورام الله ونابلس التي سيسحب منها الحيش الاسرائيلي مقتضى اتفاق طابا وانتقد رصدام زئيف رئيس حزب موليديت بشدة موقف حكومة رابين ووصفه بأنه حنون

القدس - غزة - وكالات الانباء : واصلت السلطات الاسرائيلية اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، وبلغ عدد المفرج عنهم أمس ٩٠٠ فلسطيني، طبقاً لاتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، وذكر راديو اسرائيل انه مازال هناك ٨٩ فلسطينياً بالسجن من الدفعة الاولى ، هي حين بقي ثلاثة اخرون لرفضهم توقيع تعهد خطى بعدم القيام بأية اعمال عدوانية ضد الاسرائيليين مستقبلاً كما تسلمت السلطة الفلسطينية مكاتب الادارة المدنية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في قرى «بعا» و «قباطية» و «خرنثا» في الضفة طبقاً لاتفاق الفلسطينيين - الاسرائيلي وكانت عملية إعادة الانتشار المنصوص عليها في اتفاق طابا قد بدأت قبل يومين بانسحاب رمزي من قرية سلفيت بالضفة التي تبعد ٥٠ كيلو متراً شمالي القدس.

وتظاهر مئات الفلسطينيين امام مكتب الادارة المدنية بالقرية وهم يهتفون «منظمة التحرير اسرائيل لا، بينما كانوا يلوحون بالاعلام الفلسطينية ، في الوقت الذي كان فيه ممثلون عن اسرائيل والسلطة الفلسطينية يستكملون عملية التسليم بالداخل، واعرب أحمد فارس الذي وقع باسم السلطة الفلسطينية عن سعادته لان الادارة المدنية الاسرائيلية ستغادر قرية سلفيت الى غير رجعة على أمل ان تكون هذه العملية خطوة الى الامام في تنفيذ الاتفاق.



مستولون فلسطينيون في قرية سلفيت بشمال الضفة الغربية يحاولون منع خشد فلسطيني من التعرض لجندي اسرائيلي أثناء مغادرته لمنشى الإدارة المدنية للجيش الاسرائيلي بالقريه عقب تسليمه للسلطة الوطنية في بداية الانسحاب الاسرائيلي من الضفة تنفيذا لاتفاق طابا. [صورة للاهرام من رويتر]

لكل عائلات ضحايا الارهاب. بينما ذكر شيمون روماح احد مسؤولي جهاز الامن الداخلي «الشين بيت» ان القياديين الثلاثة تقدموا بطلبات للعودة قبل عام ونصف العام وأن اسرائيل لاتخشى عودتهم لأي نشاط معاد

لايمكن تصوره، وقال رفائيل ايتان رئيس حزب تسوميت: ان رأبين قرر تسليم المستوطنين اليهود في الضفة العربية وغزة الى «القتلة» في منظمة التحرير الفلسطينية، وزعم عوزي لاندرو رئيس الكتلة البرلمانية لليكود ان هذه العودة تعد ضربة قاسية

عرفات: مكانة خاصة لمبارك في قلوب الفلسطينيين السلطة الفلسطينية تتسلم ٣ قرى بالضفة

غزة - وكالات الأنباء - أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان السياسة التي انتهجها الرئيس حسنى مبارك منذ بداية عملية السلام أبرزت الدور المصرى على الصعيدين العربى والعالمى، خصوصا مايتعلق بدفع مسيرة السلام على جميع المسارات التفاوضية.

كما أكد عرفات، فى تصريحات له أمس، المكانة الخاصة للرئيس مبارك فى قلوب الشعب الفلسطينى الذى يذكر له دائما مواقف الشجاعة فى نصرة الحق الفلسطينى فى اصعب الظروف وأدق الأزمات.

وقد أفرجت اسرائيل أمس عن حوالى ٩٠٠ معتقل فلسطينى من أصل ستة آلاف فى السجون الاسرائيلية

كما تسلمت السلطة الفلسطينية أمس مكاتب الادارة الاسرائيلية فى قرى «يطه» و«خربتا» و«قباطية»، بالضفة الغربية طبقا لما ورد فى اتفاق طابا.

اتفاق للوحدة الوطنية بين حماس، ومنظمة التحرير الفلسطينية رئيس: إسرائيل ستحتفظ بالقدس للوحدة .. عاصمة لها

تسحب في أي حال من الأحوال إلى حدود عام ١٩٦٧ وستحافظ على القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل وستضمن الحدود الآمنة على نهر الأردن.

وعقب رئيس الوزراء الإسرائيلي على تجديد المبادرة في الكونجرس الأمريكي التي تشريع قانون لنقل سفارة الولايات المتحدة لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس فقال إن حكومته مثل جميع الحكومات السابقة تعتبر القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل بصرف النظر عما إذا كانت هذه الدولة أو تلك تعترف بذلك.

ووصف د. نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية بدء انسحاب الإسرائيليين من عدد من القرى الفلسطينية بأنه محاولة للإيهام بأنهم بدأوا التطبيق الحقيقي لاتفاق طابا بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ.

وقال المسئول الفلسطيني أمس إن الانسحاب الإسرائيلي من أربع قرى إسرائيلية لا يفي بما تم الاتفاق عليه ولا يرقى إلى تنفيذ الجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه في اتفاق طابا.



عرفات

حكومة فلسطينية جديدة من المجلس التشريعي المنتخب. وأضاف عرفات إن سكان القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧ سينتخبون المجلس أيضا كغيرهم من سكان الضفة وغزة وأنهم سيتبعون السلطة الفلسطينية بعد الانتخابات.

أكد اسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي رغبة إسرائيل في التوصل إلى حل للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي وقال: أننا لا نريد الاستمرار في السيطرة على شعب آخر.

قال رابين إن إسرائيل لن

غزة - القدس - ومخيمات اللاجئين:

أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس أن حركة المقاومة الإسلامية حماس.. قررت المشاركة في الانتخابات التي ستجرى في الضفة الغربية وقطاع غزة العام القادم.

أكد عرفات بأن «حماس» قررت الاشتراك في جميع الإجراءات السياسية والتي تتضمن الانتخابات.

وقال محمود الزهار مسئول حركة حماس إن لقاء سيعقد قريباً بين مسئولين من الحركة ومنظمة التحرير الفلسطينية لإبرام اتفاق وحدة وطنية.

أوضح الزهار إن اللقاء سيعقد بعد أسبوعين أو ثلاثة في القاهرة أو السودان.. مشيراً إلى أن وفد الحركة سيضم فلسطينيين من غزة والضفة والخارج.

وأعلن د. صائب عرفات وزير الحكم المحلي للفلسطيني أن أعضاء السلطة الفلسطينية سيقدّمون استقالاتهم فور الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي ستجرى بعد ٢٢ يوماً من انسحاب إسرائيل من مدن وقرى الضفة ليتمكن بعدها تشكيل



افراح قرية فلسطينية تحررت من الاحتلال

الصبية الفلسطينيون من
سكان قرية . خربنا . في
غرب مدينة رام الله
يحملون صورة ياسر
عرفات والعلم الفلسطيني
ابتهاجا بقيام السلطة
الفلسطينية بتسلمها
القرية من ايدى سلطات
الاحتلال الاسرائيلى .
تسلمت السلطة
الفلسطينية ايضا مكاتب
وات الاحتلال في قريتين
بالضفة . وذلك كأول
خطوة في تنفيذ اتفاق
الحكم الذاتى
وقد شهدت القرى
الثلاث احتفالات شعبية
بهذه المناسبة التى تنهى
احتلال اسرائيل بعد ٢٨
عاما منذ سقوط الضفة
الغربية في حرب ٦٧ .
صورة من رويتر .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٣ أكتوبر ١٩٩٥

مبادرة لحل أزمة

السجينات الفلسطينيات

نسب راديو إسرائيل إلى مصادر وصفها بأنها مسئولة قولها ان هناك مبادرة تدرس حاليا بهدف تسوية الأزمة التي نشبت حول الافراج عن السجينات الفلسطينيات .